١

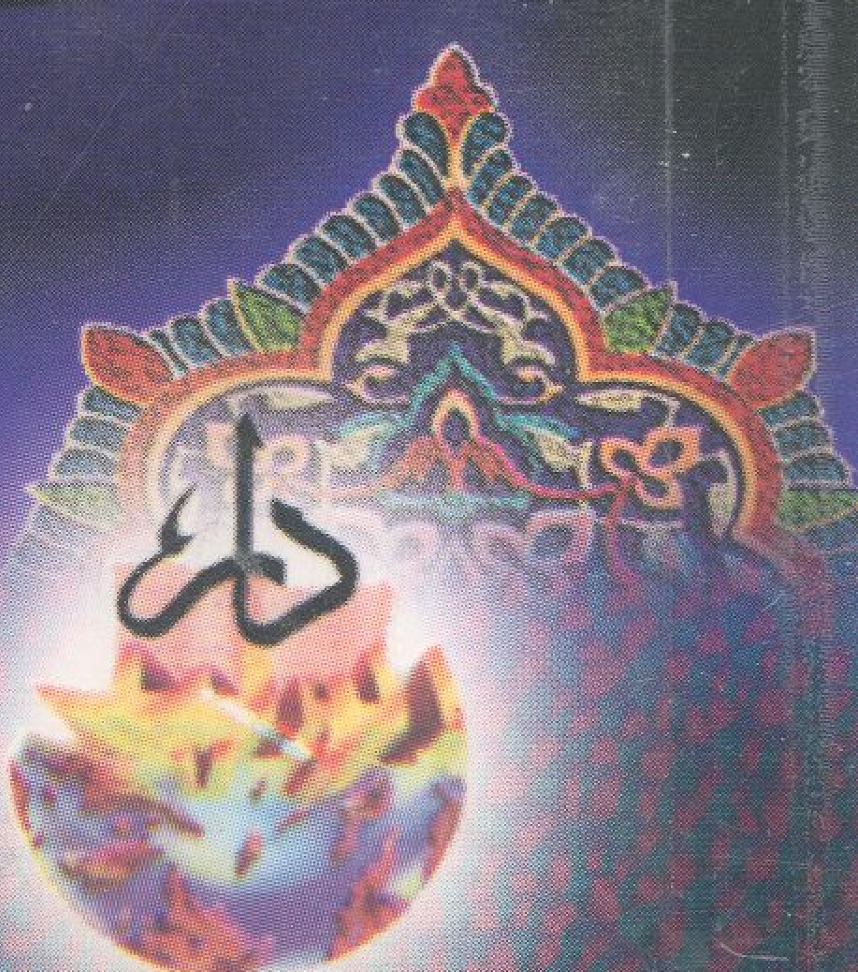
المعجم الموسوعي

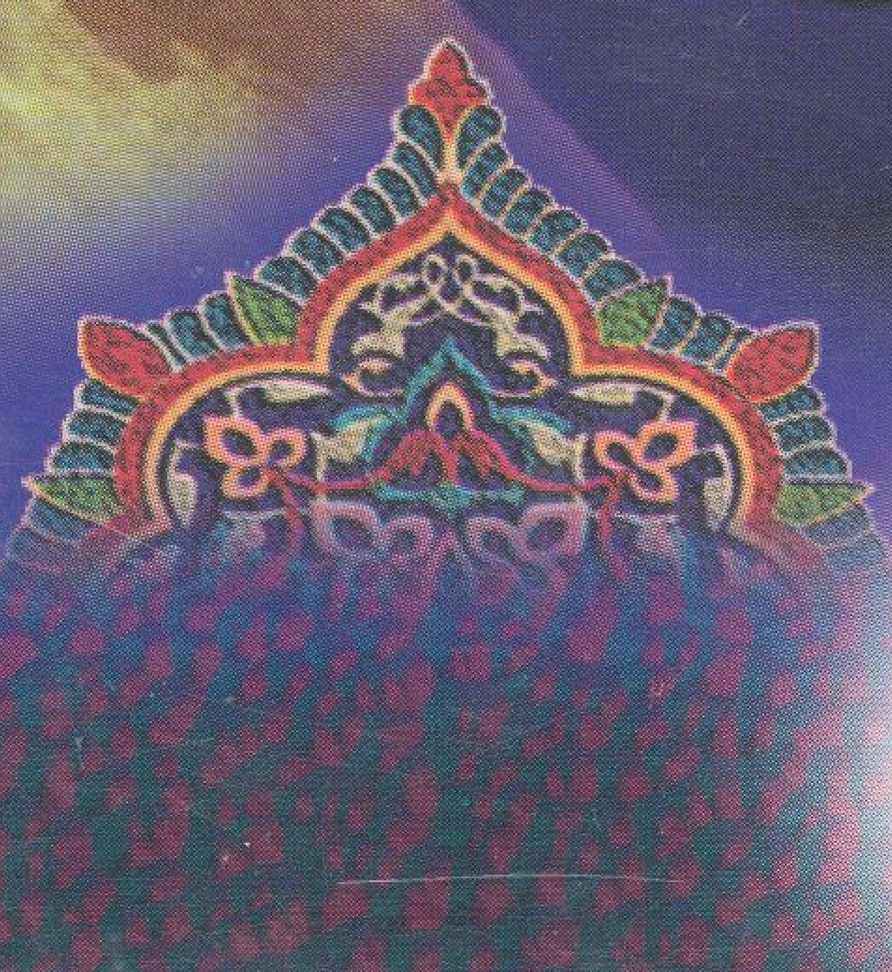
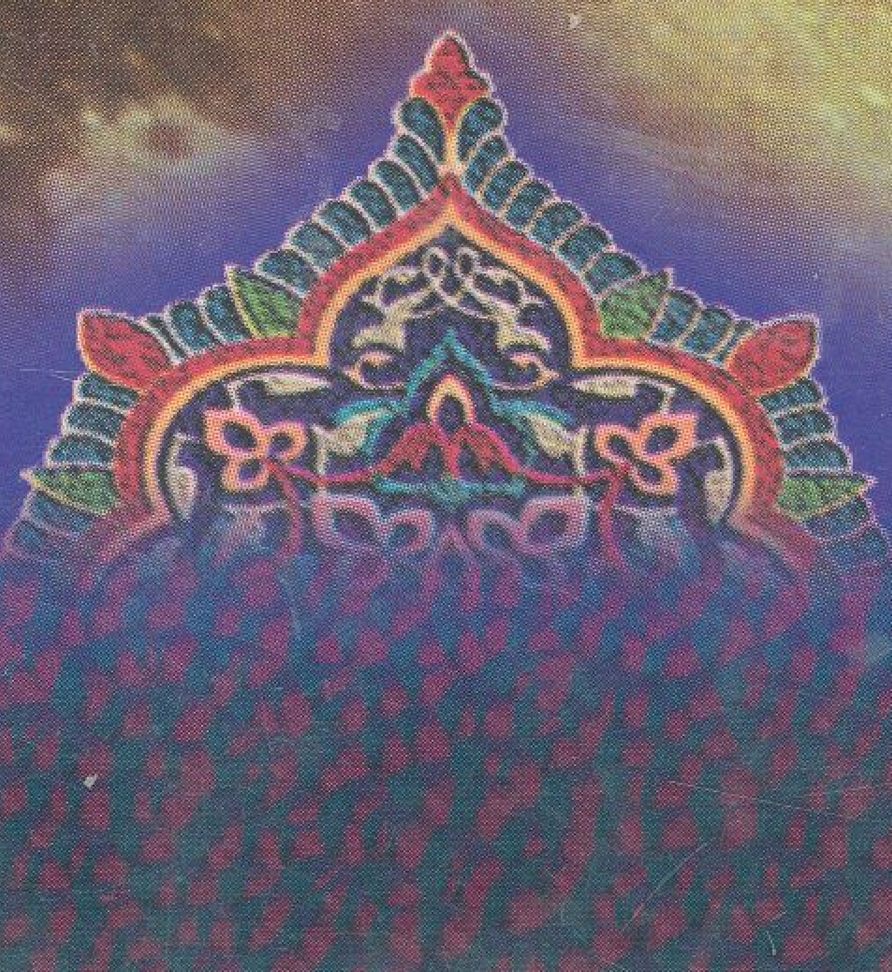
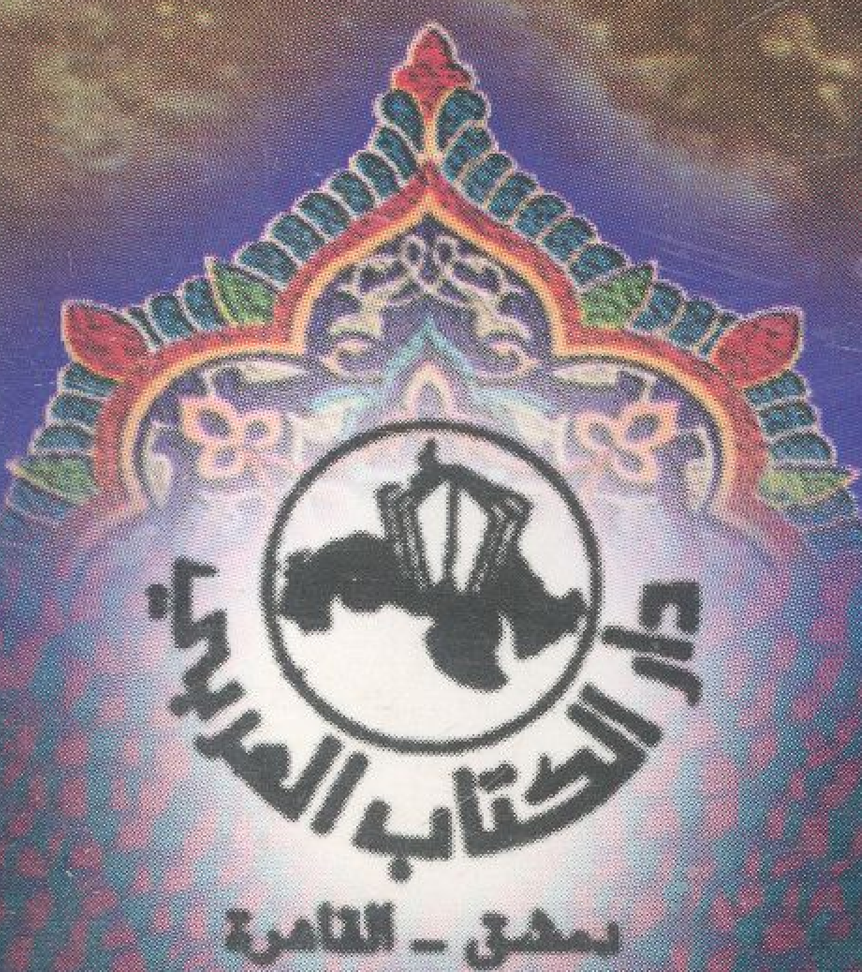
للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم

منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي

تعريب وتصنيف وتقديم

الأستاذ الدكتور سهيل زكار



المُعجَم المَوسُوعي

المعجم الموسوعي

للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل

في العالم

منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي

تعريب وتصنيف وتقديم

الأستاذ الدكتور سهيل زكار

الجزء الأول





الطبعة الأولى

١٤١٨هـ/١٩٩٧م



دار الكتاب العربي / دمشق - القاهرة

دمشق: الحلبوني - تلكس ٤١١٥٤١ - هاتف ٢٢٣٥٤٠١

القاهرة: ٥٢ ش عبد الخالق ثروت، شقة ١١

ت + فاكس ٢٦٩٤٤٤٨ - ٣٩١٦١٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

اعتاد الباحثون إطلاق تسمية ما على كل عصر من العصور ، ومن هذا المنطلق قالوا بحق : نعيش الآن عصر المعلوماتية ، وشملت المعلوماتية كل شيء ، وتبرهن أن في حياة الانسان مرتكزات تظل هي الأهم والأساس ، فقد فجرت ثورة المعلوماتية آفاق جديدة في الصناعة والتقنيات ، لكن الأهم من هذا أنها شدت البشر إلى بعضهم بعضا ، فوجدوا جميعاً أن نظم العيش والملبس باتت متقاربة بحكم التأثر بالنمط الأوربي الذي اجتاح العالم الحديث ، لكن تبين تحت المظهر المتشابه تباعد في أنماط التفكير ومقاييس الأمور والمعاملات ، وأن مرد هذا للتباين في الديانات والمعتقدات .

لقد تعاملت مطولاً مع أحداث التاريخ ، وتعرفت إلى أخبار دول وامبراطوريات ونظم وادارات كلها اندثر وزال ، وبقي مجرد شتات من الأخبار ، لكن تبين لي وجود عناصر مخلدة تستعصي على الفناء ، تتكيف وتتموه ولكنها لا تذوب ولا تزول هي العقائد والديانات ، وهكذا بات تراث كل دين يحوي مجموعة هائلة من التراكمات ، ويحدث في كثير من الأحيان أن

يواجه الباحث واحداً من الطقوس لا يدري من أين جاء ، ثم يختفي ويظل مختفياً لقرون طويلة حتى يخيل إليك أنه زال ومات ، وإذا بك تشهده يظهر مجدداً بشكل مفاجىء في زمن بعيد ومكان أبعد ، وأسوق هنا واحداً من الأمثلة :

بعدما استولى المختار بن أبي عبيد الثقفي على الكوفة ، ونادى بإمامة محمد بن الحنفية ، بات أصحابه يعرفون ـ فيما عرفوا به ـ باسم الخشبية ، لأنهم استخدموا في قتالهم الهراوات والسيوف الخشبية ، وهذا لون من ألوان القتال والقتل الطقوسي ، وقُضي على المختار ، وأعاد عبد الملك بن مروان فيما بعد تأسيس الخلافة العباسية ، وتم استئناف حركة الفتوح ، وكان السلاح السيف الفولاذي والرمح وغير ذلك بشكل غير طقوسي .

ومرت الأيام ، لا بل تتابعت السنين ، وإذا بنا بعد أكثر من ألف سنة نقرأ ما كتبه اليوسي في محاضراته وفي رسالة خاصة له عن جماعة في المغرب الأقصى اسمها «العكاكيزية» اعتمدت القتل الطقوسي لخصومها بهراوات من خشب !

لاشك أن الثورة المعلوماتية ستعطينا المزيد المزيد من الأمثلة ، ومن هذا المنطلق يتوقع بعضهم أن القرن المقبل لن يكون قرن صراع بين النظم الحاكمة بل بين نظم العقائد ، والديانات ، وواقع الحال أننا نعيش مقدمات ذلك ، من خلال الأصوليات والاهتمام الأكبر بالتدين والتعبد ، نحن في الحقيقة نعيش مقدمات قد تقودنا إلى المزيد من التعصب والتشدد ، وهذا حال مخيف أكثر من الانغلاق ، وخير علاج لما نخشاه هو المزيد من المعلوماتية ، أي المزيد من الثقافة الدينية .

ويفترض أن ينتج عن ذلك التسامح والبحث عن سبل للتقارب والوصول إلى قواسم مشتركة ، وأعني بالقواسم المشتركة ليس ما يدعو إليهم بعضهم من حوار بين الديانات للخروج بشكل مزيج ، لا ليس هذا ،

ولكن الذي أقصده أن القاسم المشترك متوفر ، وحيد ، لا يوجد سواه ، وليس من سبيل للانقاذ إلّا به ، وأعني بذلك الاسلام .

بين يدي القارىء الكريم معجم ضم بين دفتيه عدداً كبيراً من المواد الدينية التي يمكن من خلالها تكوين صورة مجملة ، أو لنقل شبه مفصلة عن ديانات البشرية الحالية وديانات وعقائد من مضى ، والمتمعن في هذه المواد لن يكتسب المعرفة فقط بل سيجد بالبرهان الذي لا يدحض أن جميع «الديانات والعقائد» باستثناء الاسلام فيها نقص وتعددية وتناقض والجانب الطقوسي متغلب على الجوانب التنظيمية والأخلاقية ، سيجد كل الديانات والعقائد استهدفت الوصول إلى التوحيد والكمال فلم تستطع وفقط الاسلام قدم صورة للتوحيد هي الأنقى والأطهر والأسمى ، وحقق مثالية الكمال .

وسيجد أن كل ديانة تعاني من إشكالية توثيق كتبها المقدسة ، وأن هذه الكتب متناقضة أقرب إلى الميثولوجيا منها إلى العقلانية القادرة على الاستمرار .

فقط القرآن الكريم هو الكتاب الموثق كلياً ، وأعمل الآن في حقل ما يعرف بالكتاب المقدس ـ العهد القديم ـ فتبين لي أن يكاد من المستحيل إثبات أية فقرة وتوثيقها حين ننسبها إلى نبي أو مرسل أو كاهن أو غير ذلك ، وفي حلقات بحث قائمة في الولايات المتحدة حول نصوص العهد الجديد ، خرجت النتائج أنه أقل من ٤٪ مما يستطاع توثيقه وإثبات نسبته للسيد المسيح عليه السلام .

إن من يقرأ القرآن الكريم الآن يشعر أنه أنزل في هذه الساعة مع أنه مضى عليه أكثر من /١٤٠٠/ سنة ، وسيكون هذا هو الحال أبداً ، لأن ﴿الدين عند الله الإسلام﴾ .

أعلن النبي (ﷺ) في حجة الوداع : «إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض» ، فمع الاسلام انتهى التاريخ ، لأن الإسلام يجب ما قبله ، وبدأت البشرية تعيش دورة جديدة ، والاسلام لم يأت

طفرة ، بل جاء وحياً فيه الكمال الرباني ، وتتويجاً لجميع التجارب الانسانية ، وفي القرآن الكريم تحقق الكمال المطلق ، وفي ظل ثورة المعلوماتية خير ما نقدمه للبشرية هو هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من أي جانب من الجوانب .

لدى المسلمين كتاب مقدس واحد ، ولديهم مدارس للفكر والتشريع لكن ليس لديهم «كنائس» ، وفي يومنا هذا المسلمون هم الأكثر عدداً وتجانساً بين أتباع مختلف الديانات ، والمتوجب على المسلمين التمسك بما جاء في القرآن الكريم ، فهذا التمسك فيه الهداية ، وفيه إزالة للجهل والتعصب ، وفيه إزالة للدنس بالطهارة والموعظة الحسنة والسلوك الأمثل ، والسير في مسالك الفضيلة والارتقاء في مدارج الحضارة .

إن من يقرأ هذا المعجم بعقل وانصاف سيخرج بمحصلة تفيد :

﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم * إن الدين عند الله الإسلام وما إختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعدما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب.﴾

والمعجم الذي أقدمه اليوم للقارىء العربي هو الأول من نوعه بالعربية أسهم في إعداده بالانكليزية عدد كبير جداً من خيرة العلماء الاختصاصين في ميادين البحث الديني انتخبوا من مختلف بلدان العالم ، وهو يلبي حاجة شريحة عريضة جداً من القراء ، وصحيح أنه يقدم معلومات وافية عن الديانات والعقائد التي عرفتها الحضارات القديمة ، لكنه يركز أكثر على الديانات الحية والحركات الدينية الجديدة في المجتمعات المختلفة ، ولم يكن من السهل ترجمة نصوصه وايجاد الاصطلاحات المناسبة .

وعلى ذكر الاصطلاحات اضطررت إلى اعتماد اصطلاح «دين» في كثير من الأحيان للتعريف بما اتخذته بعض الشعوب وتبنته ، وفي هذا تجاوز لا مفر منه ، ذلك أنني أرى أنه لايجوز إطلاق اصطلاح دين إلاّ على العقيدة الكاملة

الحاوية بلا تناقض لكل ما يحتاجه الانسان من شعائر وممارسات تعبدية مع أنظمة ناظمة للحياة بشكل كامل ، مع نظرية صحيحة بشكل مطلق للخليقة ونشوء الكون ، وذلك ضمن إطار وحدانية نزيهة معصومة من التناقضات والنقص ، وهذا في الحقيقة لا ينطبق إلا على الإسلام ، يصدقه ما ورد في الآية الكريمة المثبتة أعلاه .

وهذه مسألة تحتاج إلى المزيد من البحث المعمق ، وليس مكانها مقدمة كتاب ، ولعلي سأفعل ذلك قريباً ، والمهم هنا إثارة الموضوع والتذكير ، والله الموفق إلى ما فيه السداد والرشد ، راجياً من الله تعالى أن تحصل الفائدة من هذا المعجم .

وصلى الله على نبينا محمد خاتم الأنبياء ، الذي تحقق فيه الكمال الانساني ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

سهيل زكار

دمشق ٢ شعبان ١٤١٧

١٢ كانون الأول ١٩٩٦

الجزء الأول
من حرف الألف إلى غاية حرف الدال

المعجم الموسوعي

الألف

(أبراهام أو ابراهيم في الاسلام)

ويدعى خليل الله، وهو الأهم بين الأنبياء، ومع موسى هما أكثر الأنبياء السالفين ذكرا في القرآن الكريم، ويعد الذي أعاد بناء الكعبة في مكة بعد تخريبها بالسيول والناشد لسياسة التوحيد الأصيلة الخالصة، «ديانة إبراهيم» التي استعيدت فيما بعد وصححت من قبل (محمد) ﷺ [انظر حنيف].

* * * * *

الأبرشانية Congregationalism

كنائس أكدت سيطرتها تاريخيا من خلال عناصر منتخبة من قبل أعضائها مع استقلال (ومن ثم مستقلين) كل كنيسة محلية، ومؤخرا تداعت الكنائس إلى ايجاد تعاون بينها، وحددت العضوية بتعابير (التجمع الكنسي) للمؤمنين الملتزمين «بالميثاق». وقد أثرت الأبرشانية بقوة في مؤسسي المستعمرات، نيوانكلند (وبشكل خاص «الآباء الحجاج») وبقيت الولايات المتحدة المركز الرئيسي، وشكل الابرشانيون والمشيخانيون «Presbyterianesn» الكنيسة المستصلحة الموحدة في (١٩٧٢)، وهي كالفينية في الأساس «Calvinism» من حيث المذهب، ومؤخرا أصبح الأبرشانيون منفتحين للتأثر بالبروتستنيه المتحررة Liberal Protestantism.

* * * * *

الأبطال Heroes

زمرة متفرعة من مستقبلي العبادات من اليونانيين، وهم من العناصر الفانية، التي أصبحت بعد الموت أنصاف آلهة، قادرة على المساعدة أو إلحاق الأذى بالجنس البشري. وبقي بعض الأبطال بلا أسماء ويشار إليهم ببساطة «بالبطل». وبعض الأبطال ممن سموا أو لم يبرزوا بأي أسطورة بطولية، وكان أغلب الأبطال الأسطوريين العظام مرتبطين بالمدن كمؤسسين أو ملوك، أو كانوا يُنتحلون كأسلاف من قبل العائلات الأرستقراطية الكبيرة، وكانت تنسب إليهم أديان أيضا، وكان لبعضهم آباء ميتون، ولأغلبهم أب إلهي خالد وثاني فاني. وقوة البطل تتركز على قبره، وكانت العبادات تقدم عند القبور المزعومة للأبطال، (التي كثيرا ما كان يعاد كشفها ـ المقابر المسينية Mycenaeon). وكانت هذه في بعض الأحيان ضمن Temenos(مقدس Temene) أو مزارات. وكانت ممارسة العبادة تشمل طقوس (Rites) enagisma، إراقة دماء الضحايا، والصلوات وتقديم النذور، وفي بعض الاحيان النواح، وعدّ هرقل Hercules – Herakles (أعظم الأبطال) وقد وجهت العبادة إلى كل من اسكلبيوس Asklepios وديوسكدروا Dioxlouroi كأبطال وآلهة، وبعض الرجال الاستثنائيين الذين ولدوا بعد موت آبائهم قد صنفوا كأبطال. وأصبح ذلك روتينا بالنسبة للميتين مؤخراً في الحقبة الهلنستية، وهو تغيير عكس نظاما اجتماعيا مختلفاً وآمالا جديدة بالخلود.

* * * * *

الأبطال التوائم Herotwins

إحدى الأفكار الأساسية والأكثر شيوعاً في الأساطير الهندية في أمريكا الشمالية هي الابطال البدائيين التوائم. الذين يعتقد أنهم آلهة أدنى مرتبة أو أبطال حضاريون، والتوائم كثيرا مايكونون موضوعا لولادات معجزة (مثل التوأمان نفاجو Nvajo وهوبي Hopi إلها الحرب).

وفي بعض الروايات الأسطورية أن أمهما قد قتلت بعد مولدهما، وأن مآثرهما بالتالي هي في الانتقام لموتها، ومع ذلك ففي أسطورة أخرى يصور أبوهما على أنه إله الشمس، وأن شبابهما هو حقبة كانا يعملان فيها من أجل معرفة كيانه الحقيقي، وقد يمثل التوأمان الخصائص المتعارضة (إذ يجلب أحدهما مثلا المنافع للجنس البشري في حين يسبب الآخر المرض والهرم والموت)، وربما يمثلان مظاهر الصراع للصورة العامة كثيراً للبطل الحضاري، وفي كثير من الروايات يكمل التوأمان عملية الخلق بتخليص العالم من المخلوقات الغريبة، وتشكيل المناظر الطبيعية المادية. أو بالاسهام في تنظيم الحياة الاجتماعية للانسان.

* * * * *

الابهيداما Abhidhamma

هي محتوى القسم الثالث من كتاب تبتاكا البوذي المقدس Abhidhamma Tipitaca (بالسنسكريتية Abhidharma)ويحتمل انها حركة غير متعصبة قامت في القرنين ٣ و٤ قبل الميلاد لتطوير مفهوم إلسوتانتا Suttanta السالفة ولكن مع تكوين مدارس ونحل مختلفة. وبقيت نسختان واضحتان على الأرجح دون بقية النسخ (من أجل Abhidharma للهند الشمالية سرڤاتيڤادين Sarvastivadins - انظر Vaibhashika فيبها شيكا - وفي الجنوب احتفظت التيرڤادا أتيكا Aitaka Theravada بقانون أبهيداما (اي كتاب مقدس) (Abhidhamma) ينسب إلى (بوذا) Buddaa نفسه وذلك في اللغة (البالية) Palli، وقد أظهرت أعمال سالفة وصفا للعمليات العقلية وتفاعلها مع المادي وما فوق الوجود المادي لوكاتارا (Lokutaara) باعطاء رواية مفصلة لأحداث محددة، وكان ينظر إلى ذلك على أنه ذاكرة قصيرة العمر (Cittas) مرتبطة بأشياء محسوسة ومصحوبة بعدد من التراكيب التي تؤلف من

عناصر عقلية أساسية (dhammas) وينظر إلى هذه الافكار على أنها تتغير بشكل دائم في مستواها، الباعث والمضمون في تيار متتابع. وان هدف تحليل هذه الـ Abhidhamma ليس نظريا حقا وانما هو مرتبط بالتبصر (Vibassana ڤيباسانا) والتوسط، ويقدم نظرة شاملة تقوم على التجربة لتسهيل التبصر المتغير (Anicca) أنيكا، وغير الذاتي اناتا (Anatta) لزعزعة التصلب العقلي.

وفي القرون الأولى من التاريخ الميلادي انتقل المركز الرئيسي للنشاط من الهند إلى سيلان، وجرى إخراج نظام مفصل، يحدد كثيراً من التفاصيل التي كانت متروكة في البداية دون تقرير، ولخصت هذه في البودغوشا Budohaghosa في حوالي (٤٣٠ من الميلاد) وفي تفسير ڤيزود هيماغا Visuddhimagga والـ الابهيدهاما Abhidhamma وفي حوالي هذا الوقت نفسه تقريبا في الـ Buddhadetta البدهاداتا، وتلا ذلك سلسلة من الشروح الفرعية أبرزها شروحAnanda الاناندا (ربما في القرن السادس) والدهاماپايا Dhammapaia، ولكن المدخل المتيسر تمت كتابته فيما بعد من قبل (انورادها) Anuraddha، ويحتمل في القرن الحادي عشر وبقي، تفسيره باللغة البالية للابهيدهاما Abhidhamma حتى القرن الحالي ولاسيما في بورما.

* * * * *

أتمان Atman

كلمة سنسكريتية كان معناها قديما في الريغ ڤادا Rig-Vada (Veda) «النفس»، ولكن معناها فيما بعد أصبح «الروح» أو «مبدأ الحياة»، وعدّ الشخص أو الجسم الكامل وحدة واحدة مقابل كل عضو منفصل في البدن، وأخيراً في فلسفة اليوبانيشاد Upanishads يتساوى أتمان تماما مع براهمان Brahman المطلق غير المجسم.

* * * * *

أتوا Atua

آلهة وكائنات فوق الطبيعة في الديانة البولينزية Polynesian، تختلف عن الكائن الأسمى غير المخلوق [تانغاروا Tangaroa or10]. والآلهة الأعلى مرتبة هي: تان Tane(الضوء والغابات) وتو Tu (الحرب)، ورونغو Ronge(الزراعة)، ويرو Whiro (العالم السفلي)، وهوميا Haumia (الطعام غير المزروع) وتوهيري Tawhiri (العاصفة). وخلقت هاين Hine وهي أول امرأة من التراب من قبل تان، لتصبح ربة الظلام، وحارسة بو Po مكان الموتى، في حين أن الربة هينا Hina إلهة القمر تعلم النساء الحرف، وتعطى اسمها للبطلات في كثير من الأساطير، وبيل Pele هي الالهة العظيمة الهاواينية Hawaiian، وهناك آلهة أقل شأنا اتوا Atua: آلهة وربات محلية وأرواح تنظم الحياة اليومية، للبراكين وتعاقب التابو Tapw بالمرض، والحوادث، وهي ترشد المتعبدين المخلصين من خلال النذر والبشائر عن طريق الأحلام، والاشباح Kehua والمخلوقات الغريبة Taniwha هي أيضاً من الأتوا Atua التي تحمي شعبها، ولكن يمكن استخدامها من قبل المشعوذين لايذاء الآخرين، وعندما تسر بالتقديمات والطقوس والأناشيد Karakia فإن أتوا يمكن أن تتصل من خلال وسيط او نبي Taura أو تحضر في الحيوانات والصور في التهانغا Tohunga وهي عصا ـ الآله المنقوشة، وتؤدي العلاقات الصحيحة مع الأتوا إلى المانا Mana، وهي السلطة التي تأتي من القرابة بين الآلهة والاموات.

* * * * *

الاتونية Atenism

الأتون Aten هو قرص الشمس الذي ذكر طويلا قبل حكم اخناتون Akhenaten، ولكنه رفّع الإله إلى منزلة غير مسبوقة (حوالي ١٣٦٠ق.م).

وكانت الأتونية ترجمة للمذهب الهليوبوليتاني Heliopolitan، ولكن الألوهية أصبحت الآن «لاله واحد» ومصدر واحد للحياة، وكانت الأتونية استمراراً لنزعة التوحيد التي كانت بالفعل قد ظهرت في نحلة امون، بل أيضاً عبرت عن علاقة فريدة ووثيقة بين الإله والملك. وبنيت معابد جديدة بلا سقوف (دور الالهة) في طيبة والعمارنة وفي كل مكان آخر.

* * * * *

أثارفا ـ ڤيدا Atharva–Veda

مجموعة من التراتيم الهندية القديمة والاناشيد والرقى، التي اضيفت فيما بعد للمجموعة القائمة لمادة الڤيدا Veda، والمحتويات تختلف في طبيعتها عن المجموعات الأولى (رغ ـ ڤيدا Rig–Veda)، التي كانت بشكل رئيسي توجه إلى الآلهة لدى الآريين Aryans (الاندو ـ أوربيين Indo–European) حيث تتضمن هذه قدرا كبيرا من السحر (من مختلف الأنواع ولمختلف الاغراض)، والشعوذة، والرقى الخاصة بالسحر والتعاويذ. وبعض المواد الموجودة في الأثارڤا هي على أي حال ذات طبيعة كونية، وهناك تطور جاء مؤخراً إلى بعض المواد التأملية حول أصل الكون مما وجد في الكتاب العاشر والأخير من الرغ ـ ڤيدا. وبالمقارنة مع معظم المادة الڤيدية المبكرة توجد على أي حال بضعة ترانيم في الآثارڤا موجهة إلى آلهة خاصة، والوقفة العامة هي وحدة الوجود.

وهذه الفروق شرحت على أنها راجعة إلى المدى الذي يمكن للأفكار والممارسات العقائدية للقبائل الرعوية الآرية المهاجرة أن تتأثر فيه بهؤلاء الناس الذين تسود بينهم الزراعة في شمال غرب الهند، والذين قاموا بغزو اراضيهم.

* * * * *

الاجماع

أحد أسس الشريعة الإسلامية للاتجاه السائد لأهل السنة، وقد رفضته فرقة الخوارج، كما رفضته الشيعة واستبدلته الأخيرة بطاعة ولي الأمر: «الامام Imam». وتمثل اجماع المسلمين الأول في اتفاق صحابة النبي محمد ﷺ في البداية، الذي ازداد اتساعا فيما بعد ليضم جميع المؤمنين (أو على الاقل المؤهلين منهم) ويحل الاجماع محل القرآن والحديث، كمصدر للتشريع عندما لايقدم هذان الاثنان توجيها مباشراً، وقد بني على الحديث النبوي :«لن تجتمع أمتي على ضلالة».

* * * * *

أجيڤاكا Agivaka

فرع من الديانة الهندية أسسه غوزالا Ghosala (نشط في نحو ٥٠٠ ق.م). وكان للجيڤاكيين نفوذهم خلال الحقبة المورية meuryan (القرنين الثالث والثاني ق.م) ولكنه اختفى إلى درجة كبيرة بعد القرن الثاني ق.م وبقي في جنوب الهند على نطاق ضيق حتى قرابة القرن الخامس عشر، ومذاهب اجيڤاكا معروفة فقط من مصادر مناوئة، ولكن من الواضح انها كانت وثيقة الصلة بالجينز Jains، ويحتمل ان تكون قد شغلت دورا في تطوير الڤايشيشيكا Vaisheshka وكان (الجيڤاكيون) زاهدون عراة، يمارسون التقشف الصارم، ويعطي مصدر متأخر النقاط الأربعة الاساسية للعقيدة وهي: (١) الاله ويعني Gosala غوزالا. (٢) المعدلات Padarthaبدارثا. (٣) التعديلات (٤) الكتاب المقدس. وكان الجيڤاكات ـ كما يبدو ـ المدرسة الهندية الأولى التي طورت شكلا من أشكال المذهب الذري Atomism ويشمل سبعة أنواع من الذرات الدائمة.

* * * * *

احتفالات النار الجديدة New Fire Ceremony

أعظم احتفال تجديد في الديانة الأزتيكية (ديانات امريكا الوسطى Meso America Religions) هو الاحتفال الجديد بالنار، الذي يدعى توكسيوهمولبيليا Toxiuhmolpilia ـ ربط السنوات وقد جرى عند استكمال حلقة ٥٢ عاما تدعى زيومولبيلي Xiuhmolpili واستهلال تقويم جديد آخر Calendar round يصور في نقوش مختومة على الحجر كحزمة مربوطة من ٥٢ قصبة (تونالبو هوالي Tonalpohualli) وقد بدأ التوكسيوهمولبيليا عند منتصف الليل على تل النجم عند أطراف تونيشتتلان Tenochtitlan، بعد طقوس اطفاء كل النيران في المنازل وفي المعبد، وكسر الجرار، وكنس كل بيوت المملكة، ثم يضحى بواحد من أسرى الحروب المميزين في طقوس خاصة وتشعل النيران في صدره بعد أن يقدم قلبه للشمس الغائبة (الاضاحي البشرية Human Sacrifice) ثم كانت النار تؤخذ إلى كل المعابد والمدن في الامبراطورية الأزتيكية لترمز إلى إعادة إحياء المجتمع والسماوات.



الأحلام والرؤى في الحركات القبلية الحديثة

في معظم الحركات القبلية الجديدة ربما يكون للأحلام والرؤى صفة الوحي والالزام، وكثيرا ماتتضمن رؤى المؤسسين زيارة كائنات سماوية في مهمة لتأسيس دين جديد، مع تفاصيل طقوسية وأخلاقياته، وبعض الأحيان كتاب أو لغة جديدة. وكل الأحلام ذات دلالة قوية، ولكن كثيرا منها يتطلب التفسير من قبل زعيم، أو تطبيق لكتاب مقدس، أو مقالات نقدية أخرى لاستبعاد تلك الآتية من الارواح الشريرة، وأحلام الوحي يمكن أيضاً أن تحرض بالنوم في مكان مقدس أو بالصوم، والتدحرج على الأرض أو بعقاقير الهلوسة مثل البيوت Peyote (البيوتية Peyotism) في الكنيسة الأهلية

الأمريكية Native American Church أو ايبوغا Iboga في ديانة البيويتي في الغابون Gabon bwiti religion، وبالنسبة للأديان المؤسسة من خلال الرؤى أو الاحلام (أنظر كنيسة الزمالة المسيحية Christian Fellowship Church وكنيسة أليس لينشينا Alic Lenshina Church وكنيسة الناصرة The Nazarite Church وحركة الماآوري راتانا The Maori Ratanaوديانة البحيرة الجميلة The Handsome Lake Religion وكثيراً من نحل الحمولة Cargo Cults).

* * * * *

الأحمدية

حركة تأسست في الهند من قبل (ميرزا غلام أحمد) (نحو ١٨٣٩ ـ ١٩٠٨) الذي ادعى أنه تلقى الوحي الالهي، وأعلن نفسه المسيح المهدي، وهو تجسيد لكريشنا، وعودة ظهور لمحمد، وإذا ما كان قد ادعى بأنه نبي جديد أمر غير واضح، فإن المسلمين السنة في الهند يعدونه الاتجاه السائد للحركة القاديانية وأن اتباعها خارجين على الإسلام، والأحمدية أقلية معتدلة من لاهور، احتفظت مع ذلك بروابط وثيقة مع السنة.

وقد قام الأحمديون بأعمال تبشير قوية في أوروبا وأفريقيا، وسببت أعمالهم العدوانية في العقود الأخيرة في الباكستان توتراً كبيراً، واضطرابات شعبية هناك (انظر الإسلام في جنوب آسيا).

* * * * *

الاحيائية Revivalism

ثورات شديدة، وكثيراً ماتكون إثارة دينية جماهيرية، في الأصل في الاحياء «الانجيلي الدولي» (البروتستنتي) الذي بدأ في عشرينات القرن الثامن عشر، وقد شمل هذا الألمان المورافيين Moravians والمنهجيين الانكليز

«وفي Evangelicals والانجيليين Anglicanism، والانغليكان Methodism، اليقظة الأمريكية الكبرى» جمع عالم اللاهوت جوناثان Jonathan Edwards ادوارد ١٧٠٥ ـ ١٧٥٨ بين الكلفينية Calvinism وفلسفة جون لوك John locke (الدين الطبيعي Natural Theology) ليشرح عملية «الدخول في الدين»، بمعنى تحويل الشخص من حياة الخطيئة إلى حياة مكرسة ليسوع المسيح jesus Christ وهذا الاحياء يؤكد «الدين الداخلي»، والخلاص بالإيمان (Salvation) الذي يصل إليه المرء «بالميلاد الجديد»، ووعظ العامة والجماعات من أجل الزمالة الدينية، وقد مثلت رد فعل ضد المادية الغربية والعقلانية، مذكرة بنماذج دينية أكثر قدما مثل التطهرية Puritanism.

ومع أنها تؤثر كثيرا في جماعات حرفية في انكلترا، فقد شملت (الطبقة العليا) «طائفة كلاڤام Clapham sect» التي كان يقودها وليم ويلبرفورس William Wilberforce ١٧٥٩ ـ ١٨٩٣ ، الداعية ضد العبودية والرق. وقد أعقب حركة الاحياء العفوية في القرن الثامن عشر أعمال الأمريكيين في القرن التاسع عشر من أمثال شارل فيني Charles Finney ١٧٩٢ ـ ١٨٧٥م الذي تعهد وهذب تقنيات هندسة الاحيائيين، وضمت حركة «حاملوا ألوية الحملات المتأخرة» دوايت ل. مودي Dwight L. Moody ١٨٣٧ ـ ١٨٩٩ ، وزميله الموسيقي ايرا د. سانكي Ira D.Sankey ١٨٤٠ ـ ١٩٠٨ ، وبيلي سنداي Billy Sunday ١٨٦٢ ـ ١٩٣٥ وبيلي غراهام Billy Graham (المولود في ١٩١٨) وقد تطورت احيائية «القدسية» والكمال في أمريكا إلى جيش الخلاص Salvation Army. وكانت الاحيائية شائعة في الولايات المتحدة الامريكية مع ادعاءات بأنها ذات تأثير هام على الاصلاح الاجتماعي مع أنها كثيراً ما كانت محافظة سياسياً، وفي بريطانيا كانت أقل تأثيراً جزئياً لأن الانغليكانية لم تكن متجاوبة معها جدا.

* * * * *

الاختزالية Reductionism

هناك جانبان للاختزالية وللبدء بالسلبية، إنها تتطلب حسابا للظروف التي يتوجب مواجهتها حتى يكون للادعاء معنى أو قيمة تستحق التفكير والاعتبار، وتفسر الاختزالية الافتراض المسبق أن هذه الشروط لم تواجه على سبيل المثال من المسيحية كما هي معروفة تقليديا ولا بمقولات المعتقدات الدينية عامة، ومثل هذه الروايات ليست مجرد سلبية، بل على العكس يقترح الاختزالي توفير اليوم بتحليل وترجمة المادة غير المقبولة في - أو إلى - تعابير ترضي الظروف المبينة، وهذا هو الجانب الايجابي في الاختزالية.

والصورة الشائعة للاختزالية ترفض الأبعاد الغيبية للدين، وتحافظ فقط على محتواه الاخلاقي. وقد ادعى ل. أ. فيويرباخ L.A.Feurbach ١٨٠٤ - ١٨٧٢ (نظريات الاسقاط Projection Theories) في أن الديانة المسيحية مشحونة بالتناقضات، وأن هذه ما أن تستبعد، يصبح من الواضح أن البيانات حول الله كانت في الحقيقة بيانات مموهة فقط حول الانسان نفسه، وقد أكد ر. ب. بريثويت R.B.Braithwaite المولود في (١٩٠٠) في روح التجريبية للقرن العشرين Empericsm أنه حتى يكون لك اعتقاد ديني يجب أن تقصد السلوك بطريقة معينة، وهي طريقة ترتبط بقصص تقليدية معينة.

والمؤيدون غالباً لايلقبون أنفسهم إختزالين في حد ذاتهم بشكل حاسم، ويوحي اللقب عادة، بطريق النقد أن شيئاً حاسماً قد أغفل بعملية «الاختزال»، واللقب ربما يكون هكذا جدليا إلى حد أن لا يكون هناك اتفاق على ما هو حاسم، ونوع الجدل قد أحاط ببرنامج (طريقة تفسير العهد الجديد Demyithologizing) في الديانة المسيحية.

* * * * *

الآخرة

مابعد الحياة في الإسلام، وهي تقابل الحياة الحاضرة [الدنيا]، فبعيد الحساب الأخير يوم القيامة ينفصل الصالحون عن الملعونين، وتوصف الجنة بتعابير مادية في القرآن والحديث على أنها حديقة غناء (جنة الفردوس)، بكل المباهج الحسية، ورؤية الله هي الذروة، ويؤكد بعض علماء الدين المتأخرين على أي حال، دون أن ينكروا المباهج الحسية، أيضاً النعيم الروحي.

ومن جهة أخرى، تصور جهنم، وهي مكان النار، على أنها مناطق متحدة المركز لمختلف فئات الخاطئين، ويديرها حارسها مالك وشياطين الجحيم، وكان هناك نقاش كبير حول طبيعة الخطيئة، وإذا ماكان الايداع في الجحيم دائم أم انه لحقبة محددة فقط (انظر مادة ذنب).



الآخرة (الشرق الأدنى القديم)

اكتشفت مواد جنائزية جيدة في مواضع مختلفة قديمة في الشرق الأدنى مثل (١) ـ المقابر المكعبة في أور Ur (حوالي ٢٥٠٠ قبل الميلاد) (٢) ـ مدفن في آشور ربما يعود إلى عهد تيكولتي ـ نينورتا Tukulti–Ninurta (نحو ١٢٤٠ق. م) وقد وجدت كل من عادات الحرق والدفن متزامنتين في المجتمع الحيثي. (٣) ـ في أوغاريت حيث أعدت المؤن لاطعام الموتى المدفونين في أقبية فينيقة تحت الأرض.

وعلى أي حال تشير أساطير (الديانات القديمة الشرق أوسطية) في المصادر الأدبية والمؤلفات إلى اعتقاد عام أن الآلهة فقط هم الخالدون، وربما يموتون مع ذلك، والانسان إما أنه لا أمل له في البقاء بعد الموت، أو كما في الأساطير السومرية تهبط روحه إلى عالم سفلي مظلم، حيث تعكس الحياة

بشكل خافت مسرات الوجود الأرضي، ويبدو أن مفهوم البعث الفردي غير موجود، مع أن عدداً من الاساطير تحيي قصة إله الحياة النباتية الذي يموت، وبهذا يحرم الأرض من محصوله، ولكنه في النهاية يعود إلى الحياة ويستعيد الوفرة للأرض ولسكانها.

* * * * *

الآخرة (عند الإغريق)

تذهب في الايمان القديم بالأخرويات Eschatology. كل الارواح إلى هاديث Hades وهو عالم أرضي مظلم كئيب للاموات، ثم مالبث أن تزايد بسرعة اعتقاد يتحدى ذلك، فالنخبة من الأبطال كان يعتقد أنها تسكن جنة (الاليزيون Elysion أو المكارون Makaron أو النزوا Nesoi) وبشرت الميستريا وبعدها الأورفيزم Mysteria, Orphism بنعيم الآخرة قرب الآلهة، لكل من يتبع طقوسا خاصة، وفيما بعد: (في معظم الدوائر) أخلاقيات خاصة أيضاً. ومن هنا جاءت فكرة الثواب والعقاب بعد الموت بعد محاسبة عامة، وانتشرت على شكل اعتقاد سائد بالأخرويات، وبقيت العودة إلى التجسد (أورفيوس Ethike, Orpheus الأخلاق) اعتقادا هامشيا، وظهر اعتقاد الخلود السماوي النجومي بين النجوم في السماء في القرن الخامس قبل المسيح، وازدادت شعبيته فيما بعد مع بعض التنوع، وتعايشت كل هذه الاعتقادات والشكوك حول الآخرة، وكان التلهف الهلنستي المتأخر على ضمانات الخلود يجد اشعاعا في الميستريا Mysteria وفي الخلود النجومي.

* * * * *

الآخرة (الفكرة المسيحية)

تقليديا كانت الفكرة المسيحية عن الانسان ترى أن روحه تبقى بعد الموت، وعند الموت تجري محاسبة مؤقتة، وهذه تميز بين الأرواح التي تستحق أن يقدر لها الاتجاه نحو السماء والتي لا تستحق وتسلم إلى العقوبة الأبدية في الجحيم،وتبشر الكاثولوكية الرومانية بأن معظم الأرواح الناجية تمر بحقبة تطهير في المطهر، ولكن البروتستنتية ترفض هذا، ويدخل البعض إلى حضرة الرب (الرؤية البهيجة) وفي نهاية الزمان يكون المجيء الثاني للمسيح عيسى وتنزل القدس السماوية الجديدة (بيت المسيحيين) (انظر الايمان بالفترة الألفية السعيدة Milenarianism)، في نشور عام للموتى، وترتدي الأرواح أجساماً تغير هيئتها على نحو جليل، ويحسم الحساب الأخير القدر النهائي للمبعوث: نعيم أبدى في السماء أو عذاب مخلد في الجحيم،والسماء هي أيضاً مقر سكن الملائكة، أي الكائنات غير المادية التي تعمل كرسل للرب، وبعضها كحراس للناس، ويقدم الكاثوليك إليها من الحب مايقدمونه للقديسين، والشيطان وزعيم ملائكة الشر التي تسقط في الكبر والغرور. وهي تغري المسيحيين وتعذبهم، ولكنها ترسل إلى الجحيم الأبدي عند الحساب الأخير. (واستحواذ الشيطان كان اعتقاداً شائعاً واستخدام الشعوذة لاخراج العفاريت والشياطين مازال يمارس من حين لآخر).

وقد فصلت هذه التعاليم في تخمينات وخرافات الأدب الشعبي، وتؤكد النظرة المسيحية الحديثة للآخرة أن كل مايقال حولها رمزي إلى درجة كبيرة، ويصور نعيم الصلة بالله وكُرب وآلام البعد عنه «هو الذي يمثل بنيران الجحيم»،وكان هناك رد فعل واسع ضد فكرة العقاب الأبدي. ويعتقد البعض بالخلود الشرطي (حيث يقضى على الاشرار) ويؤمن آخرون بأن الجميع سينعمون آخر الأمر بالخلاص، وقد فسر بعث الجسد أيضاً بصور

مختلفة جداً، من ذلك مثلاً ان الانسان لايبعث بجسده المادي فقط بل تبقى حالة شخصيته بشكل ما.

* * * * *

الآخرة عند المصريين القدماء

كان الاعتقاد باستمرار الوجود بعد الموت شائعاً بين كل مستويات المجتمع المصري القديم وبصرف النظر عن المملكة القديمة (حوالي ٢٦٠٠ ق.م) حيث كانت الحياة الآخرة الملكية فقط محددة بوضوح كان الفقراء والأغنياء يتوقعون خلوداً فردياً، ولهذه الغاية كانت القبور تزود بالأشياء اللازمة للاستعمال اليومي والديني (اعراف للدفن) حسب درجة الثراء الفردي، وكان كثيرون يحنطون ويجهزون بتوابيت متقنة، وكان المفهوم المعقد للشخصية التي توضع ضمنها إضافة إلى الجثة والعناصر الخالدة ـ البا Ba(النفس) والكا Ka (الروح) أساس معتقدات وأعراف الدفن، وكان المصريون يعتقدون أن الميت يتطلب جسما محفوظا ومقبرة (دار للكا) وهو المحيط الذي يمكن ان تعود إليه الروح لتناول الطعام (التقدمة من الغذاء التي يقدمها الأقارب، وكهنة الروح) أو فيما بعد، بوسائل وطرز الطعام والطلاء الجداري، مع قائمة من ألوان الطعام منقوشة، أو لنقل مكتوبة على جدار القبر (بالهيروغليفية).

وكانوا يتصورون حياة سماوية عليا للملكية، وكان الأغنياء ينفقون بغير حساب على تجهيز مقابرهم من أجل الوجود المستمر، وكانت نحلة أوزيريس Osiris (الثالوث الأوزيريسي) مع أنها مرتبطة بالأصل بالملكية قد هدفت إلى تحقيق الديمقراطية في المملكة الوسطى (حوالي ١٩٠٠ق.م) وقد حقق أوزيريس شعبية واسعة لأنه قدم لأتباعه ـ بصرف النظر عن مكانتهم ـ وعداً بالنشور، ووجوداً مستمراً يعمرون فيه الأرض في «حقول القصب»

وكان هذا يقوم على تقويم مرضٍ لحياة الفرد من قبل القضاء الآلهي يوم الحساب، حيث يسرد المتوفى اعترافاته، ويؤكد صلاحيته الخلقية. ويوزن قلبه مقابل ريش الحقيقة، ويسجل الحكم من قبل توث Toth، وما أن تعلن البراءة ينقل المتوفى إلى العالم الأوزيريسي السفلي، وأما قلوب الذين لا يستحقون فيلتهمها مخلوق أسطوري.



الآخرة (الحياة بعد الموت عند الهنود الأمريكيين)

على الرغم من نقص التحديد المنتشر على نطاق واسع بالنسبة لمصير الانسان بعد الموت،فقد اختلفت مفاهيم مابعد الحياة كثيرا بين القبائل الهندية في أمريكا الشمالية، وكانت التوقعات مرتبطة عادة ارتباطاً وثيقا بمفهوم الروح، إضافة إلى النظرة الخاصة لحياة الانسان في هذا العالم، وتمسكت بعض القبائل بأن الانسان يمتلك أكثر من روح، (عادة روح حرة، وحياة أو روح النفس) وتفارق الأولى الجسد عند الموت وربما تحوم بعض الوقت قرب الجثة، قبل ان تمضي إلى مستقرها الأخير.

وبين الالغنكوين Algonquian، والشيروكي Cherokee والايركواز Iroquois على سبيل المثال ربما طلب من الروح أن تمر باختيار قبل أن تدخل أرض الموتى، وربما يعمل الشامان Shman (وهو كاهن يستخدم السحر للسيطرة على الأحداث) كمرشد للروح، وتعكس عادات الدفن مفاهيم كثيرة لما بعد الحياة، وبشكل عام كان يخشى من الموتى (باستثناء السيوكس Sioux بشكل بارز).

وكانت هناك مراسيم مفصلة ومدروسة ترقى إلى التأثير على انتقال الروح بهدوء إلى العالم الآخر، وباستثناء قبائل البويبلو Pueblo، التي لديها مفهوم مفصل لما بعد الحياة نجد أن معظم الأفكار كانت غامضة ويكتنفها

الظلال، وكثيراً ما هي إلا استمرار غير متميز للحياة الأرضية، وكان شائعاً بين القبائل البدوية في البراري والسهول، فكرة (أرض الصيد السعيدة) وبشكل عام كان على أي حال لا ينظر إلى الحياة البشرية على أساس أنها أرض اختبار، ولا على أنها تحضير لحياة الخلود، مع أنه لوحظ مؤخراً بعض المؤثرات المسيحية.

* * * * *

أخلاق

التعبير الإسلامي عن Ethics، فلقد تبنى الإسلام كثيرا من الفضائل التي كانت سائدة قبل الإسلام في الجاهلية، وأعطاها قدسية دينية وأخلاقية، ومع تقدم روحانية العقيدة أخذ علماء الدين في التأكيد على المسؤولية الفردية والاخلاقيات. وأضيف إلى الأصول العرفية بعض آداب الفرس لا سيما في محيط إدارة أمور الدولة وفنون الحكم، وبعد الاطلاع على اخلاقيات اليونان من خلال جالينوس (نشط في القرن الثالث قبل الميلاد) وافلاطون (٤٢٨ ـ ٣٤٨ق.م) وارسطو (٣٨٤ ـ ٣٢٢ق.م).... الخ. وفي الأزمان الحديثة أصبح الإسلام يحبذ الاخلاقيات ذات الفعالية، بدلا من الهادئة التي كانت تتسم بها الصوفية التقليدية، مع زيادة الألفة مع فلسفة الاخلاق الغربية.

* * * * *

أخلاق Ethike

الايثيك هي الاخلاق في ديانة الاغريق، وكان يعتقد ان الآلهة خاصة زيوس Zeus تحمي العدالة، وكان السلوك السيء يعاقب فوراً ـ مثلاً ـ من خلال الطاعون الذي يصيب الطائفة اذا لم يعاقب المذنب، أو من خلال عمل من داخل العقل البشري يؤدي إلى كارثة. وكان يعتقد أن الأرواح

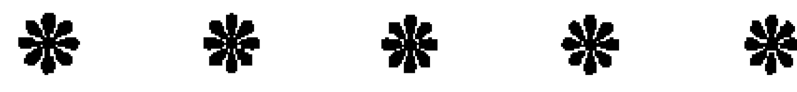
المنتظمة (Erinyes) أو (Furies) تعاقب على جرائم معينة، ولكن الاشرار كثيراً ماينتعشون، لذلك قامت فكرة أن المرء يمكن أن يعاقب في خلفه، وهي فكرة حل محلها فيما بعد اعتقاد بالجزاء بعد الموت، واعتقد بعضهم بعقاب الآخرة بعد إعادة التجسد. (نمسيس Nemesis ـ مجازاة الرب بعد البعث) وكانت فكرة الاستدلال على العقوبة (هيبريس Hybris) والمعرضون للموت يجب قبل كل شي، أن يعبدوا الآلهة وأن يحترموا والديهم وأن يبروا بقسمهم وأن يتصرفوا بشكل جيد حيال ضيوفهم،وللمبتهلين وللرسل والموتى، وتزايد المحتوى الأخلاقي للدين ـ خاصة أورفيوس Orpheus «المبهم» باضطراد لاسيما في الحقبة الهلنستية عندما وضعت الفلسفة وطوائف الاسكلبيوس (Asklepios) والآلهة الشرقية المعايير الخلقية وتضمنت هذه الطهارة الروحية، التي قدمت لأول مرة في دلفي Delphi (الكهانة الاغريقية Mantike). وكانت دلفي مثل اليوسس Eleusis (مايسترا Mysteria) مركزاً للتعاليم الخلقية.



الاخلاقيات الاجتماعية المسيحية

كان الاهتمام الاجتماعي المسيحي القديم ظاهراً في الأعمال الخيرية الفردية، وهذه لم تتوقف أبداً عن الممارسة، ولكن الروابط بين الكنيسة والدولة جلبت مزيدا من المسؤولية والتعقيدات، وهكذا حاولت كنيسة العصور الوسطى أن تحد من الأعمال الحربية وتمدنها بمفاهيم سلام الرب، وهدنة الرب، ولكنها مع ذلك، شجعت على الحروب الصليبية، وكانت اتجاهات اللاعنف قليلة دائما في الفكر المسيحي، وكان هناك تغاضي بالأصل عن الرق، لا بل كان الرق حتى مسوغاً دينياً (إلا من قبل الاقليات) مع أنه في النهاية هوجم بتأثير النفوذ المسيحي، ومالت الكنائس القائمة إلى تأييد

النظم السياسية والاجتماعية الموجودة، لا سيما حيث تكون مواتية للكنيسة. وتعايش هذا مع تخفيف المعاناة وحملات رفع المستوى الاخلاقي (خاصة من قبل البروتستنتية Protestantism) ضد مشكلات محدودة مثل الكحول والعمل يوم الأحد، وقد وضعت العقائد التقليدية قيمة عالية للعمل. وعدت الملكية الخاصة مكرسة من الرب، ورأت الكاثوليكية الرومية Roman catholicismالفقر بصورة تقليدية منبعا للفضيلة، ولكن البروتستنتية كانت تراه أحيانا علامة على الاخفاق الخلقي والمعنوي، وفي الأزمنة الحديثة أصبحت الكنائس تقر العمل الجماعي وعمل الدولة من أجل الرخاء الاجتماعي، وقد أعطى هذا تعبيراً دينياً من التعاليم الاجتماعية للبروتستنت في الولايات المتحدة الأمريكية، والكاثوليكية الاجتماعية، وبشكل اصولي أكثر في الاشتراكية المسيحية والديانة التحررية الحديثة Liberation Theology.



الأخلاقية الدينية Moral Theology

يمكن القول إن محبة الله والناس تكون المبدأ الأساسي للاخلاقية المسيحية، وقد أصبحت تعدّ الفضيلة الدينية الرئيسية (مع الإيمان والأمل) مقابل الفضائل الأساسية (أي الحكمة وضبط النفس والجلد، والعدل) المستمدة من علم الاخلاق التقليدي، وقد تمت دراسة المميزات الاخلاقية والمفاهيم مفصلة في حقبة العصور الوسطى، وهي مازالت متأثرة بالفكر الكلاسيكي، ولكن أيضاً بتطور مفهوم الكفارة Penance، وبحلول القرن ١٧ تطور افتاء مدروس (علم حالات الضمير)، فقد طور الجزويت الاحتمالية (الرجحانية) Probablism، وهو نظام يحبذ التساهل مع الخاطئين، مقابل الموقف الاخلاقي السلبي الصارم للجنسانية Jansenism وقد كان

للبروتستنية القديمة Protestantism رد فعل ضد مثل هذه التعقيدات ـ وقد عدوها خلاصا من خلال العمل، أي خلاصاً يحققه الانسان بأعماله هو هكذا كقانون بدلاً من أن يكون إنجيليا Gospel، ولكنهم بشكل عام قاوموا التناقضية Antinomianism (رفض القانون الأخلاقي) وقد طورت الأنغليكانية Anglicanismوالبيوريتانية (التطهرية) Puritanism فتوى مبنية على مذاهبهم، وتأثر المسيحيون الجدد بتعقيدات المجتمع المعاصر، والقلق على الأخلاقية الاجتماعية Social Morality والمنعكسات الأخلاقية غير المسيحية، ويطبق بعضهم ببساطة القانون العام للمحبة الذي تكيف بشكل حر مع الظروف (أخلاقيات الأوضاع).

ويقوم بعضهم الآخر بمحاولات فجة لتطوير خطوط إرشادية مفصلة بين المبادىء العامة والحالات الفردية، وتمت في الولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة كثيرا من نصائح الرسائل الرعوية المتأثرة بعلم النفس.

* * * * *

أخناتون Akhenaten

تبرأ الفرعون أمينوفيس Amenophis الرابع (حوالي ١٣٦٧ ـ ١٣٥٠ق.م) من نحلة انتماء الدولة لآمون رع Amen Re (Amun) وقدم بدلا عنها دينا قائما حصرا على التوحيد لآتون (Aten) الأتونية Atenism. وغير اسمه إلى اخناتون Akhenaten، ونقل عاصمته إلى العمارنة، وحل النظام الكهنوتي التقليدي (دار الآلهة)، وكان يعبر عن تقواه وورعه بالترنيمة الكبرى لآتون (نحو ١٣٦٠ق.م).

وهي الالهام غير المباشر للمزمور ١٠٤ ، وقاسمته ملكته نفرتيتي Nefertiti نحلته، ولكن الملك حورامحب Horemhebالذي قام بثورة مضادة في (١٣٣٥ ـ ١٣٠٨ق.م) ألغى هذه النحلة بعد موت أخناتون .

* * * * *

أخوة بلايموث Plymouth Brethren

هيئة مسيحية (بروتستنتية) نشأت في انكلترا من خلال أعمال، بشكل خاص ج.ن داربي J.N.Darby ١٨٠٠ - ١٨٨٢ ، وهو قسيس سالف في الكنيسة الأنغليكانية Anglicanirsm والتعاليم الأصلية للأخوة كانت توراتية وتأثرت بالكلفينية Calvinism وأحيانا بالالفيين Millenarianism. وليس لهم كهنوت منفصل Ministry ومراكز عبادة «لكسر الخبز»، وهو طقس بسيط يتخذ كذكرى للعشاء الأخير ليسوع المسيح Jesus Christ(القربان Eucharist المقدس). والانماط الرئيسية للأخوة هي (المفتوح) (والحصري). والحصرية هي معايير صارمة ترمى إلى نبذ كثير من المظاهر في الحياة العصرية وتقييد الصلات الاجتماعية مع غير الأخوة حتى من أعضاء أسرهم الخاصة.

* * * * *

الاخوة المورافيانية Moravian Brethren

تجددت الأخوة البوهيمية (انظر هرطقة Herseyومسيحية العصور الوسطى Medevial Christan) من قبل الكونت زنزندورف Count Zinzendorf اللوثري في ألمانيا في (١٧٢٢) تحت تأثير التقوى Pietism ثم أصبحت فيها بعد كنيسة مستقلة، وقد طور المورافيون القدماء مجتمعات اقتصادية مكتفية ذاتيا (انحلت فيها بعد)، وبعثات تبشيرية لما وراء البحار ووسائل تعبدية التي أثرت في المنهجية Methodism، وتقوم تقواهم على الحب الشديد المكرس لبشرية يسوع المسيح.

* * * * *

الادارة الذاتية Autocephally

أو الحكم الذاتي.

تدعى الكنائس الأرثوذكسية التامة الاستقلال بكنائس الحكم الذاتي، والكنائس التي تتمتع بمعايير كبيرة من الاستقلال، ولكنها تعتمد على الكنيسة الأم: على سبيل المثال في التعيين لأعلى مراتب الكهانة فيها تدعي ذاتية الادارة، ومن حيث المبدأ فإن كل كنيسة محلية هي الكنيسة، بدلا من أن تكون جزءاً من كنيسة، ويمثل الحكم الذاتي السطح المشترك بين هذا المبدأ اللاهوتي والحاجة إلى النظام المطلوب للمشاركة Communion، ولتبادل الأفكار بين الكنائس المحلية وبعضها بعضاً.

* * * * *

أدب الحكمة المصري القديم

قدم على شكل نصيحة يسديها أب أو حكيم،وقد جسدت نصوص الحكمة المصرية التقاليد والاخلاقية العملية التي ترمى إلى مساعدة الشباب من ذوي الأحوال الحسنة على التقدم في المجتمع، وقد حفظت الأعمال الأولى الأقدم في نسخ مدرسية تعود لـ«بتاح ـ حوتب Ptah–Hotep» (نحو ٢٤٠٠ق.م).

ولكاغمني (نحو ٢٤٠٠ق.م) (المملكة القديمة) ولميريكير Merikere (نحو ٢٢٠٠ق.م) وتأكدت الدعاية في أمثله (وحكم) ملكية في المملكة الوسطى، والنصوص المتأخرة للمملكة الجديدة (نحو ١٢٩٠ق.م) وشملت حكم آني Ani (نحو ١٥٥٠ق.م)، ولكنها كتبت في (نحو ٩٠٠ق.م) وتعاليم أمينموب Amenmope في (نحو ١٢٠٠ق.م).

* * * * *

أدب الشنتو

ليس للشنتو Shinto أدب فلسفي يفسر المعتقدات الدينية، وتسوغ فيه الالوهية، ولكن توجد للشنتو أساطير مكتوبة (اساطير الشنتو Shinto Mythology) وهناك أيضاً أدبيات من القوانين التي تحكم الديانة الأهلية وإجراءات الشنتو (احتفالات ومزارات الشنتو Shinto Shrinse) والبنية الإدارية التي تدير المزارات والاحتفالات، وبحلول القرن السابع كانت عائلة من الكهنة المحترفين، نكاتومي Nakatomi أسلاف الفوجيوارا Fujiwara المتأخرين، الأسرة الحاكمة للقرنين (١٠ ـ ١٢م)، ذات النسب الإلهي مؤهلة لنقل الممارسات شفهياً وكتابياً، والنصوص الأولى هي أقدم الكتب عن الروكوكاشي Rokkokashi (التواريخ الوطنية الست) أعني (سجلات الأمور القديمة)، وقد قدمت إلى البلاط في ٧١٢م والنهنغي Nihongiأو نيهون شوكي Nihon Shoki (حوليات اليابان) الذي استكمل في ٧٢٠م، واختتمت الأولى في عام ٦٢٨ ، ولكن القرن الأخير عولج حصراً بقوائم من سلاسل النسب، والأخير أكثر امتلاءً، وينتهي بحكم الامبراطورة جيتو في ٦٩٦م، وكلاهما يحوي الأساطير والنقل من الكامي Kami إلى الحكم البشري، وروايات عن عهود الحكم، وإشارات كثيرة إلى بناء مزارات الشنتو والمعابد البوذية، وإلى حفلات العبادات الخاصة والدورية (ماتسوري Matsuri) وقد شكل الكتابان قاعدة للمعتقدات الملتزمة حرفيا التي قبلها اليابانيون في أكثر عصورهم وطنية، وبشكل خاص المرحلة التي أدت إلى الحرب العالمية الثانية. وأعقب هذين الشوكي نهنغي Skoki Nihongi (ذيل الحوليات اليابانية)الذي اكتمل في ٧٩٧م وغطى الحقبة حتى ٧٩١م، وثلاثة أخرى بمحتوى حتى ٨٥٣م، وبعدها انتهى التسجيل الرسمي، وإن تكن المحاضرات حول النهن شوكي Nihon Sheki كانت تلقى في بلاط هيان Heian (كيوتو Kyotu) لنحو قرن آخر.

والأدبيات حول الشرائع هي مجموعة هامة من المتون تشكل ٥٠ كتاباً تدعى أنغي شيكي Engi Shiki سميت باسم عصر Engi(٩٠١ - ٩٢٢) واكتملت في ٩٢٧م والمجلدات العشر الأولى عبارة عن توجيهات لتنفيذ الجنغي - ريو Jingi-ryo، وهي القوانين التي تعالج احتفالات مزارات الشنتو، إضافة إلى التنظيم الإداري وواجبات الجنغي - كان Jingi-Kan وهو مكتب شؤون الكامي، والمجلد الثامن يحوي معظم الصلوات الرسمية والطقوس المعروفة باسم نوريتو Norito.

* * * * *

أدب مابين العهدين القديم والجديد

الأدب اليهودي الذي ظهر في القرنين أو الثلاثة قبل الميلاد وقدم الخلفية للعهد الجديد. ويتضمن أغلب كتب الأسفار الأربعة عشر الملحقة أحيانا بالعهد القديم، ولايعترف البروتستنت بصحتها، وبشكل رئيسي الكتب الموجودة في السبتوغنت Septuagint (ترجمة التوراة المعروفة بالسبعينية، وهي ترجمة يونانية قام بها ٧٢ عالما يهودياً في ٧٢ يوماً)، ولكن لاتوجد في التوراة العبرية (القانون) والكتابات الزائفة، أعمال متأخرة زمانياً نسبت إلى مؤلفين قدامى مثل اينوخ Enich، والآباء الحكماء وموسى. ومجلد أدب مابين العهدين الباقي قد تضخم كثيراً بمكتشفات قمران Qumran.

وكتابات مابين العهدين تضم أعمالا متعلقة بسفر الرؤيا Apocalyptic، وكتب الحكمة (مثل حكمة بن سيرا Ben Sira (نحو ١٨٠ق.م)، ومايعرف بحكم سليمان نحو (١٠٠ق.م)، وتواريخ (مثل أسرة المكابيين العبرية الأولى والثانية Maecahees1,2) والقصص التربوية (مثل توبيت: وجوديث (Tobit, Judith) وهي تعكس الظروف اليهودية في وقت كتابتها، وتقدم مادة مصدرية قيمة عن تطور الفكر اليهودي في العصر الهلنستي.

أدڤيتا ڤيدانتا Advaita Vedanta

اشهر مدارس الفيدانتا Vedanta إحدى الدارشانات Darshanas الهندية (فلسفة الخلاص) وأقدم الكتب الباقية حتى اليوم (ربما من القرن السابع الميلادي) اسمه Faudapada ولكن الشنكرا Shankara هي أقدم مستند. والأدڤيتا تعني غير المثنى، ونظام الشنكرا قريب من الأحدية، ويلتزم بأنه في نهاية التحليل توجد حقيقة واحدة: براهمان Brahman ـ القوة الالهية. ومعرفة البراهمان خالية من أي إزدواجية أو تعددية، ومثل هذه المعرفة تؤدي إلى الخلاص موكشا (Moksha)، ويتم التوصل إليه بالتأمل في التعاليم التي يتلقاها الفرد من القيدانتا، والطقوس والتفاني هي مجرد مساعد، وهناك التقاء ملحوظ مع Madhiamika المدهياميكا البوذية، التي أثرت بقوة في الأدڤيتا الأولى.

ويحتمل أن تكون الأدڤيتا ڤيدانتا أكثر المدارس تأثيرا في الفكر الهندوسي، مع تقاليد طويلة من الكتاب والمستندات. وقد شاهد القرن العشرون إحياءها في حلة حديثة، مع بعض النجاح خارج الهند من خلال أعمال بعثة راماكريشنا Ramakrishna وبالكتاب المتأثرين بالڤيدانتا مثل الدوس هكسلي Aldous huxley وكريستوفر ايشروود Christopher Isherwood، والمهاريشي ماهش يوغي Maharishi Mahesh Yogi(التأمل السامي).

* * * * *

الأدڤيتين وأصل الكون Advaitin Cosmology

في قرون الهند الوسطى طورت الادڤيتا ڤيدانتا Advaita Vedanta علماً منظماً لأصل الكون، بني بدرجة كبيرة على الجمع بين تقاليد الڤيدانتا Vedanta القديمة مع الفكرة العالمية لسمخيا Samkhya الوثيقة الارتباط،

والذي عدّ نظرة دونية أو فهم تقليدي تميز عن المعرفة المخلصة للحقيقة المطلقة (وهو تمييز مستمد من الشنكرا Shankara وفي النهاية من البوذية). ومن وجهة نظر هذه المعرفة الأدنى فان الدنيا ذات تسلسل هرمي، وهي نتيجة انبثاق على مستويات ضخمة، ودقيقة، وسببية، ويلاقي الجسم الضخم ويختبر العالم الكبير في حالة اليقظة بواسطة الحواس (في التجربة البصرية ويكتشف الجسم الدقيق صوراً دقيقة، وصوراً من خلال العقل، لاسيما في حالة الحلم، وفي تجربة الرؤى) في حين يمارس الجسم السببي وعياً موحداً، لاسيما في النوم الخالي من الأحلام (وفي تجارب اليوغا Yoga) ويبطن هذا التفسير قبولاً لمبدأ التراسل بين الحالات النفسية، والعالم على سعته ككل، وينبثق العالم الضخم عن عالم دقيق، والدقيق من السببي، وكل من الكون والفرد يختلفان بين حالة تكون فيها العوالم الثلاث منبثقة، وحالة ينسحب الضخم والدقيق فيها إلى الحقيقة السببية الموحدة.

وفي كل من هذه الحقائق سواء كانت منفصلة أو في مظهرها الكلي، وعلى كل مستوى سواء كأرواح فردية أو أرواح جماعية أو إلهية إن البراهان من وجهة النظر التقليدية، هو خالق (إشفارا Ishvara) أو الألوهية الشخصية بما ينسب إليها وبصفاتها المميزة الايجابية (Saguna)، وبتحريض من ليلا Lila يوجد العالم بواسطة قوة المايا Maya ومع ذلك فمن وجهة النظر النهائية فإن الحقيقة الحقة بدون صفات مميزة (نيرغونا Nirguna)، فإن مظهر الانفصال هو نتيجة الجهل (أڤيديا Avidya)، أي الوهم على المستوى الفردي.

* * * * *

آدي غرانث Adi Granth

كتاب السيخ المقدس ويعرف باسماء مختلفة، والاسم الأصلي Granth Sahib غرانث صاحب أو الكتاب المبجل، واصبح الـ Granth Sahib غورا

Gurah بعد الخط الشخصي لـ Gurus الذي انتهى في (١٧٠٨) وعرف أيضاً باسم Adi Granth أو الكتاب الأول، وهو عنوان يميزه عن كتاب داسام غرانث المتأخر عنه Dasam Granth، وتم تجميع هذا الجزء في (١٦٠٣ ـ ٤) من قبل ارجان Arjan (الغورو الخامس) وضمنه أعماله وأعمال أسلافه الأربعة مع مختارات من تقاليد السانت Sant مثل كبير Kabir. وتوجد له ثلاثة تنقيحات. والنص المطبوع المستخدم اليوم هو الثالث منها. وهو نسخة موسعة قليلاً من تصنيف guru Arjan الأصلي مع دمج بعض انشاءات الغورو التاسع، ومع انه مجموعة هامة فإن هذا الكتاب المقدس ينقل رسالة متماسكة للتحرير الروحي ساخند (Sachkwnd) من خلال الايمان بالاسم المقدس (Nam). وهناك ايضاً تماسك عام في التعابير اللغوية واستخدمت الغورو شأنها شأن متقدمتها (السانت) شكلا مبسطاً من لغة شمال الهند المعروفة باسم سانت بهشا Sant Bohsha (من لغات السيخ). وقد تم تسجيل المجلد بكامله بالغرموخي Gurmukhi وهي الكتابة المستخدمة في اللغة البنجابية الحديثة. والتماسك أيضاً من سمات تنظيم المجلد ومحتوياته المرتبة بعناية حسب الأوزان والمؤلف. والترانيم التي تشكل محتوياته والتي تعرف باسم الباني أو القرباني Bani Or gurbani، وأقوال (الغورو)، وتعترف عقيدة السيخ فقط (بغورو) واحد يتجسد في عشيرة أفراد. وعندما انتهى الخط الذاتي الذي انتقل الى الطائفة (البانث Panth) وإلى الكتاب المقدس الـ (Granth) غرانث أصبح ينظر إلى الكتاب المقدس على أنه تجسيد مادي لخلود (الغورو) وعلى هذا الاساس يعامل بتبجيل مؤثر وفعال.

* * * * *

أراهات Arahat

(بالسنسكريتية أرهات أو أرهانت)، من جذر الفعل Arh«يستحق»، ويستخدم هذا الاصطلاح في الثيراڤادا Theravada ليدل على الشخص الذي حقق هدف الحياة البوذية، بمعنى الذي اكتسب البصيرة النافذة في الطبيعة الحقيقية للأشياء، وهكذا كان البوذا أول أراهات نقلا عن الثيراڤاديين، وهناك نقد رئيسي موجه من أنصار المهايانا mahayana ضد مُثل الأراهات في أنه هدف أناني ونضال من أجل التحرير الذي لايستهدف العمل لتحرير كل الكائنات، وهذه المثل متضادة مع مثل البدهيساتڤا Bodhisattva.

* * * * *

أرثا Artha

أحد الأهداف الأربعة للحياة المعروفة في التقاليد الهندوسية و: (كاما Kama وذارما Dharma وموكشا Moksha هي الثلاثة الأخرى).

وتمثل أرثا المجال الكامل للنشاطات المرتبطة بالكسب المادي وحمايته، وبمعنى آخر، العالم كما يتعامل معه السياسيون والاقتصاديون، وتتضمن التقاليد الهندوسية بحثا يتعامل مع هذه الحقيقة للحياة (و تقاليد أخرى تعالج كاما، وذارما): وهذه هي الـ Artha–Shastra الأرثا شاسترا التي يعزى تأليفها إلى كوتيليا Kautilya، القس البراهماني لكاندراغوبتا Candragupta، الامبراطور الهندي في القرن الرابع قبل الميلاد، وسمة الارثا شاسترا أنها اهتمت في المقام الأول ببلوغ الغايات بصرف النظر عن طبيعة الوسائل المستخدمة.

* * * * *

الأرثوذكسية الجديدة Neo-Orthodoxy

مدرسة واسعة التأثير للعلوم الدينية في البروتستنتية Protestantism تقتسم الاستبصار الأساسي لكارل بارث Karl Barth (١٨٨٦ ـ ١٩٦٨). وهي تسمى كذلك لأنها تعمل على إعادة التعبير عن الأرثوذكسية البروتستنتية التقليدية لحقبة الاصلاح Reformation، وهي أيضاً تعرف بعلم الدين الكريغماتي Kertgmatic Theology حيث أنها ترى علوم الدين على أنها إعلان (باليونانية كيريغما Kerygma) لحماية الله ونشاط الوحي للمسيح (الخلاص والتحليل اللاهوتي لشخص المسيح Christology Salvation)، «وبعلم الدين الجدلي» (طالما أنها تتمسك بأن الله يتجاوز الفهم البشري حتى أن أوصافه لامفر من أن تشمل تعابير توهم بالتناقض) وبعلم مراحل التقارب الديني (طالما أنه يؤكد الكلمة كحكم ـ بالاغريقية Krisic ـ على العالم).

وقد رفض بارث محاولات استخراج المعرفة من الطبيعة أو التجارب الانسانية (علم الدين الطبيعي Natural Theoloey) على أساس أن العقل البشري قد فسد بلا أمل بالخطيئة، والرب السامي تماما الفائق التسامي، والحر السيادة، يعرف فقط من خلال وحيه الذاتي لانسان، وحي أعطي بشكل فريد في «كلمة الله» التي تجلت في يسوع المسيح Jesus Christ وجعلت معروفة من خلال التوراة.

* * * * *

أرداس Ardas

«الدعاء The Petition»، وهي صلاة رسمية تتلى في ختام طقوس السيخ (الغورو وارا (Sikh Rituals (Gurdwara. وهي تبدأ بابتهال يحمد الغورو Gurus. ويتبع ذلك قسم متوسط يستعيد المحاكمات السالفة وانتصارات البانث Panth.

وأخيرا تأتي الصلاة الفعلية للدعاء، وعلى الرغم من نشر نص بنجابي معتمد فإن السطور الثمانية الأولى والسطرين الأخيرين غير قابلة للتغيير، وفي كل مكان آخر قد تختلف الكلمات وتدخل بعض الشفاعات والتوسلات الشخصية الوسيطة.

* * * * *

أرض الشباب Land Of Youth

تيرنا نوغ Tirna nog (أرض الشباب) هو واحد من الاسماء الايرلندية العديدة لعالم الجمال الباهر والنساء الجميلات، المحررات من الموت والمعاناة، الذي يقع في الأدب الأيرلندي عبر البحر أو ضمن السيد Sid (هضبة المدافن) التي يزورها الملوك والابطال ليجدوا اللوغ (Lug) أو المانامان Manaman الذي يحكم هناك، والمعادلون من الشماليين (الاسكندناڤيين) ربما يكونون الاودينساكر Odainsakr (السهول المتلألئة) التي يحكمها الملك الاسطوري غودمند Gudmund والتي يزورها الناس أحيانا.

* * * * *

الأرض المقدسة

كانت كنعان التوراتية في الاعتقاد اليهودي موعودة من الله لابراهيم «وذريته» «ملكية أبدية» (سفر التكوين ١٧ : ٣)، ومرة أخرى إلى «أبناء اسرائيل» حينما كانوا في عبودية المصريين (الخروج ٦ : ٤) (الميثاق الخروج Covenant, Exodus). وقد وضعت حدودها بأشكال مختلفة (سفر التكوين ١٥ : ١٨ ـ ٢١ سفر التثنية ١ : ٧ ـ ٨ ، ١١ : ٢٤ ، يوشع ١ : ٤ ، ١٣ : ٢ ـ ٥) ووصل استيطان الاسرائيليين القدماء هناك إلى ذروته خلال حكم الملك داود (التاريخ التوراتي Biblical History)، واسم فلسطين المشتق

من (بلد) الفلستينيين. والذي كان شائع الاستعمال للالفي سنة الماضية، قد أوجده الرومان. ومن زمن الميشنا (القرن الثاني الميلادي) كانت تعرف بين اليهود باسم (ارتيز اسرائيل) Eretz Yisrael، وعلى الرغم من وجود استيطان يهودي مستمر في الأرض المقدسة منذ زمن الهيكل الثاني فان غالبية اليهود كانت تعيش في بلاد مختلفة (الشتات) منذ القرن الثالث الميلادي. وقد كان اليهود التقليديون دائماً يأخذون برواية التوراة للوعد الالهي بجدية، ويعدّون فلسطين الأرض المقدسة لليهودية Judaism .

* * * * *

اركان الاسلام Pillars Of Islam

القواعد الأساسية للشريعة الاسلامية وهي الزامية على كل مسلم راشد مؤمن شروعاً من سن المسؤولية عن الأعمال، ويكون هذا عادة عند البلوغ بشكل طبيعي، وعملت غالبية أهل السنة على حصر هذه الأركان في خمسة هي: الشهادة، والصلاة، والحج، والصوم، والزكاة، وإلى هذه أضاف بعضهم (الجهاد Jihad) وتنظر أقليات طوائف الشيعة إلى الاعتراف بالامام Imam على أنه مبدأ أساسي للاسلام.

* * * * *

الآرمينيسية Arminianism

جدد العالم اللاهوتي الهولندي آرمينوس (١٥٦٠ ـ ١٦٠٩) مذاهب الكالڤانية Calvanism وخاصة حول القضاء والقدر، واحتج أتباعه ضد الكلڤانية في احتجاج Remonstrance (١٦١٠) ويسلم هذا الاعلان بحرية إرادة الانسان في الخلاص، ويؤكد أن يسوع المسيح قد مات من أجل كل الناس، وقد أدينوا في المجمع الذي عقد في دورت في الأراضي المنخفضة

(١٦١٨ ـ ١٦١٩) ومال الآرمينيسيون المتأخرون في هولندا وانكلترا إلى اليونيتريانيزم Unitarianism (الوحدانية) وتجادلوا في الأفكار البديلة للكفارة (انظر الخلاص Salvation)، ولكن بحلول القرن الثامن عشر كان معظم المنهجيين Methodistsوالانغليكان يجمعون بين الأصولية (الأرثوذكسية) في هذه النقطة وبين رفض القدرية.

* * * * *

الارواحية Animism

الأرواحية مذهب الاعتقاد أن الروح أو النفس هي المبدأ الحيوي المنظم للكون.

(١) الاعتقاد أن النفس (أو الأرواح) نشيطة في مظاهر المحيط، وقد يغطي الاصطلاح الأحيائية Animatism والاعتقاد بأن الحياة والقوة، والشعور عامة منتشرة حتى في المحيط المادي، وتحدد الأرواحية بشكل أكثر حصرا على أنها إشارة إلى الاعتقاد في القوة الشخصية الذاتية.

(٢) نظرية أن اصل الأديان يكمن في «الاعتقاد بالأرواح»، وهو الحد الأدنى من تحديد الدين.

(٣) تحديد غير محكم ومضلل للدين في أي ثقافة قبلية.

* * * * *

أروبا ـ لوكا Arupa – Loka

في الكون البوذي أعلى المحيطات الثلاث التي تكون فيه الكائنات في حالة إعادة الولادة. فوق المحيط الكبير للملذات الحسية (Kama–Loka)، وفوق عالم «الشكل ـ فقط» (Rupa–Loka)، وهذا المحيط الأعلى من كائنات (لا شكل لها). وتعاد ولادة الكائنات في هذا المحيط بنتيجة ممارسة التركيز

[سماد هي Samadhi]. وفي عالم اللاشكلية يوجد أربع مستويات متوضعة على أربع مراحل متوالية يتم بلوغها بالتركيز.

* * * * *

أريوا Arioi

طائفة خصبة متقدمة على المسيحية من الممثلين والممثلات المتجولين في جزر المجتمع وهي شبيهة براقصي الهولو Hulu من الهاواواي Hawai in. وكان المؤسس الأسطوري لهم الاله أورو Oro، وحتى العوام يمكنهم أن يرتفعوا من خلال صفوف مجتمعات أريوا ليحظوا بالرعاية الالهية والمانا Mana العظيمة (ولكن فقط لأنفسهم لأن أغلب الأعضاء من الطلائع، عليهم ممارسة طفولتهم). والمبتدئون من أريوا يعتقدون أن هناك سماء فيها المباهج الحسية تنتظر أرواجهم بعد الموت.

* * * * *

الآريوسية Arianism

مذهب يقوم على أن يسوع المسيح لم يكن من طبيعة الله نفسها بل إنه خلق من قبل الله الأب كوسيط للخليقة. ومع أن المسيح ليس الاله بالطبيعة، فإنه يعدّ أنه قد تلقى منزلة ابن الله من الله، بسبب طيبته وصلاحه المطلق، وأتى اسم الآريوسية من كلمة أريوس Arius (نحو ٢٥٠ ـ نحو ٣٣٦م)، الذي احتفظ بهذه الأفكار في الاسكندرية، وتحت نفوذ وتأثير اثناسيوس Athanasius (نحو ٢٩٦ ـ ٣٧٣م) أدينت أفكار آريوس في مجمع نيقية Nicaea (المجامع الكنسية) في سنة ٣٢٥م.

* * * * *

أريبا ساكا Ariya Sacca

الحقائق النبيلة في التيرفادا Theravada البوذية وعددها أربعة:
(١) كل صور الوجود تخضع للمعاناة (الدوخا Dukkha).
(٢) المعاناة وعودة الولادة تتم بالرغبة والتلهف (Tanha).
(٣) توقف المعاناة يأتي مع التوقف التام للتهلف.
(٤) يتم التوصل إلى التوقف عن التلهف بواسطة المجاز الثماني الشعب Eightfold Path، وتؤلف هذه الحقائق النبيلة التعاليم الرئيسية للبوذا (الغوتاما Gotama).

* * * * *

الأزهر

ربما من صفة الاشراق (المشرقة أو الشقراء) وهو اللقب الذي أطلق على فاطمة ابنة النبي محمد ﷺ وزوجة الامام علي، وهو اسم المسجد الجامع الذي أسس في القاهرة من قبل الفاطميين في (٩٧٢) ككلية لتدريب دعاة الاسماعيلية، ومع مرور القرون أصبح أكثر المعاهد التعليمية للمسلمين السنة شهرة في العالم، وكان من قبل لتدريب العلماء، ولكن حديثا وبتأثير نفوذ المصلحين من الشيخ محمد عبده ومابعده (الاسلام الحديث) فإن مواضيع جديدة مثل اللغات الغربية والعلوم أدخلت على ما كان في الأساس منهاجا دينياً، وسمح بقبول الطالبات، وهكذا يشابه الازهر اليوم في كثير من الوجوه جامعة حديثة. (انظر أيضاً مدرسة).

* * * * *

أساطير الآلهة Myths (Peritheon)

الأساطير المتعلقة بالآلهة في الديانة الاغريقية.

فالتاريخ القديم للآلهة هو تاريخ الكون Cosmos. وهناك أساطير تتعلق بالآلهة الاغريقية الفردية. وهي على الأغلب تصف مولدها وقيامها بوظائفها، وكذلك بالنسبة للأبطال Heroes والأعمال التي تؤدي إلى تأسيس ديانة أو طقس، ومحور الاليوزينية Eleusinian (مستريا Mysteria) هو أسطورة خطف بيرسفون Persephoneبواسطة إله العالم السفلي الهيدز Hades وقد سببت أمها الحزينة ديميتر Demeter (ثيوا Theoi) (التي كانت مسؤولة عن الزراعة) مجاعة. وفي النهاية تم ترتيب أن تمضي بيرسفون بعض الشهور من كل سنة في الهيدز، وبعضها الآخر مع ديميتر.

* * * * *

أساطير الخلق عند الامرينديين (الهنود الحمر) Creation Myths (Amerindians)

نشأة الكون هو أحد الموضوعات الرئيسية في مجموعة الاساطير الهندية في أمريكا الشمالية، ولايمكن استبعاد امكانية التأثير الأوربي في وقت مبكر. ويكشف مسح أكثر من ٣٠٠ نوع رئيسي وجود سبعة طرز رمزية رئيسية: الغاطس الأرضي، ابو العالم، الطوارىء، خالق ـ العنكبوت، الخلق بالصراع أو السرقة، الخلق من قبل عملاق عالمي؛ الزوج الخالق.

وموضوع الغاطس الأرضي (الأكثر شيوعا في كل أمريكا الشمالية) يعزو الخلق إلى كائن حيواني الشكل يغوص إلى قاع محيط بدائي ليسترد الطين أو الرمل الذي تشكل منه عالم هش نوعاً ما، ويترك استكماله عادة إلى بطل حضاري أو مخادع Culture Hero, Trickster.

ويطور موضوع أبي العالم (وهو محصور في المقام الأول في الجنوب الغربي)، العلاقات الجنسية للأب السماوي، والأم الارضية الشائع جدا في أماكن أخرى، والعمل الجنسي تحضير للخليقة الحقيقية، الذي يجري عادة بعد انفصالهما.

وتصور أساطير الطوارىء (بشكل رئيسي في الجنوب الغربي وبين هنود بعض السهول) تحولا تدريجياً (استحالة) للنوع البشري، والحيوانات الخ... وهي تتقدم من خلال عوالم متتابعة للدخول في العالم النهائي الحالي.

وتصف قصص خلق العنكبوت هذا الكائن على أنه الكائن الأول الذي ينسج الشبكة التي يمتد فوقها العالم.

وتنسب أساطير الصراع (في المقام الأول في الغرب وفي الشمال الغربي) الخلق إلى أعمال الكائن المخادع الذي يسرق أو يقاتل ليحصل على السيطرة على العناصر التي تشكل عوامل الخلق، (الشمس، النار، الأرض، الماء).

وأقلها شيوعا موضوع الخلق الناتج من إعادة توزيع أجزاء من جسم عملاق ساقط (وهو منتشر نوعا ما في الشمال الشرقي والشمال الغربي).

ويعزو الطراز السابع الواسع الانتشار الخلق إلى تعاون أو تنافس عاملين أساسيين (توأم أبطال) يمثلون بصور مختلفة: كأخوة توائم، أو أخوات أو أب وابنه ـ أو عم وابن أخيه الخ.

* * * * *

أساطير الشنتو Shinto Mythology

أساطير اليابان مجسدة في الأقسام الأولى من كتب القرن الثامن: كوجيكي Kojiki ونيهون شوكي Nihon shoki(أدبيات الشنتو Shinto Literature) حيث يوصف مجرى الأحداث من قبل علماء بلاط ياماتوا Yamato لاثبات ألوهية الأصل الامبراطوري.

وقد تم حفظ دائرة أقل أهمية لعصر إيزومو Izumo(إيزوموتايشا Isumo Taisha) في القرن الثامن في الإيزومو فيدوكي Isumo Fudoki وكثير من علم الكون مأخوذ من مصادر صينية، والكون يشبه بيضة في شكله ومنفصل، والمكان العلوي (تاكاماغاهارا Takamagahara، السهل العلوي للسماء) كان يرأسه تاكا ميموسوبي Takamimusubi (كامي Kami= موسوبي ـ نو ـ كامي Musubi– No– Kami) للروح الخفية المولدة. وهو موجود فقط للاكثار من الأرض التي تحت، وبعد سبعة أجيال، خلق ايزانامي Izanami، وايزاناغي Izanagi بلاد الجزر الثمانية (أوياشيماغوني Oyashimaguni) من دموع مالحة من طرف حربة، وتأوجت عمليات الخلق الأخرى بـ(اميتراسوا ـ أوميكام Amaterasu– Omeicam) (ربة الشمس). ومثّل الشرّ في شخص أخيها سوزانو ـ أو Susano–o. وتحت سهل السماء المرتفع يوجد ناكاتسوكوني Nakatsu–kuni الأرض المتوسطة التي تشبه ببلاد الجزر الثمانية، ثم توكويو ـ نو ـ كوني Tokoyo– No– kuniالأقل شهرة (وهي في الأصل أرض بعيدة عبر البحر)، عالم روحي جيد ولكنه ليس أجود من هذا العالم حيث أن الكثير يجب أن يعود إلى هنا. وأخيراً هناك يومي ـ نو ـ كوني Yomi– No– Kuni وهو فراغ كهفيٌ تحت الأرض، مع أنه مسكون من قبل كائنات بشعة تتولى مخرج الموتى حديثي الوصول، وهو لا يعتقد أنه مكان للعقاب. والموت والتطهر*(هاري harae) تم إدخالها عندما مات إيزانامي Izanami عند مولد إله النار، وذهب إلى يومي ـ نو ـ كوني Yomi– No– kun ليطهر نفسه في

نهر، وأرسلت ربة الشمس في النهاية حفيدها نينغي ـ نو ـ ميكوتو Ningi–No– Mikoto ليحكم الأرض بعد أن أكدت له النجاح التام، وحارب هو وأتباعه ليشقوا طريقهم من جنوب اليابان إلى سهل ياماتو Yamato بالمساعدة الالهية. وقد أنهى الكتاب القدامى مايدعى بحقب الآلهة بالامبراطور الأول، ولكن عهود حكم استثنائية بمحتوى صغير استمرت من خلال الحكام التسع الأول حتى سوجين Sujin (نحو القرن الثالث الميلادي) الذي ربما كان أول شخصية تاريخية في قبيلة ياماتو.



أوسبيشيا Auspicia

كانت الأوسبيشيا Auspicia (النذير) فرعاً خاصاً من المعرفة في الكهانة الرومانية (ساسيرودوت Sacerodtes) وقد أرسلها الاله بوساطة جوبيتر الاله الرئيسي للدولة، وكان للحكام الكبار (Magistrates) في السلطة سواء في روما أو في الحملات، الحق في أخذ الاوسبيشيا، واستشارة الآلهة حول العمل المقبل، وكان الكاهن العراف المستشار الخبير أو المفسر.

وكانت الأوسبيشيا الأصلية تؤخذ من طيران الطيور الذي يفسر حسب علاقته المحددة بالتمبلا Templa وقبلت تقنيات أخرى فيما بعد. وكانت الاشارات تقسم إلى تلك التي تلتمس عمدا من قبل الحاكم، وتلك التي ترسل دون طلب (Sigama Oblativa) والتي كانت تعدّ مشروعة ونافذة إذا روقبت من قبل الحاكم أو القاضي.

وفي الأزمنة القديمة كان كل عمل خاص أو عام يفترض أن يكون مصحوباً بالأوسبيشيا، ولكن مع الجمهورية المتأخرة (حوالي ١٠٠ ـ ٣١ق.م) فصل التغيير الدستوري القيادة عن الطقوس القديمة، وفي ظل

الامبراطورية، مع أن العرافين قد استمر تعيينهم حتى القرن الرابع الميلادي، فإن أهميتهم ضاعت.

* * * * *

استحواذ الأرواح Spirit– Possession

عنصر هام في معظم الأديان الإفريقية، ويوجد في صلب طقوس أديان لا حصر لها، وسيط من خلاله تتكلم روح الأجداد، وفي الديانات الأكثر رسوخاً يميل الاستحواذ إلى أن يأخذ شكلا معينا،لا بل حتى يدعي بأنه قابل لأن يتنبأ به، وبشكل مؤكد ومطابق للأمر المعطى، وفي الأديان الجديدة والهامشية اجتماعياً قد يكون الاستحواذ أكثر عتقا، وإلهامي ومجدد، وهناك علاقة ند لند بين الروح القوية ووسيطها الرئيسي، وربما توجد وحدة متعايشة تقريبا حتى ليعطى الوسيط خاصية نبوئية حقيقية، بمعنى التبشير والوظيفة العامة، وفي كثير من المجتمعات تعتمد الكهانة بدرجة كبيرة على تملك الروح، وفي عملية التملك يكشف النغانا Nagana السحر أو السببية وراء سوء الحظ أو المحن،وبشكل خاص يمكنه من خلال التملك أن يتغلب على متاعب المسوس، فاستحواذ الروح في وقت واحد ميزة للاختصاصي الديني وبلاء لأعداد لاحصر لها من الناس العاديين. فإذا اصاب أحدهم مس بصورة غير متوقعة من قبل روح (يحتمل ولكن ليس بالضرورة أن تكون شريرة) فإن الوسيط يمكنه أن يستجوب الروح ويكشف السبب، ويحل المشكلة، فلربما أن روحا معروفة جيدا تشعر أنها أهملت وتتطلب تضحية، وقد يتدخل أحد الاسلاف ليحرك الوعي بإهمال الأباء، أو أن روحا جديدة ببساطة تعلن عن وجودها بهذه الطريقة، وقد يكتشف أحد الممسوسين بالنتيجة موهبة للقيام بالوساطة، وأرواح أجداد الزولو Zulu مثلا، تحتضن أولا شخصا يدعى ليكون إينانغا Inyanga (الصيغة الزولية للنغانغا) ويتميز

الاستحواذ عن الوساطة بكونه في الأصل اضطراب أكثر منه وظيفة عامة، ولكنه بسهولة يؤدي إلى ذلك، وعليه فإن الوساطة الروحية قد تكون طقوسية بشكل رئيسي ونبوئية أو علاجية، وقد تكون محافظة أو متطرفة، مؤكدة أو هامشية بالنسبة للمجتمع، وهي وسيلة للتعبير، ودليل على القرب من العالم الروحي، ولكنها قادرة على نقل كثير من الرسائل.

* * * * *

الأسر الإسلامية الحاكمة Isiamic Dynasties

كانت الأمة الأسلامية في أيامها الأولى تدار من قبل الخلفاء الراشدين من المدينة (٦٣٢ ـ ٦١م) ثم بخط بني أمية (٦٦١ ـ ٧٥٠م) في دمشق، ثم بالعباسيين في بغداد (٧٥٠ ـ ١٢٥٨م)، ثم اصبح الحكام أخيراً خلفاء رمزيين في القاهرة (١٢٦١ ـ ١٥١٧م). وكانت السلطة المركزية للخليفة تتراجع منذ القرن التاسع ومابعده والخطوط المختلفة لحكام الأقاليم، أو الحكام المحليين من المغرب إلى أواسط آسيا أصبحوا ذوي سلطة ذاتية ومستقلين في الواقع. وفي شمال إفريقيا، مصر، وسورية قام خليفة قوي منافس هو الخليفة الفاطمي (٩٠٩ ـ ١١٧١م) تحت زعامة الشيعة (الشيعة) وفي العراق والعالم الايراني قامت الأسر الحاكمة السنية (السنة) لأتراك السلاجقة من السلاطين أو الحكام المدنيين (١٠٣٨ ـ ١١٩٤م). وأدت عودة سيطرة السنة الأصولية على الشيعة السياسية إلى انتصار المماليك الأتراك في (١٢٦٠م) في مصر وسورية كسلاطين مستقلين، ولكن نفوذهم تراجع بعد الغزو العثماني التركي في (١٥١٧م)، ومع توسع هذه الأسرة الحاكمة الأخيرة (١٣٤٢ ـ ١٩٢٤)، عبر الشرق الأدنى بلغت الخليج العربي، وفي أوربا المسيحية وصلت حتى هنغاريا، والعالم الاسلامي الشرقي مع ذلك قد عانى في (١٢١٧م) ومرة أخرى في (١٢٥٦م) من طوفان غزوات المغول من داخل

آسيا وبشكل مماثل من تدمير الغازي العسكري تيمورلنك (١٣٣٦ - ١٤٠٥م). وفي النهاية قامت امبراطوريات جديدة بإدارة الأتراك في الهند الإسلامية. وفوق الجميع المملكة المغولية في دلهي (١٥٢٦ - ١٨٥٨م) وفي فارس أيضاً، وفوق الجميع حكم الصفويين في أصفهان (١٥٠١ - ١٧٥٢م) والقاجار Qajars في طهران (١٧٧٩ - ١٩٢٥). وأدى التسلل الاقتصادي الأوروبي الذي برز في القرن التاسع عشر عندما خرجت مصر من السيطرة العثمانية إلى سقوط الكثير من بلدان العالم الاسلامي تحت سيطرة امبراطوريات مثل: روسيا، وهولندا، وبريطانيا، وفرنسا، واحتفظت تركيا، وفارس فقط باستقلالها، ومع تمزيق أوصال الامبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، تشكلت الاقاليم العربية في دول منفصلة مختلفة وجديدة تماما.

* * * * *

الأسرار (الارثوذوكسية الشرقية)

تعترف الكنيسة Church الارثوذكسية Ortodox الشرقية بسبعة أسرار رئيسية هي: Baptism المعمودية، بالمسح بالزيت المقدس، الاعتراف، القربان، والزواج Marriage(اليوكيلايون Euchelaion) وترسيم الكهنة. الكهنة.

فالمعمودية هي الغمس في الماء ثلاثا باسم الثالوث Trinity، والمسح بالزيت، يتعلق - ختم الروح - بتأكيد العماد ويتم بالدهن بالكريزم Chrişm (زيت مقدس معطر) عادة عند التعميد.

ويكرس الزواج بالصلوات والمباركة، بتتويج العروس والعريس ومشاركتهما في كأس من النبيذ، ويماثل اليوكيلايون السر المقدس للمسح النهائي، ويشمل سبعة قراءات لرسائل من التوراة والانجيل Bible+Gospel

وسبع مباركات للزيت الذي يستخدم في دهن المرضى، يوم الأربعاء من الأسبوع المقدس، في كل الصلاة.

وكثيرا ماعدت مهنة الرهبنة (الرهبنة Monasticism) (المسيحية الأرثوذكسية Orthodox Christian) سراً مثل مباركة الماء في عيد الغطاس (السنة الطقوسية Liturgical Year) والعنب في احتفال عيد التجلي، وفي الخدمات الجنائزية والتذكارية، والارتوكلاسيا Artoklasia هي مباركة الخبز والنبيذ، ويحتفل بالزيت عادة في صلاة المساء، وكل هذه الطقوس في اليوكولوجية Euchologion (كتب الطقوس المسيحية الأرثوذكسية Liturgical Books Eastern Orthodox).

ويبدأ طقس القربان المقدس بخدمة تحضير الخبز والنبيذ «وطقوس التنصير» ويتضمن ابتهالات طويلة وترتيل الترنيمة التجاوبية (في الروسية تستخدم أبيات من المزامير، وفي اليونانية أبيات صغيرة موجهة إلى السيدة العذراء المباركة مريم Mary وإلى يسوع المسيح Jesus Christ وترانيم اليوم، «والكونتاكيون» ـ التوقف عن الموعظة الشعرية التي كانت تنشد عند هذه النقطة، وتغنى التريساغيون Trisagion (الرب المقدس، القادر المقدس، المقدس الخالد لترحمنا) قبل قراءة الانجيل والرسائل (كتب الطقوس في الأرثوذكسية الشرقية Eastern orthodox Liturgical Books).

وتبدأ «طقوس المؤمن» بابتهالات أكثر هي الترنيمة الكروبية Cherubic (الملائكية)، والدخول العظيم لرجال الكهنوت وهم يحملون الخبز والنبيذ، وتتقدم العقيدة النيقية Creed Nicene الانافورا Anaphora وهي صلاة التقدمة والتقديس التي تبدأ بموعظة «ارفعوا قلوبكم» وهي توطئة لترنيمة (مقدس مقدس مقدس) وبعد احياء ذكري العشاء الأخير يقدس الخبز والنبيذ بالتوسل للروح القدس Holy Spirit وبعد التناول وصلوات الانصراف توزع البركات، وليس القدسية على الجميع.

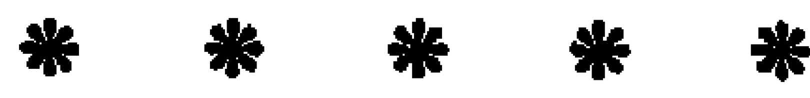
وفي معظم الطقوس يقف القسيس كمبعوث للناس أيام عرش الرب، أمام المنضدة المقدسة خلف الفاصل الأيقوني، ويمثل هذا الستار الأيقوني مشاركة القديسين، ويربط المذبح خلفها السماء بالأرض، عندما تهبط روح القدس لتحول الخبز والنبيذ إلى جسم ودم المسيح.

* * * * *

الأسرار المقدسة (المسيحية) Christian Sacraments

علامات مادية، يعتقد لدى المسيحيين أنها مكرسة من قبل يسوع المسيح Jesus Christ لترمز وتنقل الهبات الروحية (مثل الخبز والنبيذ في القربان المقدس Eucharist الذي ينقل حضور وقوة المسيح). ولكي يكون صالحاً فإن السر المقدس يجب أن تكون فيه «المادة» الصحيحة (العلاقة المادية) «صورة» (أو صيغة المناولة)، و«النية» (نقل ماتريده الكنيسة) وهذا يضمن أن نعمة (الخلاص Salvation) قد نُقلت، أيا كانت الطبيعة الشخصية للكاهن (Ministry) والتلقي الفعال مع ذلك يتوقف على حالة المتلقي، والتقاليد المسيحية تعترف بسبعة أسرار مقدسة، وفوقها جميعا العماد Bsaptism، والقربان المقدس Eucharist ، ويجرى العماد عموما للأطفال (باستثناء المعمدانيين Baptists)، وهو يعني الدخول في الكنيسة Church وتأكيد العماد عندما يقوم المتلقي شخصيا بتأكيد الوعود التي أعطيت عند التعميد نيابة عنه أو عنها، وهو ينقل معيارا أكبر من النعمة، والكفارة Penance تتعامل مع الخطيئة بعد التعميد، ومسح المحتضر بالزيت المقدس Extreme Unction هو التحضير للموت، وتقديس الزواج اقراره دينيا وشرعياً، وترسيم الكهنة (المراتب) ينقل النعمة إلى مختلف درجات الكهانة. وعند الاصلاح Reformation، احتفظت البروتستنتية Protestantism فقط بالعماد والقربان المقدس كسرين مقدسين حقيقيين، مع أن بعض الصور

الحديثة من الانغليكانية Anglicanism قد سمحت بصفة قدسية للبقية، والمجموعتان الرئيسيتان المسيحيتان اللتان ترفضان استعمال الأسرار المقدسة هما الكويكرز Quakers وجيش الخلاص Salvation army، ويتميز استعمال البروتستنت للأسرار المقدسة بتنوع كبير في التفسير والممارسة (الأسرار - الأرثوذكس الشرقيون).



الاسطورة Myth

قصة، عادة تكون تقليدية، توصف فيها الأحداث على أنها من أعمال الآلهة Gods، أو الأبطال أو كائنات فوق بشرية أخرى، بمعنى أنها أحداث حقيقية في الطبيعة والتاريخ تعزى إلى أسباب غير مقبولة في العلوم الجارية أو الشرح التاريخي، وإذا كانت كل مثل هذه النسبة زائفة، فإن الأساطير في الواقع كاستعمال شعبي لها أساس قصصي خيالي وتفسير لايقوم على أساس، وعلى أي حال إن كلمة Myth التي تعني أسطورة هي كلمة حديثة (أوائل القرن ١٩) مخترعة، وهي الآن اصطلاح فني في العلوم الانسانية والتاريخية والنقد الأدبي واللاهوت (علوم الدين Theology) مع كثير من الظلال ذات المعنى.

«وعلم الأساطير» أقدم ويعني:

(١) هيكل مجموعة المعارف الشعبية المكتسبة التي فيها نظرة العالم والمظهر المعنوي لمجموعة - أو تقليد - يتجسد أو.

(٢) المتابعة العلمية لجمع ودراسة مثل هذه المادة.

وترتبط الأسطورة ارتباطاً وثيقاً مع الطقوس، ولكن لاتشمل كل الطقوس تلاوة للأساطير ولاتظهر جميع الأساطير أن لها، أو كان لها، تعبيرا طقوسيا، وكثير من الأساطير يتعلق بأصول ولكنها ليست جميعا ذات أسباب

(بمعنى تتجه إلى وصف سبب شيء ما)، ويؤكد المذهب العملي الانتفاعي Functionalismعلى دور الاسطورة (كصك لطريقة في الحياة) وتتحرى التركيبية Structuralism الفكر الاسطوري كوسيلة يمكن بها للتجارب غير المفهومة والعشوائية أن تصبح مفهومة ويكون لها نموذج، وفي دراسة الأديان والأساطير سواء كانت تجسد الحقائق أم لاينظر إليها على أنها رموز Symbols تنقل الحقائق العميقة حول الوجود الانساني، أو الحقيقة الخارقة للبشرية، وكثير من النقاش اللاهوتي يتصل بالأساطير في الكتب المقدسة وأهمية طريقة تفسير العهد الجديدDemythologizing.

* * * * *

الاسكندرية (المسيحية المبكرة فيها)

إن أول مسيحي سكندري معروف هو أبولوس Apollis، وهو يهودي المولد متمرّس في التفسيرات المسائحية للكتاب المقدس العبري، وقد زار إفسوس Ephesus وكورنث Corinth في نحو سنة ٥٢م، ويعتقد أحيانا أنه هو الذي كتب الرسالة إلى العبرانيين، وبعد بضع عقود كتب سكندري آخر رسالة برنابا Barnabas، ولايتوفر سجل مستمر لكنيسة الاسكندرية قبل ١٨٠م، وفي أوائل القرن الثاني الميلادي تأثرت المسيحية السكندرية بالغنطوسية Gnostocism.

* * * * *

الاسكيمو ـ ألويت Eskimo – Aleut

يحتل الأسكيمو وألويت معا (الاخيرة فرع من الأولى ولكن لها ثقافة مميزة خاصة بها) منطقة تمتد من الجزر الواقعة جنوب غرب ألاسكا Alaska إلى الجنوب الشرقي من غرينلاند Greenland بما فيها نيوفاوندلاند

Newfounlandولابرادور Labrador. ولايعرف سوى القليل عن ديانة الألويت الأوائل، وكان العمل التبشيري قد بدأ تقريباً فور الاتصال الخارجي، وتتأثر ديانة الأسكيمو والألويت إلى حد كبير باقتصاديات الصيد وصيد الاسماك، وتفهم القوى الشاملة في العالم (اينوا Inua وأيضاً يوا Yua وتايانوا Tayanua) على أنها كائنات مجسمة مشخصة، وفي ألاسكا تحدد هذه على أنها الحارس الشخصي Guardianللأرواح، و-أو- صاحبة- أو أشخاص- الحيوانات. وفي المناطق الوسطى والشرقية ينظر إليها في المقام الأول على أنها ربة مؤنثة، وعلى أنها توبيلاك Tupilaks (صور حيوانية مركبة، مالك الحيوانات Owner Of The Animals، أعوان شامان Shmans) والتصور أن الكون منسجم بشكل طبيعي أوحيادي على الأقل، وتحيق الكوارث بالجنس البشري من خلال التجاهل أو عدم الطاعة.

والزعامة بين القوى الروحية هي لتلك التي تأمر قوى الطبيعة (الكون Cosmology)، وترتبط القوى المذكرة بالسماء والمناطق العليا والقوى المؤنثة ترتبط بالبحر والأرض والأخيرة التي تدعى سيدنا Sedna أو سيتنا Siitna هي الحاكم السريع الغضب لعالم ماتحت البحر، والتي سببت نشوء كل المخلوقات البحرية، وتروي الأساطير أنه بينما كانت تهرب ممن حاول اغراءها سقطت من قارب أبيها. وبينما كانت تحاول التعلق بجانبه فإن اباها بسبب الخوف على حياته ضرب على يديها ببلطة من العاج قطعت أصابعها التي تحولت إلى فقمات، ونظوظ (تشبه الفقمات) وحيوانات بحرية أخرى. وتراجعت سيدنا نفسها إلى الأعماق حيث تقيم الآن، ويزورها من حين لآخر الانفاكوك Anvakok أو (الشامان) الذي يحثها على أن تهب الجنس البشري صيدا وافرا، ويؤثر الشامان أيضاً في حركة الأرواح (تانغ Taneg) ليعيدها إلى أصحابها الذين عانوا من المرض في غيابها أو إلى مملكة الأموات في حالة

الانفصال الأبدي، والاحتفال الخريفي الذي ينظمه اسكيمو الوسط يعمل على استرضاء سيدنا، وإقامة العالم على مسار موائم.

* * * * *

الاسلام

يعني الاسم الخضوع لله، ويكون المسلم على ذلك هو الذي يسلم نفسه لله (الله) بمعنى يستسلم بلا شروط لارادة الله، والعرف يعدّ الإسلام هو الكشف النهائي لوحي الله للبشر، وهو نظام متكامل للعقيدة والسلوك، والنموذج الأصلي محفوظ عند الله في السماء، في حين أن الاجزاء القديمة من الوحي مثل تلك التي أعطيت لليهود والمسيحيين لم تكن تامة، وكان النبي محمد ﷺ القناة لهذا الوحي الكامل، ومن ثم فانه أمر مضلل الكلام عن العقيدة على أنها محمدية، وقد ميز علماء الدين المسلمون بين الاعلان اللفظي بالانتماء للاسلام (الشهادة) والعقيدة الداخلية (الإيمان)، ولكن ربطت بينهما برباط وثيق هو أن النية الحقيقية في القلب تؤدي حتماً إلى القيام بالواجبات الظاهرة للإسلام (انظر اركان الاسلام) والجهر بالإيمان. وليس هنالك تمييز ممكن بين المحيط الديني والحياة العملية. والقانون الشامل للاسلام (الشريعة) يغطي كل وجوه النشاط البشري.

وقد انتشر الإسلام بسرعة من مكان ولادته في غرب شبه الجزيرة العربية (أنظر الحرمين) في أوائل القرن السابع الميلادي حتى أنه بحلول (٧١٣م) وقف المؤمنون بالإسلام على شاطىء الأطلسي وعلى شواطىء نهر الهندوس، وكان تغلغله الفعلي بين شعوب الأراضي الواقعة بينهما من الطبيعي أن يكون عملية أكثر بطئاً في مناطق مثل ما دون الصحراء الأفريقية، والدخول في الإسلام مازال مستمراً، وفي بعض المناطق (مثل شبه الجزيرة العربية، وشمال أفريقيا)، فإن المعتقدات القديمة قد طمست تماما، وفي

بعضها (مثل مصر، سورية، لبنان وأندنوسيا) فإن أعداداً هامة من الفئات من غير المسلمين مازالت باقية، وفي بعضها (مثل شبه القارة الباكستانية ـ الهندية، والصين) مايزال الإسلام أقلية، وفي بعضها الآخر (مثل اسبانيا والبلقان وجنوب روسيا) فإن الاسلام قد تراجع، والاحصاءات المتعلقة بأعداد المسلمين اليوم تقريبية فقط، وذلك في غياب الاحصاء الذي يمكن الاعتماد عليه في كثير من البلاد، ولكن المجموع يزيد على أربعة مليارات (انظر أيضاً الإسلام في أفريقيا، آسيا، الدين، والأسر الإسلامية الحاكمة، والإسلام في جنوب آسيا وفي جنوب شرق آسيا، والإسلام في الغرب والإسلام في . . .).

* * * * *

الإسلام في جنوب آسيا

الإسلام هام جداً سياسياً وعددياً في هذه المنطقة: في افغانستان يشكل ١٠٠٪ من السكان (تقديرات ١٩٧٦ ـ ١٤ مليوناً) وفي باكستان ٩٧٪ (تقديرات ١٩٧٧ ـ ٧٥,٥ مليوناً)، وفي بانغلاديش ٨٠٪ (تقديرات ١٩٨١ ـ ٩٣ مليوناً) وفي الاتحاد الهندي ١١٪ (في إحصاء ١٩٧١ ـ ٦١,٥ مليون، وفي تقديرات ١٩٨١ ـ ٨٠,٣ مليوناً).

وقد بلغ الفاتحون العرب السند في ٧١١م، ولكن لم يغرس الإسلام على نطاق واسع في شمال الهند حتى القرن ١٣م مع تثبيت جذور قوية أيضاً في جنوب الهند، وقبيل إحكام الإدارة البريطانية في أواسط القرن التاسع عشر كانت الطبقة الحاكمة والعسكرية على كثير من الهند من المسلمين، مع أن تركيزاً كبيراً من الفلاحين في وادي الهندوس ووادي الغانج الأدنى قد وجد أيضاً في الإسلام مهربا من صرامة نظام الهندوس الطبقي، وقد قلص الحكم البريطاني من سلطة الطبقات الإسلامية المالكة للأراضي، مسببا أزمة ثقة في المجتمع خلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وقد

استعيدت الآن فقط، منذ انشاء الدولة الإسلامية الرسمية للباكستان (١٩٤٧)، وفي بانغلاديش (١٩٧١) وفي الاتحاد الهندي، إن عدد المسلمين كبير خاصة في أوتاربرادش Utarbradish وبيهار Bihar وفي غرب البنغال وبشكل رئيسي الفلاحون المتوسطون والصغار والحرفيون، وهم يعتقدون أنهم لم يمثلوا بشكل كامل في الحكومة والخدمات العامة الأخرى.

وتميز الإسلام في شبه القارة منذ زمن طويل بطراز من الصوفية والتأمل التي كشف بعض مختصيها عن الأساس المشترك للخبرة الدينية مع نظرائهم من الهندوس (انظر بهاكتي Bhakti) في حين كان الأصوليون المعتدلي الصرامة من الطرق الصوفية Sufe Orders مثل النقشبندية أيضاً أقوياء، وكان الميل نحو التوفيقية موجوداً في حقبة أبعد، فقد رؤي في القرن السادس عشر في محاولة امبراطور المغول أكبر (١٥٥٦ ـ ١٦٠٥) ايجاد تركيبة توحيدية «العقيدة الالهية»، وقد أثارت مثل هذه الميول دائماً ردود فعل عنيفة من قبل المدافعين عن الأصولية الإسلامية، خشية طمس التميز الإسلامي، ومن ثم فإن السمات المتكررة لحركات الاصلاح هي التطهرية والحنين إلى البساطة والعدل حسبما كان في الإسلام القديم (مواقف شبيهة بمواقف الوهابيين العرب).

وحدث هذا مؤخراً أيضاً كرد فعل ضد نمط التحديث الغربي، ومثل هذه المشاعر كانت قوية في تحديد الروح السياسية والدينية لباكستان والوضع الأمثل حتى تتحقق هناك «جمهورية إسلامية».

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً بقاء نمط الشيعة الذي أفرز مؤخراً بعض الزعماء البارزين للإسلام في شبه القارة الهندية.

* * * * *

الإسلام في جنوب شرق آسيا

الإسلام قوي عدديا في شبه الجزيرة، وفي أجزاء من مجموعة جزر الأرخبيل في المنطقة، ففي أندنوسيا، يشكل المسلمون مايقدر بنحو ٩٠٪ من السكان (١٣٠ مليونا)،وفي ماليزيا ٦٥٪ (٨,٥ مليونا) مع أقليات ملموسة في بورما،وتايلند والفليبين (١٠ مليون أو أكثر بقليل من السكان في كل بلد)، وقد حمل التجار المسلمون العقيدة إلى المنطقة، وهم في طريقهم إلى الصين، وبحلول القرن الخامس عشر، كانت هناك إمارات مسلمة في ملقا، وجاوة، وسومطرة، وكاليمانتان kalimantan (بورنيو)، وسولاوسي Sulawes (سيليبس ـCelebes) والمولوكاس The Molucas والفليبين، وفي مناطق معينة كان عمل الطرق الصوفية هاما، وكانت جاوة بشكل خاص تطور نوعها الخاص من الصوفية، وكان الإسلام الرسمي في أندنوسيا أصوليا في وتيرته، مع تأكيد ـ على سبيل المثال على الحج ـ وضد الميول في اتجاه التوفيقية مع الوثنية القديمة، أو الأنواع الهندوسية ـ البوذية التي تتمثل حديثا في المجموعات الخاصة الكيباتينان Kebatinan، وكان فوق كل شيء يعارض الضغوط الدينية والاجتماعية للحكم الاستعماري الهولندي والمسيحية، ومن ثم كان الإسلام القوة الموحدة خلف التنظيمات الداخلية مع أهداف اقتصادية وسياسية، مثل: ساريكات Sarekat اسلام (١٩١١)، ونهضة الإسلام وهي أكثر تقليدية وأكاديمية (١٩٢٦) الخ، والتي أصبحت رؤوس حراب للمشاعر الوطنية ضد الهولنديين، حركة دار الإسلام، ومثلت اصولية مابعد الحرب، وبعد حقبة استقلال ١٩٤٩ بقي الإسلام عنصرا هاماً في الكيان الوطني والعقائدي، ومع ذلك ففي طرق عديدة يحتفظ الإسلام، في اندنوسيا بكمية ملموسة من تراث ماقبل الإسلام، ويرى ذلك قائماً جنباً إلى جنب مع نظام الشريعة الإسلامية في العادات والأعراف المألوفة، مع ممارسات مختلفة في أمور الزواج والمواريث، وبعضها حتى يتعارض صراحة مع الشريعة.

* * * * *

الاسلام في الصين ووسط آسيا

وصل الإسلام إلى ساحل الصين في القرن الثامن من خلال جهود التجار العرب والفرس، ولكن القوة العددية للصينيين المسلمين في هذه الأيام (يسمون هوى Hui في اللغة الصينية) في الداخل في موراين ومناطق الرعي في غرب وجنوب غرب الصين مثل سينكيانغ (شرق تركستان)، ومنغوليا الداخلية، وكانسو Kansu، ويونان Yunaan، وزشوان Szechwan، حيث توجد جماعات قديمة راسخة، وفي القرنين الأخيرين كانوا في ثورة ضد المحاولات الصينية الاستعمارية للحكم المركزي. وقد بين احصاء (١٩٣٦) في الصين أن هناك ٤٧ مليون مسلم من مجموع السكان البالغ ٤٥٢ مليون، ولاتتوفر أي أرقام في أيام الصين الشيوعية، ولكن ربما يكون عدد السكان المسلمين قد تضاعف، وعلى الرغم من البعد دائما بمسافات عن المنابع الرئيسية للمعتقدات الإسلامية والعلم، فإن الإسلام الصيني تحت زعامته الدينية الأهلية الأهنغا Ahunga، كان يتعايش بصعوبة مع الكونفوشية Confucianasm (انظر كونفوشيوس Confucius) وبذلك أصبح في كثير من الوجوه انتقائيا Eclectic على الأقل حتى حركات القرن التاسع عشر للاحياء الإسلامي في الصين، ومنذ الثورة الشيوعية في الصين عانى الإسلام شأنه شأن بقية الأديان من الاضطهاد، ولكن حقبة ما بعد ماو يبدو أنها جلبت بعض الاسترخاء بالنسبة لعدم الموافقة الرسمية.

وقد عمل الدعاة المسلمون في أراضي البادية في تركستان وسيبيريا منذ القرن العاشر ومابعده، وهو نشاط يحتمل ان الدراويش كانوا بارزين فيه، وقد أظهرت بعض الطرق الصوفية مثل اتباع الشيخ أحمد يساوي Shaikh Ahmad Yasawi نفوذا مميزا عن الشامانيين الأصليين (انظر الشامانية Shamanism) في المنطقة. وقد أعيق تقدم الإسلام بتقدم الروس عبر سيبيريا في القرن السابع عشر، ودخل آخر الخانات المسلمون المستقلون في تركستان

تحت سيادة الروس في أواخر القرن التاسع عشر، ولم يكن هناك مفر من الكبح من قبل البلاشفة Bolsheviks بعد (١٩٢٠)، حيث ألغيت الغالبية الكبرى من المدارس الإسلامية والمساجد، ومن الصعب تقدير قوة المشاعر الدينية بين مسلمي وسط آسيا المعاصرين (يقدرون في ١٩٧٠ بنحو ٣٧ مليون ويتزايدون بنسب أسرع نسبيا من المجموعات الأخرى التي كانت في الاتحاد السوفييتي) وليس هناك وجود فعلي للتعليمات الدينية، ولم يسمح إلا لحفنة من المؤمنين بمباشرة الحج كل عام، وعلى أي حال فإنه يبدو أن المواقف الرسمية قد لانت مؤخراً، وهكذا فإن نذرا يسيرا من المسلمين قد سمح لهم بالتوجه إلى الشرق الأوسط كطلاب. كما سمح بالعبادة العلنية والاحتفال بالاعياد.



الاسلام في الغرب

للإسلام جذور قديمة في شرقي أوربا وغربها، عندما فتحت القوات العربية اسبانيا في وقت مبكر يعود إلى (٧١١م) وصقلية ومالطة بعد ذلك بزمن قصير، واجتاح الأتراك والتتر المغول جنوب روسيا، واحتل العثمانيون الأتراك في القرن السادس عشر معظم البلقان (الأسر الإسلامية الحاكمة). ومع ذهاب السيطرة الإسلامية السياسية، تراجع الإسلام في غرب البحر المتوسط، وتقلص بدرجة كبيرة في البلقان مع إعادة كثير من المسلمين إلى تركيا أو مبادلتهم بجماعات مسيحية، وفقط في يوغسلافيا السابقة توجد أقلية مسلمة مزدهرة نسبياً، وفي حوض الفولغا في روسيا، والقوقاز يبقى عدد المسلمين مرتفعاً بصورة فعلية (قدر بـ ١٧ مليون في روسيا الأوروبية في ١٩٧٠) ولكن حياتهم الروحية صدمت بالنظام الالحادي الرسمي وتخلخل تركيزهم الاقليمي بالهجرات الروسية الكبيرة.

وفي المجتمعات الصناعية في غرب أوروبا يبدو التنامي الإسلامي الآن هاما، في بلاد مثل بريطانيا، فرنسا، ألمانيا الغربية والأراضي المنخفضة. وهذا بشكل جوهري ظاهرة مابعد ١٩٤٥ للهجرة، إما من البلقان وتركيا، أو من الأراضي المتحررة من الاستعمار مثل شمال أفريقيا، وشبه القارة الهندية ـ الباكستانية، وغرب الأنديز وأندنوسيا، وهؤلاء المسلمون يميلون إلى أن يكونوا من العمال أنصاف ـ أو غير ـ المهرة. وفي العالم الجديد ربما كان بعض العبيد السود الذين جلبوا إلى المستعمرات الاسبانية والبرتغالية والبريطانية من المسلمين، ولكن الأهم كان الاستيراد إلى غرب الأنديز للمتمرنين من العمال من بلاد مثل الهند وأندنوسيا والصين. وقد أضيف إلى هؤلاء الآن الهجرة العامة في القرن (٢٠) من الشرق الأوسط وجنوب وشرق آسيا إلى كل من أمريكا الشمالية والجنوبية، والمسلمون في الولايات المتحدة وكندا (كانوا يقدرون في ١٩٧٨ بنحو ٢ مليونا) ويضمون نسبة مقبولة من المهنيين (انظر أيضاً المسلمون السود Black Muslems، وردود الفعل المسيحية تجاه الإسلام).

* * * * *

الاسماعيلية

طائفة فرعية للشيعة تفرعت عن الجسم الرئيسي في أواخر القرن الثامن، واعتقد أتباعها أن إسماعيل ابن الامام السادس كان بحق قد عين إماما سابعاً للشيعة (ومن هنا جاء اسمهم البديل «السبعية»). وجاء الاسماعيليون لتأكيد التأويل الداخلي والخفي للقرآن الكريم وتعاليم الإسلام التي بواسطتها حصلوا على سلطة التوجيه، وهذا التفسير الخاص يتضمن أيضاً فهما متميزاً لنشأة الكون، وأسهم اتباع هذه الطائفة باسهامات قيمة بارعة في الفلسفة الإسلامية وعلوم الدين.

ومع تأسيس الخلافة الفاطمية في مصر وسورية، (الأسر الإسلامية الحاكمة) التي إدعى ائمتها ـ أو خلفاؤها ـ الانتساب إلى فاطمة زوجة الإمام علي وابنة النبي ﷺ حقق الاسماعيليون أعظم نصر سياسي لهم، واصبحت مجموعات أخرى في سورية وفارس مشهورة بسوء السمعة في القرنين ١٢ ، ١٣ «كسفاحين» (الحشيشية) بسبب سياسة التغيير بالعنف (الاغتيال) في أمور السياسة والحرب.

والاسماعيليون موجودون اليوم، وهم طائفة مزدهرة بصورة جوهرية وقد تخلوا عن تطرفهم القديم، وهم ممثلون في طوائف الخوجات في الهند وسورية وإيران وشرق أفريقيا، والبهرة في الهند، ويحمل أئمة المجموعة الأولى لقب أغاخان Aga khan.

* * * * *

أسورا Asura

في الأساطير الهندية هي طبقة من كائنات غير بشرية، وهم من أعداء الديڤا Devas (الكائنات السماوية) وهكذا تمثل على أنها المسؤولة عن تشجيع الميول الشريرة. وهناك جدل فيما يتعلق بعلاقة هذه الكائنات في الأساطير الهندية بأهورا Ahura الإيرانية (أهورامازدا الزرادشتية).

وكل هذه التقاليد تنحدر من الهنود ـ الايرانيين (الهندو أوربيين Indo–Europeans)، ولكن وظائف الأسورا (الديڤا الإيرانية Iranian Daevas) يبدو أنها انعكست، وفي (أثراڤاڤيدا Athrvavida) تستخدم أسورا Asura بشكل جماعي، لتدل على كائنات معادية، وفي آداب البوذية البالية Pali(التيرافيدا Theravada) فإن أغلب الاشارات ترتبط بالحرب المستمرة بين أسورا وديڤا، وفي أدب (ماهاياني Mahayanaالبوذي) تكون واحداً من

الأشكال الستة للوجود، مجتمعة مع سكان الجحيم، والاشباح، والحيوانات والبشر والديفا، وهناك اشكال أخرى أصغر للأرواح الشريرة المذكورة في الأدب البوذي (من الفلوكلور الشعبي الهندي) هي البيزاكا Pisacas، واليكها Yakkhas.

* * * * *

آسيا والمحيط الهادي - والحركات الدينية فيهما

تفجرت في آسيا حركة البرخان (يعني بوذا) وهي حركة ألفية ظهرت بين سكان جبال الألتي Altyi الكالموك Kalmucks من (١٩٠٤) وكانت مضادة للشامان Shaman والمسيحية، وكذلك ظهرت حوالي الثلاثمائة ديانة جديدة في كوريا Korea منذ (١٨٦٠) عندما بدأت التونغاك Tonghak (المعارف الشرقية) وانتشرت إحداها تونغيل كيوهو Tongil Kyohoe انتشارا واسعا في كل أنحاء العالم، على أنها كنيسة التوحيد Unification Church، وتفاعلت قبائل التلال والغابات في الهند مع الهندوس والمؤثرات المسيحية فافرزت حركات اصلاحية وأنبياء، وفي بورما وتايلاند وفيتنام كانت هناك ردود فعل مماثلة للبوذية والمسيحية، وحركات أندونيسيا كثيرا ما تكون مسائحية الطابع Messiah ومتعلقة بسفر الرؤيا، عادة مع مصادر تقليدية ومسيحية، ولكن خاصة في جاوة، تجتذب التصوف الإسلامي والجاوي، وتمثل أغاما اسلام ديجاتي Agama Islam Desjati (الدين الاسلامي الحق) من (١٩٥٠) صورة نادرة توفيقية مضادة للغرب، وكانت النحلة البنغانية Bungan في كليمانتا Kalimantau وسراواك Sarawak من (١٩٤٧) توفيقا مسيحياً إصلاحياً، وفي الفلبين تستوطن ألوف الثورات وتتضمن عمليات توفيق متقطعة كولورومية، وأيضاً هناك ألوف من الحركات الوطنية الريزالية Rizalist الطائفية التي تعتقد بعودة الشهيد الوطني جوزيه ريزال José Rizal،

وزعيم هذه الحركات هو واتاوات نغ لاهي Watawat ng lahi (لواء العرق)، وأكبر الحركات هي اغليسياني كرستو Iglesiani Cristo(كنيسة المسيح) وهي حركة ميلانيزية Melanesian، وغالباً ما تأخذ الحركات الميلانيزية طابع نحل طوائف الحمولة Cargo Cults ولكن هناك أيضاً أشكالاً سياسية أكثر مثل حركة الباليو Paliou على مانوس Manus من (١٩٤٦) ومجتمع الرخاء Hahalis Walfare societiy في جزيرة بوكا Buka Island من (١٩٥٠) وكنائس مستقلة مثل كنيسة سيلا ايتو Sila Eto (كنيسة الزمالة المسيحية Christian Fellowship Church) في جزر سلامون من (١٩٥٩). ولدى الهوايانيين Hawaii والبولينيزيين Polynesians أيضاً كنائس مستقلة مثل جماعة المصلين للفقراء Congreation وطائفة الدكو Daku في الفيجي Fiji، والحركات الرئيسية للموري Mori Movementsهي الراتانا Ratana والرنيغاتو Ringatuالاسترالية (الديانة الاسترالية Australian Relegion) وقد افرز السكان الأصليون في استراليا بضع حركات مستقلة عن حركة جزيرة الكو السلمية Elcho Island منذ حوالي (١٩٥٨) وبعض الكنائس الخاصة بعيد العنصرة (عيد الحصاد Pentecostalism) مؤخراً.

* * * * *

آسيا والمسيحية

وصلت بعض الفئات المسيحية المونوفستية Monophysites والنسطورية Nestorians إلى الهند والصين في القرون الأولى. وكان للمونوفستيين هناك في وقت ما كنائس هامة في غرب آسيا، ولكن المنافسة مع المسيحيين الآخرين زعزعتها في وجه الإسلام، وتزعزعت المسيحية بشكل دائم في تلك المنطقة، وحدث اختراق هام للهند والصين واليابان من قبل بعثات الروم الكاثوليك (Roman Catholicism)للأخوة Friars والجزويت

Jesiuts (الرهبانية Monaticism) من القرن السادس عشر، وقد هلك معظمهم بسبب الاضطهاد في القرن التالي. وجاء نشاط جديد إلى هذه المناطق مع البعثات البروتستانتية والجهود المتجددة للروم الكاثوليك في القرن التاسع عشر، وكانت هذه الجهود أكثر نجاحا في البحار الجنوبية، وأقل استقرارا في الصين، ولم تكن كثيرة في اليابان، وأثبتت الثقافات الوطنية والديانات الرئيسية (الإسلام والهندوسية والبوذية) بشكل عام مقاومة للمسيحية في آسيا، مع احتمال استثناء الفليبين وفيتنام، وأعطت الوطنية أيضاً صورة عكسية للمسيحية كديانة غربية غريبة.

* * * * *

اشراما Ashrama

مرحلة من الحياة البشرية، يوجد منها أربع في التقاليد الهندوسية:

(١) حياة التلميذ أو Brahmacarin براهما كارين.
(٢) رب الأسرة أو Grashastha غراش أستا.
(٣) ساكن الغابات أو Vanaprastha ڤانا براستا.
(٤) وأخيراً عندما تنتهي كل الروابط البشرية بكل الحقوق والألقاب في العالم تأتي مرحلة Sannyasin سانيازين.

ولكل من هذه الإشراقات قاعدتها المناسبة للحياة، أو دهارما Dharma، وهكذا توجد أربع أشرامادهرمات Achramadharms.

ومن النادر اتباع هذه الأربع في الواقع، ولكن وجود المخطط يؤكد ماينظر إليه على أنه الطريقة المثالية للحياة، ويوحي بأن المخطط يؤكد الحاجة إلى مرحلة رب البيت لمواجهة الممارسة التي يعقبها بعض الحركات الزاهدة التي تحذف هذه المرحلة، وتنتقل مباشرة إلى الايمان،والتي تسلب بذلك

العائلات في المجتمع أسس بنائها. ومن بين الهندوس فإن المراحل الأربعة تنطبق فقط على الطبقات التي تولد مرتين أو الڤارنا Varnas.

* * * * *

أشكينازم Ashkenazim

اليهود من أوروبا المسيحية.

في العصور الوسطى المتأخرة عندما كانت العوالم الأوربية والأسيوية الغربية مقسمة بين البلاد المسيحية والإسلامية، وجد الشعب اليهودي أيضاً نفسه مقسماً إلى مجموعتين رئيسيتين، والتعبير أشكيناز Ashkenazi يعني بالأصل «المان»، ويطبق على اليهود من وسط أوربا وشرقها.

وكانت الجماعات الرئيسية اليهودية في أوائل العصور الوسطى في البلدان الألمانية الفرنجية في أرض الراين (اليهودية الأوروبية) ومنها انطلقوا منتشرين إلى الشرق إلى بولندا وروسيا(*)، ومن ثم جاء الاسم، اشكينازم وطور اليهود الاشكينازم الذين عزلوا عن اليهود السفارديم في البلدان الإسلامية مفاهيم ثقافية مختلفة، وعادات وتقاليد تفسير التلمود، والنطق العبري والخطوط، والموسيقى ولهجة فرنجية هي اليدش (وهي لهجة من اللهجات الألمانية تكثر فيها الكلمات العبرية والسلافية، وينطق بها اليهود في الاتحاد السوفييتي وأوروبا الوسطى وتكتب بأحرف عبرية). والاشكينازية والسفردينية لاتختلفان في النواحي اللاهوتية أو الممارسات اليهودية الأساسية.

---

* لايمكن توثيق هذا الكلام، وهو يتعارض مع حقائق التاريخ المتعلقة بتاريخ يهود الخزر، فمن بلاد الخزر انتشر يهودها في بلدان أوربا الشرقية ثم الغربية، أضف إلى هذا أن وثائق الجنيزا اليهودية تتحدث عن استمرار الوشائج بين يهود أوربا الغربية ويهود العالم الإسلامي (المترجم).

وفي الأزمنة الحديثة كانت الأغلبية الكبيرة من اليهود من أصل أشكينازي، وقد هيمنوا على الحياة العقلية والثقافية واليهودية.

* * * * *

اشوارا Ishvara

بالسنسكريتية تعني القادر؛ مولى أو ملك، وفي تقاليد الهندوس، الاله الأسمى. وفي حين تستعمل أسماء خاصة للآلهة (شيفا SHevaوڤيشنو Vishnuالخ. . .) فإن هذه الكلمة هي التي تستخدم لتدل على الرب في المعنى العام.

* * * * *

الآشوريون Assyrians

وصل العصر الكلاسيكي لسومر (Sumerians) إلى نهايته بغزو دول المدن من قبل سرغون Sargon الأكادي Agade، وهو حاكم شمالي، وأوجد Sargon والملوك الأكاديون Akkadion فكرة الامبراطورية الشاملة، وبعد سنين عديدة تبنى الأشوريون المفهوم نفسه.

وآشور مدينة تجارية في امبراطورية أور Ur الثالثة، وقد حافظت بنجاح على استقلالها عندما استولى الكوشيون Kassitesعلى بابل، وسقط الشمال في أيدي الحوريين Hurrians، وعلى الرغم من الاندماج في اتحاد فيدرالي مع الدول الميتانية Mitannian مكن الضعف الميتاني آشور من تأكيد استقلالها تحت حكم آشور، أو باليت الأول (١٣٦٥ ـ ١٣٣٠ق.م) الذي كان الملك الحقيقي الأول لآشور، واستعادت آشور موقعها البارز. وتجسدت فكرة الامبراطورية الشاملة في مفهوم الألوهية العالمية. وشغلت طائفة عقيدة سن Sin إله القمر دوراً هاماً في التاريخ الآشوري، وكان لها مراكز كثيرة في أور

Ur وفي بابل، وحران في الجزيرة،وفي لبنان وفلسطين، وفي الحقبة الآشورية ـ الجديدة اصبح إله القمر الراعي الملكي، وكان شمش Shamash إله الشمس يلقى تبجيلاً كبيراً، وعلى أي حال فقد كان الدين مهيمنا ويسوده الإله الوطني آشور. الذي شمل أرض الوطن والمدينة الرئيسية إضافة إلى أنه كان إله المنطقة حول كانيش kanesh، حيث كان يعيش كثير من التجار الآشوريين، وحل آشور تدريجيا محل مردوك Marduk، إله بابل كإله وطني وكان من بين الآلهة الهامة الأخرى إنليل Enlil، وحدد Adad وعشتار Ishtar، وكان الآلهة بعيدين عن الناس، وكان يتم تأكيد ذلك كثيرا بعادة تقديمهم بالرموز (Art And Symbolism الفن والرمزية).

واعتقد الآشوريون أن الاحداث التي تجري على الأرض تعكس التحركات المتواترة للكواكب السماوية، وكان يعتقد أن الآلهة العشرة التي تمثل النجوم الثابتة والمتحركة تأخذ دورها في حكم العالم دوريا، وكما كان متوقعاً أن يكون ملك كل هذه الأراضي مقيماً في مدينة مكرسة للإله الحاكم لتلك الحقبة الزمنية الخاصة، وهكذا كان الملوك يغيرون بين آونة وأخرى أماكن إقامتهم الملكية للتماشي مع هذا الاعتقاد، وكانت هناك أربع عواصم هي: آشور، نينوى، خورسأباد Khorsabad ونمرود Nimrud. وقد اعترفوا بالثقافة البابلية وحافظوا عليها، فقد قام أشور بانبال Ashurban– apli (٦٣١ق.م) بجمع مجموعة من رقم الآداب البابلية والآشورية القديمة، تتضمن نصوصا كهنوتية ودينية، وفي أوقات سالفة استخدمت آشور الناسخين المدربين من بابل وبنت المكتبات.

* * * * *

أشوكا Ashoka

امبراطور هندي من القرن الثالث قبل الميلاد، قدمت أوامره المحفورة على وجوه الصخور والأعمدة الأدلة على سياسته في ترقية الدهاما Dahamma. وهي ليست مماثلة لـ دهاما Dhamaالقانون البوذي، مع أن هناك أوجه للتشابه. وتظهر دهاما اشوكا بتكونها في رعاية الفضائل الخلقية، وهناك اساطير كثيرة حول أشوكا، وبشكل بارز في الدوريات البالية Pali في سيلان (ماهاماسا Mahavāmsa وديبافاماسا Dipavamsa) ومجموعة الأساطير المعروفة باسم ديفيافانادا Divyavandana، وفي نص سنسكريتي أشوكافانادا Ashokavandana، وتوجد لها أيضاً ترجمة صينية.

* * * * *

اصل الدين Origin of Religion

(١) الطريقة التي ظهرت بها المعتقدات والممارسات الدينية للمرة الأولى في التاريخ البشري، أو ماقبل هذا التاريخ.

(٢) جذر أو مصدر الدين في خبرة وتطور فرد أو جماعة، وفي كلا المعنيين كان الأصل محورا رئيسيا للنظريات في الحقب الأقدم من العمل في علوم الدين Sciences of Religion، وقام كثير من علماء علم الانسان بتخمينات حول ماتقدم أعلاه (١).

ولكنهم التمسوا دائما دعما لنظرياتهم النفسية أو فرضياتهم الاجتماعية المتعلقة برقم (٢) أعلاه.

ويبدو الآن أنه من المشكوك فيه أن الادلة التجريبية الجيدة من أجل (١) يمكن أن توجد، وبالنسبة لـ(٢) فإن مسألة أي العوامل التي تسبب وتطور أو تحفظ التصديق أو الإيمان الديني أو الالتزام يجب أن تتميز بوضوح

عن مسألة صدق معتقدات معينة أو فعالية ممارسات فعلية. ولاظهار كيف نشأت الأديان، وإذا كانت وهماً فإن هذا لايعني أن كل الدين وهم بالفعل.

* * * * *

الاصلاح البروتستنتي Reformation Protestant

حركة للاصلاح الديني والأخلاقي في الكنيسة المسيحية الغربية خلال القرنين (١٦ ، ١٧) الميلاديين، ومن الناحية الدينية كانت محاولة لاستعادة ما كان يعد تعاليم للكتاب المقدس Bible والمسيحية الأولى، وتم تأكيد سلطات الكتاب المقدس فوق سلطات التقاليد، وادعي أن غفران البابا Papacy Salvation يكون «بالإيمان» و«العمل»، وتم تبسيط الأسرار المقدسة Sacraments والعبادة Worship، وهوجمت الأفكار الكهنوتية والرهبنة Monasticism ومنصب الكاهن (Ministry) ورفعت منزلة المصلين العاديين، وأثارت اطروحة مارتن لوثر Martin Luther (اللوثرية Lutheranism) الاصلاح الألماني في ١٥١٧ ، وأصلح الأصولي المتطرف هلدريخ زوينغلي Huldreich Zwingli ١٤٨٤ ـ ١٥٣١ كنيسة زيورخ Zurich في الوقت نفسه تقريباً. وفي الجيل التالي استهل جون كالفن John Calvin في جنيف تقاليد اصلاحية كبيرة (الكالفينية Calvinism). وفي بريطانيا كان الاصلاح أبطأ وأكثر محافظة، وقد صاحب التغيرات الدينية الاصلاحية هيجان اجتماعي وسياسي أديا إلى انشقاق المسيحية الغربية، وأفرزت (البروتستنتية Protestantism) كنائس راسخة في أجزاء من ألمانيا، واسكندناڤيا، وهولندا، وبريطانيا (الدولة State) وتضمنت مجموعات اصلاحية أصغر من القرن ١٦ ـ اصلاحات متطرفة ـ في مختلف أنحاء أوروبا، صورا قديمة من التوحيدية التوحيد Unitarianism«الروحانيون» الماثلون للكويكرز Ouakers المتأخرين والقائلين بتجديد عماد البالغين الذين

رفضوا الكنائس القائمة، وتم اصلاح الكاثوليكية الرومية Roman Catholicism على أي حال، وتعززت بفعل الأعمال المضادة للاصلاح Counter Reformation.

* * * * *

الاصلاح المضاد Counter Reformation

حركة اصلاحية في القرن ١٦ في الكاثوليكية الرومية ودفاعية مضادة للاصلاح Reformation، وقد أعيد توضيح المذهب واصلاح النظام في مجمع ترنت Trent (١٤٥٤ - ٦٣).

واستردت البابوية احترامها وسلطتها، وشجعت مراتب دينية جديدة أبرزها اليسوعيين Jesuits (الرهبانية Monasticism) والبعثات التبشيرية والانشطة الرعوية، وظهر تصوف ملحوظ في اسبانيا، يعني القديسة تيريزا Teresa في اڤيلا Avila(١٥١٥ - ٨٢م)، وجون قديس الصليب (١٥٤٢ - ٩١) (الصوفية Mysticism) وتمت مكافحة الهرطقة بالتحقيقات القضائية، وبالمحاكم الرومانية والاسبانية، وبقائمة الممنوعات الكنسية «Index» (وهي قائمة رسمية بالكتب الممنوعة) وساند الأمراء الكاثوليك الكنيسة سياسيا ضد البروتستانتية Protestantism.

* * * * *

اصلاح اليهودية Reform Judaism

حركة بدأت كاستجابة للانحلال التدريجي للمجتمع اليهودي في العصور الوسطى في أواخر القرن الثامن عشر، وكان المصلحون الأوائل متأثرين بالأفكار التعليمية لموسى مندلسون Moses Mendelssohn وبالجو العام للتنور، وقد عملوا على تحديث خدمات الصلاة والطقوس في الكنيس

Synagogue، وقد بدأت تغيرات عقائدية بطريقة أكثر رسمية في مجامع الأحبار في أربعينات القرن التاسع عشر في المانيا، التي جمعت بين الأحبار العصريين للاتفاق على منهج مشترك.

ومنذ استهلال اليهودية الاصلاحية انقسمت بين أصوليين ومعتدلين، وأراد أبراهام غيغر Abraham Geiger ١٨١٠ ـ ٧٤ وهو معتدل قديم، اجراء اصلاحات بعيدة المدى، ولكن كمصدر لليهودية العصرية، اعتقد فقط الذين كانوا يعتمدون على التقاليد اليهودية، من المصلحين الأصوليين مثل صمويل هولدهيم Samuel Holdheim (١٨٠٦ ٦٠) أن اليهودية يجب أن تنبذ الطقوس المتقادمة، في حين تحتفظ بقلب الإيمان الأخلاقي بالله واحد، وقد نقلت لتزرع في أمريكا الشمالية North America، حيث ظهر الإصلاح في القرن التاسع عشر على يدي الحاخام ي.م. وايز I.M.Wise (١٨١٩ ـ ١٩٠٠) وصيغ من أعلان بتسبرغ لعام ١٨٨٥ ، وفي بريطانيا على العكس، بقيت اليهودية الاصلاحية موجهة نحو التقاليد الشرقية، وظهرت تغييرات أكثر تطرفا فقط مع تأسيس اليهودية المتحررة في لندن (١٩٠٢).



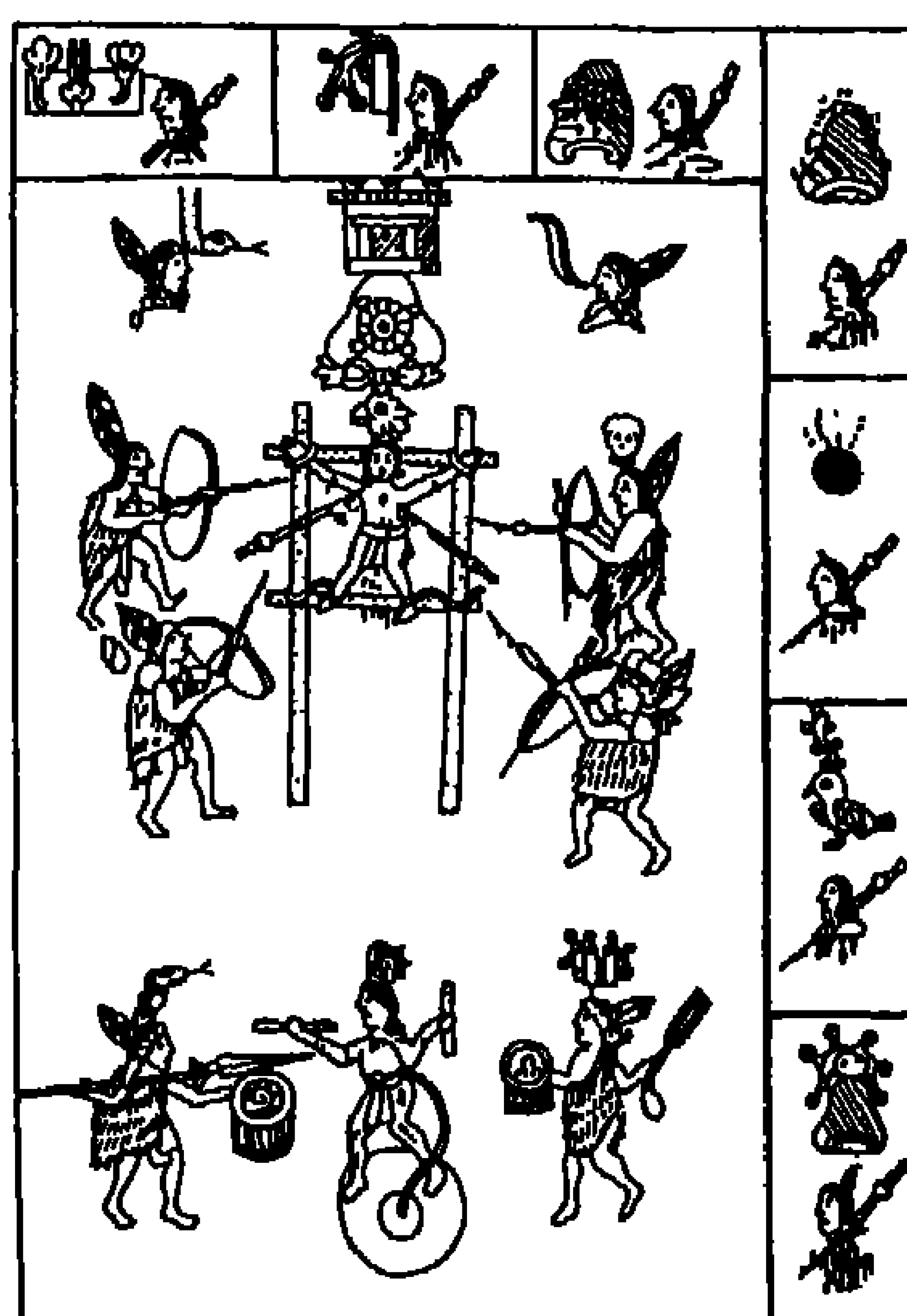
الأضاحي البشرية (الأزتيك)

دعيت الأضاحي البشرية عند الأزتيك تلامكتليزتلي Tlamictiliztli وكانت ممارسة واسعة الانتشار في ديانات أمريكا الوسطى القديمة Mesoamericn Religion وكثرت خلال توسع قوة الأزتيك، والسبب المذكور بشأنها كان التجديد المستمر لنظام الكون وتغذية الآلهة الذين كانوا يغذون بدماء وقلوب الضحايا Ixiptla، أو ممثل الآلهة، في صورة الضحايا، وتذكر الأساطير الأزتكية أن الشمس الخامسة (تزكاتليبوكا Tezcatlipoka) قد خلقت من خلال التضحية للآلهة التي أوجدت بالتالي أعمال الحرب بين

البشر، حتى أن أسرى الحرب من المقاتلين يمكن أن يقتلوا في الطقوس لاطعام الابن والآلهة الأخرى، وكانت أمور الحرب تجري من بعض الجوانب لإمداد المعابد الرئيسية بالأضاحي من الضحايا.

ومن أكبر الضحايا قيمة أسرى الحروب، الذين كانوا يعاملون بعناية مدروسة واحتفال، لأنهم كانوا يعدون الممثلين الأحياء للآلهة، وكانت النساء والأطفال والعبيد الذين يدفعون كأتاوة من الأقاليم المعادية يضحى بهم أيضاً في الطقوس، وكان تنوع طرق التضحية يشمل إطلاق السهام، وقطع الرؤوس، وكان القتل واستخراج القلب كثير الشيوع، وفي الحالة الأخيرة كان القتل يتم بواسطة تكبتل Tecpatl وهو سكين من الصوان مزين بالجواهر كان يستخدم ببراعة من قبل كاهن القويتز الكواتل Quetzal Coatl، أو التلاتواني Tlatoani أي الحاكم. وكانت الضحية تمدد فوق التكتال Techcatl (حجر التضحية) المستقر في أعلى درجات المعبد الرئيسي الهرمي templo Mayor حتى يمكن دحرجة الجثة وتقطيع أوصالها في القاع بعد استخراج القلب، وكان هذا العمل يمثل نزول الشمس إلى العالم السفلي الذي يتم بعث الطاقة فيه بدم المقاتل (سمنهواك Cemanahuak). وكانت أعضاء خاصة من الجثة في العادة الأفخاذ تقطع إلى أجزاء من أجل ولائم التضحية للنبلاء والمحاربين والتجار، الذين تمر فيهم القدرة الإلهية، وكانت الجمجمة توضع فوق «التزومبانتلي Tzompantli»، أورف الجماجم في المركز الاحتفالي.

وكانت الصراعات السياسية الشديدة بين المدن المتنافسة في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر الميلادي في وسط أمريكا الوسطى قد سببت تصعيدا في الأعمال الحربية، والتضحية وطقوس أكل لحوم البشر، وفي تينوكتنلان فقط كان تجديد الأبنية الكبيرة أو تتويج الملوك يترافق بالتضحية بألوف من أسرى الحروب لتأمين استقرار الازتيك، وحركة الكون (احتفال النار الجديدة New Fire Ceremony).



نشاب الأزتيك وقتل الأضاحي البشرية

أطفال الرب Children Of God

بدأت حركة أطفال الرب ـ أو كما دعوا أنفسهم. فيما بعد أسرة الحب ـ كجزء من حركة يسوع، وقد تم تأسيسها بالأصل في كاليفورنيا في (١٩٦٨)، من قبل داڤيد بيرغ David Berg الذي أصبح يعرف فيما بعد باسم موسى داود، أو فقط مو «Mo»، ومع أن الحركة تقوم على المسيحية الايفانجليكية (البروتستنتية) فإنه لمن الخطورة بمكان بالنسبة للكنيسة الوطيدة ان تناصر ماتدعوه «الاشتراكية الربانية Godly Socialism» ومرجعها الديني الرئيسي هو رسائل مو، التي تصدر عن الزعيم، وتغطي مجالاً واسعاً من الموضوعات من نبوءات القدر إلى التعليمات حول الصحة والممارسات الجنسية. ويعتقد أن هذه هي «الأيام الأخيرة»، وأن الرأسمالية والشيوعية (كونها مادية في الممارسة والفلسفة) ستدمر احداهما الأخرى. والناجون هم الذين يلزمون أنفسهم بالحياة الربانية.

والأعضاء النموذجيون من الشباب البالغين هم الذين تخلوا عن مهنهم وممتلكاتهم من أجل ان يعيشوا في «مستعمرات». وأن يمضوا أغلب أوقاتهم (يتجولون في الشوارع)، أعني يبيعون الأدب ويبحثون عن مجندين جدد. وقد نمت الحركة بشكل واضح في أوائل سبعينات هذا القرن منتشرة في أمريكا الشمالية وفي أجزاء من أوربا، ولكن العضوية الكاملة في أي وقت لايحتمل أنها تجاوزت ٦٠٠٠ .

وكانت حركة أبناء الرب هذه من أوائل الحركات الدينية الجديدة التي لفتت انتباه الحركة المعادية للطوائف. وكان أحد ممارساتها وأكثرها شهرة «صيد السمك العابث» (اي استخدام الجنس كتقنية للتحويل).

* * * * *

إعادة التسلح الخلقي Moral Rearmement

حركة أسسها اللوثري الأمريكي فرانك ن.د.بوشمان Frank N.D.Buchman(١٨٧٨ ـ ١٩٦١) في عشرينات هذا القرن وأطلقت على نفسها منذ (١٩٢٩) اسم «مجموعة اكسفورد»، وبالتركيز على الكثرة والنفوذ، عملت من خلال مجموعات صغيرة على رعاية وتشجيع «المجردات الأربع»: «الأمانة، والطهارة، وعدم الأنانية، والمحبة) وكإعادة تسلح خلقي (M.R.A) توسعت اهتماماتها إلى بعث وتجديد سياسي واجتماعي منذ (١٩٥٨)، وخلال حقبة الحرب الباردة التي تلت الحرب العالمية الثانية (M.R.A) ادعت نفوذاً لدى المستويات العالية في الحياة السياسية والصناعية، مع اتجاه مضاد للشيوعية، ولكن شعبيتها في السنوات الأخيرة كانت أقل.

* * * * *

أعداء السامية Anti- Semitism

أعداء اليهود على أسس دينية أو اقتصادية أو عرقية، وكانت الكراهية ضد اليهود واسعة الانتشار في عصور ماقبل المسيحية، ولكن الاضطهاد الفعلي المرتبط بشكل معقد بالمواقف المسيحية تجاههم مرده إلى أنهم كانوا متهمين بكونهم قتلة الرب، وأنهم كانوا بشكل جماعي مسؤولين عن قتل يسوع، كما كان يعتقد أنهم يدنسون كعك القربان المقدس، ويقتلون الأطفال المسيحيين في طقوسهم، ويستخدمون دماءهم في صنع الخبز غير المختمر (الفطير) الذي يأكلونه في عيد الفصح، وكانت المناسبة الأخيرة «التشهر بالدم» Blood Libel المسوغ لكثير من المذابح المنظمة ضد اليهود التي كانت تنتهي بالنهب وأعمال الاغتصاب، وخلال العصور الوسطى كان اليهود يطردون من كل بلد تقريباً في أوربا المسيحية، وكانوا ممنوعين من امتلال الأراضي أو الاشتغال بالحرف، وكان عملهم محصوراً في إقراض

الأموال بالفائدة، أو بالعمل كباعة جوالين، وربما كان تأثير المسيحية في معاداة السامية واضحاً في مقارنة حالة اليهود في الأراضي المسيحية بحالتهم في البلاد الإسلامية، ففي الأخيرة كانوا رعايا من الدرجة الثانية، يدفعون ضرائب خاصة، ولكنهم نادراً ماكانوا يجبرون على التحول إلى عقيدة أخرى، أو أن يعيشوا تحت حكم الغوغاء، وتشكلت المواقف اليهودية حيال غير اليهود ـ لاسيما المسيحيين ـ من خلال معاداة السامية، التي بلغت الذروة فيما يطلق عليه اسم الابادة الجماعية النازية في سنوات ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ .

* * * * *

الاعتقاد بالشياطين Demonology (توراتيBiblical)

كان هناك اعتقاد في اليهودية خلال الحقبة الهلنستية بالشياطين الفردية، التي تتحكم فيها سلطة الكهنة، ويمكن الاعتراف بسهولة بتأثير الزرادشتية (Zorastrianism) وفي قصة توبيت (Tobit) هناك دور شرير يشغله اسموديوس (Asmodoeus). (في الزرادشتية ايشما ديفا Aeshma–daeva شيطان الغضب)، وفي أدب اينوخ (Enoch) تعرف الشياطين بأنها أبناء الرب، التي نقلا عن سفر التكوين قد انجذبت بجمال «بنات البشر». وفي الانجيل الشامل للعهد الجديد، إن زعيم الشياطين هو بيلزبول (Beelzebul).

* * * * *

الاعياد (في الشرق الأدنى القديم)

أقامت مراكز الطوائف أعياداً دورية، كانت تتضمن تقديم الأضاحي، وإراقة الشراب للآلهة (Ancient Near Eastern Religions ـ ديانات الشرق الأوسط). وكان بعضها احتفالات محلية، وبعضها الآخر

يحتمل أنه كان يجري من قبل الملك (Kingship الملكية) في مركز دولة الطائفة، وكان يقصد منه فائدة البلاد كلها، ومما كان له أهمية خاصة عيد السنة الجديدة، وعيد الربيع، الذي مثلت فيه في بعض الأحيان معارك وهمية (الحيثيين Hittites) وتمت هذه احتفالا بالنصر السنوي للحياة على الموت، والخير على الشر.



الاعياد الصينية Festivals (Chinese)

تعكس أعياد العائلة العظيمة، وأعياد الجماعات (شيه شي Chieh Chi) التي كانت تقام في الصين القديمة، ومازالت تقام في تايوان Taiwan وهونغ كنغ كثيرا من الملامح المميزة للديانات الشعبية الصينية.

وبين أكثر الاحتفالات الوطنية أهمية، وبين الطقوس، تلك التي ترتبط بالسنة الجديدة (شن ـ نين Shin– Nien) وانتهاء السنة القديمة، وطرد قوى الظلام ين Yin(ين ـ يانغ Yin–Yang) ويتميز بتنظيف البيوت وإعادة طلائها، وقبل نهاية السنة بيومين أو ثلاثة يرسل إله الموقد (تساوشن Tsaochun) إلى البلاط السماوي لامبراطور الجاد Jade Emperor(يوهوانغ Yuhuang)، جميع الآلهة (Chinese Panthion) ليقدم تقريرا عن سلوك مضيفيه خلال السنة، ويتميز هذا العمل بحرق صورة (تساو تشن Tsao Chun) وتقديم الحلوى والأرز والنبيذ ليحلي تقاريره، وبعودته في عشية السنة الجديدة بتعليق صورة جديدة، وإطلاق الصواريخ النارية والمفرقعات.

وتمجد السماء والأرض وآلهة البيوت والأسلاف من قبل العائلة بالأضاحي من الطعام، والبخور، والشموع، والنقود الروحية، وكثير من الانحناءات، وفي اليوم الثالث يحتفل بعيد (تساي شن Tsai Shen) إله الثروة

في البيت، بوضع القرابين من اللحوم والسمك أمام صورته، وهناك عيد هام آخر للسنة الجديدة هو (لي شن Li chun)، بداية الربيع، وفي زمن الأباطرة كان هذا يشمل فلاحة الامبراطور الرمزية لحقل من العاصمة، يليه موكب يقوده «ثور الربيع» الذي كان يضحى به بعد ذلك،وفي الأزمنة الحديثة يقود الموكب ثور من الورق.

وعيد (شنغ منغ Ching Ming) السطوع، والوضوح، يحتفل به في الشهر الثالث من السنة بزيارة القبور وترميمها،وتقديم الطعام والأموال الروحية، إلى البو (أرواح الأسلاف). ويقدم قربان خاص لإله التربة، (تو تي كنغ Tutikung)، الذي يحمي القبور، وفي اليوم الثامن من الشهر الرابع يحتفل بعيد مولد بوذا Buddha في المعابد البوذية بانشاد السوترا Sutras، وغسل أصنام بوذا Buddha Images وتجتمع المعتقدات الصينية والبوذية والممارسات في البوتو Putu، أو عيد حماية كل الأرواح، في الشهر السابع حيث تهيم أشباح (كوي Kuai) الذين ماتوا دون خلف، أو الذين لم يدفنوا بشكل جيد بحثا عن الطعام. ويعتقد أن أبواب الجحيم تكون مفتوحة معظم هذا الشهر. وفي اليوم الخامس عشر يقدم للأشباح ولمعادلاتها البوذية القريبة بريتاس Pretas الطعام والشراب والصلوات، وفي عيد يولان هوي Yulan Hui (الاڤالمبانا Avalambana)، تنقذ هذه الأرواح على الأقل مؤقتا من التعذيب.

* * * * *

الأعياد والطقوس الهندوسية Hindu Festivals And Rituals

تتضمن حياة الطبقة الهندوسية العليا المغلقة سلسلة من طقوس دورات الحياة (سمسكاراز Samskaras)، والعدد المضبوط لها يختلف بين

المصادر المتنوعة، ومن أكثرها ممارسة بشكل شائع طقوس الميلاد (جاتاكارما Jata Karma) أو تسمية الطفل (ناماكارما Namakarma) ووضع الخيط المقدس الذي يشير إلى مولد آخر (أوبانايانا Upanayana)؛ والزواج (ڤيڤاها Vivaha) وطقوس الجنازة (انتيستي Untyesthi) وتقديم كرات الأرز (بندا Pinda) للأموات في الأيام العشرة الأولى بعد الموت، ودوريا فيما بعد (شرادها Shraddha) مايزال يحافظ عليها باخلاص.

وتتألف السنة المقدسة لدى الهندوس من اثني عشر شهراً قمرياً، مع شهر كبيس يدخل كل سنتين ونصف، لتوفيقها مع السنة الشمسية، ويقسم الشهر إلى اسبوعين ساطعين مبشرين عندما يكون القمر شمعيا، واسبوعين غير مبشرين عندما يخبو.

ويبدأ الشهر عندما يكون القمر بدراً في شمال الهند، وعندما يكون هلالا في جنوب الهند. وتعد بداية السنة في الربيع أو أواخر الخريف في أماكن مختلفة، ولايوجد تقويم (روزنامة) شامل للأعياد. ولكل حقبة ولكل إله أعياده الخاصة، وأكثر الأعياد انتشارا هي : هولي Holi عيد الربيع وهو ذو طبيعة كرنفالية، حيث يلقى فيه بالبودرة الملونة على المارة، وعيد الشيڤاراتري Shivaratri، هو عيد مكرس لشيڤا Shīva ويقام في أواخر شباط، وعيد مولد جانماشتامي كريشنا janmashtami krishna الذيّ يحتفل به في أواخر الصيف، ودازيرا Dasera في أواخر الخريف تخليداً لانتصار راما Rama على جيش الشيطان، وديڤالي Divali، وعيد الأضواء الذي يقام في مستهل الشتاء.

* * * * *

الأغادا Aggadah

اصطلاح آرامي يشير إلى المادة غير الشرعية من الأدبيات الرابانية (الحبرية)، التي تتعلق بشكل رئيسي بعلم اللاهوت والاخلاقيات والتراث الشعبي، وكل العناصر الرئيسية للمعتقدات التالية لليهود موجودة في الاغادا، ولكنها تقدم في صورة سلسة من القصص والأمثال التي مكنت اليهود في بيئات ثقافية مختلفة جدا من تفسير التعاليم الاغادية بطريقة ذات معنى، ويتقبل بعض الاتقياء من اليهود الأفكار الأغادية كمواد ملزمة مذهبياً. ولكن أغلب اليهود يتبنون طرقاً مختارة.

* * * * *

الأغاما Agama

مجموعة أحاديث ومقالات وخطب بوذا التي استخدمت في التقاليد التي قامت على الأسس السنسكريتية للبوذية، وهناك أربع مجموعات أغامات، وهي تطابق تقريباً الأربع نيكايات NikayasالسوتابيتلكاSuttapitalka «البالية».

وفي المجموعة الكاملة فإن المجموعات الفرعية الأربعة هي: الديرغوغاما Dirghogama، والمادهياماغاما Madhyamagama، والساميوكتاغاما Samyuktagama، والايكوتاريكاغاما Ekottarikagama، وتتشابه محتويات المجموعتين المختلفتين البالية والسنسكريتية في الأمور الأساسية، ولكنهما غير متماثلتين، وفي الواقع يظهر أن كلا من المدارس البوذية الهامة كان لها الأغاما الأربعة الخاصة بها. ونقلا عن مصدر صيني فإن هناك سبع مجموعات مميزة من الأغاما كانت معروفة في القرن السابع الميلادي.

* * * * *

اغليسيا ني كريستو Iglesia Ni Cristo

أكبر كنيسة مستقلة في الفلبين وقد تأسستْ في (١٩١٤) من قبل فيليكس منالو Felix Manalo (١٨٨٦ ـ ١٩٦٣) بعد تجارب في خمس بعثات كنسية تبشيرية. ويترأس ايرانو Erano بن منالو الحركة الآن، وهي معارضة قوية للكاثوليك، وجيدة التنظيم وتضم مايبلغ نحو مليون عضو، وتتميز بأبنية كنسية فخمة متميزة، وتفسير إيماني توحيدي للتوراة (Bible Unitarianism التوحيدية) والولع بالمناقشة العامة، وكان للكنيسة التي كانت تدعم الرئيس ماركوس Marcos تمزقات عديدة. وهناك فروع لها بين الفلبينيين في كثير من أنحاء العالم.

* * * * *

أغني Agni [النار]

كلمة سنسكريتية تعني النار (انظر الكلمة اللاتينية Ignis) ومن ثم نار الأضاحي لدى البراهميين brahmans وإله النار لدى الهندوس، وكان ينظر إلى التوسع في اتجاه الشرق عبر الهند للآريين القدماء (الاندو ـ أوروبيون) على أنه تقدم لنحلة النار «أغني»، وهي إشارة محتملة إلى تطهير الأدغال بالحرق، وهو إجراء مازال يتبع من قبل بعض الشعوب القبلية في آسيا على سبيل المثال، وتشير شاتاباتا Shatapata البراهمانية إلى عدم رغبة الآريين في التحرك نحو الشرق عبر نهر الغانداك Gandak (في بيهار الحديثة) حتى يحمل إله النار Agni عبره، وكان «أغني» إله الموقد المنزلي، وكذلك المذبح البراهماني، وهو موجود في السماء في صورة البرق، ومن هنا جاءت فكرة كل التعميم والانتشار الذي تطور عامة في مرحلة مبكرة في الفكر الهندوسي. وتعدّ أغني خيرة وجامدة، ولكن نظر إليها في المقام الأول على أنها رسول كان يحمل الضحايا إلى الآلهة، ومن وظائفها الأخرى أنها مبددة الظلام.

والأكثر شؤما نشاطها غير المقدس في التهام الجثث في نار المحرقة، وباختصار تقدم أغني كنار الأساس لشبكة كاملة من الأساطير تربط العالم البشري للأسرة بالعالم الأوسع في الخارج.

* * * * *

الأڤاتارا Avatara

الأڤاتارا مفهوم هندوسي يعني (النزول) (أسفل=Ava) إلى أرض الألوهية، والمفهوم غريب بالنسبة للتقاليد المرتبطة بالعبادة للإله الكبير، ڤيشنو Vishnu، وهذا الإله يعتقد أنه يتخذ شكل انسان أو حيوان من وقت لآخر من أجل ان ينقذ العالم من دمار وشيك، أو من التشويش، أو من خطر عظيم. والأشكال التي كان يعتقد في الماضي أنه يتخذها ترتب تقليديا في تسعة: الثلاثة الأولى غير بشرية، السمك، التمساح، والخنزير البري والرابع هجين بين السبع والانسان، والخمس الباقية بشرية وهي: القزم راما مع البلطة (براسوراما Parasurama) وراما، وكريشنا والبوذا، والاڤاتارا Avatara القادمة هي Kalkin كالكن، والأربعة الأخيرة من الأڤاتارا القديمة ربما كانت شخصيات تاريخية أو نصف تاريخية، والراما ذو البلطة كان حسب التقاليد براهمانيا دمر طبقة الكشتريا Kshatriya عندما كان هناك حظ أنّ يسودوا العالم، وربما كانت القصة انعكاسا لصراع في الأزمنة القديمة بين طبقة البرهميين والكشتريا من أجل السيادة الاجتماعية. والأڤاتارا السابعة، راما Rama، هو بطل الشعر الملحمي الرامايانا Ramayana، والسادس كريشنا هو بطل كثير من الأساطير والقصص التي تتعامل معه على أنه طفل إلهي، وولد وشاب عاشق ورفيق محب للغوبس gopis «عذارى الحليب» وأخيرا الكائن الإلهي الذي ظهر لأرجونا Arjuna عشية الموقعة الكبرى في كوروكشترا Kurukshetra، وتولى حث أرجونا على القيام بواجبه غير هياب

كعضو في صف المحاربين، وفسر ضم البوذا إلى هذه القائمة من البيان الهندوسي للألوهية بطرق مختلفة كطريقة لتصنيف نحلة البوذا وادخالها تحت السيطرة البراهمانية، وطريقة لطيفة للتشكيك في البوذا بتفسير ظهور الإله فيشرو Vishru في صورة البوذا (هرطقي) كوسيلة لقيادة الشاردين الأشرار من الناس. وإلى هذه القائمة من الأفارتا القديمة أضيف عاشر هو كالكن Kalkin الذي سيظهر في نهاية العصر الحالي، وهو شخصية مسائحية تضم العناصر الزرادشتية (فراشوكيرتي Frashokerti)، والإيمان بالأخرويات عند الهندوس.

* * * * *

أفادانا Avadana

طراز من الأدب السنسكريتي البوذي، يتضمن أساطير الأبطال البوذيين القدامى، ومن الأدب البالي Pali يستخدم تعبير الأبادانا Apadana، وخارج الأدب البوذي يستخدم التعبير ليدل على «المأثرة البطولية» كما تطبق على راما Rama مثلاً.

* * * * *

افالوكتشفارا Avalokiteshvara

أكثر البدهيساتفا Bodhisattva في تقاليد المهايانا Mahayana البوذية شعبية، وهو اسم مركب من الافالوكيتا Avalokita والاشفارا Ishvaraالتي يأتي منها المعنى الغامض، وقد اقترحت عدة معان للافالوكتشفارا من «رب كل مانرى» أو «الله الذي يرى» إلى الرب الذي «ينظر من الأعلى» ورب «النظرة الحانية» انظر (البودهيساتفا اليابانية japanese Buddhas, Budhisattvas) وانظر أيضاً [كوان شي ين Kuan (Shie) Yin].

الافرو ـ أمريكان (جنوب أمريكا والكاريبي): الحركات الدينية الجديدة

أوجدت سلالات العبيد الأفريقيين في منطقة الكاريبي وأمريكا الجنوبية، لاسيما في البرازيل حركات جديدة تراوحت بين إحياء الديانات القبلية القديمة، مع درجات مختلفة من التأثير المسيحي وبين الكنائس المسيحية المستقلة، وأكثرها شهرة الفودو Voodoo في هاييتي وجمهورية الدومنيكان، وجمعت الشانغو Shango في غرينادا Grenada وترينيداد وسانت لوسيا والبرازيل بين العناصر الأفريقية والكاثوليكية ومثلها: سانترفا Santerfa في كوبا وطائفة ماريا ليونزا Mari Lionza في فينزويلا، وطائفتا الكومينا Cumina والكونفنس Convince في جاميكا تركز على أرواح الاسلاف مع بعض المضمون المسيحي، وطورت مجموعات البوش Bush الزنجية الثلاثة: ساراماكا Saramaka ودجوكا Djuka، وبوني Boni التي تعيش في داخل سورينام وغينيا الفرنسية طقوساً وعقائد مع بعض الاستعارات المسيحية الرئيسية، وأفرز هذا النفوذ بعض أنبياء الاصلاح مثل وينسي Wensi في (١٩٣٦) وأكالالي Akalali من (١٩٧٢) الذي أجرى اصلاحات بعيدة في غاآن تاتا Gaan Tata أو طائفة الماسا جيهوفا Masa Jehava وهي في ذاتها شكل مسيحي أكثر منها، منذ ثمانينات القرن التاسع عشر، وتتكون سلسلة مماثلة في الطوائف الأفرو ـ برازيلية في المناطق الساحلية للبرازيل، وهناك حركات توفيقية تشبه طراز أكثر إحياءً للمسيحية تضم الاحيائيين، وهو تعبير عام في جاميكا عن البولومانيا Polomania، وإحياء صهيون الخ . . . إضافة إلى الشيكرز Shakers في سانت ڤنسانت والشوترز Shoutersأو المعمدانيون الروحيون في ترينيداد، وتتأثر في غويانا الجوردونيت jordonites [من ١٩١٧] بقوة بالكتابات المقدسة العبرية (التوراة) وبالأشكال الدينية اليهودية وكذلك أيضاً بيت إسرائيل، وكثير من طوائف العودة إلى أفريقيا والتي أبرزها

الراستفارين Rastafarians في جاميكا، وتقدم جماعات امتلاك الروح الافريقية خلفية متجانسة للنمو الكبير لمسيحية عيد العنصرة (العنصرة وعيد الخمسين وعيد الحصاد عند اليهود، وانظر أيضا هنود الغرب والمسيحية) المتأثرة بعض الشيء بالغرب، ولكن أكثرها ذو أصل محلي. وهناك أيضاً كثير من الكنائس المستقلة ذات تقاليد أرثوذكسية أو بروتستانتية، وجميع طرز كنائس جاميكا السوداء قد انتقلت عن طريق الهجرة إلى بريطانيا مثل كنيسة الرب الكبيرة للعهد الجديد.



الأفرو - برازيلي (الطوائف)

هناك تنوع كبير في هذه الطوائف التي تطورت (منذ نحو ١٨٣٠) في البداية بين سلالات العبيد الأفارقة في شمال شرق البرازيل بصورة أوسع، فهناك مثلاً اليوروبا Yoruba وهي طوائف تقليدية؛ والكاندومبلا Candomblé (التي تعرف باسم الزانغو Zango والباتوك Batugue والبارا Para في مناطق مختلفة). الداجمة لعناصر من الكاثوليكية والأفريقية الغربية، والماكومبا Macumba التي فيها اسهامات أكثر من البانتو Bantu والأفريقية والأرواح الهندية المحلية والممارسات الصلاحية والأمباندا Umbanda التي تنسحب فوق كل ماذكر إضافة إلى الروحانيات الأوربية والإيمان بالقوى الخفية وإخضاعها لسيطرة البشر لبناء مركب ديني على اتساع الأمة يقتسم التصاقاته بديانة العامة للروم الكاثوليك.



افريقيا والإسلام

إنتشر الإسلام في وقت مبكر جداً على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط من مصر حتى المغرب،وتقدم التحول إلى الإسلام جداً في القرن التاسع، حتى أن السواحل الشمالية للقارة التي كانت تعود في الأساس إلى حوض البحر الأبيض المتوسط أصبحت مهداً للمدنية الإسلامية التقليدية، وتشمل هذه البلاد المصرية والمغربية للثقافة الإسلامية التي ميزها تريمنغهام Trimingham، وكانت الباقيتان الزنجية والحامية (أي الصحراوية Saharan ـ والسودانية)، التي تحتضن الصحراء والمناطق الواقعة إلى الجنوب منها. ومنطقة النيل السوداني ليست مفردة كمكان لالتقاء الشعوب العربية، والحامية والزنجية وفيما دون الصحراء الأفريقية جاء الإسلام متأخراً فقط: في الغرب والوسط عبر الصحراء من المغرب، حيث جاء به التجار، حتى أن مراتب الصوفية كانت دائما قوية في أفريقيا الحامية، وإلى شواطىء شرق أفريقيا تم نقله أيضاً من قبل التجار القادمين بطريق البحر من جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي. وفي كلتا الحالتين كان الاغراء بالذهب والرقيق الأسود، وأعاق لعدة قرون وجود الممالك المسيحية في النوبة ثم في أثيوبيا الاختراق الإسلامي لشمال شرق أفريقيا،وكان في الواقع فقط بفرض الحكم الأوربي الاستعماري على شرق ووسط أفريقيا أن تم تسهيل التوسع الإسلامي في الداخل، وكان للإسلام الحامي الأفريقي تأكيده المستقل كما كان بالنسبة للمرابطين والدراويش والأولياء، وعلى الحج المحلي لقبور الصالحين (انظر الصوفية والمهدية، وولي) مما لايوجد في افريقيا الزنجية. وقد ترافق الإسلام هنا أيضاً بشكل عام بالتعريب. وعلى أي حال فإن الإسلام الأفريقي لدى الزنوج مع تجمعاته غير المتمركزة اجتماعيا قد رفض الأخيرة، وكانت هناك دائماً عملية تفاعل بين أديان الاهالي المعتقدين بالروح من القدامى والإسلام الوافد، وظهرت فيه مظاهر كثيرة للأول قبل عبادة

الأسلاف واحترام رجال الطب، والمشتغلين بالسحر، التي بقيت مرافقة للعقيدة الجديدة، ونظراً لعدم الصبر على التأخير في هذه العمليات الانتقالية مع التوفيق بين الممارسة والإيمان قامت هناك في غرب أفريقيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حركات قتالية شرسة إسلامية، مثل حركة الجهاد الفولانية Fgulani التي قادها عثمان دان فوديو Uthman Dan Fodio (١٧٥٤ ـ ١٨١٧) والتركيز الكبير وسعة الانتشار الحالي للإسلام في القارة هو في بلاد الشمال الافريقي والسودان وأثيوبيا ونيجريا.

* * * * *

أفريقيا والحركات الدينية الجديدة

أفرزت أفريقيا السوداء في تفاعلها مع المسيحية (وليس مع الإسلام) ربما ثمانية آلاف حركة مع نحو تسعة ملايين عضوا، وكان نحو الثلث في جنوب أفريقيا وحدها (انظر افريقيا والمسيحية). وكان بعضهم يلتمس احياء الديانات التقليدية في هيئات مختلفة مع استعارات مسيحية، وهذه تتضمن: كنيسة السلف في ملاوي، وديانة الأسلاف في شرق أفريقيا، والأخوة الاوغبوينة Ogboni المستصلحة. والغوديانية في نيجيريا، وطائفة الديما Deima في ساحل العاج، ويحتذي بعضهم حذو يهود التوراة، مثل الاسرائيليين بقيادة اينوخ مجيجيما Enoch Mgijima في جنوب أفريقيا منذ (١٩١٢).

والبيودايا Bouyduaya في أوغندا منذ (١٩٢٣)، وجمعية مملكة الرب في نيجيريا منذ (١٩٣٤)، وينظر إلى معظم الحركات وجميع الكبيرة منها على أنها كنائس مستقلة، طالما أنها تستعمل الانجيل، وتقصد ان تكون مسيحية، وإن كانت مشوشة على أي حال، وهي موزعة في فئتين كبيرتين: الكنائس الاثيوبية، والحركات الصهيونية. ومن بين أبرز الحركات كنائس الهاريست

Harrist في ساحل العاج التي تتبع النبي هاريست Harrist وكنائس أيدورا Aiadura النيجرية، وكنيسة الكيمبانغويست Kimbanguist في زائير، والكنيسة البابوية الرسولية الأفريقية لجوهان مارانك Johane Maranke، وكنيسة يوم الأحد البابوية الرسولية للرب، لجوهان ماسوي Johane Masowe في زمبابوي، وكنيسة لومبا لأليس لنشينا Alice Lenshina في زامبيا، والكنيسة الارثوذكسية اليونانية الأفريقية لروبين سبارطا Reuben Sparta في شرق أفريقيا؛ والحركة الكينية لماريا ليجيو Maria Legio، وفي ملاوي البعثة الصناعية للعناية الإلهية، وفي جنوب أفريقيا كنيسة الناصرة لشمب Shembe وكنيسة صهيون المسيحية وأعضاؤها نحو (٣٠٠,٠٠٠)، وعلى نحو مختلف نوعا ما Kitawala الكيتاوالا في أفريقيا الوسطى، والقطاعات المختلفة من طائفة البويتي Bwiti بين (الفانغ) Fang في الغابون مع محاولات خلاقة لتركيب العناصر المسيحية والأفريقية، وتعد هذه الحركات القليلة مسيحها مسيحاً أسود حل محل يسوع المسيح، وتمثل جميع هذه التطورات اختباراً دينياً مدهشاً بين الشعوب الأفريقية.



أفريقيا (الديانات)

هناك من الديانات الأفريقية بقدر مافيها من القبائل والشعوب، أي عدة مئات ويمكن لهذا المعجم الموسوعي أن يشير فقط إلى بعضها، أختيرت بشكل اعتباطي نوعا ما لتصور الطرز والمناطق المختلفة، أو لبيان الأدبيات المتوفرة بالانجليزية. وتحظى التالية منها باهتمام خاص: الاكان Akan، والدوغون Dogon، والفون Fon والمند Mende واليوروبا Yoruba في غرب أفريقيا، والزاند Zande في وسط أفريقيا، والدنكا Dinka، والنوير Nuer،

والشيلوك Shilluk بين المناطق النيلية، والغاندا Ganda، واللڤيدو Livedu والشونا Shona، والزولو Zulu بين قبائل البانتو Bantu.

وهناك عامل حاسم في التمييز بين الديانات الأفريقية هو تنوع النظم الاجتماعية والسياسية. والمعتقدات، فالطقوس الدينية في كل منها يعكس ويشكل التركيب الاجتماعي. ولايمكن فهمه بمعزل عن الأخير، وعلى الرغم من التضاد هناك تماثل عميق على أساس المسح العام، ولاتوجد الديانات الافريقية في فراغ، لقد أثرت كل منها في الأخرى من خلال التماس البشري - والهجرة والتوسع العسكري والزواج - ومن خلال أعمال رجال الدين المختصين، وبداخل شعب واحد يمكن وجود فروق هامة فيما يتعلق بالدين، يسببها النشاط الإقليمي للجماعات السرية، أو المواقع المقدسة المحلية (المزارات) وهكذا كان الدين من ناحية جزئية متزاملا، وبدرجة متساوية كثيرا ماعبر الدين الجهات القبلية ليس فقط عن طريق الاستعادة بل أيضاً بالشعور الثابت لجماعة أكبر، وقد اتخذت الطوائف الأرضية الرئيسية (مبونا Mbona والأواري Awari واللواك دنغ Luak Deng) مراكز للحج للناس من مختلف القبائل، بينما تقوم نظم من الكهنة والمجتمعات السرية وطوائف الأسى وإبادة السحرة كثيرا ما انتقلت من شعب إلى شعب. وكذلك فعل اسم الرب.

وتعزى الاديان الأفريقية إلى مجتمعات ما قبل التعليم. وقد أثر ذلك في خصائصها ومعرفتنا، وعلى أي حال يمكن للمجتمعات غير المثقفة أن تتملك أدبا شفهياً واسعاً، وكثير من الاديان الأفريقية لديها نصوص هامة تمتلك بعضها الآن، وتتغير الديانات غير التعليمية على الأقل بمثل ماتتغير الديانات التعليمية. ولكن التغيرات لاتسجل، ومن ثم تأتي النظرة الخاطئة: إن الديانات الافريقية ثابتة، وتطورها التاريخي ربما يمتص خلال تحليل الفئات، فمن الطقوس الجارية والاساطير، ومن الشواهد المأخوذة باللاتينية والبرتغالية من القرن السادس عشر ومايليه خاصة فيما يتعلق بوديان الكونغو

والزامبيزي، ويوجد ما هو أوفر بكثير في لغات كثيرة يعود تاريخها إلى التوسع في دخول المبشرين والاوروبيين الآخرين في القرن التاسع عشر، والمشكلة الكبرى في دراسة الديانات الأفريقية هي إنه بدون استثناء تقريبا جميع الكتب من عمل أجانب من المتعاطفين أو غير المتعاطفين، ولا مفر من أن تدخل أمور غريبة حتى لو كانت تكتب من قبل افارقة.

وقد تركزت مناقشات كثيرة على الإيمان بالرب، وقد أنكر كثير من المراقبين الأكثر قدما مثل هذا المفهوم وبالتالي فإن كثيرا من المبعوثين والعلماء الأفريقين قد اشاروا حتى بتأكيد شديد إلى بطانة أفريقية موحدة يعبر عنها باصطلاحات وتعابير مسيحية نوعا ما. وكان هناك بعض ردود الفعل الحادة ضد ذلك، وهناك بالتأكيد بعض الشعوب ليس لديها مفهوم الرب الأعلى أو مفهوم محدود جداً وعديم النفع بشكل فعال، وما (الاكولي Acholi واللانجو Lango واللوڤيدو Louvedo والنياكيوزا Nyakyusa والزانديوك Zandejok) إلا استسثناءات هامة، وتعترف غالبية الديانات الافريقية باله واحد خالق متعال، يشهدون به في صلواتهم، وأمثالهم، واساطير الخلق لديهم هائلة، ومنها (ايروڤا Iruva، والكاتوندا Katonda، والليزا Leza، والمولنغو Mulungu، والمولانغو Milingu والنزامبي Nzambi)، ومع ذلك فإن الصلوات عند القليل هي التي تتركز على الرب (النوير Nuer وانظر أيضاً المواري Mwari). وهناك نماذج من الوسطاء أكثر تميزاً في خصائصها ـ اسلاف أو آلهة الطبيعة ـ توجه إليها أغلب الطقوس والصلوات مباشرة مع أن الوصول المباشر إلى الاله يبقى ممكنا، خاصة في الحالات الطارئة (توفير الاسلاف، ميزمو أوريشا Mizimu Orisha).

ويجب أن يوجه الاهتمام أيضاً إلى الملكية الالهية، وتنزيل المطر في طقوس (شي سنغو) تلقين المبادىء (Chisungu) والمجتمعات السرية (البكر Bagre والمند Mende، والنياو Nyau) وامتلاك الروح التي تدعى الأصنام أو

الاشياء ذات القوى غير الشخصية (نيكيسي Nkisi)، ونظم التأليه (إيفا Ifa) والسحر والشعوذة (نغانفا Noganga وحركات القضاء على السحرة (الزاند Zande).

ومن المستحيل وصف الحالة الشاملة الراهنة للديانات الافريقية، فمعظم دراسات العلوم الانسانية الوصفية تستخدم الزمن الحاضر لاعطاء صورة عمرها أربعين سنة، علماً أن تقدم المسيحية والإسلام والمدنية قد غيرت الأشياء إلى درجة كبيرة وأتلفت تماسك كثير من النظم (انظر ايضاً افريقيا والمسيحية) وكانت هناك أيضاً حركات إحياء دينية (يوروبا Yoruba). أفرزت تقليديين جدد، وأحيانا عناصر مندمجة من الديانات العالمية، ازدهرت فيها طوائف الالوهية، والاحتلال الروحي بشكل خاص (انظر أيضاً أفريقيا ـ الحركات الدينية الجديدة).

* * * * *

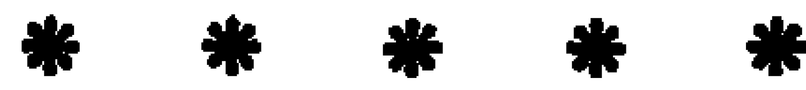
أفريقيا والمسيحية

دمرت المسيحية الرومانية في شمال أفريقيا إلى درجة كبيرة بالفتح الإسلامي. والباقون الرئيسيون هم كنائس الاقباط المؤمنون بالطبيعة الواحدة للمسيح في مصر والحبشة (الكريستولوجي أي التعليل اللاهوتي لشخص المسيح وعمله).

وانتشرت المسيحية في كل مكان آخر في أفريقيا بشكل واسع على أيدي بعثات تالية. وفي غرب أفريقيا ـ بصرف النظر عن الكاثوليكية الرومانية البرتغالية في القرن السادس عشر ـ تمت معظم الأعمال في القرن التاسع عشر: في البداية من قبل البروتستنتية ثم بواسطة الروم الكاثوليك، وكانت مناطق نشاط الكنيستين تتوافق بشكل عام مع إعادة إحياء التجارة الأوروبية والقوى الاستعمارية. والمثل صحيح أيضاً بالنسبة لشرق افريقيا بعد كشفه

من قبل دافيد لفنجستون David Livingston (١٨١٣ - ٧٣)، وقام الاستيطان الهولندي شروعاً من القرن السابع عشر بإقامة مذهب كالفن الاصلاحي البروتستاني وذلك إضافة إلى ارسال البعثات، وأدت سياسة الأباراثيد Aparatheid (التي كانت تدعمها لاهوتيا الكنيسة المحلية للاصلاح) إلى كثير من التوتر لدى الكنائس التبشيرية. وقد حققت النسخ المعدلة من الكنائس المحلية استقلالها عن الكنائس الأوربية ذات الأصل التبشيري منذ (١٩٥٠).

وتحولت في شرق أفريقيا بعض مجموعات من المسيحيين بشكل تلقائي إلى الكنيسة الأرثوذكسية. وهناك أيضاً كثير من الكنائس الأفريقية المستقلة مثل اليسوعية المخلصة، المتبعة لعيد الخمسين أو العنصرة Pentcotalistمختلطة مع الديانات الأفريقية التقليدية (الحركات الأفريقية الدينية الجديدة).



الافلاطونية المحدثة Neoplatonism

نسخة من الفلسفة الأفلاطونية دشنها بلوتينوس Plotinus (٢٠٤ - ٢٧٠). الذي طور ترجمة صوفية لمفاهيم أفلاطون (الفلسفة Philosopaia) بدءاً من المفهوم الأفلاطوني لاستطاعة الروح الصعود بالحب المطهر إلى «تأمل الأشكال» - النموذج الأصلي المثالي الذي يبدو العالم الحسي فيه مجرد انعكاس فيض له - وقد افترض بلوتينوس ثلاث «فرضيات» أو مستويات للحقيقة الحقة وراء العالم المادي، وهذه كانت: الروح (Psyche) والعقل (nous) والأوحد أو الطيب، ويمكن النظر إليها ككيانات ميتافيزيقية أو حالات يمكن للفيلسوف أن يجربها في التأمل، والروح توافق العقل في الفرد: وهي عامل

الفكر، والذاكرة والإدراك الحسي، وهي تبقى بعد الموت، وإذا لم تتطهر بدرجة كافية من رغبات الدنيا فإنها تتجسد في جسم آخر جديد.

والعقل مستودع غير محدود بزمان للصور، وبالصعود إلى هذا المستوى قد يدرك الانسان الحقيقة بدهيا بدون فكر استطرادي أو منطقي، والأوحد هو الله، الحقيقة النهائية غير القابلة للوصف، واتحاد الفرد مع الأوحد كان هدف الحياة الفلسفية، ويمكن بلوغه بممارسة الفضيلة والتأمل.

وأحكم خلفاء بلوتينوس: بورفيري Porphyry (نحو ٢٣٢ ـ ٣٠٥م) وبركلس Proclus (نحو ٤١٢ ـ ٨٥م) ولامبليكوس lambplichus نحو (٢٥٠ ـ ٣٥٠م) وآخرون الفرضية على شكل سلطات ومراتب معقدة بعض مستوياتها مشابه الآلهة اليونان (ثيوا Theio) وأيدوا نظم الطقوس السحرية كوسيلة لتطهير الروح، وكانت الأفلاطونية المحدثة بارزة في الشرق الأوسط القرن السادس مقدمة البديل المتماسك للمسيحية، وكانت ذات تأثير دائم عليها، وبشكل بارز خلال القرن السادس من خلال المدرسة الأفلاطونية في الاسكندرية والكتابات (نحو ٥٠٠م) التي عزيت إلى دينوسيوس Dionysuis الآريوباغيتي Areopagite.

* * * * *

الافيديا Avidia

(باللغة السنسكريتية، وتعني حرفيا «عدم المعرفة»، أو نقص الفهم لطبيعة الحقائق) وتدل في صورتها البالية Pali، أفيجا Avijja على نقص المعرفة بالحقائق النبيلة الأربعة، أريا ساكا (Ariya – Sacca)، ويُعدّ العجز عن رؤية الطبيعة الحقيقية للأشياء في التقاليد البوذية أصل كل الشرور.

* * * * *

الأقداس الجديدة أو القرى المقدسة لدى الشعوب القبلية
Neu Jerusalems Or Holy Villages

أوجدت التحركات الجديدة للقبائل كثيراً من المدن أو القرى المقدسة، وكثيرا ماتكون بأسماء توراتية: سالم في فيجي Salem In Fiji وايضاً في نيجيريا (مجتمع مملكة الرب)؛ والفردوس Paradise في جزر سولومون Solomon (كنيسة الزمالة المسيحية Christian Fellowship Church) وغوتارع يهوا Guta Ra Jehova في مدينة يهوا في زيمبابوي، (كنيسة ماي كازا Mai Chaza Church) وسيون Sione (صهيون) في أليس لنشينا Alice Lenchina، ونينوى Nineveh(كنيسة اسرائيل الأفريقية نينوى) في كينيا، وهناك أمثلة بارزة أخرى تشمل ايوتيرو AiyeToro (المدينة السعيدة) لمجتمع الرسل المقدسين في نيجيريا، ونكامبا Nkamba في زائير (كنيسة كيمبا نغويت kimbanguist Church)، وايكوفاكيمين Ekuphakemeni لكنيسة الناصرة، وأما كاكوباي Amakokopai في ديانة Hallelujah الهاليلوجا في غوايانا. وهناك الكثير أيضاً في الفيلبين Philippines، وقد تكون هناك مظاهر إدارية واقتصادية أو تعليمية أو نواحي علاجية للنشاطات الدينية في تلك القرى أو المدن.

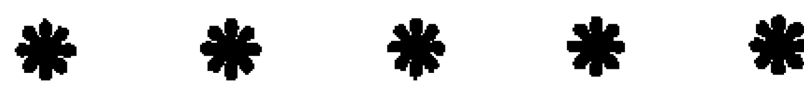
ويأتي الأعضاء من مسافات بعيدة للحج في الأعياد الكبيرة، وعلى سبيل المثال يجتمع ١٠٠,٠٠٠ أو أكثر في عيد الفصح كل عام من مدينة صهيون موريا Moriah التابعة لكنيسة صهيون المسيحية في شمال ترنفال للمشاركة في بركات الطائفة الجديدة كمخفر أمامي للسماوات.

* * * * *

الأقنعة (ميلانيزيا) Masks Melanesian

الأقنعة هي أهم مصنوعات الانسان في الديانة الميلانيزية Melanesian Religion. وبين النحوت المعقدة وملابس طوائف المالانغان Malangan

والدكدوك Dukduk في إيرلندا الجديدة وبريطانيا الجديدة وأبنية هيڤيهو الشاهقة، والكوڤاڤ Kovave الخيالية الضخمة الغريبة في خليج بابوا Papuan Gulf، تمثل الأقنعة أعلى نقطة للفن التقليدي والتصوير والنحت فيها، ويبدو أنه حتى في طقوس طائفة ديانة الذكور الاقنعة أساسية، فهي تمثل حضور الأجداد الأقوياء، والآلهة، والكائنات الروحية التي يعتمد عليها أمن المجتمع ومقلدو خوار الثيران Garamutsوالأجراس القرصية، أو الطبول التي تصنع من كتل الخشب المجوفة، ومزامير البامبو لها دور مماثل، فهي تعطي أصواتها للأرواح التي تسكن المزارات المحظورة Tabu على غير المتلقين، وكثيرا ماتدمر هذه الأشياء المقدسة بعد استعمالها بيد المانا Mana الخطرة، ويجري هذا العرض الاحتفالي مصحوبا في بعض الاحيان برقصات تم التدريب على تفصيلاتها لإتقانها، وبالقتال الطقوسي، وبرقصة النار، والموسيقى والغناء ضمن أعياد طائفية كبيرة (سنغ سنغ Singsing).



أكال بوراخ Akal Purakh

إن مذهب السيخ في الاعتقاد بالرب مذكور باحكام ودقة في بداية الأدي غرانث Adi granth في كلمات عزيت إلى غورو ناناك Guru Nanak (المول مانترا Mul Mantra)، وفي الإحساس النهائي الرب فوق المعرفة.

وهناك على أي حال وحي كاف تنقله نعمة الغورو، وصوت الرب الذي ينطق بصورة خفية داخلية. ويبدأ ناناك باعلان الوحدانية وقوة الخلق عند الرب، ومع أن الرب لاشكل له Nirankar، فإن وجوده مرئي للمؤمن المتنور، لأن الرب حال في كل مخلوقاته، وتضم المخلوقات اسم الرب (نام Nam) والذي يفهم النام يمسك الوسائل الأساسية للتحرر من التقمص (غورمات Gurmat) والرب بذلك سابق التفوق على الستنام Satnam ـ

الاسم الحق ـ والتعبير الآخر الذي يستمر في استعماله بانتظام هو (أكال بوراخ Akal Purakh) الأبدي.

لقد ارسى ناناك الأساس، ومع تطور بانث Panth السيخ، تطور كذلك مفهومهم عن الرب، والاعتقاد بان الحق قد يتطلب العودة إلى السلاح ينعكس في امتداد مقابل لانتشار عقيدة الرب. وبالنسبة لغورو Guruغوبايند Gobind سنغ Singh (غورو Guru) كان اللقب المميز ساراب لوه Sarab Loh، «كله من الصلب»، وهو الذي تجسد في السيف، وحدث تطور أبعد نتج عن انتهاء خط شخصيات الغورو في (١٧٠٨)، ومع ان التتابع الشخصي قد انتهى، بقي الغورو الخالد مجسداً في الكتاب المقدس وحاضراً في الطائفة المتحدة. وهكذا يخرج الغورو الخالد بالربوبية. وينعكس هذا التطور في المعنى المرتبط بالتعبير الهام ڤاهيغورو vahiguru، وغدا في الأصل نسبة الحمد للغورو اسما يدل على الغورو الأبدي نفسه، وفي النهاية يندمج مع (اكال) Akal واليوم يسمى الرب بكل من اسم: أكال بوراخ وڤاهيغورو.

* * * * *

أكالي Akali

كان خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لقب أكالي (أتباع أكال بوراخ ـ الرب) يعنى المتعبدين السيخ المعروفين بشجاعتهم وازدرائهم للسلطة الرسمية، وفي هذا المنحى فإن اسلافهم الحديثين هم (النيهنغ Nihangs)، وفي أوائل القرن العشرين ادعى هذا اللقب السيخ المتطرفون، الذين يثيرون الاضطرابات من أجل الحرية للغوردوارا Gurdwaras من السيطرة الخاصة وتشكل جيش الاكالي (Akli Dal) لهذه الغاية في (١٩٢٠) ومازال قائما كحزب سياسي كبير في البنجاب Punjab.

الأكان Akan (ديانة)

يكّون الأكان مجموعة كبيرة من الشعوب التي تجعل النسب إلى الأم، والتي تسكن في جنوب غانا وبينهم الاشانتي Ashanti والفانتي Fanti. وفي حين أن دياناتها غير متماثلة، فإن هناك ملامح مشتركة. والنيام Nyame هو اسم الاله الأعلى (ربما مرتبط بالنزامبي Nzambi في أواسط أفريقيا). وربما كان الاسم متعلقاً بالسماء. ولم ينسحب اسم النيام بأي وسيلة ابداً، لقد كان له في الماضي مذابح Nyamedva (شجرة الاله)، خارج كثير من المنازل الصغيرة. وكثيراً ما كانت تتم مناشدته ولكن ليست له عبادة منظمة مقارنة مع الآلهة الأقل شأناً مثل أبو سومAbosum،وأبناء نيام Nyame وأعظمها تانو Tano أي نهر الالوهية، وأدنى من نيام ولكن فوق أبو سوم يوجد (آساس يا Asase Yaa)، أي الأرض الأنثى وزوجته ـ ويومه المخصص هو الخميس حيث أن يوم السبت هو لنيام.

وبأهمية الأبوسوم نفسها الأسامانفو Asamanfo (تبجيل الأسلاف)، ولكل عشيرة خط نسب. وشعار أكاني للوضع الاجتماعي والسياسي، هو الكرسي المقدس لكل فرع، لملكيتها وزعامتها. ويوضع الكرسي في بيت الكرسي، وهو نقطة الالتقاء بين الأحياء والأسلاف. ومن أهم نشاطات الحياة الدينية والسياسية أيضاً، تنصيب زعيم جديد على كرسي الأسلاف، وأعياد الكرسي ـ الآدى Adaa (كل ٢١ يوما) واحتفالات السنة الجديدة Odwira أدويرا، ومن خلال الكرسي ورمزيته وطقوسه فإن الزعامة تستقر في قلب حياة الأكان من القرية حتى المملكة، وكل عناصر العقيدة ـ الاسامانغو، والأبوسوام ومافوقهما أي النيام ـ مندمجة في وحدة اجتماعية ودينية في الوقت نفسه.

* * * * *

التماس الرؤى Vision Quest

يحتمل أن تكون أكثر السمات المميزة لديانة هنود أمريكا الشمالية التماس الرؤى التي تحتمل كثيرا من التفسيرات والتنوع، وبين (الالغونكوين Algonquin) والبلينز Plains الهنود، حيث تلقى مسألة التماس الرؤى أكمل تطور وترتبط هذه الممارسة بشكل عام بطقوس الانتقال، إضافة إلى الاستحواذ على الروح الحارسة Guardian Spitit.

وبشكل تقليدي ينطلق الفرد (عادة شاب ذكر) الذي تم حثه بواسطة بعض التكهنات أو تشجيعه من قبل الشيوخ، ينطلق لاحراز القوة عن طريق رؤيا ذات قوة خارقة. وممارسة الزهد بما في ذلك الصيام، والعطش واستخدام (مقر العرق Sweat Lodge). . . الخ. وهي أعمال تنفذ في البداية كتحضير، ومن ثم يلتجىء الفرد إلى مكان ناءٍ للصلاة والتماس الرؤية وبعد لأي، وكثيرا ما يكون بعد مزيد من كبح الشهوات يمنح الشاب علما أو رؤيا لروح (عادة تظهر في هيئة حيوان) وهذه الروح الحارسة تعلم الشخص الفتى، غناء «روحيا» وتمنحه قوى خاصة، وكثيرا ماتهبه رزمة دوائية Medicine Bundle أو أي رمز آخر للقوى التي أحرزت حديثا؛ فإذا مادل على ذلك في الرؤية فإن الفرد قد يباشر مهنته كرجل طب Medicine Man أو شامان Shaman، وتجديد القوة ربما يتجدد بالتكرار من حين إلى آخر لتجربة التلقين الأول.

* * * * *

الألتجيرانغا Altjiranga

تدل كلمة أراندا (Aranda) (تكتب أحيانا الشيرنغا Alcheringa) بصورة تقليدية على الوقت المقدس في الديانة الاسترالية، وهي تشير إلى بدء الوقت عندما وجد بصورة بدائية اسطورية (طوطم الأسلاف)، والطوطم

نبات أو حيوان يرمز للعشيرة، أو وثن يرمز إلى هذا النبات أو الحيوان، يطوف في الأرض ويجعلها قابلة للسكن وتبقى أرواح الطواطم في الأرض أو في الصخور (انظر ووندجينا Woundjina) أو في الأشياء المقدسة Tyurunga، لتتجسد من حين لآخر في أجنة البشر، وهي أيضاً تترك آثاراً على الأرض ليتبعها الناس في بحثهم الدائم عن الطعام، وقد وضعوا الطقوس الصحيحة لتأمين تموينها المستمر. وهكذا يوجد مظهر أبدي للأليتجريرانغا، كحالة من الحلم السرمدي، ومن هنا جاءت التفسيرات الشائعة، «الحلم الأبدي»، أو «الحلم المنام».

* * * * *

ألدورا Aladura

تعبير يوروبي Yoruba يعني (المصلين) بالنسبة لكثير من كنائس إبراء الأنبياء المستقلة التي تنتشر من غرب نيجيريا ومن حول غرب أفريقيا إلى بريطانيا منذ نحو (١٩١٨). وجاء التوسع الرئيسي مع جوزيف بابالولا Joseph Babalola مؤسس حركة شفاء الجماهير الالهية في (١٩٣٠) والتي صدرت بقيادة مثل (السير فيما بعد)، إسحق اكينيل، Sir Isaac Akinylele في كنيسة المسيح البابوية الرسولية، ومن الأقسام الأخرى الرئيسية كنيسة اشيتيلو للرب (Alardura) وكثير من جمعيات الملائكة الكروبيين Cherubim والسيرافيم Seraphim، مع العديد من الكنائس الأصغر.

* * * * *

ألفار Alvar

اسم طراز من الحماس التعبيري لقديس هندوسي من أصحاب الڤيشناڤا Vaishnava التي تعني حرفيا «الغاطس» في أعماق الخبرة الأسطورية

الروحية، وهي مرتبطة بشكل خاص بمنطقة التاميل Tamil في جنوب الهند، ويطلق على مجموعة الترانيم الخاصة بهم اسم البراباندهامPrabandham، وقد اتخذت في زمان رامانوجا Ramanuja صورة كتاب مقدس عرف مفسروه باسم الأكارياس Acaryas.

* * * * *

الألفية Millenarianism

اعتقاد بفترة ١٠٠٠ سنة مقبلة لحكم يسوع المسيح على الأرض، وكان قبل الألفيين يعتقدون أنها ستعقب العودة الثانية للمسيح، أما بعد الألفين فيعتقدون أنها ستحضر لهذه العودة بنشر الصلاح على الأرض، وقد أفرزت الألفية طوائف خاصة: «المجيئيون Adventist» وبعضهم بشكل خاص يؤرخ بها «النهاية» من مثل اتباع وليم ميللر William Miller (١٧٨٢ ـ ١٨٤٢م) في أمريكا USA وتميل الألفية للتزايد في أوقات التوتر الاجتماعي والسياسي.

* * * * *

الله

اسم الاله في الإسلام (المعنى غير مؤكد لعله عنى الرب)(*) وكان الله معروفا بإنه الأعلى، ولكنه ليس الأوحد في الألوهية في بلاد العرب قبل بعثة محمد ﷺ، وكانت مهمة النبي محمد ﷺ أن يعلن أنه الاله الفرد. ويؤكد

* المعروف أن اسم الجلالة ـ الله ـ مكون من «ال» مع أل التعريف وهاء الاشارة مما يدلل على التوحيد المطلق، وتبين من الأكدية أن معنى كلمة «ال»: المقصود أو المتوجه إليه، وهكذا يردد كل مسلم في مطلع كل صلاة من الصلوات الخمس: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض» (المترجم).

القرآن بالتالي على وحدانية الله (التوحيد) ويجعل التعدد (شركا) وهو أعلى مراتب الذنوب والخطايا التي لاغفران لها، والمسيحيون الذين يؤمنون بالتثليث مدانون (الثالوث المقدس) والله هو خالق كل الموجودات، وهو الذي يتحكم في الطبيعة وهو واهب الثمرات، وهو الرب المتعال ذو الجلال، وهو الذي سيحاسب البشر في اليوم الآخر (القيامة)، وقد حاول العلماء المتأخرون تحديد نعوت الله وصفاته المميزة، ولكنهم أكدوا اختلاف صفاته عن خلقه، وحقيقة قدرة الله التامة خلقت مشكلات لهؤلاء العلماء حول حرية الارادة الممنوحة للجنس البشري (الجبرية في الإسلام) والجدير بالذكر أنه في ممارسة الشعائر والأغراض التعبدية من قبل الصوفية في حلقات الذكر (طرق الصوفية) يجري ترداد اسماء الله الحسنى، وهي تسعة وتسعون اسماً.

* * * * *

الآلهة Gods

الكائنات المشخصة في الأساطير Myths، أو أهداف الطقوس الدينية في العبادة والاعتقاد، التي تشبه بالبشر بطرق ذات مغزى، ولكنها أعظم منهم (في الذكاء والقوة أو المكانة مثلاً) ومن الضلال دمج التعبيرين المفرد (رب A god كائن فوق بشري) بكلمة الرب، التي تستخدم فلسفياً (للكائن الأسمى في الإيمان بوجود إله أو آلهة) (Theism) أو دينياً من أجل هدف الإيمان بإله واحد (Monotheism). والآلهة التي تسمى في الأساطير ويتم التقرب منها في الطقوس (من قبل شعوب القبائل مثلاً) هي من طبقة الأرواح وأنواعها وآلهة الديانات الوطنية القديمة (Ancient Egyptian religion, Babylionians, Greec religion, Roman Religion, Sumerians ديانة قدماء المصريين والبابليين واليونان والرومان والسومرين) ومع أنها فوق بشرية (بشكل بارز كما بالنسبة للخلود)، لم تكن تعدّ مثالية، خالدة أو لا نهائية بالمعنى الذي

تستخدم فيه هذه الاصطلاحات من قبل الفلاسفة، وعلماء الدين بالنسبة «للرب» وفي بعض الديانات ذات الآلهة الكثيرة (كما في الهند مثلاً) فإن أسماءها قد تترجم كمظاهر لحقيقة نهائية واحدة، وربما يكون واحداً فقط هو الهدف من العبادة النشطة (الوحدانية المشوبة Menotheism) والعلاقة بين مثل هذه المعتقدات والتوحيد النبوئي، أو الأنواع المختلفة من الإيمان بوحدة الوجود Pantheism ليست بسيطة أو من نوع واحد فقط.

* * * * *

آلهة ديما Dema Deities

يأتي اسم ديما من شعوب المارند ـ انيم في جنوب شرق بايوا Payua، وقد استخدم للاشارة إلى مفاهيم مشابهة في الديانات الميلانيزية Melanisian Religion ومن غيرها، وآلهة وإلهات الديما شخصيات أسطورية (حيوانية، بشرية، أو فوق بشرية) أعطت أناسا معينين أرضهم، ومحاصيلهم وطواطمهم ومعرفتهم (كيفية زراعة المحاصيل وتربية الخنازير، وصنع القوارب وتأدية الرقصات والطقوس المقدسة). ومن أجسامها المقطعة الأوصال ودمها إلخ جاءت القبائل المختلفة الموجودة الآن، مع أراضيها، وتبقى كل من الثقافة المحلية والبيئة الطبيعية متخللة بالقوى الخارقة للطبيعة لهذه الآلهة الخالقة.

* * * * *

الألوهية Deism

وهي تشير بالأصل إلى الاعتقاد باله واحد كمقابل للالحاد (Atheis) وتعدد الآلهة (Polytheism). وتزايد استخدام الكلمة خلال القرن السابع

عشر للدلالة على أوضاع كانت تعد أقل من الأشكال التامة الاستقامة في المسيحية (Christianity).

وكان المؤمنون باله واحد Diests كثيرا مايتهمون بنبذ الاعتقاد بالوحي، والمعجزات، والعناية الإلهية، والخلود، وفي الواقع إن الألوهية التي ازدهرت في النصف الأول من القرن الثامن عشر لاتتضمن حركة متماسكة، والالهيون كانوا مختلفين إلى درجة كبيرة حول ما يلتزمون به، مع أنهم كانوا مشتركين فقط في التمسك بتلك المعتقدات التي كانوا يعدونها مؤكدة بشكل معقول، وهم بشكل عام يؤيدون صدق بعض أنواع من الديانة الطبيعية (Natural Theology). وبين زعماء الالهيين: أ. كولنز (A.Collins) (١٦٧٦ - ١٧٢٩) وم. تاندال (M.tandal) (نحو ١٦٥٧ - ١٧٣٣) وفي انكلترا ف. م. ا. دي ڤولتير F.M.A. de Voltaire (١٦٩٤ - ١٧٧٨) وج. ج. روسو J.J.Rousseau (١٧١٢ - ٧٨) في فرنسا. وكان كتاب جوزيف بتلر Joseph Butler التناظر في الدين، (القياس التمثيلي)، (١٧٣٦) جوابا تقليديا على الالهيين الانكليز، ويجادل بأن الاديان الموحى بها لم تصادف مشكلات أكبر من الأديان الطبيعية التي تقبلها الالهيون، ومنذ القرن الثامن عشر وصلت الالوهية إلى أن تفيد معنى الاعتقاد أن الله خلق العالم في البداية، ولكنه لايتدخل في مجرى الشؤون الطبيعية والانسانية.

* * * * *

أليس لينشينا Lenshina, Alice

امرأة من بمبا Bemba تدعى أليس مولنغا لوبوشا Alice Mulenga Lubusha كانت تابعة لكنيسة البعثة الاسكتلندية التبشيرية في شمال زامبيا، وقد مرت اليس لينشينا بتجربة دعوة صوفية من (١٩٥٣)، وأعلنت طريقة جديدة استنبطت استجابة جماهيرية في مناطق البروتستنتية فيها قوية، وكذلك

الكاثوليكية الرومية، (Protestantism and Roman Catholicism) وخسرت كنيستها التي دعيت لومبا Lumpa (أفضل الجميع) والتي عرفت هي فيها باسم لينشينا (اي ملكة)، نحو ٦٠٠ قتيل في صدام مع حكومة كاوندا Kaunda في ١٩٦٤ ، وأعقب ذلك حظر على هذه الكنيسة، وسجنت هي نفسها. وتوفيت في ١٩٧٨ .

* * * * *

اماتيراسو ـ أوميكامي Amaterasu– Omikami

حرفياً «الاله السماوي الأعلى ضياء»، والاسم الشعبي هو ربة الشمس، وهي كامي Kami الرئيسية في البانثون Pantheon (المجمع المقدس لجميع الآلهة) الوطني الياباني، وهي ربة ابتدعها تجمع الايزاناغي Izanagi والايزانامي Izanami، أساطير الشنتو Shinto، من العين اليسرى لأبيها أو من مرآة يمسك بها في يده اليسرى.

وهي قادرة على التكاثر التلقائي، وقد اصبحت كامي الرئيسة بعد أن انتقل النشاط إلى الأرض، وأرسلت حفيدها نينيجي نو ـ ميكوتو Ninigi No–Mikoto ليحرر بلاد الجزر الثمانية ويحميها، وكان لها بناء تقليدي «مزار» في ايزجنغو Ise Jingu في مملكة الامبراطور Suinin سونين (حوالي القرن الرابع الميلادي) بقي مصدراً للالهام الإلهي والتوجيه، وهو بالأحرى روح غامضة للاجداد الذين جاء الاباطرة من سلالتهم، وهي غير ممثلة في الفنون.

* * * * *

الامام

القدوة أو المثال، ومن ثم القائد، وتدل التسمية أولاً على القائد في العبادة الإسلامية (انظر الصلاة) في المسجد، وقد يكون أي ذكر بالغ مسلم ذو شخصية جيدة ومركز في الأمة، وهو ليس بأي حال كاهناً مرسماً أو رجل دين أو شيخاً، مع أن المساجد الكبيرة قد تستأجر إماماً، وثانياً تدل التسمية على القادة المميزين للشيعة، الذين يعتقدون أن الله قد عين خطأً من الأعضاء الاطهار من عائلة علي، ليكونوا مصدراً للارشاد الروحي والدنيوي للأمة، ومن ثم فإن معرفة إمام الزمان شرط لكل المؤمنين الصادقين، ومنذ اختفاء الامام الثاني عشر من السلسلة في أواخر القرن التاسع كانت هناك حقبة إحتجاب للائمة، ولكن الشيعة الآن ينتظرون عودة (الرجعة) الامام المنتظر، الذي سيعيد تأسيس حكم العدل والسلام على الأرض (انظر المهدي) وثالثاً يمكن ان تشير التسمية إلى الرأس المدني للامة كمعادل فعلي للخليفة.

* * * * *

أماندا مارغا Amanda Marga

تأسست في الهند في (١٩٥٥) على يدي شرى شرى أماندامورتي Shrii Shrii Anandamorti وانتشرت الحركة في الغرب في (١٩٧٠)، وهي ممارسة روحية ترتبط مثلا بالطهارة والغذاء، والجلوس، وتقدم الخدمة للأتباع المكرسين الذين يتوقع منهم ممارسة اليوغا Yoga أو التأمل عدة مرات في اليوم، والاتصال الجنسي مسموح به لأهداف الانجاب في إطار الزواج، ولكن أكثر الاعضاء الملتزمين تماماً يعيشون حياة التبتل، وتدعي الحركة أنها فلسفية في المقام الأول، وأنها منظمة اجتماعية خيرية أو سياسية أكثر منها

حركة دينية، وقد أدى الاحتجاج على سجن زعيمها في الهند إلى تضحية بعض الأعضاء بأنفسهم.

* * * * *

إمحتب Imhotep

وزير الملك ذوسر Djoser (الأسرة الثالثة نحو ٢٨٠٠ق.م) وكان مهندس أول أكبر مبنى حجري كبير في العالم ـ هرم سقارة المدرج، وقد حقق أيضاً شهرة كحكيم، وتم تأليهه وعبادته في الحقبة الأخيرة (٦٠٠ق.م) كإله للشفاء، وكان مشهوراً لدى المصريين واليونانيين، الذين اطلقوا على معبده في سقارة اسم معبد إله الطب، Asklepielion حيث، يأتي الناس من كل أنحاء مصر التماسا للشفاء المعجز.

* * * * *

أمريكا (الحركات الدينية الهندية الجديدة في الشمال والأسكمو)

حافظ هنود أمريكا الشمالية على ثلاثة من أقدم الحركات المتطورة المتفاعلة الموجودة بين أي شعب قبلي، ففي شالزتون، ورود أيلند دعمت الناراجنست narragansetts ـ وهي احدى الكنائس المستقلة ـ الهوية القبلية، منذ أن انفصلت عن الكنائس التبشيرية في حوالي ١٧٤٠ ، وفي شمال المكسيك احتفظ الياقوي Yaqui والمايو Mayo بكنائس مستقلة منذ أن تم تشتيت الجيزويت في حوالي ١٧٦٠ ، وأخذوهم إلى مستوطنات جديدة في أريزونا، إضافة إلى افراز عدد من الانبياء وحركات أقصر دواما، وتعود ديانة البحيرة الجميلة إلى (١٨٠٠).

وفي القرن العشرين تطورت الكنيسة الأهلية الامريكية من الطائفة البيوتية Peyote (Peyotism) بينما بدأت الكنيسة الهندية شيكر Shaker في (١٨٨١ - ٢) بين الأباشي Apdches في نيوميكسكو تؤكد ديانة الأرض المقدسة التي أقيمت في (١٩٢١) على الأخلاق والاله الواحد، وأغرقت يسوع المسيح في تقاليد اسطورية،ولها رمزية توفق بين الأديان والطقوس، وهناك كنائس هندية مستقلة أكثر أصولية مشتقة عادة عن بعثات تبشيرية مسيحية، وبعضها من الهنود المتمدنيين، ولكن أغلبها بين المحافظين كالتي بين السيمينول Seminoles في فلوريدا، وبين الكريك Creek والقبائل الهندية الأخرى في أو كلاهوما وفي اريزونا خاصة بين الناڤاجوس Navajos والهوبس Hopis، وبين هنود السهول أعيد إحياء رقصة الشمس في القرن العشرين مع بعض الوظائف والأشكال الجديدة التي تظهر النفوذ المسيحي المؤثر، وخلال القرن الماضي انتقلت الحركات - في الولايات المتحدة - من المقاومة إلى التعايش السلمي ومن الآمال في قيام العصر الألفي السعيد إلى غير الالفية، ومن الاشكال الأهلية إلى المسيحية أكثر على الرغم من الاحياء الجاري للديانات القبلية في طرزها الأصلية، وكانت الحركات الكندية والألاسكية أكثر محلية وسريعة الزوال أو مشتقة من حركات أكبر في الولايات المتحدة، وكانت الصورة المستقلة للكنيسة أقل شيوعا مع أن كنيسة Albert Tritt ألبرت تريت دامت بين الكوتشين Kutchin في ألاسكا منذ نحو (١٩١٠) حتى (١٩٣٠) ومنذ (١٩٧٠) عقد مؤتمر عالمي لحركة عموم الهنود في مونتانا ضد التحفظ المتحجر في ألبوتا، جمع بين التقليديين والزعماء المسيحيين للسعي وراء التجديد الديني والثقافي لكل الهنود. وتعود حركة الاسكيمو إلى (١٩٧٠) في غرينلاند، وتضم حركة الألفيين في جزر بلشار Belcher التي انتهت بتدخل الشرطة في أوائل الأربعينات من هذا القرن.

* * * * *

أمريكا (حركات دينية هندية جديدة في الوسط والجنوب)

تطورت حركات دينية جديدة في حقبة مبكرة من الاتصال بين الهنود والبيض، واستمرت منذئذ. وقام بعضها في أعماق منطقة الامازون وتركزت على الشباب الذين يعدّون في حالة تقمص جديدة «أبطال ثقافيون Culture Heroes» في صورة «يسوعيين جدد» وكانوا قصيري العمر على العكس من ديانه الهاليلوجا Hallelujah بين الاكاوايو Akawaio في (غوايانا) Guyana في المناطق النائية منها، وقد بدأت في أواسط القرن التاسع عشر، وحدث تعاقب في الأنبياء مع بعض التجارب والرؤى التي طورت تأكيدها الملح على الصلاة والنظم الاخلاقية، مع قرية مقدسة. أموكوكوباي AmokoKopai (القدس الجديدة) وكان المبشرون الانغليكان يتعاونون مع الحركة منذ (١٩٦٠).

وفي ولاية مارانهاأو Maranhao في البرازيل ظهرت حركة لم تستمر طويلا بين هنود الكانيلا Canela في (١٩٦٣)، تزعمتها نبية كانت تبشر بعودة أبطال الحضارة القبلية لقلب أوضاعهم في علاقتهم مع البيض والمتمدنين، وتم تبني ممارسات الروم الكاثوليك، وشراء البضائع من البيض، ولكن لم تتم ولادة شخصية يسوعية كما هو متوقع، وبعد الاصطدام مع إحدى الوكالات الحكومية إنهارت الحركة وظهرت حركة جديدة في بناما في (١٩٦١) بين سكان الجبال في الغويمي Guaymi حيث اصبحت ماماشي Mamachi بعد رؤية يسوع ومريم العذراء زعيمة لديانة سنكريتستية Syncretist، وحولت الفويميين إلى دينها، وفرضت طرازا جديداً للحياة، ونظم هؤلاء مايشبه الكنائس الأهلية المستقلة، التي اثبتت دواما أطول، وهناك أعداد من هؤلاء في البيرو مثل ابناء مملكة اسرائيل القديمة في الميثاق العالمي الجديد بين الهنود الايماريين Aymari Indions، وهناك حركات لعيد الحصاد، العيد الخمسيني اليهودي أو العنصرة Pentecostal، كما هو الحال بين التوبا Toba من شاكو Chaco الأرجنتين، ولكنها في جهات اخرى

تميل إلى ان تستظل بالمستيز Mestizo أو السكان ممتزجي العروق، وبالكنائس المسيحية الارثوذوكسية (انظر ايضاً افرو- امريكان).

* * * * *

آمون Amun

هو في الأصل إله محلي في طيبة Thebes، وقد نصب آمون من قبل أمراء طيبة في الأسرة الثامنة عشرة (حوالي ١٥٥٠ ق.م) ليصبح إله الدولة العظيم في الامبراطورية المصرية المرتبط برع مثل أمين رع Amen Re، وكانت سلطة آمون في مجموعة معابد الكرنك الواسعة، وكان يعبد هو وزوجته مت Mut، وابنه كونسو Konsu، وكان تأثيره كبيراً حتى أن كهنوته (دار الآلهة) كان يهدد سلطة الملك، وربما أسهموا في ثورة طائفة آتون Aten، التي ناصرها أخناتون Akhenaten (الأتينية Atinism).

* * * * *

أميتابها Amitabha

بوذا السماوي، الذي يعني اسمه الضوء الذي لايقاس، والذي يسكن في عالم السماء للسوخاڤاتي Sukhavati، وهو أحد شخصيات طائفة ماهايانا Mahatyana Budathism البوذية وأولئك الذين يركزون فيه أفكارهم وعلى الأفكار المستنيرة ويحرقون جذور الطيبة يقال إنهم يولدون من جديد في سماوات أميتابها عندما يموتون، ويحتمل أن طائفة أميتابها نشأت في منطقة شمال غرب الهند، وفي اليابان تطورت عبادة الاميدا.
(انظر أيضاً شنغ تاو تسونغ Ching T'u Tsunh).

* * * * *

أميدا Amidah

الصلاة الرئيسية في الطقوس اليهودية، والكلمة تعني الوقوف حيث أن الصلاة تقام وقوفا مع التوجه إلى بيت المقدس، وتتضمن تسع عشرة تبريكة، وتعرف أيضاً باسم شيمونا اسره Shemoneh Esreh (ثمانية وعشرة)، وقد أضيفت في القرن الثاني ضد الهراطقة المنشقين، وتتلى أميدا ثلاث مرات في اليوم، وبصورة مختلفة قليلاً في السبت وفي الأعياد، شاغيم Chagim حيث تقدم أميدا موساف Musaf إضافية.

* * * * *

أميدا (عبادة Amida Worship)

جمع اليابانيون أميتابها Amitabha (النور اللانهائي) واميتايوس Amitayus (الحياة اللانهائية) في أميدا Amida أي بوذا الأرض الطاهرة (جودو = شنغ تو Jado = Ching T'u) أو جنات الفردوس في الغرب (Saiho) (بوذا اليابان والبوذية Japanese Buddhas and Bodhisattvas) وبني في تينداي Tendai، بعد عودة Enin من الصين في (٨٤٧م)، صالات للتأمل، وبدأ غناء الميمبوبو membubu (وهو ترخيم ناموأميدا بوتسو namu– Amida Butsu) وكان ارستقراطيو الفيجيوارا Fujiwara من المؤمنين المتحمسين، يقيمون معابد ضخمة للاميدا، وبعضها لأغراض الاستراحة، وكتب القس جنشن Genshin (أشين سوزو Eshin Sozu) (٩٤٢ - ١٠٠٧) الأوجو يوشو Ojyoshu (أساسيات الخلاص أو الولادة في أرض الطهارة) في (٩٨٥) مؤكداً على ممارسة تكرار اسم أميدا، والعقل مثبت على صورة بوذا، وكان يابانيا صرفا، التفسير المقنع للجودو Jado أي مذهب الأرض الطاهرة.

وكانت كل عبادة أميدا ماتزال تحت هذا التنداي Tenadaiالدنيوي حتى تم تأسيس يوزو نيمبوتسو Yusu– nembutsu من قبل رايونين Ryonin

في (١١٢٤) وهي أولى طوائف أميدا، وكان مقرها في اوساكا Osaka، وترك غنكو Genku (١١٣٠ ـ ١٢١٢) أو هونون شونين Honen Shonin (أنكو دايشي Enko Daishi) جبل هايي Hiei إلى كويوتو Koyotoوباستخدام أوجويوشو Ojoyo shu أكد العقيدة ونعمة الخلاص، لأميدا، مبتدئا بمفهوم الأرض الطاهرة كمولد جديد في الحياة الأخرى.

وتحدد تعاليمه تاريخ تشكيل طائفة الجودو من ، ١١٧٥ وسببت رسالته Semchaku Hongan Nembutsu shu (مجموعة فقرات حول القسم الأصلي والممبوتسو) في ١١٩٨ نفيه في (١٢٠٦)، وبعودته في (١٢١١) بنى الشيون ـ ان الكبير Chion–in، وهو المعبد الرئيس للطائفة والأب لكثير من الفروع.

وكسر شينران Shinran (١١٧٣ ـ ١٢٦٢) عرف التبتل الكهنوتي وبشر أكوين شوكي Akwin Shoki. بفكرة العفو للخاطىء الذي لا مفر من وجوده، واجتذب تبعية واسعة بين الفلاحين، وانقسم خلفاؤه إلى جودو شنشو Jodo Shinshu (طائفة الأرض الطاهرة الحقيقية)، وهي أكبر مجموعة اليوم والتي من أجلها بنت أجيال تالية الهونغان ـ جي Hongan–ji في كيوتو برئاسة عائلة أوتاني Otaniالآن في الفروع الشرقية والغربية. ويعرف أتباع إيبن شونين، Oppen shonin (شيشين Shishin) (١٢٣٩ ـ ٨٩) الذي يعرف باسم اودوري نيمبتسو Odori– nembutsu النيلمبستو الراقص، وقد بنوا الطائفة على اسمه، وتزدهر عبادة أميدا الآن بين العديد من الطوائف الفرعية حيث يبجل أعضاؤها المؤسسين، ويتلون الرقى في المعابد التي تتولى معظم الأعمال الجنائزية في اليابان بسبب الوعود السخية التي يبذلونها من أجل النعيم الأبدي.

* * * * *

أميريندیان ديانات Amerindian religions

انتشرت خلال حقبة تمتد أكثر من (٢٥,٠٠٠) سنة منذ أيام الهجرات الأولى عبر جسر بيرينغ Bering الأرضي حتى يومنا هذا، ديانات السكان البدائيين الأصليين لشمال أمريكا بصور متنوعة، وتراوحت هذه الديانات ما بين طقوس الصيد البسيطة عبر ممارسات موزعة زمنياً وأكثر تفصيلا (على مدار السنة). وتقوم على أسس الاقتصاد الزراعي المستقر والمتطورة من خلال الصيد، والطوائف المتصلة بحروب قبائل السهول البدوية إلى بيانات أكثر حداثة، تتضمن رقصة الاشباح وأشكال التوافق البيوتية Peyotismالتي تحمل تأثير المسيحية، وحركة الاحياء لعموم الهنود، وحركة القوة الحمراء، وجعل التنوع الكبير في الاعتقادات والممارسات، والقلة النسبية في البيانات في علوم آثار الحضارة. والغياب القريب للسجلات التاريخية والانقراض الفعلي لكثير من القبائل، ونفوذ الجهود التبشيرية، والطراز العام في اتجاه التبادل الثقافي بين الشعوب، مهمة العلماء شبه مستحيلة لدى إعادة تركيب وترتيب الأجيال، ومعظم الديانات الأميريندية على أي حال تؤكد وجود قوة عليا (مجسدة أو غير مجسدة)، إضافة إلى الأصل الإلهي للكون (الاساطير المتعلقة بخلق العالم، Cosmology Creation Myths) والخير المتعلق بالوجود في هذا العالم، وإمكانية الاتصال البشري المباشر مع قوى ما فوق الطبيعة من خلال الرؤى Vision Quest والطقوس، وقدرات الانسان للتوصل إلى ومن ثم توجيه القوى العظمى لأغراضه، على الدرجة نفسها من الأهمية، والطبيعة المقدسة للعالم المادي، والعلاقات المتداخلة بين البشر والإله والحيوان (مالك الحيوانات) وممالك العالم النباتي، والطبيعة المركبة للانسان نفسه (أعني، الجسم مضافا إليه روح حرة، وروح الحياة)، مواضيع مركزية للديانات

الأميرنيدية. وتؤكد معظم المجموعات كمال الانسان في هذه الحياة من خلال السلوك والتمسك بالعلاقات الأساسية، إضافة إلى احتمال بعض الوجود بعد الموت، وتعمل الطقوس الفردية والجماعية على تمييز معنى النماذج الطبيعية (مثل تحركات الحيوانات، والاختلافات الموسمية والسماوية ومغزى قوى مافوق الطبيعة)، من أجل توجيه النفوذ والفعل بما يتفق مع الحقائق المقدسة. وتؤكد الديانات الأميريندية على أولوية الأعمال على المعتقدات، ومع أن مركزية الخبرة الفردية الدينية مؤكدة بشكل عام فإن النتائج على الطائفة غير مؤكدة عادة.

* * * * *

أميشا سبنتا Amesha Spentas

المقدسات أو الكرم الخالد في التعاليم الزرادشتيه، وعددها التقليدي سبعة، ولكن العلماء المحدثين والنصوص البهلوية لاتتفق حول أي من المخلدات التي يجب أن يتضمنها هذا العدد (انظر الجدول)، وفي الأدب البهلوي يتماثل الاوهرمازد Ohiramazd (أهورا مازدا) مع الاسبنتامينوى Spenta Mainyu وبهذا يصبح واحداً من الأمهراس باندا Amahras Pands السبعة (الصورة البهلوية من الاميشاسبنتا Amesha Spantas)، ويجادل بعض العلماء إن هذا كان أيضاً اعتقاد زرادشت Zoroaster، ولكن بعضهم لايوافق ويعتقد أن الاميشاسبنتا هي كائنات سماوية تشبه نوعا ما الملائكة الرئيسية في المعتقدات المسيحية، التي من المعتقد أن كل واحد من الخالدين هو حارس لواحد من المخلوقات السبعة التي تكون الخلق الخيرّ.

الصورة البستاهية	الصورة المتأخرة	الاسم المعرب	المخلوق المحفوظ
اهورا مازدا	اهرمازد Ohrmazd	الرب الحكيم	الانسان
سبنتامانوى		روح (الخالق) القدس	
فوهي مانا (Manah)	بهمان Bahman	الهدف الخير	الانسان
آشا Asha	أردفيستا Ardvahist	الصلاح	الماشية
خشترا Khashathra	شهرفار Shahrevar	السلطة، المملكة	النار
أرميتي Armaiti	اسبندرماد Spendarmad	الاخلاص	الأرض
هورفتات Haurvatat	هورداد Hordad	الصحة	المياه
أميرتات Ameretat	أموداد Amurdad	الخلود	النباتات

وكل الخالدين يرمز إليهم من خلال مخلوقاتهم الخاصة في الطقوس الرئيسية الياسنا (Yasna) وهي موصوفة بتعابير بشرية، مثلاً بعضهم ذكور وبعضهم الأخر إناث، وأحدهم يوهومانا Yohu Manah يحيي الروح الصالحة على جسر الشنفات Chinvat Bridge ليقودها إلى السماء، وهناك أيضاً بعد مثالي هام لطبيعتها ثم إن اسماءها ليست أسماء شخصية، بل مظاهر رمزية للطبيعة الألهية التي يمكن للانسان لا بل وينبغي أن يشاطر فيها (باستثناء اسبنتا ماينو Spenta Manyu الروح القدس) وهكذا يمكن للانسان بتجسيد الهدف، حين يحيى حياة الصلاح والاخلاص، أن يشاطر، ويستمتع بالصحة والخلود، وواجب الانسان الديني بناء عليه أن يجعل الخالدات تستقر في داخله.

* * * * *

إمين Emin

مجموعة سرية أسسها «ليو Leo» الذي يقال إنه درس الطبيعة التي يستبطنها الجسم البشري، بنفسه لمدة ٣٠ عاما. وتمت الحركة في انكلترا في

سبعينات هذا القرن، وكونت فروعاً في أمريكا الشمالية، ونيوزيلندا، وإسرائيل، ومجموعة دراسية تغطي مجالاً واسعاً من الموضوعات المرتبطة بالحركة البشرية الكامنة. (Human Potential Movements) وتتضمن: علم التنجيم (Astrology)، قراءة الطالع بورق اللعب Tarotالرقص المقدس، التدليل، وشفا، المرضى.

* * * * *

أناباتست Anabaptist

لقب لأنواع من طوائف القرن السادس عشر، كان بعضها مسالم وبعضها عنيف، وكانت الخاصة الشائعة به تعميد المؤمنين البالغين بدلا من الأطفال وذلك كعلامة على عضوية الكنيسة، وبقي المينونيت Mennonitesالمسالمون (المنوسيمونيون Menno Simins ـ ١٤٩٦ ـ ١٥٦١) واستمروا في أمريكا.

* * * * *

أناتا Anatta

وفقاً للتعاليم البوذية هي إحدى الخصائص الرئيسية الثلاثة لكل شيء في العالم. وهي بالضرورة نتيجة طبيعية لمذهب أنيكا Aniccaوحيث أن كل الأشياء في كل العالم زائلة، وليس هناك شخصية باقية غير متغيرة «نفس» أو «ذات» التي هي قاعدة الشخص البشري، ولكن هناك اصطفاف مؤقت للمكونات المتغيرة أو خانذا Khandha (بالسنسكريتية Skandha سكانذا).

* * * * *

أناغاريكا Anagarika

الصورة الأصلية للحياة البوذية، ويدل المعنى على الانسان الذي ينطلق من بيته ليسعى وراء الحقيقة حول الحياة، ومثل هذا الشخص يدعى آناغاريكا Angarica، لأنه ليس رب اسرة، أي أنه هائم لابيت له، وكانت هذه الممارسة في ترك الحياة المنتظمة لرب الأسرة شائعة تماما في الهند القديمة وكانت ومازالت تمارس، وكانت وماتزال تعدّ مشرفة، فساكياموني Sakyamuni (البوذا) نفسه ترك بيته وعائلته بالطريقة نفسها ليبلغ درجة التنور العلوي وأصبح بوذا (غوتاما Gotama) وكانت رتبة الكهنة (بهيكهوز Bhikkhus) التي أسسها فيما بعد من مثل أناغاريكاس Anagarikas، وكانت مثل مجموعات أخرى من هذا النوع في شمال الهند في ذلك الوقت، تعتمد على الرضا لدى أرباب البيوت باعالتهم (منح الصدقات)، ويحتوي الكتاب البوذي المقدس على بيانات للأسباب التي تحث الشخص كي يصبح أناغاريكا والإجراءات اللازمة لفعل ذلك، مثل التالية: «إن حياة رب البيت مليئة بالعقبات، وهي طريق إلى عدم النقاء، وليس من الممكن أن تؤدي إلى الحياة الأسمى ذات النقاء الشديد والصفاء، والمرء يحيى حياة رب الأسرة، لذا كان علي أن أحلق ذقني ورأسي، وأرتدي الرداء الأصفر وأخرج من بيتي لأهيم على وجهي إلى حيث لا مسكن أنغوترانيكايا .Anguttra- Nikaya)

* * * * *

أنا غامي Anagami

هو في التيراڤادا البوذية Theravada Buddhismالذي «لاعودة له» وهو الكائن الذي لن يعود إلى دورة الميلاد والموت الأرضية، ولكنه سيولد من جديد في محيط سماوي، حيث يبلغ حالة اراهات Arahat.

* * * * *

أناندا Ananda

الخادم الشخصي لغوتاما Gotama وأحد حوارييه الرئيسيين (أنظر أيضاً بوذا) وهو ابن عم أول لغوتاما ومساويه تماما في العمر (حتى باليوم)، وعندما كان حواريون آخرون في شك فيما يتعلق بالتعاليم كان أناندا كثيرا مايدعى للتفسير، وكانت مهارته في ذلك قد اصبحت معروفة لغوتاما وموضع تقدير، وقد ناصر أيضاً قضية الحواريات من النساء،وحث غوتاما على قبولهن في السانغا Sangha، وبعد موت غوتاما أخذ جانبا قياديا في تلاوة القسم المتلقّى من تعاليم سيده ومعلمه.

* * * * *

أنثروبوزوفي Anthroposophy

حركة سرية خاصة كونها النمساوي رودلف ستينر Rudolf Steiner (١٨٦١ ـ ١٩٢٥) الذي تأثر بقوة بغوته Goetheوكتب أعماله العلمية، وقد صاغ ستينر نظامه بتعابير شبه علمية: تطور الكون والانسان نفسه الذي يولد،ويولد عدة مرات خلال ثلاث حالات عقلية ومادية: المرحلة المبكرة (نجمية أثيرية) تميزت بالطرق الحدسية المستبصرة للوعي (القوى النفسية Psychic Powers) وصور المادة الأكثر روحانية.

وإن هذه مازالت موجودة ولكنها تختفي وراء القضايا المادية، والوعي العقلي. وهي يمكن أن تسترد، وأن تستعمل بشكل هادف بالتأمل والممارسات الأخرى. وكان مولد يسوع المسيح الحدث الرئيسي في التاريخ البشري. وقد تطور الانسان إلى نقطة حيث سبب الوجود المادي له أن ينسى قدراته الروحية. وقد استخدم علماء الانثروبوزوفي أفكار ستينر كقاعدة للعمل التجريبي في الزراعة، والتعليم والحقول الأخرى.

* * * * *

الانجيل Gospel

كلمة انكليزية قديمة تعنى (الأنباء الطيبة) وهي المقابلة للكلمة الاغريقية Evangelion وفي المسيحية استعملت أولا للتعبير عن رسالة يسوع المسيح Jesus christ ثم للرسالة عود يسوع، أخيراً عن السجل المكتوب عن نبوة يسوع.

عندما ناشد يسوع مستمعيه التوبة والإيمان بالأنباء الطيبة، فعل ذلك ضد خلفية فقرات من سفر أشعيا isaiah الذي يعلن الأنباء الطيبة لليهود بالعودة الوشيكة، بعد النفي البابلي (التاريخ التوراتي Biblical History)، وإحدى مثل هذه الفقرات أشعيا 60:I، حيث يدّعى متكلم مجهول أن يهوا قد «كرسه» بروحه ليعلن الأنباء الطيبة للمساكين، ورأى يسوع أن بعثته تحقق هذا السفر، والأنباء الطيبة التي أعلنها للفقراء أنه مع قرب تفكك مملكة الرب فإن خلاصهم يصبح قريب التناول.

وقد أعلنت الأنباء الطيبة عن المسيح انه فيه وبشكل خاص في موته وقيامه، تصرف الرب بحسم لتخليص البشر (الخلاص Salvation)، وكان لدى مختلف الواعظين تأكيد مختلف، ولكن هذا كان أساسياً، وهذا الذي وافقوا على أنه البشارة الحقيقية.

والبشارة الحقيقية قد تكون ملفوظة أو مكتوبة، وعندما جمعت في القرن الأول الميلادي أربعة تقارير عن عيسى للمرة الأولى في العهد الجديد (القانون Canon) أشير إليها عامة بشكل شامل باسم الانجيل Gospel. (طبقاً لمتى Maltheu، ومرقص Mark والانيجلين الآخرين)، ثم جاء مؤخراً إجراء تسمية كل من التقارير الأربعة باسم انجيل، أو الاشارة إليها معاً باسم الأناجيل (بالجمع).

وعلى طراز هذه الأناجيل المقبولة فإن عدداً كبيراً من الأناجيل الأخرى (وتعرف أحياناً باسم (أناجيل الأسفار Apocryphal gospels) ظهرت منذ

نحو (١٥٠م) وماتلاها. وبينما كانت الأناجيل المقبولة مجهولة فإن تلك التي ظهرت منذ منتصف القرن الثاني، وماتلاه ادعي أنها كتب من قبل الرسل والرفاق الآخرين ليسوع، أو أنها تكون في الواقع نسخ من تعاليمه وأعطيت بشكل خاص لواحد أو أكثر منهم.

* * * * *

الانجيلية Evangelical

كلمة مشتقة من الكلمة الاغريقية التي تعني إنجيل Gospel (الأخبار المسيحية الطيبة حول الخلاص Salvation)، وتستخدم اليوم من قبل جماعات في البروتستنية Protestanism التي تدعي اعلان ذلك باخلاص خاص، وفي الأراضي الناطقة بالالمانية كاسم بديل للوثرية Lutherism، وقد استخدم الاصطلاح في البلاد الناطقة بالانكليزية منذ الاحياء الانجيلي في القرن الثامن عشر لتدل على الذين يؤكدون عقائد من قبيل عصمة الانجيل وبالتبذير الايماني والتحول الشخصي (الخلاص Salvation) وهم بشكل عام معادون للكاثوليكية الرومانية. والانغلو ـ كانية (Anglicanism)، ولكن بعض الانجيليين يتبنون أفكاراً أكثر تحررية عن الانجيل والمسائل الاجتماعية.

* * * * *

إنسان Insan

عقيدة الانسان في الإسلام.

تركز العقيدة الإسلامية على تحديد الله وصفاته (الله) أكثر منها على الانسان نفسه، ويعد القرآن الكريم الانسان من نبيل صنع الله خلقه من طين ليكون خليفة له على الأرض يعبده ويمجده (انظر خلق). وقد وهبه

روحا (انظر روح) ستعود إلى الله عندما يفنى الجسد، والقرآن غامض حول حرية ارادة الانسان (الجبرية في الإسلام).

ولكن كثيراً من الآثار تؤكد على كيفية تصرف الانسان، وينسبون إليه حرية الارادة في الواقع في حين تعد السنة ان الانسان مختلف كليا عن الله ذو الجلال، وقد عملت الصوفية Sufism مع ذلك على تحقيق التقرب من الله لا بل حتى الوحدة معه جل وعلا (من أجل النساء في الإسلام انظر مرأة).

* * * * *

الانسان في العقيدة المسيحية

لقد كانت التقاليد المسيحية الرئيسية تنظر إلى الانسان على أنه مركب من عنصرين: جسم، وروح. والأخيرة روحانية طاهرة. وهما معا يشكلان كائنا بشرياً كاملاً، وتشاطر المسيحية الأديان الأخرى الاعتقاد بخلود الروح. وتضيف إلى ذلك الاعتقاد بأن الروح ستبعث في النهاية «وتكسى» بجسم روحاني (الآخرة Afterlife) وفي التقاليد المسيحية الرئيسية حول أصل الروح (بالنسبة لأتباع القديس توماس الأكويني Thomas Aquinas) (التوماسية Thomism) يعتقد أن كل روح قد خلقت مستقله من قبل الله (الخلق Creationism) مع أن بعضهم يرى أنها تنتقل من الآباء إلى الأطفال (Traducianism)والانسان مخلوق «على صورة الله» (Imaga Dei) التي أتلفت جزئياً وليس كلياً بالسقوط والخطيئة الأصلية Sin، وبالنسبة للكاثوليكية الرومية Roman Catholicism والكنيسة الأرثوذكسية Orthodox Church فإن قدراً كافياً من الصورة قد بقي (بما في ذلك الإرادة الحرة) للسماح لتلقي بركة الله (الخلاص Saliation) ورأت البروتستنتية Proiistanism في الأصل أن الصورة قد دمرت تماماً. بانحسار مذهب كالفن Calvinism وقيام التفاؤلية الانسانية منذ القرن الثامن عشر، وعقدت التطورات في النظرية الفلسفية

التطورية، وعلم النفس وعدلت الأفكار المسيحية التقليدية لطبيعة الانسان، ولكن ليس دائماً في اتجاه متفائل.

* * * * *

الانسان في اليهودية

كان الوصف التوراتي للانسان على أنه خلق على صورة الله (سفر التكوين ١ : ٢٧) قاعدة الفهم اليهودي لطبيعته، وقد انقسم علماء الدين في العصور الوسطى حول ما إذا كانت أو لم تكن منزلة الانسان فوق الملائكة Angels، ولكن أغلبهم أقر أنه كان هدف الخليقة. ورأى الكباليون Kabbalah الانسان على أنه صورة مصغرة من العالم تشغل دوراً رئيسياً في المحافظة على العمل المتجانس لكل مستويات الحقيقة، ومهمة الانسان هي أن يعمل مع الله كشريك في العمل المستمر للخلق وأن يحقق مملكة الرب على الأرض باتباع النزعات الطيبة (يتزوتوف Yetzer tov) فيه، والتغلب على نزعات الشر (يتزر ـ ها ـ راYetzer– Ha– Ral)، ومنع الجريمة يفسر في إطار «صورة الله» في الانسان، كما يفسر عدد من قوانين الهلاخك Halakhic الأخرى (الهالاخاه Halakhah) وحرية إرادة الانسان هي حجر الزاوية في الفكر اليهودي.

* * * * *

الانسانية Humanism

منذ القرن السادس عشر كانت كلمة انساني تستعمل لتمييز طلاب مواضيع مثل الشعر والتاريخ وفلسفة الأخلاق عن طلاب الأنواع الأخرى، (علم اللاهوت مثلا Theology) ويبقى هذا استعمالاً واحداً خاصاً يرتبط بكلمة «الانسانيات»، وكان الأكثر شيوعاً مع ذلك هو كلمة إنساني لتعني

شخصاً يحمل مجموعة من المعتقدات والقيم غير الدينية بالمرة، ويمكن عدّ الماركسية Marxism ومذهب المنفعة Utilitarianism وكثير من البدائل الدنيوية الأخرى للدين Secular Alternatives أشكالاً من الانسانية، وقد قبل ماركس هذه التسمية نفسها مع أنها كثيراً ماكانت تنبذ من قبل الماركسيين في القرن العشرين لأنها تسمية شاع ادعاؤها من قبل غير الماركسيين،وتؤكد تقاليد انسانية الاحرار Liberail والأخلاقيين ethicalالمرتبطة بالجمعيات الاخلاقية التي تأسست في أواخر القرن التاسع عشر الذي يمكن من وجهة نظر الماركسيين تسميته بالفردية البرجوازية، ولايوجد مجموعة من المذاهب التي تتصل بهذا الشكل من الانسانية، ومع أن الانسانيين يعتقدون بأهمية الاصلاحات السياسية فإنهم لايلتزمون بأي برنامج سياسي، وكانوا نشيطين جداً في الدفاع ضد سجن الفرد من أجل معتقده السياسي وفي حالات مثل الاجهاض والقتل الرحيم (قتل من يشكو مرضا عضالا) euthanasiaوقد لخص موقفهم على أنه اعتقاد في «العقل المفتوح» و«المجتمع المفتوح»، وهي صيغة ترجع إلى الفيلسوف كارل بوبر Karl Popper (المولود في ١٩٠٢).

ويمكن التمييز نظريا بين الانسانية الأخلاقية والحرة وإن لم يكن دائماً في الممارسة، وبين الانسانية العلمية، والتأكيد على الأولى يكون في الاصلاح السياسي والأخيرة في العلم، كوسيلة لتحسين الظروف البشرية، وتؤكد الأولى حرية الفرد واحترامه في حين أن الأخيرة قد تنكرها كما يفعل الاختصاصي النفسي الأمريكي ب. ف. سكنير B.F.Skinner (المولود في ١٩٠٤) ولهذه الاصطلاحات مكانا في النظرة العلمية للانسان، وقد يكون من الأفضل الرجوع إلى تأكيد حاسم على العلم لحل كل المشكلات (العلمية Scientism). وهناك مثل برتراندرسل Bertrand Russell (١٨٧٢ - ١٩٧٠)الذي ربط بين الأهمية لكل من العلم والاصلاح الاجتماعي، وقد اتخذت الانسانية في القرن التاسع عشر لأشكال مختلفة شبيهة بالكنسية،

أعطتها خاصية ديانة دنيوية. وهذه لم تزدهر بالطريقة نفسها اليوم، والأشكال شبه الدينية للانسانية تميل إلى أن تكون تلك التي تجد دواء عاماً لكل الأمراض البشرية في نظرية خاصة بالطبيعة البشرية من مثل الفرويدية Freudanism أو الوجودية Existentialism.

* * * * *

أنسلم Anselm

(نحو ١٠٣٣ ـ ١١٠٩) مواطن من لومبارديا أصبح من طلاب لانفرانك Lanfranc وخلف الأخير كرئيس دير الرهبان في بيك Bec في النورماندي، وفيما بعد رئيس اساقفة كنتربري، وكانت علاقاته مع ملوك النورمان عاصفة حيث أنه رفض التوصل إلى تفاهم حول الحقوق الروحية للكنيسة، وهو من الناحية الفكرية فيلسوف لامع، وعالم لاهوت قدم النص المعتمد للكتاب (حجج على وجود الرب Arguments For The Existence Of God) وتقدم دراسته Cur deus homo تعبيرا كلاسيكياً عن نظرية الرضا والتكفير. (الخلاص Salvation).

* * * * *

أنطاكية ـ المسيحية الأولى فيها

كانت هناك جالية يهودية في انطاكية على نهر العاصي منذ تأسيسها في (٣٠٠ق.م)، ومع تشتت المسيحيين الهلنستيين من فلسطين بعد موت ستيفن Stephen (٣٣٣) جاء كثيرون منهم إلى انطاكية، ونشروا رسالتهم هناك في البداية بين اليهود، ثم ايضاً بين الوثنيين الذين يتكلمون اليونانية، واعتنق كثير من هؤلاء المسيحية، وهكذا أصبحت أنطاكية مركزاً قيادياً للكنيسة

الأولى غير اليهودية Gentile Church والمركز الذي تم منه تنصير كليكية Cilicia وقبرص Cyprus ووسط آسيا الصغرى في العقود التالية.

* * * * *

أنغاكوك Angakok

اصطلاح يستعمل بين الشعوب التي تعمل بالصيد البري والبحري في وسط الاركتيك (تورناليك Tonralik في ألاسكا) يشير في المنحى العام والغالب إلى شخص ذكر أو انثى لديه روح مساعدة كالشامان Shaman أو المشعوذ، وأولئك الذين لديهم تقنيات تقليدية مختلفة أو معرفة يجرون اتصالات مع سيلا Sila وهي العنصر الأساسي والسلطة الشاملة العامة للكون، ويحصلون على انغاكوغ Angakogأو قومانق Qoumaneg. «النور» أو «التنور» الذي به يحصلون على قوة إلهية مُبرئة، ومن خلال تعليم الكبار Angakok وهي (جمع Angak) فإن الشاب يعدّ للاتصال مع عالم مافوق الطبيعة عن طريق الصيام، والمحن. وعلى مدى الزمان يحدث تحول من خلال الاحلام والرؤى للنفس واليدين، وكثيراً مايرمز إليه بالتمزيق وإعادة التركيب على أيدي تونراغ Tunrag (الأرواح المساعدة)، وهكذا فإن التجربة الوجدية يتم تأكيدها ودعمها بالتعليمات في تقنيات الإبراء والكهانة والعرافة. ويدعي الكهنة الجدد أن لهم دوراً عاماً تساعدهم فيه من الآن فصاعداً الروح المساعدة، وهناك درجات مختلفة من الشدة للتجربة الأولية، مع أهمية الروح المساعدة التي يتم الاتصال معها، (وتعد الأرواح الخيرة للموتى من مستوى أدنى) ومع محصلة الوصول إلى السلطة، بات لأنغاكوك صلة حميمة أكثر، وعلاقة شخصية مع القونراغ أكثر من الآخرين.

* * * * *

انغرا مينوي Angra Mainyui

الروح المعادية، واحدة من توأم (أو المضادة) للأرواح (والثانية هي أهورا مازدا Ahura Masda)، والتي تعبد من قبل زرادشت مصدر كل من الشر والخير على التوالي (أهريمان Ahriman في الأدب البهلوي) ومن أجل القضاء على الخير أوجد انغرامينوي قواته الروحية الخاصة: الشياطين، ديڤاس Daevas (عادة ذكور في النصوص المتأخرة) ودرغز drugs (مؤخرا عموما من الاناث). وهذه ربما تمثل في صور مختلفة : حيوانات، حشرات، بشر أومخلوقات غريبة (مثال عليها : ايزي داهاكا Azi Dahaka) واسماؤها على أي حال وطبيعتها العامة المجردة وكذلك عملها، وعلى سبيل المثال ايشما Aeshma (الغضب والعقاب الالهي). وخصائص الشر هي العنف والتشويش، وعدم الصدق بمعنى أنها سلبية كلية ومدمرة، ويعتقد أن انغرا مينوي قد وجدت منذ الأبد، وهي مستقلة تماماً عن أهورا مازدا، فالشر إذا حقيقة، لاسيطرة لمازدا عليه حتى النصر النهائي، (فراشوكيريتي Frashokereti). والعالم بالأساس خير، وكل الشرور فيه هي الأسلحة التي يعمل بواسطتها انغرامينوي لتدميره، وبشكل بارز الخطيئة والمرض والقذارة والفساد والموت (بوندا هشن Bundahishn). ويوجد الشر في صورة غير مادية (مينوغ menog)، كالطفيلي في أجسام (خرافسترا Khvafstra) مثل الوحوش المفترسة أو الأفاعي، وان واجب الانسان الديني انتزاع كل الشرور، وبذلك يجعل انغرامينوي عاجزاً وأهورا مازدا قادرا تماما. وعليه فالانسان زميل عمل لأهورا مازدا (هامكار Hamkar) في المعركة ضد الشر.



الأنغليكانية Anglicanism

غدت كنيسة انكلترا المؤسسة (انظر المسيحية والدولة) مستقلة عن روما من خلال حركة الاصلاح، ولكنها تضم عناصر كاثوليكية وبروتستنتية وقام الحزب الانغلو- كاثوليكي الذي نشأ في حركة اكسفورد (Tractarian) في ثلاثينات القرن الماضي، وهو الحزب الايڤانجليكي خلال حركة الاحياء الايڤانجيليكية بتشكيل حكومة للكنيسة (منظمة الكنيسة Church Organisation) من الأساقفة، وتتم العبادة في المقام الأول في طقوس ثابتة: كتاب الصلوات العامة (١٦٦٢) والصلوات الجديدة منذ (١٩٦٥). وقد عبر عن المذهب بشكل تقليدي في ٣٩ مادة (١٥٦٣)، (انظر عقائد) وشرع الاساقفة على اتساع العالم «للكنيسة الأنغليكانية» (على سبيل المثال أسقفية Episcop Aliansالأمريكية) بالالتقاء في مؤتمرات في لامبث Lambeth في لندن منذ (١٩٦٧).

* * * * *

أنوكامبا Anuikampa

الباعث الذي يدفع بوذا buddha وحوارييه أراهات Arahat للتلقين. Anuiamlpa أي «التعاطف» الذي يؤدي بهم إلى تقديم المساعدة للعالم على اتساعه، ويتميز عن الكارونا Karuna «الشفقة» التي تشير إلى ممارسة التأمل، لمدّ الشفقة إلى كل الكائنات الحية، وفي البوذية المتأخرة ولاسيما الماهايانا Mahayana، وتستخدم الكارونا للهدفين، ومفهوم الشفقة الأوسع هو الماهاكرونا Mahakaruna الذي يقدمه البوذا.

* * * * *

أنيكا Anicca

هي في تعاليم التيراڤادا Theravada البوذية الأولى بين الخصائص الثلاثة العامة للوجود (التيلك خاما Ti– lak– Khama) ولكونها الأولى فهي الأساس للاثنتين الأخريين، الدوكها Dukkha و الأناتا Anatta حرفياً (عدم الدوام) وهو يفسر على أنه يعني أن الأشياء لايمكن أن تدوم على الحال نفسه بل تذوب ثم تختفي من لحظة للحظة، ويعتقد أيضاً أنه نظرة داخلية ونفاذ بصيرة في حالة الوقتية، وضعف كل الظواهر، فليس هناك طريقة لبلوغ القدرة على الخروج من دائرة عودة الولادة.

* * * * *

إنين Ennin

ولد جيكاكو دايشيJikaku Daishi (٧٩٢ - ٨٦٤) بعد وفاة أبيه، وكان كاهناً لطائفة تنداي Tendai من مقاطعة توشيغي Tochigi، دربه سايكو Saicho على جبل هي Hiei من عمر ١٤ ، ورحل مع فوجيوارا تسونتسوغا Fujiwara Tsunetsuga إلى الصين وكان في السادسة والأربعين، حيث أبقى لنا عن ذلك رواية مفصلة هي نيتو غوهو جوري كوكي Nitto Guho Jurrei Koki ثم عاد بعد عشر سنوات، وشرحه وتعليقه على تانغ تشينا Tang China آخر تقرير قيم ومباشر، وقد اصبح كبير الكهنة لطائفة تنداي في ٨٥٤ وداعيا للنمبوتسو Nembutsu الذي نشر باسم أميدا (عبادة أميدا Amida Worship) وأنقسم أتباعه إلى مجموعتين يتنافس كل منها على السلطة ضمن الطائفة.

* * * * *

الاهرامات Pyramids

اصطلاح «هرم» بالانكليزية مشتق من الاسم اليوناني Pyramis، والكلمة المصرية على أي حال كانت مير Mer وربما كانت تعني «مكان الصعود»، وكانت الأهرامات (الأكثر شهرة في الجيزة) مقابر ملكية، بنيت لأغلب الحكام في المملكتين القديمة (نحو ٢٧٠٠ ـ ٢٢٠٠ق.م)، والمتوسطة (١٩٨٠ ـ ١٧٨٦ق.م) وكل منها كان جزءاً من مجموعة تشمل أيضاً مبنى منخفض بين سطحين مرتفعين وطريقا، ومعبداً جنائزياً حيث كانت تجري الطقوس الملكية للدفن ثم الطقوس الجنائزية، وتطور عن الهرم ـ المدرج (امحتب Imhotep). الهرم الحقيقي الذي يرمز إلى «سلم» لتسهيل صعود الملك المتوفى إلى السماء، وبقي الهرم مرتبطاً فقط بعقيدة عبادة رع، كما وظل الهرم حصرا مكان الدفن الملكي، وكانت تنقش نصوص سحرية (الممارسات الجنائزية Funeral Practices) بداخل الأهرامات المتأخرة لتقديم المساعدة لانتصار الملك على الموت (السحر Magic) وأنهك بناء هذه المجمعات المعقدة الموارد الاقتصادية، ولكنه طور الوحدة الدينية والسياسية.

* * * * *

أهل الذمة Dhimmis

«الشعوب المحمية» استخدم هذا الاصطلاح في ما قبل الإسلام الحديث ، للدلالة على الاصطلاح القرآني «أهل الكتاب» ، أي الذين يملكون نصوص دينية مقدسة مكتوبة ، وبشكل أساسي : المسيحيون واليهود ، ولكنه امتد بعد ذلك ليشمل الزرادشت ، والهندوس الخ ، الذين ضمتهم الدولة الإسلامية ، وقد منح أهل الذمة وضعاً قانونياً في الإسلام ، ولكن كمواطنين من الدرجة الثانية ، خاضعون للجزية (Polltax) بدلاً من الخدمة العسكرية ، وهم ممنوعون من الدعوة لجمع الأنصار . ولم ترفع

العوائق القانونية عنهم في معظم البلاد الإسلامية حتى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

* * * * *

الايمان بالآخرة (توراتي) Eschatology Biblical

مذهب «الأخرويات» (وبالإغريقية تا إسكاتا Ta eschata) سواء أكانت شخصية أوكونية ، ففي إسرائيل القديمة كان الموتى يصورون على أنهم يقتسمون وجوداً غير مختلف في شيؤول (Sheol) . وفي أزمنة ما بعد النفي وبشكل خاص في القرن الثاني ق.م وما بعده كان الاعتقاد في البعث بالجسد لاسيما بالنسبة للاتقياء يقيناً لدى كثير من اليهود .

(ولكن ليس لدى الصدوقيين Sadducees) ، وقد ورث المسيحيون هذا الاعتقاد ، الذين أيقنوا أن المرحلة الأولى في البعث المرتقب قد تم بلوغها بقيام يسوع المسيح Jesus Christ ، وأن قيام شعبه سيتم عند عودته بالمجد .

ومضى مع الرجاء بالقيام توقع أنه في نهاية الزمان سينقي الرب طريق التقى ، وسيخلق نظاماً جديداً ، وسيقيم حكم مملكة الرب (انظر فراشكو كيرتي ـ راغناروك Frashokereti Ragnarok) .

* * * * *

ايدا Edda

العنوان المعطى لكتابين آيسلنديين يقدمان معظم معلوماتنا عن الأساطير الاسكندنافية . وقد أعاد سنوري سترلوسن Snori Sturluson الشاعر والمؤرخ والسياسي (١١٧٩ ـ ١٢٤١ م) في نثر آيسلندي فخم رواية كثير من الخرافات الشمالية ، مع اقتباسات من الأشعار وتفسيرات الأساطير

المتخيلة ، وقد مال إلى تقديم كتيب إلى الشعراء حتى لا يفقد المعرفة القديمة ، والكتاب يدعى إيدا Edda في مخطوط واحد . وبناء عليه عرف باسم إيدا سنوري أو نثر إيدا ، وكلمة إيدا تعني الخبرة العظيمة ، ولكن يبدو أن العنوان مشتق من أودي Oddi في أيسلندا حيث نشأ سنوري ، وفي (١٦٤٣) عثر على مخطوط من القرن الثالث عشر عرف باسم كودكس ريجيوس Codex Regius (المخطوط الملكي) ، في منزل ريفي وهو يحوي أشعاراً حول الآلهة والأبطال ، وهذه المجموعة مع بعض الأشعار من مخطوطات أخرى تدعى الدر Elder الشعرية (أو إيداسيموند Saemund's Edda)نقلاً عن عالم في القرن الحادي عشر ، واقترحت تواريخ مختلفة منذ (٨٠٠ م) وما بعدها لتلك الأشعار . ويبدو أن بعضها متقدم على المسيحية وقد تم تأليفها في النرويج ، وبعضها يعالج مآثر فريير Freyr ، ولوكي Loki ، وأودين Odin ، وثور Thor . وهي تتضمن مناقشة تفسيرات الأحاجي بين الآلهة والعمالقة ، والكثير حول الخلق وتدمير عوالم الآلهة والبشر .

* * * * *

أهورا مازدا Ahura Mazda

الرب الحكيم ، أو حكمة الرب، وهو تعبير استعمله زرادشت واتباعه عن الله، ولم يقدم زرادشت إلهاً جديداً ولكن بالأحرى واحداً سامياً من الآلهة الشعبية (Ahauras) لموقع فريد هو الطيب الخالق الأوحد الذي يستحق العبادة المطلقة . وادعى زرادشت رؤية المازدا ، وتحدث عنه كصديق ومعلم وقاض ، ونصير للانسان وأنه يتميز بالحكمة والخير . وأول خلق الله كانوا مساعديه أميشاسبانتا Amesha Spentas الذين يعكسون الطبيعة الآلهية ويدمجون الرب بالانسان واليازاتاس Yazats (مخلوقات تستحق العبادة) ، ثم

قام أخيراً بخلق المخلوقات السبعة التي تشكل مع مجمل الخلق الطيب بمعنى (الانسان ، والماشية ، والنار ، والأرض ، والسماء ، والماء والنباتات) .

وترتبط في الأدب البهلوي الكلمتان «اهورا مازدا» بالأوهرمازد Ohrmazd وما الح إليه زرادشت حول الاله تبينه هذه النصوص «يقاوم الاله الطيب الخالق أهورامازدا بشيطان مستقل هو أهريمان Ahriman (أنغرامينوي Angramainyu) . وكلا الكائنين موجودان من الأزل . وأهورامازدا هو المسبب لكل ما هو طيب في هذا العالم ـ الضوء ، الحياة ، السرور والصحة ، ويتميز الخير بالاستقرار والانسجام لكن قوى الشر المدمرة خارج سيطرته وعليه فهو ليس القادر تماماً (الكلي القدرة) . ويعتقد الزرادشت أن العالم هو ميدان صراع للمعركة بين أهورامازدا وأهريمان (بنداهشن Bundahishn) ، وفقط عندما ينتصر الخير يصبح أهورامازدا كلي القدرة (فراشوكيريتيْ Fraṣhokereti) وينكر معظم الفرثيين الزرداشت في هذه الأيام أن يكون انغرامينوي كائن ، ويعلنون بالأحرى أن هذا المفهوم يمثل النزوع إلى الشرّ في الانسان ، وتحت تأثير النفوذ المسيحي أصبحوا يعتقدون أن أهورامازدا (كلي القدرة) ، وهكذا يرفضون التعاليم التقليدية للخير المقدس ، ولكن ليس للاله الكامل القدرة .

* * * * *

أهيمزا Ahimsa

مبدأ اللاعنف أو عدم ايذاء الكائنات الحية (من كلمة Han ومعناها يقتل مع البداية النافية -a) وهو مبدأ شائع لدى البوذيين والاخلاقيات اليانية Jeyin . وأساس المبدأ أن العنف يستتبع نتيجة مؤذية كارما (Karma) للشخص الذي يمارسه مع آثار ضارة تالية بتعابير عودة الميلاد غير المواتية . ويأخذ البوذيون بفكرة أن عمل القتل للحيوان أو أي كائن حي هو أذى ، ولكن ليس أكل لحم الحيوان قتله الغير .

اودين Odin

إحدى الديانات الرئيسية في اسكندناڤيا في عصر الڤايكنغ ، وهو قائد الايزير Aesir ، وكان يعرف باسم Wodan (بالانكليزية القديمة Woden) بالنسبة للشعوب الجرمانية ، وقد ساوى الرومان بينه وبين ميركيوي Mercuy ، وكان يحمل شبهاً للوغ Lug الكلتي ، وكان أودين مرتبطاً بالسحر، والشعر والنشوة ، وكسب الثروة ، وربما بالابراء والموتى ، وكان يعبد من قبل الملوك والمحاربين ، ويقرر رمحه النصر في المعركة ، وكان البيرسيرك Berserk الذين يقاتلون في هياج وحشي أتباعه المخلصين ، وكان الفالكري Valkyries يقومون بالدعوة له وينفذون أوامره ويقودون الموتى من المحاربين إلى قصره Vaihalla ، وكان يمثل بمحارب راكب يحمل رمحاً ويرافقه غراب أسود ونسر وذئب ويحمله حصانه ذو الثمانية أرجل سليبنر Sleipnir عبر السماء ، وتبعه كما في الأدب الشعبي اللاحق كتيبة وحشية من الموتى ، وظهر أيضاً في صورة رجل أعور يلبس عباءة يتجول متنكراً ليسبب النزاع ، وهناك أساطير هامة مرتبطة بأودين كانت كسباً لخميرة الالهام ، والتضحية بعين الكسب المعرفة وحيازة المعرفة بالشعر والكلام السحري Runes بأن يعلن المرء معذباً على إيغدرازيل Yggdrasil .

وكان مقدراً له أن يفترس بذئب فارس في راغناروك Fellriswolf في Ragnarok .

* * * * *

أورفيوس والأورفية Orpheus, Orphism

كان أورفيوس مغنياً أسطورياً وهب منذ القرن السادس ق.م باشعار إلهية وكونية وتعاليم أخروية ، والأورفية هي التيار المتنوع العريض للتفكير الطقوسي الذي تحتويه ، وقد نشأ أحد الأنواع مع فيثاغورث Pythagorus

وهو حكيم ساماني Samian وصانع للخوارق، ألف طائفة في جنوب إيطاليا وقد فسر نظرية عودة التجسد (Metempsychosis) وهي نواة الأورفيو- فيثاغورية Orpheo- Pythagoreanism ، وقد حكم القيثاغوريون كروتون Kroton زمناً ، ودرسوا الموسيقى والرياضيات ، وتشمل طريقتهم في الحياة (Bios) قواعد متصلبة مع كثير من طقوس المحظورات Tabus ، وقد عملوا على تطهير أرواحهم ، والتكفير عن جرائم التيتان Titans (كاكون Kakon) وخرجوا من دائرة التجسيد ، وقد لقن بعض الأفراد بشكل خاص من قبل كهنة يستخدمون نصوصاً أورفية ، واتبعوا حياة نباتية (Bios) ليكسبوا حياة أخرى سعيدة ، ووعد الباكشيك Bacchic ديونيزيك Dionysiac ميستريا Mysteria سعيدة ، والذين كان مذهبهم أورفيو- فيثاغوري بالتفكير ، والخلاص من إعادة التجسيد ، وحياة أخرى من خلال تلقين قواعد طقوسية وطقوس صوفية ، ويستبعد النوع الأورفي الاليوزيني Orphic Elusinian (ميستريا Mysteria) . التقمص Metemepsychosis . ويتضمن كلا النوعين ميلاً لعرض الخلاص بالوسائل الطقوسية ، وميلاً أخلاقياً Ethike وازدهر الأدب الأورفي في العصر الهلنستي وكثير منه تم تعلمه مرتبطاً مع الديانات المحلية . واستمر مرتبطاً بالطائفة الفيثاغورية التي انتعشت في القرن الأول ق.م (الفيثاغورية الجديدة) بعد انحسار .

* * * * *

أورو Oro

إله حرب ، عُبد أولاً على أنه ابن تا أروا Ta' arroa تانغروا (Tangaroa) راياتيا Raiatea في جزر المجتمع (تاهيتي Tahiti) . وأصبح أورو الإله الأعلى ، وأزاح إلى حد بعيد تا- آروا Ta'aroa وتان Tane وأتوا Atua البولينزي القديم (الديانة البولينزية Polynesian Relegion) وكان أورو

الإله الراعي لديانة الاروي Arioi ، الذين نشر راقصوه المتجولون اسمه إلى جزر بعيدة .

* * * * *

أوريشا Orisha

يمكن مقارنة الآلهة العديدة في ديانات يوروبا Yoruba Religion جزئياً مع فودو عند الفون Vodu of fon وابوزوم Abosum لدى أكان Akanواللوبال Lubaale في كندا Canada وكويزي Cwzei نيورو Nyoro أو حتى المهوندرو Mhondro في ديانة الشونا Shona . ويحتمل أن يكون أكثر مجامع للآلهة تعقيداً في أفريقيا ، ويؤكد أن عددها يبلغ المئات ، ولكن الشخصيات الرئيسية قليلة نسبياً ، وفي الأساطير الأوريشا أطفال وقسس للإله الواحد الأسمى .

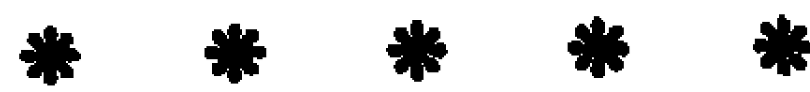
واولوديمير Olodumare في ممارسة العبادة الحديثة للآلهة الفردية تعامل على أنها آلهة مستقلة كل منها يختص بمركز لطائفته ، وأغاني مديح (Oriki أوريكي) وصلوات ، وتتميز بشكل عام عن أوريشا بأنها أرواح طبيعية وشخصيات تاريخية ، وتصفها الأساطير بشكل مجسم ، وبين أكثرها أهمية الأوباتالا Obatala (أوريشا انلا Orishanla) التي أرسلت في الأصل لخلق العالم الطبي ، وهي في بعض الروايات الأب لكل بقية الأوريشا ، أورنميلا Orunmila ، راعي الربه Ifa ايفا ، وإيشو Eshu المخادع الذي لا يمكن التنبؤ به ، الخطر أو الشرير ، وعليه فإنه من المهم استرضاؤه ، واوغون Ogun راعي اشغال الحديد والصلب ، وشانغو Shango صانع الرعد والبرق ، ولكنه أيضاً من أجداد ملوك أويو Oyo وهناك أنواع تقريباً لا نهاية لها في أساطير أوريشا وعبادتها ، ومن الخطأ تخفيضها إلى نظام واحد غير متغير حيث أن الزمان والمكان يوجدان مثل هذه الفروق الكبيرة .

* * * * *

أوستراليا والمسيحية

نشأت المسيحية في اوستراليا في الكنائس البريطانية والأوروبية التي تلتها، وتكيفت بالتجربة الاستعمارية، وكان بعض الأنغليكان على مايبدو قد حملوا أفكار تأسيس الكنائس معهم، ولكنها أخفقت في مواجهة المنافسة مع الكنائس الأخرى، وتهاوى المال العام الذي كان متوفراً بكثرة لبناء الكنائس والمدارس في سبعينات القرن الماضي ليفسح المجال للتمويل الذاتي، وحصلت الكنائس على استقلالها عن أوروبا في أزمنة مختلفة، عن الانغليكانية في زمن متأخر في أواخر (١٩٦٢)، وكانت الكاثوليكية الرومانية في الأساس إيرلندية بشكل قوي، أقامتها الطبقة العاملة متأثرة بالشعور المضاد للانكليز بالانهماك في تأسيس حزب العمل الاوسترالي؛ ولوحظت الفروق الاجتماعية اليوم كثيراً بين الكنائس، وكان العمل التبشيري الاوسترالي بشكل رئيسي في (بابوا) Papua في غينيا الجديدة.

وجاءت البعثات التبشيرية إلى نيوزيلاندا مع الاستعمار في القرن التاسع عشر، مع هيمنة الانغليكانية مع البرسبيتريانيزية Presbyterianlsm (المشيخانية) والميثوديزم Methodism (المنهجية)، وقد أصبح الماوريون Maoris الأصليين في النهاية مسيحيين بشكل رسمي، ولكن بعضهم انضم إلى نحل تؤمن بالقوى السحرية لدى بعض رجال الكنيسة، وقدرتها على الشفاء Charismatic انظر: (الحركات الدينية في آسيا والمحيط الهادي، الحركات الدينية الجديدة في المنطقة الميلانيزية، أديان المحيط الهادي، الديانة الفلبينية. Asia And the Pacific New religious Movements In Melanesian Religion, Pacific Religions Philipines Religion.)



الاوغسطينية Augustiniunism

حركة فكرية مسيحية متأثرة بمذاهب طورها أوغسطين في هيبو Hippo (٣٣٤ ـ ٤٣٠م) ضد اتباع ماني Manichaens (Mani) ولقد أصر على أن الرب هو الخالق الأوحد وأن الشر هو النقص في بعض الخير، وقد جادل ضد الدوناتسية Donatist في أن الأهداف وليس طبيعة المشايعين هي التي جعلت الكنيسة مقدسة، وعدّ السلطات المدنية خادمة العناية الالهية، وهي خيرة بقدر ما تعمل بعدل، وجادل أيضاً ضد البلاغيانية Pelagianism ، (اتباع الراهب البريطاني بيلانغيوس الذي قال بالحرية التامة للارادة) وطور مذاهب السقوط، الخطيئة الأصلية والقدر، مدعيا بأنه بالوراثة يفسد الانسان بالخطيئة، وأن الرب، يعمل بصورة يصعب شرحها من الحكمة والعدل، وقد اختار (انتخب أو قدّر) أن بعض الاشخاص ينجون، وأما الباقون فيرسلون إلى اللعنة الأبدية.

* * * * *

أوكلت Occult

تعنى حرفياً «المخفي» ولكنها تطبق دون احكام على أي أمر يفترض أنه خارق للطبيعة (أو يتعلق بما فوق الطبيعة) ولكنه لايقع بوضوح ضمن نطاق الديانات الرئيسية، والمسيحية بشكل خاص، وكثيراً مايكون هناك معنى ضمني أن المعرفة بمثل هذه الأمور تتوفر فقط لقلة لقنت المعارف المعنية، والذين يعرفون بالمؤمنين بالقوى الخفية Ocultists هم عادة من طلاب تقاليد السحر الغربي Western Magical Tradition أو تعاليم مجتمع الثيوصوفيين (الذين يعرفون الله عن طريق الكشف الصوفي أو التأمل الفلسفي Theo Sophical Society والموضوعات التي كثيرا ماينظر إليها على أنها خفية تشمل:

الكهانة Divination والسحر Magic والقوى النفسية Psychic Powersوالشيطانية أو النزوع الفطري إلى الشر Witchcraft.

* * * * *

أوميتيوتل Ometeotl

القوى الالهية الأساسية في ديانة وسط أمريكا الوسطى Mesoamer- ican Religion والأوميتيوتل هو الخالق الأصلي، وقد صورت أساطير الخلق أوميتيوتل في أعلى مستوى من السماء، حيث تدعى أوميوكان Omeyocan، ومنها أحدث العالم من خلال أعمال أربعة أطفال الهيين كل منهم يعدّ مظهراً كبيراً للرب الأعلى. وكان أوميتيوتل رباً مزدوج الجنس يتشخص في عدد من الصور، أبرزها اوميتكهتلي Ometecuhtli - واوميسهواتل Omecihuatlوتونكتيكهتلي Tonactecuhtli وتوناكاسيهواتل Tonacacihuatl، وفي تلق نهواق Tloque Nahuaqueوإيبال نمواني Ipalnemoani وكان النصف المذكر عادة ظاهراً مع الهة الشمس التي تشخص القوى السماوية بغير منازع، وظهر النصف الأنثوي مع الأرض الأم وآلهة الخصوبة.

ومع أنه لم تكن هناك ديانة مكرسة لأوميتيوتل فإنه كان يعدّ حاضراً في كل شيء وفي كل كائن، وقد أوجد الحياة البشرية من خلال الأرواح التي سقطت من السماء في أرحام النساء. ونشاطه الذي لايتوقف عبر عنه في أعمال كل الآلهة، ولكن بشكل خاص في تزكاتليبوكا Tezcatlipoca (المرآة المدخنة)، وقوتيز الكواتي Quetzalcoati (الأفعى ذات الريش).

* * * * *

الآيا ـ ڤيجنانا Alaya– Vijnana

مستودع الضمير، والجوهر الاكبر للمشاعر الثمانية لليوغاكارا البوذية. والاياڤيجانا هي البئر الذي تنبع منه كل الخبرات العادلة، إنه مستودع النزعات المجتمعة لحيوات سابقة لاحصر لها. يؤخذ منها ويضاف إليها باستمرار، وهي تبدل نفسها لتظهر كعالم للخبرة العقلية وكعالم للمظاهر الخارجية. وفي ضوء ذلك تختلف الحياة في اليقظة عنها في الحلم فقط في الدرجة وليس في النوع، وهذا مايفهم خطأ على أنه صميم النفسية الثابت، ومستودع الضمير في الحقيقة نبع جار بصورة مستمرة يبطن العقل الظاهر، وحيث أن كليهما يجب فهمه جيداً وتحويله في الطبيعة حتى يتحرر العقل، فان اليوغاكارنز Yogacarins تؤكد الحاجة إلى التأمل العميق (السماثا Samatha) للتغلغل في مركز الكائن.

* * * * *

آية الله

علامة الاعجاز من الله، وهو لقب يحمله أصحاب المقام الرفيع بين رجال الدين من الشيعة. وتقدم الشيعة أقرب المداخل الى الاسلام ربما إلى مايسمى بالهيئة الدينية، وبين مجموعة العلماء المدربين في مدن المزارات المقدسة في العراق وفارس أو إيران (مشهد)، وترقت من هناك إلى الانساق العليا، مجموعة من المجتهدين الذين يجهدون أنفسهم في تفسير العقيدة. ويعدّون مؤهلين لاعطاء الأحكام التي يستند إليها في أمور العقيدة والممارسة، ومؤخراً أصبح لقب آية الله يطلق على الزعماء البارزين في هذه المجموعة، ولكن يبدو أن تطبيقه يعتمد على شخصية وجاذبية العالم المعني ومدى معرفته بالتالي في الجماعة على اتساعها. ويرى هذا بوضوح في الواقع العملي لآية الله الخميني الذي ظهر في ستينات هذا القرن كمعارض رئيسي لشاه إيران محمد

رضا بهلوي، وبعد ثورة ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ أصبح معروفاً كشاغل لمنصب (ولاية الفقيه) أي الممثل الأعلى الدنيوي المؤقت في إيران للامام الغائب.

* * * * *

إيروڤا Iruva

إيروڤا (مع أشكال موازية لكلمة ايزوا Izuwaاليوڤا Ilyuva، لوبا Luba لبا Loba الخ . . .) واحد من أكثر الأسماء انتشاراً للرب في افريقيا، ويوجد بشكل رئيسي في تانزانيا (شاغا Chagga، وميرو Meru في الشرق، وكيمبو Kimbu، ونياموزي Nyamwezi وسوكوما Sukuma في الغرب) وبين الشعوب المجاورة، ولكنه موجود أيضاً في الكونغو (برازفيل) وفي جنوب غرب الكاميرون، والكلمة تعني شمس في كل لغة مع أنه توجد عند بعضهم (سوكوما Sukuma مثلا) كلمة دنيوية أخرى للشمس أيضاً، وهذه الديانات على أي حال لاتشبه الرب بالشمس المادية، لكنها تعرف تمييزا واضحاً، وتمثل ايروفا مظهرا أساسياً وقديماً بالتأكيد لعلم الدين لدى البانتو Bantu والاله في السماء، من الناحية الرمزية ذكر يعطي الحياة.

* * * * *

ايروقواز Iroquois

تحديد عام لخمس من قبائل الهنود الحمر في شمال أمريكا: (الموهوك Mohouk والسينكا Seneca، وأونونداغا Onondaga وكايوغا Cayuga وأونيدا Oneida) من أرومة الهوكان ـ سيوان Hokan– Siouan، وتروي أساطير أصل الكون حكاية مولد الأخوين التوأمين: أيوسكها Ioskeha وتويسكارا Tewiskara (مبادىء الخير والشر على التوالي) من ابنة امرأة السماء (أساطير الخلق Creation Myths) وخلق لوثكيها Loskiha البطل الثقافي

Culture Hero في النهاية الجنس البشري وقسمه إلى شطرين (أو جماعتين قبليتين) وتسبب عودة لوكيشا Lokesha ظهور مجتمع «الوجه الزائف» وهي مجموعة من رجال الطب تمثل أقنعتهم الأرواح المحسنة إلى الجنس البشري التي تلتمس العلاج والوقاية من الأمراض، وتحولت ديانات السكان الاصليين وجددت من قبل نبي السنكا (البحيرة الجميلة handsome Lake).

* * * * *

إيز جينغو Ise Jingu

المزارات العظيمة لإيز في اليابان، وهي مزاران في يوجي ـ يامادا Uji Yamada، وايز Ise في مقاطعة ميي Mie (مزارات الشنتو Shinto Shrines)، ويفصل بينها ٦ كيلومترا، ويفصل بينها نهر الايسوزو Isazu وكان المزار الأصلي النايكو Niko. lıvsTh ,lhjdvhs, ' X,ldıhld ' Amaterasu Omikami ربة الشمس، وطبقاً للتقاليد تم تأسيسه في القرن الرابع ق.م (ربما في الواقع في القرن الثالث ميلادي) بعدما رغب الامبراطور سونين Suinin في نقل المرآة المقدسة من مسكنه. والمزار الآخر جيكو Geku (المزار الخارجي)، كان مكرسا لتويوك ـ اوميكامي Toyouke– Omikami الهة الحبْ Kami ويقال إن الامبراطور يورياكو Yuryaku قد أسسه في (٤٧٥م ـ ربما فعليا نحو ٤٩٠م). وعندما توحدت آلهة السماء والأرض أصبحت المنطقة أعظم بقعة مبجلة في اليابان، وكانت توجه إليها الزيارات الخاصة الامبراطورية والحج عبر القرون، ويأمل كل الناس اليوم أن يذهبوا إليها مرة في كل فسحة، زمنية، ومن ٦٠ عاماً ولزمان طويل كانت ترسل ابنة من العائلة الامبراطورية لتعمل كرئيسة للكاهنات (سيغو Saigu) في المزارات وبنفقات هائلة، وعبر طقوس استثنائية مدروسة يعاد بناء المزارات في كتل متجاورة كل ٢٠ سنة. والشنتاي Shintai (أو: غوـ شنتاي Go– Shintai)، جسم الرب ينقل في احتفال

الشينغوشيكي Sengushiki، وتفكك المزارات القديمة، وكانت إعادة البناء الأخيرة في عام (١٩٧٣ - ٧٤).

* * * * *

إيزومو تايشا Izumo Taisha

إن مزار ايزومو الكبير هو المزار الرئيسي خارج مجموعة الأساطير الرسمية لقبيلة الياماتو Yamato، وهو موجود في ولاية شيهان Shimane بجوار البحر في اليابان (مزارات الشنتو Shinto– Shrines) وهو مكرس لأوكونينو شي - نوميكيتو كامي Okuninushi– Nomikoto, Kami إله الصيد وإنتاج الحرير الطبيعي، وكان قد خفف من عدائه وخصومته لياماتو Yamato هدية عبارة عن قصر وجزية سنوية كبيرة، وأعطي تقليديا سلطة على الشؤون الدينية في البلد، وعلى الرغم من إعادة بنائه بمقياس أصغر بعد انهيار مفاجيء في (١٠٣١م)، مازال هو المزار الأكبر في اليابان، وله أرضية مرتفعة عالية من طراز تيشازوكوري taishazukuri.

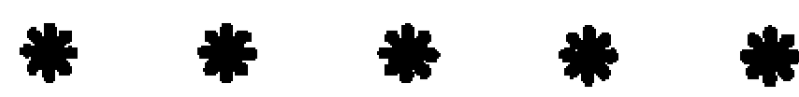
* * * * *

أيسير Aesir

قارن (أنسيس Ansis) عند القوط وهي الربة الرئيسة في الأساطير الاسكندنافية، باستثناء (فرير) Freyr (ونجورد) Njord وربات (ڤانير) Vanir الأخرى: (أودين) Odin - أبو الجميع - و(إيهور) Ihorو(لوكي) Loki، و(هندال) Heindall و(بالدر) Balder، إضافة إلى عدد غير محدد من ربات أقل مستوى، تقيم في (أسغارد) Asgard وهو حصن بني بمساعدة عملاق، وأخذ بغير حق ودون دفع القيمة، وهناك إشارة إلى حرب مع الڤانير

Vanir انتهت بهدنة ولكن تهديداً من عمالقة الصقيع بقي Frost Giants وكان هيندال Heindall في حال مراقبة مستمرة خشية الهجمات، بينما أبقى (ثور) Thor ومطرقته جاهزة. وفي القصيدة الشعرية (إدا) Eeda تم وصف (الإيسير) كبناة وحرفيين ـ أقاموا القانون، ويجتمعون في جمعية تشريعية (الشيء)، وخلقوا الجنس البشري، ولكن قضي عليهم بالهلاك في (راغناروك Ragnarok).

وقد تكون فكرة مجموعة القوى الالهية قديمة، يرد ذكرها بكلمات أخرى مثل: (ريغن) Regin، و(هوبت) Hopt و(تيڤار) Tivar، ويفترض أن صورة القوى الالهية المحلية التي تسكن معا في (اسغرد) Asgard تطور لاحق جاء من خلال الشعراء والقصاص، ويوجد في (ايسلاند) Iceland طائفة دينية (الاساتروارمن) Asatruarmenn (المؤمنون بأيسير)، تم الاعتراف بها في (١٩٧٣) وهدف المؤسسين لها العودة للطقوس القديمة لايسلندا ماقبل المسيحية.



إيفا Ifa

إيفا نظام كهانه رئيسي في اليوروبا Yoruba (غرب نيجيريا) وربما كان الأكثر تعقيداً في أفريقيا، وقد نشأ في مدينة ايف Ife، وانتشر إلى مجتمعات أخرى في غرب أفريقيا (بنين Benin، وفون Fon وإيو Ewe في توجو Togo وشرق غانا Ghana) وأيضاً إلى البرازيل وكوبا. ومن خصائصه دقة النظام، ومجموعته الواسعة من الشعر، وأساسه الديني في عبادة الاوريشا Orisha، أي ايفا أو، أورنميلا Orunmila، وأورنميلا هو الاله الراعي للكهانة، والوسيط إلى البشرية حول المصير كما هو مقرر من قبل أولوديومير Olodumare. وعن طريقه أيضاً يكشف للمرء عن مصيره.

ويعتمد نظام إيفا على اللعب بستة عشر جوزة ـ نخيل، أو قذف سلسلة منها، وكما في كثير من أنظمة الرجم بالغيب (العرافة) هناك ١٦ تبديل أساسي يمكن اجراؤه، وعلى هذه يعتمد ٢٥٦ رقما لكل منها يقدم ايفا عدداً هائلاً من أبيات الشعر، ويقوم العراف بابا لاوو babalawo بتلاوة أبيات الشعر ذات العلاقة إلى أن يختار الزبون واحدا. وتتضمن أبيات الشعر مجموعة واسعة من كتاب مقدس غير مكتوب، ويقدم كل منها ارشادات تتضمن تعليمات بتقديم الأضاحي، عادة عند مزار الايشو Eshu.

ويدعى عراف ايفا بابا لاوو (أبو الأسرار)، وهو دائما رجل، وكاهن في أورنميلا (Orisha)، والكاهن لابد أن يكون قد أمضى سنوات من الانتماء والتدريب ويطلب منه بشكل خاص أن يستظهر الشعر، وقد يرتقي في مراتب الشرف من خلال عمليات تلقين مختلفة. والعرافون الست عشرة لملك الايفا «أي أووني Awoni» هم الأعلى مرتبة.

* * * * *

الأيقنة Iconography

يمكن في الوصف والدراسة النظامية التصنيفية للصور، وكذلك بالتوسع في أي تجسيد للفن المرئي، التمييز بين الأيقنة كتحليل وصفي للمادة موضوع العمل الفني والرمزية الفنية Iconology كتفسير لمعانيها. وهناك تمييز أبعد بين الفن الايقوني (Iconic) فن الرسم والتصوير وما به من بعض الشبه بما يمثله، «وغير التصويري aniconic» الذي يرمز دون تشابه منظور، ويمكن أن تقدم الرسوم، والنحت، والهندسة، واللباس وفي الواقع أي شيء، مستخدم في العبادة والطقوس معلومات هامة، وكثيراً ماتكون الازمة حول المعتقدات والممارسات إضافة إلى وسائل للدخول إلى علم الظواهر المتعلق بالإيمان بالظواهر باعتبارها حقائق دون الفرضيات والنظريات (علم الظواهر

في الدين Phenomenology of Religion) محاولا مشاطرة المنظور الداخلي للذين يتشاركون في ديانة تخالف ديانتهم (هو أوهي). ومن الرسوم في الكهوف التي تعود إلى ماقبل التاريخ في فرنسا واسبانيا، إلى اشكال وتزيينات المعابد الموجودة: الكاتدرائية، والمساجد، والمزارات، نجد أن مجال المواد التصويرية التي تأخذ طابعاً دينياً هائلاً، وكثير من الرمزية فيها (رمز Symbol) ستبقى غامضة بصرف النظر عن هذا المصدر للمعرفة والفهم.

* * * * *

الأيقنة المسيحية Christian Iconograph

سوغ القديس توماس الأكويني Thomos Aguinas (نحو ١٢٢٥ ـ ٧٤م) (Thomism التوماسية) تبجيل الصور مجادلا بأن العبادة موجهة إلى الحقيقة التي ترمز إليها، ولقد كان رد فعل البروتستانتية Protestantism بشكل عام عنيفاً ضد الصور، مع أن لوثر (اللوثرية Lutherism) سمح بالكروسيفيكس Crueifix (صورة يسوع المسيح على الصليب) ويسمح الانكلو ـ كاثوليك (الانغليكانية anglicanism) باستعمال الصور، وتبجل الكنيسة الأرثوذكسية Orthodox Church الصور (الصور Icons) والرمز المسيحي الرئيسي هو الصليب، الذي يرمز إلى صلب يسوع المسيح والخلاص (Salvation) وقد تم إحياء الرمز القديم الذي استخدم للمسيح والقربان المقدس (Eucharist) مؤخراً (ويفترض أنه يشير إلى الكلمة اليونانية التي تعني سمكة. (Ichtus) والتي تمثل الحروف، الأولى لكلمات عبارة يسوع المسيح، ابن الرب المخلص، باليونانية، وكانت رموز أخرى مأخوذة من الحيوانات، والألوان والأرقام وأشياء مرتبطة بالمسيح، ومريم، والقديسين، وكان اشخاص من الكتابات العبرية المقدسة (التوراة) يستخدمون للاشارة إلى المسيح أو تمثيل صورته، وكثرت التماثيل وطرق التصوير الأخرى في

الكنائس الغربية في العصور الوسطى (الهندسة Architecture)، وكانت الصور الشرقية ليسوع تمثله على نحو مميز مهيب، وتحولت الصور الغربية تدريجيا إلى تأكيد حقيقي على بشريته، وقد دعمت الصورة المضادة للاصلاح، (الاصلاح المضاد Counter– Reformation) الصلوات التي هاجمتها البروتستانتية (البروتستنتية Protestantism). وتعكس الصور المسيحية الحديثة تنوع الأنماط الفنية المعاصرة، مع أنها مطبقة على مواضيع تقليدية.

* * * * *

الأيقونة Icon

صورة رمزية مقدسة.

تبجل الأيقونات وتستخدم في الاحتفالات الدينية من قبل المسيحيين الأرثوذكس، وهي تشكل جزءاً مكملاً في تزيين كنائسهم (الكنيسة الأرثوذكسية Orthodox Church) وقد أقر المجمع الثاني في نيقيا snd Council of Nicea (٧٨٧م) تبجيل الأيقونات كعلامة على الايمان بالتجسد (علم المسيحية Christology) واصبحت الكلمة الالهية بشرية تماما في يسوع المسيح، ويمكن تصويرها.

ويرى علم الدين الأرثوذكسي أن الخلاص يشمل الخليقة كلها.

والصور تجسيد مادي للمعنى الروحي، والقوة الروحية. وهي تمثل عودة الخلق المادي إلى الرب؛ وهي نقاط إضافية إلى حقائق المملكة الالهية (الايمان بالآخرة Eschatology)، (الهندسة المسيحية ـ الأيقنة Architecture Christian: Iconography).

* * * * *

الإيمان

يرتبط الإيمان بالمؤمن في الإسلام ويشمل الايمان باتفاق علماء الدين الإسلامي ثلاثة عناصر هي: النية والقول الظاهر، والعمل، ولكنهم يختلفون في نسبة كل منها و ـ أو ـ أهميتها، وإحدى المدارس وهي الأشعرية (أنظر الكلام) تضع أعظم التأكيد على القصد أو النية القلبية، وقد اعترف بوجود درجات للإيمان، مع التأكيد على العناصر الأساسية للإيمان (وهي التي تقابل تلك التي بدونها لايكون المرء بالضرورة غير مسلم). وتتفق جميع المدارس على أن الإيمان مطلوب للخلاص (أنظر أيضاً العقيدة، الدين، الشهادة).

* * * * *

الإيمان بإله واحد Theism

(١) الإيمان بإله واحد بدلا من الرب God الجسماني، الذي يرتبط بشكل فعال، ولكنه متميز بالحقيقة الإلهية المخلوقة والتي تشمل الجنس البشري. وهكذا يلازم الإيمان بإله واحد الوجود ويدخل في التفاعل مع العالم والسمو و«الأخروية». واستقلال العالم وانفصاله عن الله ٬وفي هذا يتعارض مع وحدة الوجود Panteism من جانب ومن الجانب الآخر مع الاعتقاد بان الله هو الخالق ولكنه غير فعال في خلقه Deism.

(٢) وبشكل أكثر تخصيصاً ـ النظرة العالمية التي هي استنتاج مفترض للجدل التقليدي حول وجود الله، Arguments For The Existence Of god الروح الكاملة الموجودة بذاتها والتي يعتمد عليها العالم في وجوده واستمراره، ومعنى هذا الوجود وهدفه.

* * * * *

الايمان اليهودي بإله واحد Theism Jewish

الإيمان بإله واحد خلق السماء والأرض هو صلب العقيدة في اليهودية Judaism (انظر الله God) (وفي الكتب المقدسة العبرية والمسيحية In Hebrewa nd Christian Scriptures).

إن وحدة الله وحاجة الانسان أن يرتبط به بالحب، يعبر عنهما في الأبيات الأولى من الشيما Shema. والتأكيد الرئيسي للاعتقاد اليهودي يكرر مرتين في اليوم في القطوس «اسمع ياإسرائيل إن الرب هو الهنا. والرب واحد. وستحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل روحك وبكل قوتك». (سفر التثنية G:4–5) ويذكر ابن ميمون Maimonides، عالم الدين الكبير في العصور الوسطى، في صيغته المبادىء الأساسية لليهودية [22: 11– VI, 48:43] إن اليهودي يجب أن يؤمن بغله واحد فرد كامل غير مادي: خلق ويحفظ كل ماهو كائن وهو سابق للوجود ولايمكن مقارنته بأي كائن مخلوق، وعليه تعتمد على المخلوقات والصوفية اليهودية (الكابالا Kabbalah) في حين أنها تقبل الوحدة الأساسية مع الله لم تكن راضية عن الرأي الفلسفي والتجريدي نوعا للصيغة المامونيدية. وقد طوروا نظاما ثيوصوفيا تتشخص فيه المظاهر المختلفة للأنشطة الالهية. وتتعلق بالتجربة البشرية، وإن العالم كله قد انبثق من الله.

* * * * *

إيناري Inari

تعرف شعبيا باسم مزارات الثعالب، وهي تكثر في المناطق الريفية في اليابان، وتضم ايناري تماثيل حجرية لثعالب جالسة عند المدخل، وهي «رسل» إله الزراعة والطعام والخصب «كامي» Kami.

ومزارات الشنتو Shinto Shrines كثيرا ما تكرس لكامي آخر خاصة يوغا ـ نو ـ ميتاما Uga– No– Mitama الكامي المؤنث للزراعة، والديانة

قديمة جدا، ويقال بين تفسيرات أخرى إنها كانت لاسترضاء الثعالب حتى لاتتلف المحاصيل، أو لابطال تأثير استحواذ الثعالب، والمزار الرئيسي فوشيمي ايناري Fushimi Inari في جنوب شرق مدينة كيوتو Kyoto الذي تم بناؤها التقليدي في (٧١١م) معروف بألوف أبواب النذور Votive Tarii (البوابات المقدسة) في أنفاق طويلة تغطى التل الواقع خلفها، والمعبد الرئيسي هو هاتسو أوما Hatsu Uma «أول يوم للحصان»، بعد اليوم الرسمي الأول للربيع، للترحيب بعودة إله الزراعة Kami.

* * * * *

إيو Io

الكائن الأسمى لدى الماأوري في نيوزيلندا، Maoriوبالكاد يمكن تعقبه في أي مكان آخر في اليدانة البولنيزية. Poiynesihn Religion وكانت هوية غيو سراً لايعرفه إلا التوهانغا Tohungas في بعض بيوت التعليم الماأورية (وهيرونانغا Whare Wananga) وكل الحياة والقوة (مانا mana) تأتي في النهاية من أيو. وهو موجود أبدي في أعلى السماوات الأثنتي عشرة ويعمل من خلال نظام هرمي من الآلهة والأرواح الحارسة تسمو فوق أتوا Atua الكلاسيكية، ولاتعرف صورة أيو، ويندر ذكر اسمه في الصلوات والاناشيد.

* * * * *

أيوس ديفينم Ius Divinum

القانون الروماني لروما، ويتضمن بشكل أساسي القواعد التقليدية، التي يفسرها الكهنة (Sacerdotes) في ضوء سجلاتهم المكتوبة، حول الأحداث القديمة (Responsa) لاسلافهم وتفسيراتها.

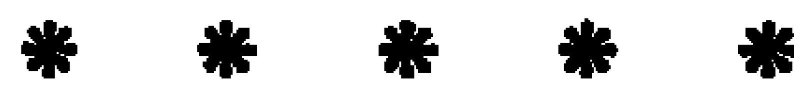
وهي لم تصنف أبداً شأنها شأن النواحي الأخرى في القانون الروماني، ولكنها بقيت من المحفوظات الكهنوتية، ولم تشكل أبداً أساساً لأي عمل قانوني الزامي، وكانت الجبرية متروكة للآلهة، والأباطرة كأعضاء في كل المجامع، قد ورثوا في النهاية السلطة من الكهنة.

* * * * *

حرف الباء

بابا papa

أم أرضية ولدت مع الأب السماوي رانغي Rangi الآلهة (Atua أتوا) في أساطير الخلق ، في الديانة البولينيزية Polynesian Relegion وصنع ابنهما تان Tane لنفسه زوجة (أول كائن بشري) من الطين من جسد بابا ، ولتخفيف حزن بابا بسبب انفصالها الاضطراري عن رانغي أدارت الآلهة وجهها نحو العالم السفلي . وتعيش كل الكائنات فوق ظهرها العريض الحنون .



البابليون Babylonions

بقايا التحالف السومري Sumerian الأخير وأسرة أور الثالثة (نحو ٢١١٣ ق . م) وقد تغلب عليه الأموريون Amorites . وقامت أسر جديدة في لارسا Larasa ، وكيش Kish وبابل Babylon حيث كرس الملك حمورابي Hammurabi السنوات الأولى من حكمه للشؤون الداخلية ، واستولى الآن على سومر Sumer وأكاد Akkad في السنة الواحدة والثلاثون ، وعلى ماري Mari واشنونا Eshnunna فيما بعد .

وكانت هذه نقطة تحول ، فقد أصبحت دول المدن المتحاربة الآن دولة واحدة ، بمساحة تعادل القسم الجنوبي من العراق الحديث ، وتم توحيدها ، وأصبحت «بابلية» وأصبحت بابل نفسها العاصمة السياسية والثقافية .

وفي مجموعة قوانينه يبين حمورابي أن الآلهة الرئيسية في (سومر Sumer تمجد مردوخ Marduk إله بابل ، كإله أعلى ، وقد أمر الملك أن يقيم العدل في المملكة (Kingship) ، وثقافيا كانت الأسرة الأولى في بابل (نحو ١٧٩٢ - ١٥٩٥) قد ورثت وحافظت على الحكمة السومرية والمعتقدات الدينية . وقام الكتاب بنسخ النصوص السومرية ، مع أن هذه اللغة لم تعد منطوقة ، وتراكمت الأساطير السومرية الآن ونظمت كملاحم .
(انظر : ديانات الشرق الأدنى القديم Ancient Near Eastern Religions) وازدهرت اللغة الاكادية أيضاً كلغة أدبية ، وأصبحت ملحمة غيلغاميش Gilgamesh شعراً دينياً هاماً في مدح مردوخ ، وكانت تتلى في إطار طقوس السنة الجديدة في بابل ، (الأعياد Festivals) وتتحدث عن ثورة آلهة العالم السفلي ضد الآلهة العظمى ، وقيام مردوخ في الغابة بخلق الكون (Cosmology) .

واشتهر البابليون لملاحظاتهم الفلكية (علم التنجيم Asterology) وبعلم الكهانة Divination والتنبؤ بالأحداث ، بالاضافة إلى الحكماء الذين كانوا يعدون الرقى ويمارسون السحر ، ضد الشر أو للحصول على الحظ الحسن . واندمجت معابدهم مع الزقورات Ziggurats التي كانت تضم معبد الاله .

وقد حل الحكام الكوشيون Kassite نحو (١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق . م) محل ملوك البابليين ، ولكنهم تبنوا الثقافة البابلية ودمجوا آلهتهم فيما بعد في البانثيون Pantheon (مجمع جميع الآلهة) وتبنى الأشوريون الميراث البابلي وعدلوه .

وأخيراً وبحلول الامبراطورية البابلية الجديدة (٧٠٠ - ٥٠٠ ق . م) استعاد نبوخذنصر Nebuchadnezza (نحو ٦٠٠ ق . م) مدينة بابل والمعابد القديمة .

* * * * *

البابوية Papacy

تستخدم كلمة البابا (الأب) الآن بشكل طبيعي لتدل على أسقف روما كرئيس للكاثوليكية الرومية Roman Catholisn «ونائب المسيح» على الأرض، وسلطته يعتقد أنها مستمدة من يسوع المسيح Jesus Christ من خلال بطرس الرسول Apostle Peter كأول أسقف لروما ، وتطورت السلطة الرومانية في الغرب على العقيدة والتشريع منذ القدم ، وادعى بعض بابوات العصور الوسطى سلطات واسعة على الحكام المدنيين ، ومازالت مدينة الفاتيكان تعطي البابا منزلة حاكم مستقل ، والتحديات لسلطة البابا مثلا الغاليكانية Gallicanism (الدولة State ، حركة المجالس Conceliar Movement) تراجعت في القرن ١٩ مع قيامة دعوة المغالاة في القومية (فيما وراء جبال ـ الألب إلى روما) وحدد مجمع الفاتيكان الأول (١٨٧٠) كعقيدة : (السلطة Authortty) عصمة البابا عندما يتكلم برسمية تامة (خارج عرش الأسقف) عن العقيدة والأخلاق لا بل حتى بعيداً عن المجلس العام للكنيسة، وقد نشرت تصريحات بابوية أخرى هامة في المراسيم (البلز bulls) (من الكلمة اللاتينية التي تعني الختم المعلق بها) وفي رسائل دورية (encyslicols) إلى الكنائس، وقد رفض الكاثوليكيون القدامى بعد (١٨٧٠) (مع انشقاق قديم في أوترخت Utrecht) عصمة البابا وعادات رومانية مختلفة ، وأعيد النظر في العلاقة بين سلطة البابوات والأساقفة مع المجالس ، منذ مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢ ـ ٥) .

ولكن الادعاءات البابوية تبقى مشكلة كبيرة للحركة المسكونيةً Ecumenica Movement وترفضها الكنيسة الارثوذكسية Orthodox Churlh لصالح الادارة الذاتية Autocephiy مع أنها تسمح لروما بسيادة فخرية .

وقد رفضت السلطة البابوية أيضاً من قبل الكاثوليك القدامى والبروتستنتية Protestanism والانغليكانية Angelicanism مع أن بعض الأنغلوكاثوليك يقبلونها بدرجة محدودة .

البابية Babis

طائفة إسلامية تفرعت عن الشيعة الفارسية في أوائل القرن التاسع عشر ، وهي هامة باعتبارها السلف للبهائية . وقد خرجت من الجو الذي كان جاريا في حينه في التوقعات المسائحية (المهدي) ، تحت قيادة ميرزا علي محمود (١٨١٩ ـ ١٨٥٠) من شيراز الذي أعلن في (١٨٤٤) نفسه الباب Bab للإمام المختفي ، وتدشين دورة نبوية جديدة بعد النبي محمد (ص) ، وبرسالته الجديدة تلغى بعض الفروض في القانون الاسلامي أو الشريعة ، وجمع ميرزا علي حوله عصبة من المتحمسين حاولوا الاستيلاء على السلطة في كثير من أجزاء فارس .

وكانت هذه الانفجارات تكبح بصورة دموية ، وأعدم الباب نفسه في (١٨٥٠) ، ولكن الحركة استمرت في كل من فارس وأجزاء أخرى في الشرق الأوسط ، بقيادة زعيم جديد اسمه بهاءالله ، وتطورت إلى البهائية في النصف الثاني من القرن .

* * * * *

باتيت Patit

إذا ارتكب السيخي خرقا خطيرا للراهيت Rahit (قوانين الخلسا Khalsa) ، يعلن أنه باتيت (ساقط) ، ويطرد من الخلسا ، وتشمل المخالفات الخطيرة قص الشعر والتدخين ، ولضمان العودة للقبول يجب أن يعترف الباتيت بذنبه ويتبع تلقينا ثانيا ، ومع أن النظام الفعلي نادراً ما ينفذ ، فان كلمة باتيت يشيع استخدامها مرتبطة بالمذنبين الظاهرين ، وهي تنطبق فقط على الذين سلف لهم تلقي تلقين الخلسا .

* * * * *

باتيموكها Patimokkha

إصطلاح بالي (بالسنسكريتية براتيموكشا Pratimoksha) يعني مجموعة قوانين المفاهيم الأخلاقية لرهبان البوذية ، التي تحتويها الڤينايابتاكا Vinaya - Pitaka ، وتتلى عند اكتمال القمر ، وأيام القمر الجديد من قبل كل جماعة محلية من الرهبان ، وعدد هذه المفاهيم نحو ٢٥٠ ، ولكنه يختلف بحسب النسخ المستخدمة من قبل المدارس المتنوعة .

* * * * *

باث Path

عند السيخ Sikhs تعني تلاوة أي مقطع من الكتابات المقدسة ، وهناك مزية خاصة للقراءة الكاملة للأدي غرانث Adi Granth ، وهذه القراءة يمكن أن تتم بصورة متقطعة (سادهاران باث Sadharan Path) أي قراءة عادية أو ضمن مدة محددة ، ولأغراض خاصة فإن (أخاند باث Akhand Path) أي قراءة غير مجزأة تجري ، وهذه تتطلب قراءاً متتابعين ، ويجب أن تستكمل خلال ٤٨ ساعة ، وإذا لم يكن ذلك عمليا توزع القراءة على سبعة أيام (سبتهيك باث Saptahik Path) .

* * * * *

باراميتا Paramita

بالبالية بارامي Parami «الكمال» وتشير في البوذية الماهانية Mahayana إلى نوعية عقلية متطورة إلى درجة مميزة للبودهيساتيفا Bodhisativa ، ومن الشائع هنا قائمة من ست : العطاء (Dana) والأخلاق (سيلا Sila) ، والقبول والقوة والتأمل (دهيانا Dhyana) ، والحكمة (Prajna) ، والعطاء الذي تطور إلى أعلى (باراما Parama) مدى هو «تمام العطاء» ، ولكنه كثيراً

ما يفسر تقليديا على أنه «المضي إلى الشاطىء البعيد» (بارا Para) بمعنى التسامي .

وقوائم الباراميتا مستمدة في النهاية من البودهيبا كخيا ـ دهاما Podhi Pakkhiya - Dhama الأقدم ولكنها تحدد طريق البودهيساتفا ، التحول الضروري في البواعث ، وكثيراً ما تعطي خاصة لتحسين الحكمة Prajnaparamita مع الخمسة الباقية التي توازن بالوسائل الماهرة Skilful Means ، وتظهر قائمة تضم عشرة (بارامي Parami) في بعض الأعمال الأخيرة في الكتب المقدسة البالية Pali ، ولكنها تشغل دوراً أكثر أهمية في كتابات التيرافادا Theravada المتأخرة مثل الدهامابالا Dhammapala وهي تفهم على أنها على القدر نفسه من الضرورة من أجل طريق الاراهات Arahat وينظر إليها على أنها تبطن الميول المتجمعة لدى كثير من الحيوات .

* * * * *

بـاردو Bardo

يشير مذهب باردو البوذي إلى حالة التوسط بين الموت وإعادة الولادة . ومع ان المذهب مذكور في الإبهيدهاما والتنترا Tantra فإن التعبير الشهير عنها كان في نصوص النينغما Nyingma التي يعرف مجموعها باسم التحرير من خلال سماع الباردو Liberation through Hearing in Bardo ، التي تعلم أن هذا التحرير يتم التوصل إليه بالاعتراف بالآلهة المسالمة والغاضبة التي تقابل في الباردو ، كتعبير عن نورانية وخلو فكر المرء .

* * * * *

بارڤاتي Parvati

«إلهة الجبل» زوجة شيڤا Shiva ، ومثل ما يرتبط شيڤا بالهميلايا فإن بارڤاتي ، التي هي ابنة هيمالايا تشخيص للجبال . وهي تعرف أيضاً باسم مهاديڤي Mahadeve (الالهة العظيمة) وبأسماء أخرى متنوعة تشمل درغا Durga (انظر أيضاً كالي شاكتي Kali Shakti) .

* * * * *

بارينيبانا Parinibbana

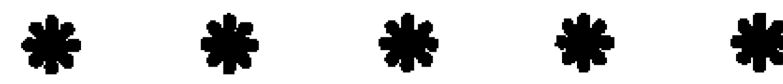
كلمة من جزئين : نيبانا Nibbana (وهي الكلمة البالية المقابلة للكلمة السنسكريتية نيرڤانا Nirvana)، وباري Pari وتعنى «كل ما حول» أو «إجمالاً» و«مكتمل» جداً) وهكذا يتميز الكامل (مدخل في) «نيبانا Nibbana» البوذا Buddha في نهاية الوجود الأرضي عن الحضور المتقدم ، في المبدأ للنيبانا Nibbana والبار نيبانا هو التحرير النهائي من حلقة إعادة الميلاد .

وهذا الحدث موصوف في الخطاب الكبير حول البارينيبانا مهابارينيفانا سوثانتا Mahaparinibbana Suthanta أو التعبير السنسكريتي Mahaparinin-vana Sutra مهابارينيبانا سوترا ، المتوفر في عدة مصادر : بالية ، وسنسكريتية ، وصينية ، وتيبتية ، وأكثرها توفراً ومترجم إلى الانكليزية هو ترجمة النص البالي ، ويتضمن الخطاب العظيم ، أطول حكاية مفردة تتعلق بغوتاما Gotama ، وتصف الأحداث التي وقعت في رحلته الأخيرة من راجاغاها Rajagaha (راجغير Rajgir) في جنوب بيهار Bihar إلى كوسينارا Kusinara قرب حدود نيبال Nepal ، والظروف المباشرة التي أدت إلى موته ، وتلك التي تلفه بمعنى حرق جثته ، واقتسام الرماد وتوزيعه وبناء استوبات Stupas في أماكن مختلفة حيث حفظت البقايا .

* * * * *

الباطنية (التصوف)Mystieism

اصطلاح وغطاء شامل للممارسات والتجارب والكتابات المتعلقة بالشعور بالوحدة مع الله ، أو بالحقيقة النهائية ، وهي نقطة الالتقاء الرئيسية ، وتعني الصوفية أيضاً الاعتقاد بأن هناك معرفة عليا لا يصل إليها الفهم البشري ، أو التجربة الحسية ، ولكن يمكن بلوغها من خلال رياضات انضباطية صارمة في حالات من الوعي الموسع أو بشكل إلهامي ، وكثير من التقاليد الدينية تصف تقنيات التأمل والتفكر كوسيلة للخبرة الصوفية ، وتقدم وصفا لمثل هذه التجارب (التي يقال مع ذلك أنها لا توصف ، أو أنها أقدس من أن تذكر) ، وقد تتضمن الكتب المقدسة ما يدعى معرفة صوفية ، وبعض النظريات الدينية تقول بأن الصوفية هي «قلب» كل «الدين الحقيقي» ومفتاح وحدة كل الأديان ، وقد قاوم العلماء الذين يجادلون بأن الصوفية هي فقط مظهر أو نمط واحد من الدين ، وهو يتضاد مع التعبد والنبوءة .



الباغر Bagre

الباغر هو واحد من الاتحادات الخاصة أو «الجماعات السرية» الموجودة في غرب افريقيا ، وهي تتبع شعب لوداغا Lodagga في الشمال الغربي من غانا ، وانتشرت أيضاً في شمال ساحل العاج والفلتا العليا ، وعضوية مثل هذه الاتحادات اختيارية كبعد اضافي للحياة الاجتماعية أو الدينية التي لم ينضم إليها بعضهم أبدا . وخلافاً لكثير من الاتحادات السرية لم تستخدم الباغر الأقنعة ، ولكنها امتلكت ما يحتمل أنه أكبر وأطول نص ميثولوجي جدير بالذكر يمكن وجوده في أي مكان في أفريقيا ، ويتلى هذا النص ويكرر من قبل الكهنة أثناء سلسلة الاحتفالات الطويلة التي يتم فيها تلقين الأعضاء الجدد (ذكوراً وإناثاً) والتي ترتبط بدرجة وثيقة بالدورة الزراعية .

واللوداغا Lodagga أناس بلا زعامة (أعني بدون مؤسسات حكومية فوق مستوى القرية) يبدو أن دينهم المعتاد مثل التالنسى Tailensi أو اللغبارا Lugbera قد تألف أساساً من توقير الأسلاف Ancestor Veneration . ولكن خرافة الباغر ليس لديها سوى القليل الذي تقوله حوله الأسلاف ، بل إن اتجاهها إيماني بدرجة مذهلة ، في حين أن الاسطورة معنية بشرح كثير من احتفالات الباغر ، وهي تفعل ذلك في سياق مذهب الخَلْق ، والبعد النسبي للإله نانغمن Naangmin ، والعلاقة بين الإله والانسان والكائنات الوحشية ، والأخوة الخفية للبشر في العالم التي علمته معظم مهاراته .

ويقدم الباغر واحد من أغنى المصادر لعلم اللاهوت التقليدي الأفريقي ، وتحذيرا إلى الطالب ليتعرف على التعقيد الذي يمكن اكتشافه في الديانات الشعبية حتى في المجتمعات الصغيرة .

* * * * *

بالت Balts

البالت هم الأسلاف الهندو- أوروبيين Indo- Europeans للتوانيين Lithuanians : اللتس Letts ، والبروسيين القدماء ، وكان تحولهم إلى المسيحية في القرن الرابع عشر بطيئاً ، ولكن لا يعرف عن معتقداتهم إلاّ القليل ، وتواريخهم في القرنين السادس عشر والسابع عشر . مثل الغرونو Grunau كثيراً ما تكون مضللة ومع ذلك يمكن معرفة شيء من الأغاني الشعبية للناس ، والرمزية التقليدية .

تغلب اله الرعد بيركوناس Perkunas على الأرواح الشريرة ، وأقام النظام ، وساعد الفلاحين ، وكان زيماتس Zemepatis واخته زيمينا Zemyna سيد وسيدة الأرض ، وكلفيتيس Kalvaitis الصانع السماوي ، وليما Laima الهة المصير ، وكانت هناك كائنات كثيرة فوق طبيعية تمثل

الجنيات الكلتيات . وأغاني تتحدث عن سول Soul ، الشمس وبناتها ، ومنوو Menuo ، القمر المتقلب ، وكان للبالتيين كهنة ذوو نفوذ كبير ومدن مقدسة وقرى ، وأشجارهم المقدسة خاصة البلوط دمرها المبشرون ، واستمر حرق الموق حتى القرن الرابع عشر ، وكانت هناك تضحيات بشرية في الجنائز ، وكانت الطوائف تقبل الموت الارادي بدلا من الهزيمة .

* * * * *

بالدر Balder

القصة الايسلندية المعروفة جداً حول بالدر الذي قتله الاله الأعمى هوثر Hother بسبب من الدبق بعد أن أقسمت النباتات والمواد الأخرى أن لا تؤذيه ، وهي تأتي من مصدر متأخر من قصة ايدا Edda المنثورة ، وهناك إشارات خفية إلى موته في أشعار أقدم منها وإلى حقد لوكى Loki وحبه للأذى وتسببه في ذلك ، وعقاب الآلهة الغاضبة له . وفي وصف ساكسو Saxo في القرن الثاني عشر أن بالدر هو ابن أودين Odin من أم بشرية ، وقتله البطل الدانمركي هوثر Hother بعد معركة في جوتلاند Jutland ، وبالدر مثل فرير Freyr يعني «الاله» ويمكن أن يكون لقب إله الخصب ، وهذا يمكن أن يتوافق مع أسطورة أن كل الخليقة تبكي من أجل بالدر عندما يأتي دفء بعد الصقيع ، وعلي أي حال فان لبالدر روابط وثيقة مع أودين ، الذي يحاول انقاذه من هيل Hel ، وينجب ولداً آخر ليثأر له .

وموت بالدر كان نذيراً لـ راغناروك Ragnarok . وزوجة بالدر نانا Nanna وابنه فورستي Forseti ويقال أنهما كانا يعبدان في فريزيا Frisia .

وكانت الأماكن تسمى باسم بالدرى في ألمانيا ، والنرويج والدانمرك ، ويرد اسمه في التعاويذ الألمانية ، ولكن ليس هناك دليل يمكن الاعتماد عليه بأن نحلة باسم بالدر كانت موجودة .

* * * * *

البالية Pali

لغة التيرڤادا Thervada ـ الكتابات البوذية المقدسة ـ وتعني كلمة بالي حرفياً (النص الكتابي) في مقابل الحاشية أو التفسير، وكانت اللغة تدعى ماغاذي Magadhi بمعنى لغة المغاذا القدماء، وقيل إنها كانت اللغة التي تكلم بها غوتاما Gotama نفسه، وتختلف البالية إلى حد ما عن لهجة وسط الهند المرتبطة بها والتي تدعى ماغاذا بالنسبة لرجال اللغة السنسكريتية المتأخرين، مع أنها كانت بلا شك واحدة من لهجات مملكة ماغاذا التي توسعت في وقت متأخر، والخطب التي حفظت ونقلت شفهيا والتي تعزى إلى البوذا وحوارييه من المحتمل أنها كانت لغة دارجة في عدد من اللهجات منذ البداية، وعندما دونت في سيلان في القرن الأول ق م ظهرت بشكل طبيعي لغة بالية أكثر توحداً، وفي شمال الهند أدى احترام اللغة السنسكريتية الأكبر إلى زخرفة تدريجية للهجة وسط الهند، وقد جعلت أعمال المفسرين مثل بودهاغوسا Buddhaghosa من البالية لغة بوذية التراڤيادا، مع أدبيات واسعة بقيت حتى الأزمنة الحديثة.

* * * * *

بانث Panth

كلمة سنسكريتية (تعنى حرفياً «الممر» و«الطريق») وهي تستعمل لتدل على مجموعات في الهند تتبع معلمين معينين أو مذاهب.

وقد عرفت طائفة السيخ القديمة بأنها البانث ناناك أو أتباع ناناك (انظر غورو Gurus)، وقد أسقطت الأجيال المتأخرة المقطع الثاني بشكل متزايد، وكانت النتيجة أن باتت الطائفة تعرف ببساطة «بالبانث». وقد بقي هذا العنوان هو المفضل إلى اليوم، في الاستخدام الإنكليزي الهندي أو البنجابي.

* * * * *

البانثية Pantheism

الاعتقاد أن الحقيقة كلها إلهية ، ويمكن أن تكون البانثية كونية (مؤكدة للعالم) ، تساوي الله والطبيعة ، أو لا تكون كونيه (منكرة للعالم) ، وتعتقد بأن التجربة الحسية وهمية ، والله وحده هو الحقيقي ، والسالفة مشابهة للبانثية مثلما في (الديانة العملية Process Theology) التي فيها الله يضم ويتخلل ، ولكن لا يجهر بكل ما يعرف في التجربة الحسية .

* * * * *

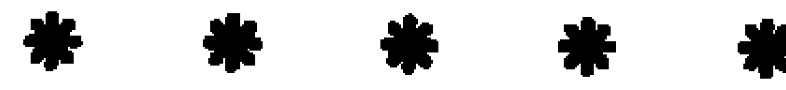
البدائل العلمانية للدين
Secular alternatives of Religion

تحتاج مناقشة بدائل الدين إلى تأمل في طبيعة الدين . والبدائل العلمانية ليست ديانات بحد ذاتها ، ولكنها يجب أن تشاطر بدرجة كافية شيوع الأديان لتقدم نفسها كخيارات تستبعد اتباع الدين . ولا حاجة لمن يتبنى موقفاً نظرياً ، يستبعد بالنسبة له الاعتقاد الديني (على سبيل المثال الشكوكية Scepticism ، والمادية الجدلية Dialectlcal Materialism تفعل ذلك عادة) قبول أي بديل للدين ، ولا حاجة لأي شيء يشغل دوراً مشابهاً للدين في حياة المؤمن ، ولكن هناك الذين يتخذون مواقف دنيوية نظرية ، غير أنهم يمارسون التزامات معينة تشغل الدور نفسه الذي يشغله أتباع الدين .

وقد قدم ج . م . ينغر J.M.Yinger (المولود في ١٩٠٦) «تعريفاً وظيفياً» للدين كنظام للعقائد والممارسات التي بواسطتها تتصارع مجموعة من الناس مع المشكلات المطلقة في الحياة الانسانية ، وهو يوحي بأن الفلسفة الوضعية Posivitesm مع إيمانها بالعلم ، والماركيسة Marxism ، بإيمانها بالثورة والفرويدية . (علوم الأديان Scienes of Religions) بإيمانها بالتحليل

النفسي ، قد خدمت كلها كبدائل دنيوية للدين ، ويبدو أن السياسة النفعية Utilitarianism تشغل مثل هذا الدور البديل بالنسبة لـ ج . س . ميل J.S.Mill وطائفته ، وهكذا فعلت الانسانية Humanism بمؤسساتها الشبيهة بالكنائس ، مثل جمعية المكان الجنوبي الأخلاقية South Place Ethical في لندن .

ويأخذ ينغر نفسه بفكرة أن مثل هذه البدائل لا يمكن أن تكون أكثر جزئية طالما أنها لا تتوصل حقيقة إلى تفاهم مع المشكلات المطلقة للحياة البشرية . وبفعل ذلك فإنه يفترض المسألة من وجهة نظر الذين يتمسكون بهذه البدائل ، وتبعاً لنوع المشكلات الانسانية المطلقة ، ويلمح إلى أن البشر لديهم احتياجات لا يمكن إلاّ لدين كامل أن يشبعها ، والماركسيون وكثير من علماء الإنسانية ينكرون مثل هذا الادعاء ، ويصرون على العكس ، في أن الدين يحرف الناس عن احتياجاتهم الحقيقية . وهذا في الواقع جزء من فكرة ماركس في تمييز الدين كعقيدة Ideology ، وقد عالج ماركس نفسه متبعاً لدويغ فيورباخ ludwig feurbach (١٨٠٤ ـ ٧٢) إلى حد ما ـ موضوع الدين بروح تصغيرية Redctionism ، ناظراً إليه على أنه مجرد ظاهرة بشرية لا تشمل في الواقع أكثر مما يراه الممارسون له ، هذا وما يشير إليه ينغر على أنه الطبيعة «الجزئية» للماركسية كديانة علمانية مدنية هو الوجه الآخر من قطعة النقد نفسها .



براتييكبودها Pratyekabuddha

إصلاح سنسكريتي (باللغة البالية Paccekabuddh) يفسر بطرق مختلفة : «البودها الخاصة» ، و«البودها المنعزلة» و«البودها الصامتة» ، و«البودها الواحدة» . ويعني الاصطلاح : الفرد الذي بلغ مرحلة التنور ،

ويعيش بمفرده ولا يجازف بتعليم آخرين ، والصورة البالية PALI من الاصطلاح نادرة .

* * * * *

براجنا Prajna

اصطلاح سنسكريتي (بالبالية : باما Pama) . ومع سيلا وسمادهي Sila and Samadhi براجنا هي واحدة من عناصر ثلاث في الطريق البوذي (مارغا Marga) . وتعني براجنا «الحكمة» ، ولكن من نوع بوذي خاص : الفهم المباشر للحقيقة التي علمها البوذا Buddha والتي تقبل مبدئياً من قبل البوذي في الإيمان (سادها Saddha) .

* * * * *

براخيا باراميتا Prajnaparamita

تعني حرفياً «الحكمة الكاملة» أو «تكميل الحكمة» . ويستخدم الاصطلاح لطبقة من نصوص مهايانا Mahayna البوذية يعود تاريخها ربما إلى زمن قديم يصل إلى القرن الأول قبل الميلاد ، وعلى مدى حقبة المهايانا ، اشتهرت بأهميتها الفلسفية العظيمة .

* * * * *

براكرتي Prakrti

في فلسفة سمخيا Samkhya تعني كلمة براكرتي شيئاً ينتج أشياء أخرى من ذاته ، ولاسيما «المنتج الأصلي» ، أو الأساس الذي يعطي الحقيقة الملموسة للفكر والمادة ، وتتمسك سمخيا بأن الأثر موروث في السبب ، وعليه فإن براكرتي ينظر إليها أيضاً على أنها الطبيعة الجوهرية الحقيقية للعالم

الظاهر ، وهو مفرد ، ويتألف من الغونات الثلاثة Gunas(طرز) في حالة توازن وهي تتحول إلى مستويات مختلفة من الخبرة ، فهناك : المتشعب ، والمتميز ، والمتوضع ، بشكل خاص ، ويتركب من علاقات متنوعة بين الغونات في حالة عدم توازن . .

وبراكرتي مرتبطة بأفكار الفيدانتا Vadanta عن براهمان Brahman ومايا Maya ، ولكنه ليس خادعاً ، ويتميز بوضوح عن القلب الروحي للانسان Purusha ، وقد شبه الانسان خطأ مع صور براكرتي ولكن هذا واع فعليا ، وحر وبعيد عن تقلب الجسد والشعور والفكر ، وعالم الكثرة شكله براكرتي بشكل صرف لتمكين الانسان من التمتع بأحاسيسه ، وتحقيق حريته بمعرفة نفسه . تماماً كما تفعل فتاة راقصة عندما ترقص لإمتاع المشاهدين وليس لنفسها ، وعليه فإن الرقصة الخلاقة براكرتي هي لفائدة الروح المشرفة .

* * * * *

براهما Brahma

إله هندوسي : هو الخالق المتجسد للعالم . وفي الفكر الهندي التقليدي يكوّن الآلهين الكبيرين الآخرين : فيشنو Vishnu و شيفا Shiva مع براهما ثالوثا إلهياً . وأهمية ذلك أنه طالما أن فيشنو وشيفا يمثلان قوات متعارضة ، بمعنى الوجود والمحق ، النور والظلام ، التركيز والتشتت ، الحفظ والتبديد ، وهكذا على التوالي ، فان براهما هو الميزان بينها ، وامكانية الوجود ناتجة من اتحاد الاضداد ، ولكن في حين أن براهمان عنصر غير متشخص ومن جنس محايد ، فان براهما متشخص ومن جنس مذكر ، وينظر إلى براهما أيضاً على أنه الاله الذي يشمل كل شيء ، وهو اسم للاله الواحد وراء كل أسماء الالهة المستخدمة في اللغة الشعبية الهندوسية . وبراهما خلافا للالهة المختلفة

في مجمع الالهة الهندوسي لا يتلقى عبادة مع أنه ممثل بالتماثيل والصور ويرد اسمه أحياناً في الطقوس .

وليس براهما إلها للحقبة الڤيداوية Vedic المبكرة في الديانة الهندوسية (انظر ڤيدا Veda) وربما كان نتيجة لتطور تال في الفكر ، وربما كان هذا ممثلا في الملحمة السنسكريتية المهابهاراتا Mahabharata حيث يقال : بدأت فكرة الوجود الفردي (أهامكارا Ahamkara) بالظهور أولاً ومنها ولد البراهما . وثالوث الالهة المشار إليه أعلاه قد تطور بشكل يمكن تمييزه في نحو نهاية القرن الأول ، وكان قصير الأمد ، وطائفة البراهما كما كانت تناقصت أهميتها تاركة ڤيشنو وشيڤا ، الشكلان الرئيسيان للألوهية الهندوسية . ثم جاءت شكتي Shakti الربة المؤنثة الرئيسة بين الآلهة لتشغل المركز الثالث .

* * * * *

براهما ـ سوترا Brahma Sutra

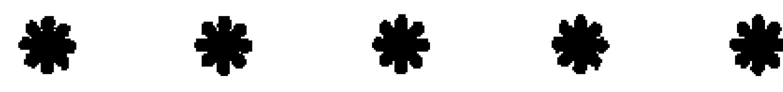
النص الأساسي للڤيدنتا Vedanta النظامية التي تنسب إلى بدارايانا Baderayana ، ويحتمل أن يعود تاريخها إلى نحو القرن الأول الميلادي ، ويهدف الفصلان الأولان منها إلى إيجاد تفسير الابانيشاد upanishads للڤيدنتا ، (الڤيدا Veda) وتدحض النظم المنافسة المختلفة خاصة السمخيا Samkhya . والفصلان الباقيان يعنيان بشكل رئيسي بطبيعة الروح (اتمان Atman) والقوى الالهية والمصير بعد الموت ، وطرق التأمل والخلاص (موكشا Moksha) .

والبيانات الفردية (سوترا Sutras) موجزة وأحياناً حتى سرية ، ومن حين لآخر تسمح بأمور مخالفة نوعاً ما ولكنها مقبولة وذات أهمية دينية ، وكنتيجة فإن كثيراً من الأعمال المعتمدة للمدارس المختلفة للڤيدنتا قد أخذت شكل شروح للبراهما سوترا .

* * * * *

براهمان Brahman

في الفكر الهندوسي براهمان (جنس محايد) هو المطلق المجرد غير المشخص . ويقال إن المطلق هو mirguna (فوق الوصف) أي النقي ـ الخالد ، وعندما يتميز بالصفات «البراهما الكيفي» (Saqunobrahman ساغونا براهمان) يصبح المسبب المباشر للعالم ، وفي الابانيشاد (Veda ڤيدا) ، وإن تحقيق التكافؤ في الروح (أتمان Atman) مع براهمان هو الهدف النهائي ، وبلوغه يتضمن الموكشا Moksha ، أو التحرر من الوجود العملي ودورة عودة الميلاد ، ويبدو أن المعنى القديم لكلمة براهمان (Brahmans) يشير إلى صوت للنشيد المقدس الذي كان يلقيه الكاهن الأرياني عند تقديم أضحيات القديك (Vedic(Veda . وكان يعتقد أن الصوت نفسه فعال ، وأنه كان يمثل قوة المطلق المقدس الخالد .

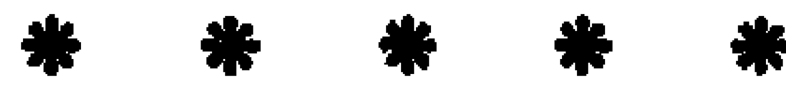


براهمانات Brahmanas

نصوص هندوسية قديمة مكتوبة باللغة السنسكريتية تصور منطق وعقلانية ومبادىء نظام الأضاحي البراهماني ، وهي متأخرة عن الترانيم في (Veda) القيدا ومكتوبه على صورة شروح لها . والحواشي أو التفاسير كثيراً ما تأخذ صورة وصف تأملي للطبيعة ومعاني التضحيات ، وقد أوحي أنها تمثل حقبة تزايدت فيها أهمية الأضاحي في وجه تزايد التهديدات للرخاء ، والتي أدت إلى ندرة الموارد في الحقبة القيدية الأخيرة ، وكانت زيادة الأضاحي في الحل البراهماني لذلك ، ومرحلة تطور الفكر الديني البراهماني الممثلة هناهي التي كانت فيها الآلهة القيدية تفقد أهميتها ، وكان الانشغال بتفحص أفكار وجود رئيس أعلى قد بدأ يجد التعبير الباكوري ، ليتطور بعد ذلك إلى

اليوبانيشاد Uponishad (Veda) ، ويحتمل أن هذا ينطبق فقط ، مع ذلك على صفوة جماعة الكهنة المتخصصين وليس على عامة الناس .

وفرق آخر بين الأفكار الممثلة في الترانيم الڤيدية وتلك الخاصة بالبراهمان يتعلق بخصائص الآلهة ، وتقدم البراهمانيات الدليل على تحول التأكيد في الحقبة الڤيدية الأولى ، فآلهة الآريين Aryans (هندو- أوربين (Indo-Europeans)في الواقع كانوا كلهم من الذكور ، ولكن في البراهمانية يظهر تأثير التهاذج بين الثقافة الآرية الغازية والأهالي في العلاقات الأولى لعودة الآلهة الأم إلى السلطة ، وبعض الآلهة الذكور في الترانيم الڤيدية مثل الرودرا Rudra والياما Yama (وآلهة أخرى) في البراهمانية تصبح فاسدة ، مظلمة ، حاقدة ، وذات وظائف مدمرة .



البراهمانيون Brahmans

أرقى الڤارنات Varanas الأربعة ، أي الطبقات الهندوسية الاجتماعية (أحياناً يحرف الاسم بالانكليزية إلى brahmins). وكانت أول أعمال البراهمانيين نقل التقاليد السنسكريتية المقدسة (فيدا Veda) وأداء طقوس التضحية الكهنوتية . وكمؤلفين للديانات المعيارية القديمة ، والنصوص الاجتماعية والقانونية ، كان للبراهمانيين اعتبار عظيم ، وكان على الطبقات الأدنى الثلاثة من الڤارنات ، أن تتبع تعاليم البراهمانيين ، وكان القتل واحداً من الخطايا الخمسة المميتة ، (وكانت الأربعة الأخرى الباقية : انتهاك فراش الغورو ، وسرقة ذهب البراهمان ، ومصادقة المنبوذين ، وشرب الخمور ، والمشروبات الروحية) ، وكان الملك في المجتمع الهندوسي القديم حاكماً مطلقاً، بإستثناء أنه لم يكن سيداً للبراهمان. ولا يمكنه أن يأخذ ثروته، وفي عالم الهندوس يقال إن البراهمان قد ظهر عند خلقه من رأس براهما .

وساد البراهمانيون المجتمع الهندوسي لعدة قرون ، وأصبحت طبقة البراهمانيين في القرن العشرين هدفاً للهجوم من قبل حركات الطبقات الهندوسية الأدنى ، وبعض أكثرها بروزا كان في جنوب الهند (تاميل نادو Tamil Nadu) وفي مهارشترا Maharashtra . وفي الهند الحديثة بين البراهمانيين ملاك للأرض وسياسيون وموظفون في الخدمة الحديثة ومعلمون فضلاً عن سائر الصفوف المهنية ، وأحياناً ، وهو الأكثر عادة (في المناطق الريفية) ، يتابعون مهنتهم التقليدية ككهنة ، وفي الحالة الأخيرة يعيشون أحيانا عيشة الكفاف .

* * * * *

برغت Brigit

عبد الغال ربة كليته تعادل منيرفا Minerva المرتبطة بالفنون والحرف ، وكان نظيرها في ايرلندا برغت (السامية) ابنة داغدا Dagaالمتخصصة في الشعر والعرافة ، وكانت أحياناً إلهه ثلاثية الغرض ، ومثل بريغانتيا في شمال بريطانيا كانت صديقة للناس والقطعان والينابيع والأنهار ، وتابع المسيحي القديس بريغت من كلدرا st.Brigitof Kildre تقاليد الربه القديمة واحتفظ بعيد الربيع ـ امبولغ Imbolg (سمهيان Samhain) ـ كعيد لها .

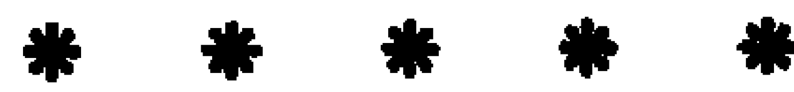
* * * * *

البروتستنتية Protestantism

شكل من أشكال المسيحية نشأت عن الاصلاح Reformation ، والاصطلاح مشتق أصلا من احتجاج «Protestation» الأمراء الألمان (١٥٢٩) ضد الكاثوليكية الرومية Roman Catholecism . وقد أكد البروتستنت سلطة الكتاب المقدس Bible والتبرئة الالهية بالايمان (الخلاص

Salvation) ضد ما شعروا بأنه أخطاء روما ، وقد تطورت أنماط مختلفة عديدة مثل : اللوثرية Lutheranism ، والكلڤينية Calvinsm ، وكثير من الصور المتأخرة ، ولعله من الممكن القول إن الأنغليكانية Anglicanism يمكن عدّها حاوية لعناصر بروتستنتية و«كاثوليكية مستصلحة» لكن ليست «رومانية» . ومع أن البروتستنتية كثيراً ما تعرف بتعابير صادرة من أصولها (خاصة في اللوثرية والكلڤينية) بالحقيقة هناك ضرورة لتمييز البروتستنتية بتعابير تطورها الكامل ، وبالمقارنة مع الكاثوليكية الرومية لقد كانت بشكل عام أقل طقوسية Sacraments واحتفالية في العبادة Worship ، وأقل خضوعا للكهنوت ، ومفتوحة أكثر لنشاط العامة (الكهنوت Ministry) ، وكانت البروتستنتية الحديثة مفتوحة بصورة استثنائية (ومعرضة) للفكر الدنيوي وقد ألحت على الحياة في العالم ، وهي مع ذلك تشمل مظاهر دينية متطرفة ، من الأصولية المحافظة إلى التحررية المتطرفة في الدين (السلطة Authority) .

ويتنوع التنظيم من المركزية النسبية المشيخانية Presbyterianism والمنهجية Methodism إلى الكنائس المحلية للأبرشاتية Congregationalism والمعمدانية Baptist . وتراوحت المواقف الاجتماعية بين المحافظة في الاحيائية الكثيرة Revivalism الى الانجيل الاجتماعي الامريكي .



البروتستنتية المتحررة Liberal Protestantism

حركة مختلفة نوعا ما في الديانة البروتستنتية قامت في النصف الثاني من القرن ١٩ (Protestantism) . وهي تتميز سلبيا بموقف ناقد للتمسك الساذج بحرفية الكتاب المقدس (مثل التأكيد ببساطة على بيانات الكتاب المقدس) وعلى الصياغة التقليدية الجازمة للعقيدة المسيحية . ومن الناحية الايجابية فهي معنية بتقديم روح الكتاب المسيحي المقدس بتعابير عصرية وبتأكيد

أهمية الخبرة الدينية الفردية ، وقد تأثر تطورها المبكر الى درجة كبيرة بألبريخت ريتشل Alberecht Ritchl (١٨٢٢ ـ ٨٩) وأتباعه ، وأصر ريتشل على أن الدين غير قابل للاختزال إلى أشكال أخرى من الخبرة ، وأن المعرفة الدينية هي أمر «أحكام قيم» ، وأن علم المسيحية Caristology يجب أن يأخذ بجدية نتائج البحوث التاريخية في حياة يسوع المسيح Jesus christ ، وأن التسوية مع الرب واسترضائه يجب أن يعبر عنها بالنشاط الأخلاقي في العالم (الخلاص Salvtion) . والتعبير التقليدي عن موقف البروتستنتية الفعلية قد قام به أدولف هارناك Adolf Harnack (١٨٥١ ـ ١٩٣٠ م) . في ما هي المسيحية ؟ وقد فسر العقيدة المسيحية تفسيراً شعبياً باصطلاحات أبوة الله ، وأخوة الانسان والصلاح الأسمى ، وتمكن الحب .

* * * * *

بروديغيا Prodigia

علامات تستقبل من قبل الرومان بأن النظام الطبيعي بين الآلهة والناس (Pax dearum «سلام الآلهة») قد اضطرب ، وكانت الإشارات تأخذ صورة أحداث معاكسة لادراك الرومان للشيء الطبيعي ، وليست بالضرورة أحداثاً خارقة للطبيعة بالمعايير الأخيرة . وقد شملت كوارث طبيعية : ضرب الصواعق للأبنية ، وولادات شاذة غير سوية واختراق الحيوانات المتوحشة للمدن ، ومطر الدم والحليب أو الحجارة أو نطق الحيوانات ، ووصلتنا لوائح من الحقبة الجمهورية (٥٠٩ ـ ٣١ ق م) بمثل هذه العلامات رويت سنة بعد سنة للسلطات ، حتى يتمكن الكهنة من التعرف على الإله ، أو الآلهة الغاضبة والتوصية بالتدابير المناسبة (remedia)لإعادة التوازن وهكذا يمكن تجنب الشر المهدد .

وتقدم القوائم مؤشرا ثمينا عن التصنيفات الرومانية للأمور الطبيعية

والخارقة للطبيعة ، ولم يعد الرومان يتمسكون بذلك في ظل الامبراطورية (بعد ٣١ ق م) ، وعندما توقفت العلامات عن أن تكون جزءاً من روتين الدولة ، أصبحت في الواقع مرتبطة بحياة الأفراد أو بالكوارث الكبرى .

* * * * *

بريطانيا والمسيحية

تطورت بعد سقوط الامبراطورية الرومانية المسيحية الكلتية والكنيسة الانكلوسكسونية في مجالات مختلفة ، وخلال الاصلاحات Reformation ظهرت كنائس مستقلة مثل كنيسة انكلترا وكنيسة اسكتنلدا (Presbyerinaism) . وتم سحب الاعتراف بالكنيسة الانغليكانية Anglilcan في ايرلندا التي كانت تحت سيطرة الروم الكاثوليك (١٨٦٩) وفي ويلز المنشقة بقوة (١٩٢٠) ، وأفسح التسامح الديني في (١٦٨٩) لهيئات هامة من المنشقين عرفوا أيضاً باسم المستقلين Noncorormists وكثير من رجال الكنيسة الأحرار بالظهور . Paptists Congregationalism Methodesm Presbyterians; المعمدانيون ـ الابرشانية ـ المنهجيون ـ المشيخيون ـ الصاخبون Quakers ، وقد شغلت هذه دوراً هاما في الحياة الانكليزية ، وتزايدت الكاثوليكية الرومية كثيرا مع القرن التاسع عشر ، وبشكل رئيسي من خلال الهجرات الايرلندية .

* * * * *

البستاه Avesta

هي الكتابات المقدسة للزرداشتية ، والتي يعتقد تقليديا أنها أوحي بها بصورتها الكاملة الى زرادشت ، وعلى كل حال لا يمكن أن يعزى اليه أكثر من ١٧ ترنيمة ، الكاثاس Cathas . فبعض أجزاءالبستاه وبشكل ملحوظ

بعض الترانيم القديمة الياشتا Yashts هي بشكل واقعي قبل زرداشت في الأصل ، في حين أن أجزاء أخرى يعود تاريخها إلى زمن المسيح ، ولكن يمكن للمضمون ككل أن يعدّ متقدما على المسيحية في تاريخه لانه (على الاقل في القرن الأول) كانت لغة البستاه ميتة تستخدم فقط لتلاوة الصلوات وليس للتأليف الجديد .

وكانت المادة تنتقل بصورة شفهية فقط ، وكانت الكتابة تعدّ فناً غريباً ، وعليه فانها لم تكن صالحة للكلمات المقدسة ، وكانت الفقرات تستذكر بواسطة الكهنة . وكانت أول حركة لجمع التقاليد المختلفة احتمالاً في زمن الفرثيين Parthian (في القرون الأولى) ، ولكن مضى بضعة قرون قبل أن يجري تصميم بعض الأبجديات الصوتية الدقيقة الخاصة ، التي جعلت من الممكن اخضاع البستاه للكتابة بدقة . وكان تأليف البستاه في ٢١ قسماً (nasks) وحفظت نسخ في معابد النار الهامة للكهنة العلماء ، ولكن هذه يفترض أنها قليلة الاستعمال من قبل معظم الزرادشت بسبب قوة التقاليد الشفهية ، ويحتمل أن تكون المخطوطات قد دمرت أثناء الفتوحات العربية في القرن السابع ، ثم التركية في القرن الحادي عشر والمغولية في القرن الثاني عشر ، وأجزاء البستاه الموجودة الآن هي الأجزاء المتعلقة بالطقوس التي يحفظها الكهنة وتستخدم بانتظام من قبلهم (الحكماء Magi) ، ولكن حكما عليها استناداً للسومريين القدامى فانها تمثل فقط ربع الأصل ، ويلي البستاه والثاني بعدها التراجم عن اللغة المقدسة مع الحواشي ، وهذه كانت تعرف (بزاند Zand) والزائد الوحيد الباقي باللغة البهلوية ، وقد ترجمت البستاه جزئيا الى السنسكريتية من قبل العلماء الفرثيين الأوائل ، وأجدرهم بالذكر نريو سانغ داڤال Neryo sang Dhaval في أوائل القرن الثاني عشر .

والنص الرئيسي هو اليسنا Yasna [انظر ترجمة Translation] والقسم المركزي منه يعرف باسم ستانتايسنا Stanta Yesnya ويعدّ من قبل كثير من الزرادشت واحداً من أقوى الصلوات (المانثرا Manthras) ويحتمل أنه كان

واحداً من الطقوس الثابتة في الديانة ، وفي قلب الياسنا Yasna توجد ١٧ ترنيمة لزرادشت (غاثا Gathas) (انظر : ياسنا Yasna) وتضم هذه الترانيم معها «الياسنا هبتانغيتسي Yasna Haptanghatsi» وهي أساسا طقس متقدم على الزرداشتية متكيف مع هذه الديانة ويتلى أثناء القيام ببعض التقدمات . ومن الأقسام الرئيسية الأخرى للبستاه الڤيسبراد Visperad ، وهي إضافة إلى الياسنا Yasna ، والڤانديداد Vendidad أو الفديفدات Videvdat (القانون المضاد للشياطين) والياشت Yashts (الترانيم) ، وعدد منها ملخص كابتهالات نياش Nyaishes ، وهذه مع صلوات أخرى مجموعة في الخورده Khordeh (أو الأصغر) بستاه التي تخصص للاستعمال في العبادة الخاصة .

* * * * *

البسملة

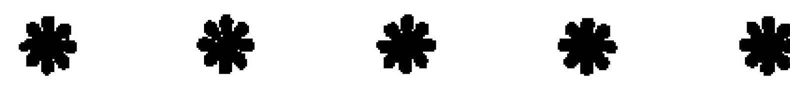
تستخدم كلمات «بسم الله الرحمن الرحيم» التي تبدأ بها جميع سور القرآن ما عدا واحدة ، من قبل المسلمين كصيغة تعلن شرعية الأعمال الوقورة كابتهال إلى الله وطلب لبركاته ، قبل الشروع بكثير من الأعمال في الحياة اليومية مثل الأكل ، كما تستعمل في كثير من أشكال الرسوم الخطية في الفن الاسلامي ، وفي كتابة الرقى والتمائم .

* * * * *

بطل ثقافة الأمريندين (الهنود الحمر)
Amerindian Culture Hero

الصورة الرئيسية التي تكثر في أساطير الهنود الحمر ، ويكمل بطل الثقافة عملية الخلق ، بتحويل المنظر العام المنظم لطرز الكون ، والمحدد

الأبعاد الطبيعية والوجود البشري (اساطير الخلق Creation Myths) وتقدم الصورة الرابطة بين الزمن الأساسي للبداية (مثلاً العصر الذهبي للماضي) والظروف البشرية الراهنة . وأعماله (بما فيها تعليم الجنس البشري الفنون الضرورية والحرف إضافة إلى إنشاء القوانين والاحتفالات) تعمل كجسر بين الفترتين ، وتصور بيانات عديدة بطل الحضارة بأن له شكل كائن حيواني (والغراب ، أو الذئب الصغير ، أو الأرنب البري أشكال شائعة) ، في حين يتحدث آخرون عن شكل بشري مجسم ذي قوى شبيهة بقوى الشامان Shaman ، والنموذج الأخير أقل كثرة . ومن حين لآخر يوضع الشكل في مقابل الألوهية السامية ، ومن خلال تجسدها تأتى المظاهر المقبوله بدرجة أقل في الحياة البشرية ، وتتضمن كبر السن والمرض والموت ويقدم المحول الخادع Tricker Transformey صورة عكسية للمزايا الأكثر إيجابية لهذه الصورة .



البعثات المسيحية Christian missions

أصبحت مسيحية العصور الوسطى ديانة أوروبية واسعة بعد تحول الامبراطورية الرومانية وخلفاؤها البرابرة إليها ، (لكن انظر بفوارق : آسيا وروسيا Christianity in) - (الكنيسة الأرثوذكسية (Orthodox Church) ووضع الاسلام بسرعة حاجزا دون الوصول إلى الشرق (انظر : الحروب الصليبية Crusades) ويرتبط التاريخ التبشيري بالتالي (دون أن يكون معّداً ومقرراً تماما من قبل) بالتجارة والاستعمار الأوروبي ، وهكذا فإن التوسع الاسباني والبرتغالي والفرنسي في القرن السادس عشر إضافة إلى تطور الاصلاح المضاد Counter reformatlon شجع على إرسال البعثات التبشيرية إلى الأمريكتين وآسيا وتخلفت البروتستنتية (Protestantism) ربما بسبب صراعها من أجل البقاء (وربما بسبب تلبسها دينياً من قبل عقيدة الجبريه)

(الكلفينية Calvinesm) ويرتبط التطور الدرامي للبعثات التبشيرية البروتستنتية بالتوسع البريطاني ، وربما حتى لأكثر من ذلك بالطاقات المحررة للاحياء الانجيلي (الاحيائية Revivalism) ، وتم إحياء بعثات التبشير للكاثوليكية الرومية (Roman Catholicism) ، وقد جعلت البعثات التبشيرية من المسيحية ديانة عالمية ، لكن كشفت في الوقت نفسه محدوديتها . وأثبتت البـوذية Buddhism ، والهنـدوسية Hinduism ، والكـونفـوشيـوسيـة Confucianism وبشكل خاص الإسلام صمودا دينيا وحضارياً أمامها . وكان صمود الديانات الأفريقية African Riligeons أقل كثيراً ، وكان المبشرون (خاصة البروتستنت) يقاومون التوافق مع الديانات الأخرى ، وكانوا ينظرون نظرة دونية إلى الثقافات غير الغربية ، وكان ايجاد كنائس مستقلة عن الإرادة الأوربية بطيئاً ، وتم تسريع الاستقلال بصدمة التحرر من الاستعمار بعد عام ١٩٤٥ وبالشيوعية في الصين .

ويبقى من الصعب تقويم الانجازات التبشيرية التي ربما كانت ثقافية وسياسية بقدر ما كانت دينية ، وقام المبشرون بأعمال ريادية طبية وتعليمية ، مع أن التطرف الاصلاحي كثيراً ما كان يخرب المجتمعات ، وحركاتها الثقافية (الحركة العالمية Ecumenican Movement)) ، وكانت الأنماط غير الغربية من المسيحية بطيئة الظهور فقط ، (مع التوافقية Syscreticism ربما كرد فعل ضد التغريب) ومع هذا قد يكون مستقبل المسيحية خارج أوربا .

* * * * *

بعثة العناية الالهية الصناعية

أول نمط أثيوبي ETHIOPIAN مستقل للكنيسة تم تأسيسه في (١٩٠٠) في ملاوي (وكانت في حينه تدعى نياسلاند Nysaland) من قبل المؤتمر الوطني المعمداني الأسود ، ومؤسسها هو جون شيلمبوي John

chilembwe الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتوفي وهو يقود ثورة ١٩١٥ ، ونسفت كنيسته المؤثرة في القدس الجديدة في مقر قيادة شيرادزولو Chiradzulu وحظرت الحركة (أعيد إحياؤها في ١٩٢٥ ، بزعامة الدكتور ماليكيبو Dr. Malekebu) والقسم الأكبر من الكنيسة ، ويتبع القسم الأكبر الآن المجلس المسيحي الميلاوي ، ويعدّ شيلمبوي Chilembwe شهيد وطني .

* * * * *

بعثة النور الرباني Divine light mission (DLM)

حققت هذه الحركة نمواً سريعاً في الغرب عندما ذهب غورو مهراجي Gouro Mahariaji الذي كان في حينه في عمر ١٣ سنة إلى لندن في (١٩٧١) ومنذ ذلك الحين فان آلافاً كثر من أتباعه (الذين يعرفون بالرواد) «أخذوا المعرفة» ، وتتضمن المعرفة تقنيات تأملية بسيطة أربعة تعلم للطامح من قبل مهاتما (mahatma) في تلقين سري حيث يدعي أنه يمكّنه من أن يحول حواسه إلى داخله وبذلك يدرك النور الالهي ، والرضى الالهي ، والانسجام الالهي «والتزود الجوهري» وهو الاسم المقدس أو الكلمة .

وبعض الرواد المكرسين والأكثر ولاء يعيشون عزابا متبتلين على طراز الرهبنة ، يعيشون في معتزلات دينية ، والغالبية مع ذلك يتبعون طراز حياة أقل تصلباً وكثيراً ما يتقاسمون توافقاً طائفياً . والمتوقع من الرواد الاستماع إلى الساتسانغ (Satsang) وإعطائهم (شهادة بتجاربهم الروحية) وتقديم الخدمات ، والتأمل ، وهم أيضاً يحضرون الأعياد الكبيرة ، التي تنظم في أماكن مختلفة حول العالم من أجل مشاهدة مولاهم الكامل .

* * * * *

بعل Ba'al

شخصية مركزية في كثير من الروايات الأوغاريتية الفينيقية ، وكان بعل يعبد على نطاق واسع كإله للحرب في كنعان ، وابن إما لداغون Dagon إله ـ الذرة أو إيل EL إله أوغاريت الرئيسي ، وكانت قرينة بعل عشتروت (عشتار) Ashtoreth إلهة المعركة ، وكانت ابنتاه هما ميست Mist ، وديو Dew ، ودمر بعل أعداءه بما فيهم موت Mot إله الجفاف والموت مع أن حضوره القصير الأمد «الموت» جلب الجفاف للأرض ؛ وأدى إحياء بعل كإله إلى إعادة خصوبة الأرض .

(انظر ديانـات الشرق الأدنى القديم Ancient Neareastern Religions) .

* * * * *

البقرة COW

قتل بقرة عند الهندوس جريمة خطيرة . وتشير الارثاشسترا Arthas-shastra إلى أن قتل الماشية يستأهل الموت ، ولكن هذا ينصب فقط على الماشية الملكية ، ومع ذلك فإن تبجيل البقرة (التي تعدّ منتجاتها الخمسة : الحليب ، والخاثر ، والزبد ، والبول ، والروث مواد مطهِّرة) ، قد تزايد بثبات منذ زمن البهاغفادجيتا Bahagavadgita ، إلى حد أن غاندي Gandhi (١٨٦٩ ـ ١٩٤٨ م) عدها جزءاً من جوهر الهندوسية Hinduism .

* * * * *

بنداهيشن Bundohishn

الخلق في الزرادشتية Zoroastrianism ، وهناك نص بهلوي لهذا الاسم الذي يعالج أصول وأغراض وطبيعة الخلق ، وهو في صورته الراهنة يعود إلى القرن العاشر م ولكنه يمثل أساساً تجمعا للتعاليم القديمة الموجودة في البستاه Avesta .

ووجد أنغرا مانوي Angra Mainyu and Ahura Mazda أهورا مازدا (الرب والشيطان) بشكل مستقل عن بعضهما منذ الأبد ، ويسكن الرب في العالي وفي الضوء ، ولكن الشيطان يسكن في الأسفل في الجحيم المظلم ، والرب ، مازدا ، Mazda يعلم كل شيء omniscient لذلك كان عالماً بوجود خصمه ، ولكن الشيطان Angra Mainyu لكونه جاهلاً ، لم يكن لديه مثل هذه المعرفة ، وعندما أصبح يعرف فإنه عمل بالعنف المميز على تدمير مازدا ، وهكذا بدأت المعركة الكونية بين الخير والشر ، وأوجد كل جانب مخلوقاته ، فخلق أهورا مازدا أولا العالم الروحي (مينوغ menog) يازتا Yazatas أميشاسبينتا Amesha Spentas ثم بعد ذلك العالم المادي (غيتغ getig) ، وفي المعتقدات الزرادشتيه العالمان الروحي والمادي ليسا متضادين ، فالمادي هو المنظور والملموس ، وهو يكاد يكون موافقا لمتطلبات الروح .

وفي المعتقدات الزرادشتيه التقليدية بقيت الحياة ثلاثة آلاف سنة في صورتها الروحية ، ثم ثلاثة آلاف سنة في صورة تامة قبل أن يهاجمها الشر ، وخلق الشيطان المرض ضد الصحة والقبح ضد الجمال ، والموت ضد الحياة ، ومات الرجل البدائي غايو ماريتان gayomaretan (بالبهلوية bayamard) والثور في هجومه ، ولكنهما وهما يموتان قذفا بنطفهما التي جاء منها : الانسان والحيوان ، وهكذا بدأ ما عرفه الزرادشتيون بزمان الخليط غوميزشن Gumezishn ، الوقت الذي اختلط فيه الخير والشر معا في العالم . ونقطة التحول في حقبة المعركة كان ميلاد زرادشت Zoroaster ، الذي

حدث بعد ثلاثة آلاف سنة من هجوم الشيطان ، وقد جاء بالوحي من الرب الذي يعتقد أن سيلهم الناس القتال من أجل الخير ، والثلاثة آلاف عام التي تعقب موته هي العصر الذي نعيش فيه الآن . وهي الحقبة التي ينهمك فيها الخير والشر في المعركة ، ولكنها الزمان الذي يبدأ فيه خروج الخير منتصراً بالتدريج ، وستتم الهزيمة النهائية عند الفراشوكيريتي Frashokeretl وعليه إن العالم صالح بطبيعته ، وكل الشرور فيه سببها الشيطان ، والرب هو الذي خلق أهورا ـ مزدا .

* * * * *

البهائية Baha'is

عقيدة تفرعت من البابية الاسلامية في فارس أنشأها بهاء الله (١٨١٧ ـ ٩٢) وكان بالأساس بابيا Bab ، وتطورت عقيدته البهائية بعد ذلك من تابع طائفي شيعي إلى صاحب ديانة عالمية للبشرية ، مع تأكيد على الوحدة الأساسية لكل العقائد ، والتعليم والمساواة بين الجنسين ، والزواج الانفرادي ، وتحقيق السلام العالمي .

ويدعي أن إيمانه علمي مؤكد بلا بينه ، وليس له طقوس رسمية عامة أو كهنوت ، وليس له مستند كتابي مقدس حقيقي ، ويلتزم جمهور المصلين بجلسات تعبدية غير رسمية ، ويعمل ضمن إطار إداري ، وهناك تأكيد دائم على العمل التبشيري حتى أن البهائية نقلت إلى أوروبا والأمريكتين وأفريقيا إلى آخره ، في حين أنها بقيت قوية في فارس (ايران) على الرغم من الاضطهاد المتقطع .

* * * * *

بهاجان Bahjan

حرفيا هي التعبد أو العبادة ، ويشيع استعمال هذا التعبير دلالة على عقد جلسات الانشاد الهندية عادة من قبل الڤيشناڤا Vaishnavas والتي فيها ربما يجري أيضاً بعض التفسير الموجز للكتاب المقدس . والبهاجان Bahajans سمات معروفة جيدا لديانة الڤيشناڤا Vaishnava في الهند خاصة ، وعلى سبيل المثال في مدراس Madras وغوجارات Gujarat حيث مجموعات انشاد الترانيم bhajan - Mandan هي أكثر الصور شيوعا للورع القروي الديني ، وفي الأزمان الحديثة أصبحت تقدم من قبل مهاجري غوجاراتي Gujarati في أماكن إقامتهم الجديدة في الغرب مثلاً .

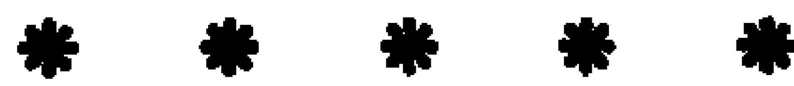
* * * * *

بهاڤانا Bhavana

هو ما أصبح معروفاً باسم التأمل البوذي ، والمعنى الحرفي للكلمة هو «التوصل إلى الوجود» وهو يشير إلى الحقيقة الرابعة أرياساكا Ariyasacca أي ، التوصل إلى الوجود في الطريق ذات الثماني شعب بمظهريه السماثا samatha (بالسنسكريتية Shamatha) أو ثبات العقل ، والڤيبياسانا Vipassana (بالسنسكريتية Vipashyana) أو التبصر ، وممارسة التأمل البوذي ذات طرازين تبعاً للمظهر الذي يؤكد : التأمل الهادىء ، والتبصر التأملي ، وهما ينسجمان في النهاية ويتطوران معا من أجل قيام رتبة أعلى من العقل (أنظر لوكوتارا Lokuttara) .

والعلاقة الدقيقة بين الطريقين قد وصفت بطرق مختلفة في التاريخ القديم ، وأحد الاتجاهات هو النظر إلى التأمل السماتا على أنه مقدمة لممارسة التبصر وعلى أنه مثيل للدهانايوغا Dhayanayoga الهندوسية ، في حين أن الڤيباسانا بوذية فقط أو متطورة أكثر ، أو أكثر فعالية منها ، وتسمح

المستندات الأكثر قدماً مثل (بوداغوسا Buddhaghosa) بامكانية أقل لحذف كل شيء ما عدا المراحل الأولية جدا من السماتا ، ولكن ظهر مؤخراً تقليد أو تم احياؤه (في بورما خاصة) يرى في هذا اختصارا مرغوبا ويؤكد خطر التعلق بالخبرات السارة في السمانتا ، ويبقى التقليد البديل الذي يؤكد التطور التام للسمانتا ، ويرى المساوىء في التطور الناقص في تقدم التبصر واسع الانتشار (خاصة في تايلاند) ويمكن تمييز الطريقتين على أنهما البصيرة والمدارس الهادئة على التوالي ، ولكن المواقف المتوسطة كثيراً ما توجد وكثيراً ما تعدّ الاثنتان متكاملتان ومهيئتان لمختلف الأمزجة النفسية ، وقد تمت كتابة كتيبات البهاڤانا في معظم الحقب في مختلف البلاد البوذية . وبالنسبة للتيرافادا البوذية فإن أهم رواية غير قانونية هي البوداغوزا Buddahaghosa ، وبالنسبة للمهايانا الهندية Mahayana فإن الكتب الأكثر تأثيراً هي التي تنسب إلى أسانغا Asanga (انظر يوغاكارا Yogacara) وأعمال كمالاشيلا Kamalashila (القرن الثامن الميلادي) ولكن معظم المدارس المتأخرة للمهايانا لديها كتيبات للتعاليم الخاصة بها .



البهاكتي Bhakti

إحدى الفرق الثلاث الرئيسية المعروفة للخلاص في الهندوسية . وهي الموقف والنشاط التعبدي للاله ، والبهاكتا Bhakta تابع له . والطرق الأخرى المعروفة للخلاص هي نشاط طقسي (كرما Karma) ومعرفة روحية (جنانا Jnana) ، والتأكيد على التقى التعبدي المتميز في طقوس التضحية الموجودة في الهند منذ وقت قديم على الأقل بقدم القرن الثاني قبل الميلاد ، وطائفة الاله ڤاسوديڤا Vasudeva قد شهدها الميغاستين Megasthenes ثم السفير الاغريقي في العاصمة الهندية ، وقد تنامت الثقافة البهاكتية بشكل

ملحوظ في الحقبة البوذية المتأخرة في الهند وما بعدها ، أي منذ القرن الثامن الميلادي . والبهاكتية مكرسة عادة على التعبير الخاص عن ألوهية مثل راما Rama أو كريشنا Krishna وبالتالي فهي مرتبطة بمدرسة العبادة ، ولهذه المدارس علماؤها الدينيون الكبار مثل رامانوجا Ramanuja (توفي في ١١٣٧) .

وكان دورهم التفسير الديني لطبيعة العلاقة بين المتعبد وذات الاله ، ومن المفسرين الكبار الآخرين لديانة البهاكتي شعراؤها ، ومنهم على سبيل المثال نامدڤ Namdev (المولود في ١٤٧٠) ، وتوكاراما Tuka Rama (١٥٩٨ ـ ١٦٤٩) اللذان كانت ترانيمهما ما تزال تنشد في بيوت الأسر الهندوسية في ماهاراشترا Maharshtra وشيتانيا Chaitanya (١٤٨٥ ـ ١٥٣٣) ، في البنغال .

* * * * *

بهغافادجيتا Bhagavadgita

وترجمتها الحرفية «أنشودة الاله» وهي ربما تكون الأكثر شعبية في الكتاب الهندوسي المقدس . وهي تكوّن قسماً من الملحمة الكبرى المهابهاراتا Mahabharata التي يمكن أن يعود تاريخها إلى ما بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي ، وهي تمثل بالنسبة لأغلب الهندوس روح ديانتهم مع رسالتها في أن هناك طرق كثيرة للخلاص يمكن اثباتها منها ، وكلها مشروع ولكنها ليست جميعا مناسبة عالمية بالضرورة ، والانشودة حوار طويل بين البطل أرجونا Arjunaوسائق عربته ، وهو الاله كريشنا Krishna في صورة بشرية .

وعشية موقعة كوروكشترا Kurukshetra كان لدى أرجونا حيرة من توقع قتل بني جنسه من البشر ، وبعضهم أقاربه ، وأخبره كريشنا أنه يجب

أن يؤدي بطريقة نزيهه الواجب الموائم للقتال (واجب المقاتل) . وقد يفسر الشعر على أنه تلقين لقيمة العمل غير المصحوب بالرغبة ، كإحدى طرق الخلاص موكشا Moksha . ولكن هناك تفسيرات كثيرة بعضها متضارب ، خاصة في مجال استخدامها في الحقبة الحديثة من قبل بعض الزعماء الهندوس، مثل غاندي Gandi ، وب . ج تيلاك B.G.Tilak . وهذا ليس مثار للدهشة إذ أنها تتميز بأنها عمل توفيقي ديني . وسيكون من الصعوبة ـ من وجهة نظر تعليم مثل هذا النص الهندوسي الأكثر شعبية ونفوذا ـ وصف الهندوسية على أنها اللا عنف إذا لم تفهم تماماً معاني رموزه .

* * * * *

البهلوية Pahlavi

يشير الاصطلاح إلى موضوعين :

(١) سلالة حكمت في إيران منذ ١٩٢٥ إلى ١٩٧٩ .

(٢) اللغة في إيران منذ حوالي القرن الثالث حتى التاسع الميلادي ، وقد سميت السلالة باسم الثقافة واللغة في تلك الحقبة ، والاصطلاح مرادف «للفارسية المتوسطة» (الوسيطة مقابلة للقديمة من المخطوطات والجديدة في الأزمنة الحديثة) ولأن البهلوية كانت لغة إيران خلال الحقبة التي أصبحت النصوص الزرادشتية تدون فيها ، فقد أصبحت اللغة التي احتفظت بمعظم النصوص الخاصة بتلك العقيدة ، وجرى التنقيح النهائي لكثير من النصوص الدينية في القرن التاسع ، عندما كان الكهنة الزرادشت نشيطين في الدفاع عن عقيدتهم ، وقاموا باعادة تحقيق الترجمات وتجميع خلاصات البستاه . ومقاطع كبيرة من الكتب البهلوية تحافظ على المعتقدات الكبيرة ولعل الرئيسي بين مجموعات المادة القديمة هو البنداهشين Bandahishn [Trsnalation:1] وهناك أعمال تتعلق بسفر الرؤيا والدنكارد Dinkard التي تحتوي أيضاً بعض

مواد الشرح ، وهناك شروح هامة للعقيدة تتضمن مينوغي كراد Menogi Krad شكندغومانغ ڤيزار Shikand - gumanig Visar ، ودادستان ي دينغ Dadestan I dinig وأحد أكثر النصوص الدينية شعبية بين الزرادشت هو كتاب الاردا فيراز ناماغ Arda Viraz Namag (كتاب رؤى الصالحين) ، أي رؤى السماء والجحيم ، وبالنسبة لدراسات الزرادشتية الحديثة تعدُّ النصوص البهلوية احدى مصادرها الأساسية .

* * * * *

بوديساتڤا Bodhisatva

معناها الحرفي «تنوّر كائن» (بودساتا ، «بالية» Pali Bodhisatta) والعنوان يعني الشخص الذي قدر له أن يصبح متنورا ، بوذا مستقبل ، وطبقا للتقاليد البوذية فإن مثل هذا الكائن قبل أن يصل إلى الميلاد النهائي كبشر ، وكبوذا يعيش في سماء التوزيتا Tusita (ديبانكارا Dipankara . ولهذا المفهوم أهمية خاصة في المهايانا Mahayana البوذية ، حيث أن بامكان البوديساتفا أن تساعد الكائنات الأدنى بقواها الروحية الخاصة التي تدعم عن طريق التضاد مع الدعم المساوي (كما ترى بعض مدارس الهينايانا Hinayana) لما يظهر على أنه تخليص النفس ، وهكذا تصبح البوديساتڤا في الواقع منقذا سماويا ، أفالو كيتشفارا Avalo Kiteshvara وبالعادة لا ينظر اليها بهذه الطريقة . ومن ثم يصبح المذهب شبيها بعبادة الآلهة ، وقد ساعد هذا في الهند على تمثل البوذية على المستوى الشعبي ، على مستوى طوائف القرى (الهندوسية Hinduism) . وتشير نصوص المهايانا إلى أعداد كبيرة من البوديساتڤا . ومنها عدد أقل من عشرة له أهمية عالمية . وإلى جانب الأڤالوكيتشفارا فان المنجوشوري Manjushni والاميتابها Amitabha معروفان على نطاق واسع (انظر بوذا اليابان والبوديساتڤا Japanese Buddhas and

Bodhiattavas) وكان من السمات الهامة في طبيعة البوديساتفا ، في تقاليد المهايانا القرار الواعي بتأخير الدخول إلى المولد النهائي كبشر على وشك أن يصبح بوذا ، وكان هذا من أجل أن يكون قادراً على الاستمرار في مساعدة الكائنات الأخرى وهو قرار يظهر الطبيعة الحانية المهيمنة للبوديساتفا .

وفي البوذية ، البالية Pali يستخدم اللقب (تيراڤادا Theravada) بشكل رئيسي للاشارة للبوذا السكياموني Sakyamuni ، (الغوتاما Gotama) قبل تنوره مباشرة ، أي قبل البدغايا Bodghaya .

* * * * *

بوذا Buddha

ليست كلمة بوذا اسما مجردا ، وإنما تدل على حالة كائنة ، وهي تعني في اللغة التقليدية للهند «المتنور» أو «المستيقظ» ، وهي حالة امتلاك المعرفة المباشرة للطبيعة الحقيقية للأشياء أي للدهاما Dhamma (بالسنسكريتية Dhama) ، أو الحقيقة ، وذلك أن الذي يرى الحقيقة يرى البوذا ، وذلك الذي يرى البوذا يرى الحقيقة ، وهي طريقة بوذية للتعبير عنها .

وحسب الفلسفة البوذية إن طبيعة البوذا أو الجسم (بوداكايا Buddiakaya) على ثلاثة أنواع ، وبدقة أكثر فان للبوداكايا ثلاثة مستويات هي : الدارماكايا Dharmakaya وسامبوغا كايا Sambhoga - Kaya ، ومن الصعب أن يتم في بضع كلمات شرح أهمية هذه المصطلحات ، ويحتمل أكثر أن تصبح واضحة في عملية دراسة البوذية . والدارماكايا هي جوهر الحالة البوذية ، وأحيانا تعرف بهيئة الكيان الذاتي شڤا ـ بلاڤا ـ كايا Sva - Blava - Kaya ، أو «الصدق الذي بقي في طبيعته» . ويدعوه العالم الياباني د . ت سوزوكي D.T.Susuki «الشكل المطلق» لطبيعة البوذا .

ويمكن فهم السامبوغايا على أنها «جسم النعيم» ، ويبدو أن هذا يدل

على مظهر اليقظة أو الحقيقة كما تفهم في واقع النعيم السماوي ، أي الواقع الخالد ، وأحياناً يترجم الاصطلاح إلى «الجسم البهي» أي حالة البوذا كما تظهر في بهاء وتألق في الواقع الخالد .

وأما بالنسبة للنيرمانا كايا فمعادلها الأكثر قربا هنا كلمة «المتخذ» .

والنيرمانا كايا هي الصورة المتخذة في حالة البوذا أو طبيعة البوذا عندما يحدث تجلي تاريخي على صورة حياة بشرية ، ومثال على ذلك أن سيكامونوا بوذا Sakyamuni Buddha ، المعروف أيضاً باسم غوتاما Gotama (اسم عشيرته) وسيدهارتا Siddhartha (اسمه الشخصي) والذي عاش في الهند في القرن السادس حسب الاعتقاد البوذي لكل المدارس هناك ، قد أبدى مثل هذه التحولات في التاريخ العالمي ، وسيكون هناك ما هو أكثر .

وهذا المذهب للكايات الثلاثة لطبيعة البوذا في صورته المتطورة من انتاج مدارس المهايانا البوذية، ويعرف تمثيل بوذا التاريخي في صورة تمثال ، باسم البوذا روبا Buddha - Rupa وتستخدمه جميع المدارس البوذية كجهاز تعبيري يمثل البوذا في صورة (روبا Rupa) مع المميزات الخاصة التي يلتزم البوذيون بامتلاكها . (انظر صنم بوذا) .

* * * * *

بوذا ـ ساسانا Buddha - sasana

حرفياً «تعاليم البوذا» ، أو «مذهب البوذا» ويستخدم هذا التعبير في المحيطات الآسيوية كمعادل «للديانة البوذية» ، كما في مجلس بوذاساسانا Sasana والوكالات التي تقيمها الحكومات في بلاد مثل بورما وسريلانكا وتايلند .

* * * * *

البوذا والبوديتاڤا اليابانية Japanese Buduhas and Budhhitavas

إن الأصطلاحات البوذية اليابانية مأخوذة من الصينية أو من السنسكريتية الأصلية (بمعنى أن بوذا = بوتسو ، butsu+ Buddha ؛ وبودهيسانڤا = بوساتسو bodhisatva+ bosatsu .

والشاكيا مونو Shakyomuni هو أول بوذا معروف ، وأقدم صورة يابانية تعود إلى (٦٠٦ م) . وظهرت حكايات تيراڤادا جاتاكا Theravada Jataka فقط قبل (٦٥٠) بوقت قصير . وبحلول القرن التاسع تراجعت أهمية شاكا Shaka بمداخلات خاصة ، وباهتمام التنداي Tendai في ياكوشي Yakuyhi أميدا (اميتابها Amitabha) (عبادة أميدا Amida Worship) ولكن عبادة شاكا Shaka انتعشت مؤقتاً بواسطة نيشرين Nichiren في القرن ١٣ ، وقد اكتسب ياكوشو Ykushiu شعبية مبكرة كمداوي ، وبحلول القرن الثامن أصبح النظير الشرقي الأرضي لأميدا الغربي البعيد ، وطائفة ـ الهوسو Hosso (نانتورو كشو Nanto Ro Kushu) تشجع على عبادة أربعة من البوذا هم : شاكا Shaka ، وياكوشي Yakushi ، وأميدا Amida وميروكو Miroku (ميتريا Maitreya) ، وقد جاء الأخير إلى اليابان كبودهيساتيڤا Budhesativa ، وعدت من قبل الأمير شويوكو Shoioku أنها عودة لتجسد سيدهارتا Siddhartha . واختفى ياكوشز Yakushis تقريباً من الإهتمام العام بعد القرن ١٣ ، تحت التأثير المتزايد للأميدية Amidism وزن Zen ، باستثناء بعض الشعبية التي استعادت حيويتها ربما في أيام مابو Mappo في القرن ١١ .

وانزلق ميروكو Miroku إلى النسيان في القرون التالية . والصور التذكارية في معابد القرن الثامن الكبيرة ، هي لروشاما Roshama (أو بيروشانا Birushana ، بالسنسكريتية ڤيروكانا Vairocana) ، الرمز العام

للضوء ، ولكن هذا البوذا معروف أكثر في صورته الخاصة الأكثر يابانية على أنه دينيشي نيوري Dainichi Nyorai «البوذا المشرق العظيم» . وفي الشينغون Shingon يكون مصحوباً بحشد من البودا الخاضعين والغودواينو ـ أو Godaino-o (خمسة ڤيدراجا ، «ملوك عظام») ، ورئيسهم فيدو Fudo (أكالا Acala) .

وشو كانون Sho Kannon من الكوان يين Kuan- Yin الصينية (اڤالوكيتس ـ يارا Avaiokkites-Yara)) ، وبوديساتفا Bodhisatva من أميدا Amidā يعرف بثمانية صور أساسية مثلاً : ذو الألف ذراع (سنجو senju) ، وذو الأحد عشر رأساً (جويشيمن Juichimen) ، وذو رأس الحصان (باتو Bato) . ويشار إليه الآن بالانكليزية بربة الرحمة . وتأنيث كانون حديث نسبياً في اليابان . ويصنف مع كانون جيزو Jizo (كشيتيغاربها Kshitigarbha) ، الذي يمثل كراهب برأس حليق ، وكثيراً ما يكون في صف من ستة (روكو جيزو Rokujizo) يمثل ست طبقات من الخليقة . وهو معروف حتى اليوم كقديس راع للأطفال ، والأمهات المرتقبات والمسافرين (البوذية في اليابان **Japan Buddhism**) .

* * * * *

بودغايا Bodhgayan

مكان التنور bodhi لغوتاما GOTAMA ـ بوذا قرب الغايا Gaya ـ وفي التقاليد البوذية هي الشجرة التي وقع الحدث تحتها (على الضفة الغربية لنهر النيرنجان Neranjan الذي يعدّ سرة الأرض . وهذه الناحية معلمة الآن بمعبد الماهابودي Maha Bodhi ، وهو أحد الأماكن الأربعة الرئيسية للحج لكل البوذيين .

* * * * *

بوذاغوسا Buddhagosa

هو الأكثر تأثيراً في قوة الثيراڤادا Theravada البوذية ، وهو هندي الأصل ذهب إلى سيلان في (نحو ٤٣٠ م) للدراسة في جامعة الرهبنة في ثيراڤادا (ماهاڤيهارا Mahavihara) في أنيوردهابورا Anuradhapura وترجمت التفسيرات الموجودة في اللغة المحلية ، «السنهالا براكرت Sinhala Prakrit» من قبله إلى البالية Pali ـ التي كانت تفهم على نطاق واسع أكثر ، وقبلت شروحه «اتهاكاثا Attakatha كترجمة معتمدة في القانون البالي (تيبيتاكا Tipitaka) ، وفي الڤيزود هي ـ ماغا Visud hi-magga (طريق التطهير) ، الذي قصد به التفسير العام للقانون كله ، وقد حدد بوداغوشا الطرائق والممارسات للتأمل البوذي بهاڤانا Bhavana مع بيان مفصل لنظرية أبهيدهاما **Abhidhamma** .



البوذي ـ باكخيا ـ دهاما Badhi- Pakkhiya- Dhanma

(باللغة البالية ، والسنسكريتية بودي ـ باكشيكا ـ دهارما bodhi- Pak shika- dharma) والاسم الأخير يدل على ٣٧ موضوعاً في مجموعه من خمس مجموعات كبيرة من الصفات العقلية ، وردت في المقالات البوذية الأولى (سوتلپتاكا SUTTAPITAKA) كملخص للتذكرة للطريق البوذي . والمجموعات الثلاثة الأولى هي أسس اليقظة ، والجهود الصحيحة وقواعد للقوة النفسية (iddhi) أيدهي ، وكل منها ذات أربع شعب . وبعدها تأتي الصفات الخمسة للعقيدة وهي : الايمان ، والقوة ، واليقظة ، والتركيز ، والحكمة ، وينظر إليها على أنها ممارسة التحكيم (أندريا indriya) أو القوى غير المهتزة (بالا Bala) . وتضم المجموعة السادسة سبع عوامل لليقظة (بودهي bodhi) ، في حين أن المجموعة الأخيرة هي الفريق ذو الثمانية شعب

نفسه ، وفي الكتابات البودية التالية فسرت المجموعه بطريقتين : فسلسلة المجموعات تصف مراحل الطريق الروحي على التوالي ، وبالتناوب يمكن أن تشمل الموضوعات السبع والثلاثون المحتويات الأكثر أهمية للفكر ، والتي تحدث متزامنة في لحظه ما من الوعي المتسامي (لوكوتارا Lokutara) ، أو بشكل خاص في المراحل التالية من تأمل التبصر (ڤيباسانا Vipassana) .

* * * * *

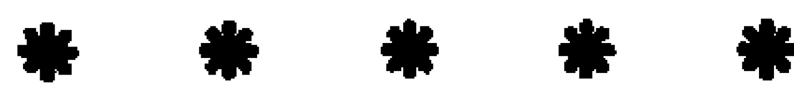
البوذية Buddhism

تقاليد الفكر والممارسة المرتبطة بالشكياموني Shakyamuni ، البوذا الذي عاش في الهند في القرن ٥/ ٦ ق م ويشار إليه أحياناً باسم عشيرته ، غوتاما Gautama (السنسكريتية والبالية Gotama) . وكان اسمه الشخصي سيدهاتا Sidahatha . وتدل التقاليد على التجارب التي تؤدي للتبصر في البودغايا Bodhgaya ورحلاته التالية في شمال الهند كواحد من الفلاسفة الهائمين الزاهدين في يومها . وتضمنت تعاليمه الحقائق النبيلة الأربعة (الأرياساكا Ariya- Sacca) ، وكان آخرها تأكيد طريقة (الماغا magga) للخروج من الحلقة اللانهائية للميلاد والموت . وقد نظمت طريقة البوذا على نحو ثلاثي سيلا Sila (الأخلاق) وسمادهي Samadhi (التأمل) وبانا Panna (الحكمة) وبصيغة أكثر اكتمالاً : الطريق ذي الشعب الثمانية ، وكون الحواريون الذين اجتذبهم طائفة (سانغا Sangha) التي اتخذت لها كنظام للحياة مجموعة من القرارات تدعى الڤينايا Vinaya (النظام) . وبعد موت البوذا أو بارنيبانا Parinibbna ، حفظت السانغا Sangha في المجلس الأول (سانغيتي Sangiti) تلاوة التعاليم أو الدهاما الموجودة في مقالات البوذا (السوتابتاكا Sutta-Pitaka) وبالنظام (ڤينايا بتاكا Vinaya-Pitako) . وفي القرون التالية جرى احكام الدراسة في الطوائف والمدارس المختلفة من قبل

الكهنة الفلاسفة مثل نغارجونا Nagarjuna ، الذي ارتبط بمدرسة المادهيميكا Madhyamika الفلسفية ، ضمن تقاليد المهايانا Mahayana (انظر تيراڤادا Theravada وارتبط أيضاً بهذه التقاليد تطور مثالية البوديساتڤا Bodhisattva .

وبالنسبة للتابع من العامة الذي خلافاً للبيكهو bhikhu لا يصبح هائماً بلا بيت (أناغاريكا Anagarika) ، لأن حياة البوذي تتضمن الأخذ بالملاجىء ، الثلاث ، في اتباع الاخلاقيات (سيلا Sila) ، لاسيما الكرم (إعطاء الصدقات) ، وفي المحافظة على الأعياد والأيام الخاصة وأبرزها الڤيساخا Vesakha ، وفي الحج إلى الأماكن البوذية المقدسة مثل بودغايا Bodhgaya وكوسينارا Kusinara وفي المسؤوليات الاجتماعية كما وردت بشكل أساسي في السينغالوڤاداسوتا Sigalovada Sutta .

وينظر إلى البوذا شاكياموني Shokyamuni على أنه واحد في خط طويل مستمر من البوذات ، ويعرف التالي باسم ميتريا Mettrya وقد طورت البوذية اختلافات اقليمية متباينة مثل السنهاليز Sinhalest واولئك التابعين لجنوب شرق آسيا South East asisa واليابان Japan والصين China ووسط آسيا Central Asia) والتبت Tibet وحالياً البوذية الغربية .



البوذية في جنوب - شرق آسيا

بوذية تيراڤادا Theravada هي ديانة ماينوف على ٨٠ مليوناً من الناس ، والغالبية العظمى من السكان في منطقة تشمل دول : بورما ، كامبوديا (Campodia) ، لاوس وتايلند ، وتمتد إلى أجزاء من بنغلادش في الغرب ومناطق من ڤيتنام في الشرق ، وقد دخلت البوذية تقليدياً إلى المنطقة على يدي مبعوثي الامبراطور أشوكا Ashoka (القرن ٣ ق م) ، ولكن

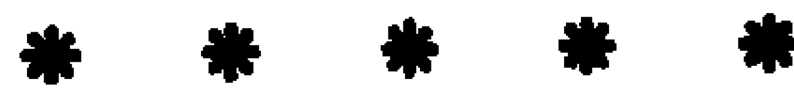
التحريات الأثرية لم تكشف بعد علامات واضحة للبوذية قبل القرون الميلادية الأولى ، ولكن مع القسم المتأخر من الالف الأول فإن صوراً مختلفة من كل من الهندوسية Hinduismوالبوذية ربما تكون قد تبعثرت فوق كل المنطقة مع تركيز محلي تمت رعايته حصراً من قبل سلالات حاكمة معينة . وكانت التيراڤادا هامة بالفعل في دولة البيو Pyu في شري كشيترا Shri Kshetra وفي أراضي المون Mon في دڤاراڤاتي Dvaravati ، ربما في صورة متأثرة بمراكز التيراڤادا في جنوب الهند ، وفي أوائل القرن ١١ كان هناك إحساس بمؤثرات جديدة من سيلان (سري لانكا) وفي أراضي المون في رامانا Ramanna ، وسرعان ما أدت إلى تبنيهم القوي من قبل المملكة البورمية الحديثة التشكيل والتي كانت في تماس مباشر مع سيلان (البوذية السنهالية Sinhalese Buddhism ، وخلال النصف الأول من الألف الثاني رسخت هذه الصورة من التيراڤيدا نفسها كديانة رئيسية في المنطقة ، تاركة كل الآثار المذكرة بالصور الأخرى للبوذية والهندوسية ، وقد تم نظير هذا تبنيها من قبل التايز Thais الداخلين ، والمهاينيين Mahayanist من قبلهم ، والخمير Khmers في كمبوديا .

ومع أنها تأثرت تنظيمياً بانتهاء الملكية البورمية فإن السانغا Sanghaالبورمية بقيت محافظة جداً ، وتخصصت بدراسات أبهيدهاما Abhidhamma ، وظهرت حركة نشيطة ، ونوع ما علمانية لإحياء تبصر ڤيباسانا Vipassana التأملي ، وفي تايلاند استمر في غياب الحكم الاستعماري ، الاتصال المباشر مع الدولة ، وتركز الاهتمام بشكل خاص على صور صارمة جداً من ممارسة الرهبنة ، مع حركة إصلاحية قوية قائمة على تقاليد ڤينايا Vinaya ، وكان للتحديث البوذي في سرى لانكا لا بل حتى في اليابان Japan بعض النفوذ ، ويبقى التأمل الهادىء (سماثا Samatha) هاماً .

* * * * *

البوذية السنهالية Sinhalese Buddhism

بحلول القرن (١٢) استعادت بوذيه تيراڤادا Theravada موضعها المهيمن السالف بين السكان الناطقين بالسنهالية في جزيرة سيلان ، وعلى الرغم من الهجرة في القرون الوسطى للهندرس الناطقين يالتاميلية والهيمنة السياسية التالية من قبل مختلف بعثات الدول الأوروبية ، بقيت البوذية ديانه الأغلبية السنهالية في دولة سري لانكا الحديثة ، وتابعيها البالغين ١٠ مليون ، وكانت البوذية السنهالية التقليدية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقومية السنهالية والملكية ، ووجدت في علاقة معقدة مع مختلف ديانات ديڤا Deva على المستوى المحلي ، وقد شهد القرن الماضي النهضة في ظل العلمانيين الأوروبيين والنفوذ الثيوڤراطي Theosophy للتجديدية البوذية وقد عدّت ديانات ديڤاو الممارسات التقليدية والطقوسية مفسرة للبوذية النقية الأصلية ، وظهر ميل اصلاحي قوي مع تفسير عقلاني مسوغ قائم جزئياً على الأعمال الثقافية والعلمية لأواخر القرن (١٩) ولاسيما أعمال ت . و . رايس داڤيدس T.W.Rhys Davids (١٨٤٣ - ١٩٢٢) وجمعية النص البالي التي تأسست في (١٨٨١) ، وتأكدت الطبيعة العلمية المعتدلة والعقلانية للبوذية . وأدى ذلك إلى بعض الاحياء للنشاط التبشيري البوذي والميول التجديدية المتأثرة في البلاد البوذية الأخرى ، وتبقى المواقف التقليدية مهيمنة في بوذية القرية مع ميول تجديدية واسعة الانتشار بين المتعلمين في الغرب ، وهناك مواضع متوسطة بينهما كثيرة .



البوذية الصينية

هناك أساطير مختلفة حول دخول البوذية إلى الصين في تواريخ قديمة جداً ،وهناك بعض الأدلة على وجود طائفة بوذية في (٣٦٥) في بنغ شنغ Peng Cheng في شمال كيانغ سو Kiangsu ،وقد دخلت البوذية إلى الصين عن طريق

طرق التجارة من وسط آسيا . وتنتقد وثيقة تذكارية مكتوبة في (١٦٦ م) الامبراطور هوان Huan لعباده هوانغ لاو Huang Lao وبوذا عند المذبح ، وتشير إلى السوترا Sutra في ٤٢ قسماً والتحالف الوثيق بين البوذية والطاوية الجديدة (زوان زوي Hsuan Hsueh) سمة مميزة للبوذية المبكرة في الصين ، وقد أدت إلى تفسير وشرح وترجمة التعابير البوذية الرئيسية ومقارنتها بالطاوية وتطوير منهج الكواي Koi (توسيع المعنى) في شرح التعاليم البوذية بالعودة إلى نصوص مثل إي شنج I Ching التغيرات الكلاسيكية (لطاوتي شنغ Tao te ching وChuang tzu شوانغ زو) ، وكان كثير من الصينيين في القرنين الثاني والثالث ينظرون إلى البوذية على أنها ببساطة صورة أجنبية من الطاوية Taoism لطاوشياو (Tao Chiao) .

وكان آن شي كاو Anshih Koo معلماً بوذيا هاما في الصين . وقد وصل إلى لويانغ Lo Yang في (١٤٨ م) وأسس بشكل فعال ما أصبح معروفا بمدرسة دهايانا Dhyana التي أكدت قواعد نظام الڤينايا Venaya (باتيموكها Patimokkha) والتأمل ، ومن تراجمه المبكرة مجموعة حكم التنفس الواعي (ان بان شوي شنغ An Pan Shoui Shing) وكان الاهتمام الآخر المبكر في البوذية الصينية منعكسا في مدرسة : براجنا Prajna القائمة على تفسير تحسين الحكمة براجنا براميتا Prajna paramita ، وكانت أبكر التراجم تحسين الحكمة في ٨٠٠٠ سطر (اشتسهاريكابراجناپراميتا Ashtasaharik Prajna paramita) تأليف شي شان Shih ch'an (لوكاكشيما Lokakshema) في (١٧٥ م) ، وكانت المدرسة متأثرة بقوة بالفكر الطاوي الجديد Neo - Taoist .

وكان هوى يوان Hui Yuan (٣٤٤ - ٤١٦ م) أبرز البوذيين الصينيين في عصره ، وأسس ديراشهيرا في لوشان Lu chan ، وقد انهمك في تراسل مطول مع كوماراجيڤا Komara jiva ودافع عن حق السانغا Sangha في أن يبقوا مستقلين عن الدولة ، وكوّن طائفة من الاميتابها Amitabha ، ودرس

حواري هوى Hui طاوشنغ Tao Sheng (٣٦٠ ـ ٣٤٣٤) مع كوماراجيڤا Kumarajiva لمدة ثلاث سنوات وطور نظرياته حول النفس الحقيقية (شن وو Chen Wo) أو طبيعة البوذا (فوسنغ Fo hsing) في الانسان والتنور المفاجىء (تن وو Tun Wu) .

وكانت الحقبة ما بين القرن الخامس والقرن الثامن الميلادي حقبة تطور وتوسع المدارس البوذية والحركات الشعبية مثل شان ، وشين ، وتشينغ تو وشوشي وفاسيانغ Fa Hsiang ، وهواين Hua yen ، ولو Lu وسان لون San lun ، وتي ين تاي T ien tai .

وبمجيء أسرة سنغ Sung(٦٠٠ ـ ١١٢٦ م) تدهورت البوذية وبقيت فقط مدرستان شان Chan وتشينغ Ching نشطيتين وشعبيتين .

* * * * *

البوذية الغربية Western Buddhism

ظهر بعض الاهتمام بالبوذية في أوربا خلال القرن (١٩) ، واستمد هذا جزئيا من الجهود الاستعمارية والتبشيرية وجزئيا من الميول العقلية والاكاديمية ، ودخلت الأفكار الهندوسية والبوذية أيضاً بواسطة الحركة الثيوصوفية Theosophy . وجلب أوائل القرن (٢٠) حركة بوذية على نطاق ضيق جداً ، إلى أوربا ولاسيما في المملكة المتحدة ، وقد ارتبط هذا بتحديث التراڤادا Thiravada البوذية الذي ظهر في سيلان (Sinhalesebuddhism البوذية السنهالية) Ceylen ، التي أكدت على الطبيعة العقلانية والعملية للبوذية ، وبعد الانحسار في حقبة ما بين الحربين ، استعاد هذا الميل بعض الأساس ، ومازال مستمرا في ممارسة نفوذه ، وظهر اهتمام في الزن Zen في كتابات د . ت . سوزوكي D.T.Suzuki وأدت أعمال المبشرين اليابانيين في

خمسينات هذا القرن ، إلى رواج قصير الأمد في الولايات المتحدة ارتبط بالحركة الوجودية وبقيت نواة صغيرة من المتهنين الملتزمين لأمد طويل .

وبدءا من ستينات هذا القرن نجح المهاجرون التبتيون في اقامة مراكز بوذية في عدد من البلاد الأوروبية ، وقد استفادت هذه بدرجة كبيرة من الاهتمام بالتأمل والصوفية خلال سبعينات هذا القرن ، وبدأ النشاط التبشيري للنيرافادا من سيلان (سري لانكا) بواسطة جمعية الماها بودي ، ويؤخذ الآن أيضاً من تايلاند وعدد من الاديرة الصغيرة التي انشئت في أوروبا والبلاد الناطقة بالانكليزية . ورأى عام (١٩٧٠) زيادة هائلة في عدد الجماعات البوذية الصغيرة في العالم الغربي ، وبعضها اصطفائي أو خليط ، ولكن الكثير يركز على بعض الفروع الخاصة من التيرافادا ، والبوذية التبتية Tibetin أو زن Zen . (شن Shin ونيشرين Nichiren ، وشينغون Shingon . توجد نادراً فقط ، إلاّ بين المهاجرين) ، وبات الوجود المتزايد للزعامة الآسيوية وللغربيين المدربين في آسيا أو الأسيويين جديراً بالملاحظة ، وبالنظر لتركيزهم بين الأكثر تعليما عاليا ، يمارس الأعضاء نفوذا لا يتناسب [بالتعبير المطلق] مع أعدادهم الصغيرة .

* * * * *

بوذية وسط آسيا Central Asian Buddhism

بلغت البعثات البوذية الصين خلال القرن الأول الميلادي . ويبدو أو الأديرة في هذا الوقت كانت تؤسس من الهند إلى شمال أفغانستان ، طاجيكستان Tadzhikistan (كانت وسط آسيا السوفيتية) وسنيانغ Sinkiong (تركستان الصينية) ، على طول طرق التجارة ، التي تنتهي قرب تن هوانغ Tun - Huang ، وكانت المنطقة مسكونة خلال الألف الأول الميلادي غالباً من قبل شعوب تتكلم لغات أواسط إيران ، مثل الصغدية Sogdian والساكا

الخوتانية Khotanese Saka ، وكانت البوذية في مصاحبة التقاليد الدينية الأخرى قد ترسخت جيداً في المنطقة ، حتى بعد مجيء الإسلام ، وقد حافظت ظروف المناخ المحلية على المواد المكتوبة والدهانات الخ . . ، التي أسهمت إلى درجة كبيرة في معارفنا عن البوذية القديمة ، إضافة إلى المانوية والمسيحية النسطورية (انظر العقيدة المسيحية Christology) ، ولغات شرق إيران وثقافتها ، وكانت المهايانا Mahayana ومدارس البوذية الأقدم موجودة خاصة Sarvastivada السرفستيفادا والمهاسانغيكا Mahasanghika ، وكان أغلب المبشرين البوذيين في الصين قبل (٢٦٥ م) من وسط آسيا ، وكانوا بالتالي ذوي تأثير تشكيلي على البوذية الصينية Chinese Buddhism .

* * * * *

البوذية في اليابان Japan Buddhism

تبنت اليابان البوذية واستخدمتها لتضاف إلى ديانة الشنتو Shinto الوطنية . والحلول الرسمي للبوذية مسجل في النيهون شوكي Nihon Shoki في (٥٥٢ م) كهدية للامبراطور كيمي Kimmei بين بعض الأشياء البوذية من بيكش Paekche «مملكة الجنوب ـ الغربي لكوريا» ، وتشير نصوص أخرى إلى سنة (٥٣٨ م) ، وكانت عائلة سوغا Soga ترغب في استعمال الكتاب المقدس ، والرايات وصورة أو أكثر ، ولكنهم فعلوا ذلك في وجه معارضة قوية من العائلات الرئيسية الأخرى لاسيما المونونوب Monanobe وهم الكهنة المحترفون للشنتو ، وعزي وباء الطاعون إلى غضب الآلهة المحلية ، ولكن بما أن البوذية مرتبطة بالقراءة والكتابة وبقية أنواع التقدم الثقافي فقد كانت لا تقاوم . وفي صراع سلطة عائلي دمرت السوغا المونوب في معركة عام (٥٨٧ م) وأمنت مستقبل البوذية ، وكان الامبراطور يومي Yomei (حكم من ٥٨٦ إلى ٥٨٧) أول حاكم يشهر البوذية اليابانية والبودهيساتفا Iapanese

Buddhas and Bodhisativas واتخذت خطوات رئيسية واسعة في ظل ولي العهد شويوكو Shoyko ، ودعي المهندسون وصانعوا القرميد وساكبو البرونز والنحاتون لبناء وتزيين المعابد ، وعلم الكوريون اليابانيين قراءة السوترا الصينية (الكتاب المقدس) (البوذية الصينية Chinese Buddhism) وجعلوا الصينية قاعدة لكل المصطلحات البوذية ، وكان اليابانيون يستخدمون المكافئات الصوتية في معظم الحالات ، وأدت الممارسة إلى تحليل السوترا وزيادة محتوياتها الأخلاقية . ومع ظهور سوترات إضافية تشكلت «مدارس» للدراسات (نانتوركوشو Nantor kushu ، مثل جواتسو Jutsu ، وسانرون Sanron ، وكوشا Kusha .

ويحلول القرن الثامن اتخذت مدارس الهوسوا Hosso والكغنون Kegnon والرينسو Rinsu خصائص دينية طائفية ، وقد حدد علماء الآثار والمؤرخون هوية نحو ٩٠٠ معبدا كانت موجودة حتى نهاية القرن الثامن بما في ذلك معابد الأقاليم التي أمر بها الأمبراطورشومو Shomo في ٦٦ اقليما في عام (٧٤١ م) . وصدر مرسوم البوذية دين الدولة ، وجمعت معابد عاصمة النارا Nara(٧١٠ ـ ٨٤ م) ثروة وسلطة هائلة ، هيمنت على السياسة القومية ، ونقل الامبراطور كامو Kammo العاصمة إلى موقع آخر ، وبذلك غير مجرى التاريخ البوذي .

وعدم التضييق نموذجي في الديانة اليابانية . وطبيعة الفكر الجماعي تسمح بالاستعارة والمزج والتسويغ (التوفية Syncretism) ، وحتى اليوم ليس من الواضح إذا ما كان بعض الآلهة من الشنتو أم هم بوذيون .

وكان هذا يزداد وضوحاً عندما ظهرت الفرق العقلانية المتعمقة الخاصة . وكل من التنداي Tendai والشنغون Shengon كان لديها ما يبتعد كثيرا عما يمكن أن يصل إليه فهم الرجل العادي ، وقد أعلنت التنداي على أي حال طبيعة البودا للفرد ، وكان لها اغراء متعدد الجوانب ، في حين أن

الشنغون جمعت بين القومي ونقاط الشنتو التقليدية المقدسة (Ryobu - Shinto ريبو - شنتو) . وادخلت البوذية إلى المناطق الريفية وسكان الريف وإلى مزيد من الاحتفالات الروحية والصوفية ، وأدى التداخل المتزايد بين أفكار البوذية والشنتو وممارساتها إلى توطين البوذية التي بدونها لم تكن لتكون ديانة للطبقات المتعلمة والعليا - وأصبحت البوذية مسؤولة عن شؤون الموتى ، وانتشرت عبادة الأميدا Amida Worship في التنداي Tendai على نطاق واسع لتسود ما بين القرنين ١٠ ، ١٢ مانحة ارستقراطية الفوجيوارا Fujiwara ، «الممر السهل» وزاد الكتاب ووعاظ الشوارع من شهرة وشعبية طائفة «الأرض الطاهرة» بتعاليمها التي تبشر بنعيم الخلود في الآخرة ، في فترة الكاماكورا Kamakura (١١٨٥ - ١٣٣٣) .

وكان زن Zen مقبولاً لدى كل من الطبقة الحاكمة والساموراي Samurai (الجنود) من القرن ١٣ . ومُثلت النصوص الصينية الجنوبية في الرينزاي Rinzai والسوتو Soto اليابانية . وبالتأكيد على التنور الفجائي ونظام التأمل ، اجتذبت المستويات الاجتماعية العليا والدنيا ، وكان تأثير زن Zen بعيد المدى . وساعد على ظهور طبقة محاربة قوية أقامت مبادئها على نظام زن Zen والمفاهيم الكونفوشيوسية للولاء(Confucius) . وأثارت حربا أهلية دامت ٢٠٠ عاما حلت في النهاية بارتقاء عائلة توكوغاثا السدة في القرن ١٧ ، وهذه المبادىء نفسها استخدمت في تصنيف طبقات المجتمع كوسيلة للبقاء في السلطة ، في حين أن الشوغان دعموا طوائف ومعابد منتخبة .

وكانت أصعب حقبة للبوذية في العصر الأول للميجي Meiji (١٨٦٨ - ١٩١٢) عندما عدّ الكهنوت عائقاً لعملية التحديث ، وتحولت الشنتو إلى الأهداف القومية . ودمرت المعابد وطرد كثير من الكهنة منها . وتحول بعض الكهنة إدارياً إلى موظفين في مزارات الشنتو ، كما أن الكثيرين قد رسموا في كلتا الديانتين . وجاء الانفراج حوالي (١٨٧٧) مع مزيد من المعاملة المنصفة .

وعلى الرغم من التجزئة الكبيرة اليوم إلى طوائف وجمعيات أصغر فإن البوذية ومعابدها تتمتع الآن ببحبوحة الاقتصاد الياباني ، وقد ازدهر بعضها حصراً من الأرباح المالية من الجنائز البوذية القانونية ولدى تلك التي بها كنوز تاريخية ـ حيث يلزم تقديم الهبات عند المدخل ـ ثرواتها المكتشفة الجديدة والسلطة السياسية التي تتناسب معها .

* * * * *

بوراناس Puranas

في التقاليد الهندية صنف من المؤلفات المقدسة يتعامل مع الأزمنة (بورانا) القديمة والأحداث .

وهناك ١٨ بورانا رئيسية يعود تاريخها إلى حقبة غوبتا Gupta (بداية القرن الرابع الميلادي) .

وقيل إن هذه تكون جزءاً من الكتاب المقدس الحقيقي للهندوس ، بمعنى أنها متوفرة لـ ـ ومعروفة من قبل ـ الطبقات الدنيا من الناس ، في حين أن نصوص الڤيدا Veda كانت من محفوظات البراهمانات Brahmans ، والبورانا مرتبة في ثلاثة أقسام :

(١) تلك التي تعلي الاله براهما Brahma

(٢) تلك التي تعلي ڤيشنو Vishnu

(٣) تلك التي تعلي شيڤ Shive

وبين الأكثر أهمية في القسم الأول ، البهاڤيشيا بورانا Bhavishya Puran وفي الثانية ڤيشنو والبهاغاڤاتا بورانا Vishnu and the Bhagavata Purana

وفي الثالثة الأغني بورانا Agni Purana (أو ڤايو بورانا Vayu Purana التي تأخذ مكانها أحياناً) مع أنها في الصورة المسلمة إلينا يعود تاريخها إلى

حقبة الغوبتا ، وهي تتضمن مادة اسطورية كثيرة لعصر أعظم ، وهي مصدر هام للمعلومات الخلفية لدراسة الهندوسية الشعبية .

* * * * *

بوليتيك Politike

(كلمة يونانية تعني السياسة) .

أصبحت ديانة الدولة بمعابدها التذكارية وأعيادها المثيرة ، مركزاً للوطنية والدعاية في اليونان القديمة ، وقد قدمت الدولة الاطار المؤسساتي والإداري للدين (Institutions Greek المؤسسات اليونانية) وناورت بها على أنها أسطورتها البارعة لتوافق المتطلبات ، (مثل التشجيع المحرض سياسيا لديانات معينة) وقد شمل ذلك المقدسات اليونانية ، في المنافسات بين الدول على التحكم فيها ، وكان الكاهن في دلفي يعطي النصيحة السياسية (الكهانة Mantike) ، وكانت ديانة الملوك الرافضين نقطة استقطاب ديانة الدولة الهلنسية ، وكانت أيضاً نقطة تجمع لليونانيين وغير اليونانيين ، وكانت أيضاً تعبيراً عن علاقات الامتنان والولاء .

* * * * *

بوم (يعقوب Bohme (Jakob (١٥٧٥ ـ ١٦٢٤)

هو الماني ولد قرب غورلتز، في لوساتيا العليا، في بوهيميا، وكان صانع أحذية تقي من أتباع لوثر Lutheranism. وفي سنة (١٦٠٠) مرّ بتجربة دينية أرته «الخير والشر» و«الحب والحقد» في كل شيء، وأعقب هذا التبصر الهام بوجود الله في كل شيء. وبعد اثنتي عشرة سنة من التفكير كتب تقريراً عن تجاربه ومعتقداته، الأورورا Aurora. وقد شجب من قبل راعي الأبرشية المحلي. ومنع بوم من الكتابة مرة أخرى. وأطاع حتى (١٦١٩) عندما بدأ

سلسلة من الكتابات بلغت الذروة في السر الكبير في (١٦٢٣)، وهو رواية للرؤى حول الخلق وفق ثلاثة مبادىء إلهية دعاها بتعابير مستمدة من إصطلاحات الخيمياء: (انظر: الكيمياء): الملح، والكبريت، والزئبق وهي واضحة في الانسان كجسم مادي، وجسم روحي، ونفس. ولاهوت بوم معقد ولكنه يلتزم الشعر في التعبير، وهو جدير بالذكر لتأكيده على الحرية الانسانية والتطور الداخلي.

* * * * *

بون Bon

الديانة الأصلية المتقدمة على البوذية في التبت Tibet، وعلى الرغم من علاقتها بالشامانية (Shaman) فهي معقدة وفي الشكل الأولي منها يبدو أنه كانت هناك وجوه شبه محددة، والاصطلاح «بون» في ذاته يحتمل أنه مشتق من تلاوة الطقوس (bon) من قبل من يقومون بها، والشكل المتطور من هذه الديانة الذي مازال موجوداً إلى اليوم هو نتيجة تركيب المذاهب الأصلية مع البوذية التي دخلت إلى التيبت في القرنين السابع والثامن ومافوقهما. وطبقا للتقاليد التي نادى بها من أرض الصوفيةزانغ زونغ Zhang Zhong فإن مؤسس الأخيرة «المطهر» بون كان شنراب ميوو Shanrab Mioo والذي تروي الاساطير أنه أصبح مكافئاً لشكيا موني بوذا Shakyamuni Buddha حيث منح شرف نشر السوترا Sutras والتنترا Tantras وتأسيس نظام رهبانية.

ويقال إن بون (Bon) كانت موجودة في التزيغ Tazig (ايران) في الأزمنة القديمة، وفي الواقع إن بعض الروايات قد أوحت بوجود نفوذ للزرادشتية Zoroastrianism وخاصة زروان Zurvan، وكثيراً مايعرف علماء البوذية التيبتية شنراب Shenrab بـ لاو- تزو، وبهذا يجعلون بون (Bon)اشتقاقاً من الطاوية Taoism طاوشياو (Tao Chiao). وعلى أي حال

يسلم العلماء المحدثون بأن نفوذ شيڤيت Shaivite شيڤا (Sheva) من كشمير عامل في تطوير مذهب بونبو Bonpo.

وفي صورها الأولى كانت نحلة بون إيمانية ثنوية Theistic & dualistic توحي بأن خلق العالم تم بتعايش مبادىء الخير والشر، ومع ذلك تتفق نحلة بون المتطورة عموماً مع المعتقدات غير الإيمانية البوذية، وهي بشكل خاص تشاطر مدرسة النينغاما Nyingmaالتركيب اللاهوتي الخلاصي Soteriological Structure لليانات التسعة (Yanas) (المراكب) وذروة اليانات التسعة في التأمل في الكمال الأعظم، الذي يدعى Bonpos أنه نقل للمرة الأولى عن طريق شرناب، ولم يدخل إلا مؤخرا في تقاليد النينغاما.

* * * * *

بونا Punna

اصطلاح بالي (يلفظ بالسنسكريتية Punya) يدل على الجدارة، في المفهوم البوذي، بمعنى الوسائل التي بموجبها يتم الحصول على إعادة ميلاد في المستقبل، والجدارة في المستويات الأعلى يتم الحصول عليها بانجازات روحية، وفي مستوى الشخص العادي بالتزام الكرم (إعطاء الصدقات Alms– Giving) ومن خلال كرم الوفادة، خاصة للرهبان ومنح الهبات.

* * * * *

بويسن Poisen

اصطلاح ميلانيزي مبسط للشعوذة، أو السحر الأسود (Magic السحر) الموجه ضد ضحية مختارة، بقصد إحداث المرض أو الموت، والطريقة الشائعة هي تلاوة التعاويذ مع تصويب سهم أو ظفر أو إحراق أو تدمير شيء يخص الضحية ويروى الكثير من التقنيات المفصلة ويعتقد أن

المشعوذ يمكن أن يستمد القوة من الأرواح والآلهة مما يمكنه من الطيران والاختفاء عن النظر، أو اتخاذ صورة حيوانية، وقد يستخدم الأفاعي أو التماسيح لمهاجمة الضحايا، وتشيع نسبة الكثير من الأمراض المزمنة والخطيرة إلى تأثير البويسن، وتشمل وسائل الشفاء التقليدي الكهانة أو الوساطة التي تهدف إلى كشف المشعوذين أو السحرة والتغلب على تأثيرهم، وربما يتوقع من الضحايا الاعتراف بالأعمال السيئة (سرقة زنا الخ . . .) للمساعدة في تحديد الأعداء الذين يحتمل أنهم يستخدمون البويسن ضدهم، ويساعد الاعتقاد المنتشر الذي يتمسكون به في البويسن على إقرار الاخلاق الاجتماعية، وكان الاتهام بالشعوذة مع ذلك سبباً للعداء والحرب، وينظر إلى المشعوذين على أنهم منشقون خطرون ومنبوذون اجتماعيا، ومع ذلك فإن مهاراتهم الطقوسية مطلوبة دائماً للشفاء، وجلب المطر، والحماية من آثار الشر، على صورة تمائم وتعاويذ لضمان النجاح في الغزل والتودد، وفي البستنة والصيد.

* * * * *

البيلاغيانية Pelagianism

عقيدة لاهوتية في المسيحية Christianity تقول بأن كل انسان مسؤول عن ضمان خلاصه Salvation، واسمها مشتق من بلاغيوس Polagius وهو راهب بريطاني كان نشطاً في أوائل القرن الخامس، وهاجم فكرة أوغسطين التي تقول إن الطيبة الاخلاقية ممكنة فقط من خلال عمل يمن به الرب (الأوغسطينية Augastinism) وأصر بلاغيوس على أن الانسان يملك حرية الارادة، وإن حالة الخطيئة غير موروثة وأن نعمة الله هي المساعد (وليست المصدر الوحيد) للصلاح الانساني (الخطيئة Sin) وأكد أن الله God قد قدر لكل انسان الجنة أو النار، وأدينت البيلاغيانية في النهاية على أنها هرطقة.

* * * * *

البيوتية Peyotism

حركة أهلية دينية لها سابقة متعلقة بكولومبيا، ظهرت كشكل مميز بين القبائل الأمرندية في السهول الجنوبية لأمريكا الشمالية في القرن (١٩)، وهي قائمة على استعمال Mescal (ضرب من الشراب المسكر) يستحضر من تقطير الأوراق الداخلية لنوع من الصبار يدعى البيوت (Lophophora Williamsii) Peyote، له تأثير مثير للهلوسة، وقد استخدم هذا العقار لأغراض طبية (ومن حين لآخر أثناء الأعمال الحربية، وفي العرافة)،وقد انتشرت البيوتية بسرعة بين المحرومين من حقوقهم الشرعية والمكبوحين، وتأوجت في ١٩١٨ بتشكيل الكنيسة الأهلية الأمريكية Native American Church، وتجمع هذه العقيدة التوفيقية بين العناصر الحانقة مثل قراع الطبل، وممارسي الغناء والرؤى واستعمال الغليون المقدس، (الكالوميت Calumet) والممارسات المسيحية من الاشفاء، والصلاة، والإيمان بالأسرار المقدسة الضرورية للخلاص.

* * * * *

بيوروهيتا Purohita

وظيفة دينية هامة بين الآريين Aryane القدماء (Indo– Europeans الهندو ـ أوروبيون) هي وظيفة الكاهن الرئيسي الذي كان عمله القيام بالتضحيات التي تحفظ الرخاء وتؤمن النصر في المعركة، وكان أيضاً حاجب البلاط الملكي، الذي يمكن أن يطلب منه في بعض المناسبات تقديم النصح إلى الملك.

* * * * *

البيورتيانية (التطهرية) Puritanism

بالأصل حركة انكليزية قامت في القرن ١٦ لتطهير الكنيسة الانكليزية، وفي البداية هاجم البيوريتانيون الملابس (الأردية الاحتفالية خاصة التي تستخدم في طقوس القربان المقدس Eucharist) والاحتفالات وتبنى بعضهم مع ذلك المشيخانية Presbyterianism وكانوا يأملون في تغيير الكنيسة الانكليزية إلى هذا النظام، وقبل آخرون الأساقفة وكتاب الصلاة الشائعة (الانغليكانية Anglicanism) مع بعض التعديلات، وكان البيوريتانيون بين الرواد في المستعمرات في أمريكا الشمالية، وكان لهم آثار طويلة الأمد على ديانة الولايات المتحدة ومجتمعها، وتستخدم كلمة بيوريتان أيضاً بشكل غير دقيق لأفكار ضيقة وصارمة ـ على سبيل المثال ـ بالنسبة للجنس.

* * * * *

حرف التاء

تاباز Tapas

معناها الحرفي «الحر» أو «النار» في التقاليد الهندوسية ، وبشكل خاص الحرارة التي يعطيها الزاهد من خلال الأعمال المتصفة بالتقشف ، وفي الرغ - ڤيدا Rig- veda [Veda] فانه يقترح مؤقتا ان العالم تولد من خلال بعض التابا البدائية ، وهناك أيضا ميل إلى عدّ التاباز كقوة سحرية .

* * * * *

تابو (Tabu- Taboo- Tapu)

قيد أو حظر الأشياء المقدسة ، أو القوية ، وفي الديانة البولينيزية Polynesian relegion كل ما يملك مانا Mana محظور Tapu (Kapu في هاواي) ، والزعماء وأسرهم محاطون بالقيود لحماية المانا لسلفهم الإلهي من الضياع من خلال التماس مع الأشياء العادية ، وشخص الزعيم ، ولا سيما رأسه مقدس الى أبعد حد ، وكذلك بيته ، وطعامه ، وأوانيه وملابسه وممتلكاته ، ومحظوره أيضا بدرجة كبيرة قبور الزعماء ومزاراتهم وأحجارها المقدسة ، وأول الثمار للآلهة والقرابين للآلهة والأناشيد ، والنسب والمعرفة المقدسة ، وعيون الماء والبساتين المخصصة للاحتفالات ، ويحكم التابو الزراعة والصيد والبناء والنحت ، ويتطلب مثل هذا العمل المساعدة والحماية من الآلهة الراعية (أتوا Atua) .

وكل ما يشكل خطرا لمانا مثل المحاربين الملطخين بالدم ، والنساء الحائضات أو في حالة الولادة ، والمرضى والمحتضرون ، والجثث أو عظام

الموتى ، وكلها أيضاً تابو، وإزالة التابو هو سبب كثير من الطقوس الدينية ، في استعمال التعاويذ والماء ، والطعام المطبوخ ، والأشياء المعدلة الأخرى ، ويرفع تونغا Thunga التابو ، ويطهر الناس والأشياء من الآثار الضارة المحتملة للمانا الموضوعة في غير موضعها ، ويتحرر الأطفال من تابو المولد باحتفات التطهير والتسمية ، والأبنية الحديثة الصنع والزوارق الحربية والأسلحة والعدد محررة من التابو ، وتكرس لمنحهم مانا جديدة ، ويعزز التابو من قبل الأرواح والآلهة التي ترسل المرض أو الموت أو تسحب حمايتها لتسمح للحوادث والهزائم بمعاقبة من يخترقون التابو ، والتابو معروف في الديانة الميلانيزية Melanesian relegion باسم Tambu تامبو .

* * * * *

تاروت Tarot

رزمة من ٧٨ بطاقة كانت تستخدم بالأصل للألعاب ، وتستخدم الآن في العرافة Divination ، وتشكل ٥٦ بطاقة أربعة مجموعات في كل منها ١٤ بطاقة ، والاثنتين والعشرين الأخرى غير مجمعة ، «عالية القيمة» عليها رسوم ذات طبيعة رمزية قوية ، وهي : (المهرج ، ودولاب الحظ ، والبرج ، والحب ، الثبات ، وما الى ذلك) وقد ظهرت هذه البطاقات في نحو (١٤٤٠ م) في شمال ايطاليا ، حيث كان لعب الورق معروفا بالفعل ، وربما كانت رسوم البطاقات العالية القيمة مستمدة من أحد النظم البصرية التذكارية التي كانت شائعة في ذلك الوقت ، وكانت بالأصل غير محددة العدد، وكان على اللاعبين أن يتذكروا دورهم . وفي ١٨٧١ م اقترح انتوني كورت دي جبلين ، Antonie court de gébelin (١٧١٩- ٨٤) مصدرا هرمسيا سحريا مصريا (الهرمسية Hermitism) للبطاقات، وبدأ رجل اسمه آليت Alliette (توفي في ١٧٩١) باستخدامها في العرافة . واقترح اليفاس ليفي

Eliphas Levi (تقاليد السحر الغربية) فيما بعد تفسيرا كباليا ترتكز عليه كهانة الصوفية الحديثة ، وتعدّ البطاقات عالية القيمة كرموز للطرق الاثنتين والعشرين تربط «سفروت» شجرة الحياة . (الكبالا Kabbalah) .

* * * * *

التاريخ التوراتي Bilolicical History

بالنسبة للحقبة التي تصل إلى القرن الأول الميلادي يتماثل التاريخ التوراتي إلى درجة كبيرة مع تاريخ بني اسرائيل وبشكل خاص تاريخهم الديني ، وتبعاً لذلك :

هاجر أسلاف بنو اسرائيل القدماء (الآباء Patriarchs) من بلاد ما بين النهرين إلى أرض كنعان (فلسطين) بعد الألفين قبل الميلاد مباشرة ، واستمر عدد منهم في الهجرة جنوبا وغربا إلى مصر ، وبعودتهم من مصر في نحو سنة ١٢٥٠ ق.م بدأ تاريخ بني اسرائيل كطائفة بالمعنى الضيق ، وشكل الذين عادوا من مصر واستقروا في أرض كنعان تحالفا قبليا مع أقربائهم الذين مكثوا هناك ، وفي نحو ١٠٥٠ ق.م هددت هويتهم الوطنية من قبل الفلستينيين Philistines (الغزاة الايجيون) وأدى هذا التهديد إلى وحدة أكثر تنظيما بقيادة شاؤول وداوود : الملوك الأوائل لبني اسرائيل . وأخضع داود (١٠١٠ - ٩٧٠ ق م) الفلستينيين ، وأقام دويلة متواضعة لنفسه . وبقيت الأسرة التي أسسها في القدس ، حتى سحقها البابليون في ٥٨٧ ق م . ونفيت الطبقات العليا من السكان ، واستمر هذا النفي البابلي حتى استولى قورش الفارسي على بابل في (٥٣٩ ق م) وسمح للمنفيين بالعودة .

وأقامت الطائفة اليهودية بعد المنفى هيكل - الدولة مع كتاب - القانون العبري الذي اكتمل كدستور لها ، وفي ظل الامبراطورية الفارسية ، ثم في ظل حكم الاسكندر الأكبر (٣٣٦ - ٣٢٣ ق م) (وخلفاؤه الأول) عاشت

الطائفة بسلام حتى أدت محاولة قام بها واحد من خلفاء الاسكندر هو أنطيخوس أبيسفانس Antiochus Epiphanes (١٧٥ ـ ١٦٤ ق.م) حين رسم لهم التخلي عن الديانة اليهودية لصالح عبادة آلهة الاغريق إلى إثارة ثورة ناجحة بقيادة يوداس مكابيوس Judas Maccabaeus وعائلته (الهسمونيون Hasmonaeans) الذين أسسوا أسرة من الملوك ـ الكهنة استمرت حتى أكرهت البلاد على الاندماج بالامبراطورية الرومانية (٦٣ ق م) .

ويقدم تاريخ الامبراطورية الرومانية الاطار لقرن تاريخ العهد الجديد ، (انظر : المسيحية الأولى في روما Rome - early christanity) .

* * * * *

تاريخ السيخ Sikh History

يبدأ تاريخ السيخ بالغورو Guru ناناك Nanak (المولود في ١٤٦٩) . ويقي أثناء القرن ١٦ مجتمع اتباعه المتنامي (البانث Panth) غير واضح ، ولكن عداء المغول ، (الأسر الحاكمة الاسلامية Islamic dynasties) تطور في وقت مبكر في القرن ١٧ ، وفي النهاية وصل إلى عمل حربي علني في بداية القرن ١٨ (غورو Gurus) . وفي أعقاب موت الغورو الأخير في ١٧٠٨ انضم كثير من السيخ الى الثورة التي قام بها باندا Banda ، أحد حوارييه. وأعدم باندا في ١٧١٦ ، واستمرت قوات المغول في مضايقة السيخ والاغارة عليهم سنين عديدة ، ولكن في حوالي وسط القرن تغيرت المصائر عندما تدهورت سلطة المغول . وظهرت عصابات من السيخ تدعى مسل Misls سرّعت انهيار المغول وأعاقت الغزو الأفغاني (١٧٤٧ ـ ٦٩) ، وأدى النجاح الى نزاع داخلي ضروس ، حتى ظهرت عصابة الشوكر شاكيامسل Shuker chakia أخيراً في نهاية القرن منتصرة وأصبح قائدها رانجيت سنغ Ranjet Singh مهراجا البنجاب ، وحكم دون منافس حتى وفاته في ١٨٣٩ ، وشجع

النشاط العسكري بقوة نحو التقاليد القتالية في البانث ، وبشكل خاص ضمن الخلسا Khalsa ، وبين جمهور الجات Jat المهيمن فيها (الطبقية ـ السيخ Sikh) ، وقد صاحب النجاح السياسي مع ذلك ضعف في التقاليد الدينية القديمة ، وبعد الضم البريطاني للبنجاب في ١٨٤٩ تنبأ الكثير بالانقراض النهائي للبانث ، وجاء الاحياء في وقت لاحق من القرن ، مع قيام حركة سنغ سابها Sing sabha ذات النفوذ (حركات السيخ الإصلاحية Sikh reform movements) . التي أخذت تبشر بالعودة الى قيم الخلسا القديمة وتدعم دعوتها بمجال من النشاطات العقلية والاجتماعية ، وخلال القرن ٢٠ ، تحول الاهتمام أكثر الى العمل السياسي ، وفي أوائل القرن كان هذا موجها لضمان السيطرة البانثية للغوروروارا Gurdwarras التي تجد الآن تعبيراً عنها في الاكالي دال Akali Dal ، وهو حزب سيخي سياسي ذو قوة كبيرة .

وكان حتى أواخر القرن ١٩ المهاجرون السيخ بشكل رئيسي تجاراً ، استوطنوا في كل مكان من الهند أو الأراضي المجاورة ، وقد توسع هذا النظام بدرجة كبيرة بفعل الجيش البريطاني . وبدأ الجنود السيخ الذين استقروا في سنغافورة ، وهونغ كونغ بالهجرة البنجابية لكلا البلدين ، وسرعان ما امتدت دفعة صغيرة جنوبا الى استراليا ونيوزيلندا وفيجي Fiji وكان أغلبها من ذكور السيخ الجات jat (الطبقية ـ السيخ) ، وفي الواقع كان أغلبهم ممن يلتمس استخداما مؤقتا لا يتطلب مهارة ، واكتشف آخرون في الوقت نفسه فرصا على طول الساحل الغربي في أمريكا الشمالية ، ووجد أنصاف المهرة من الحرفيين عملاً في مد الخطوط الحديدية في شرق أفريقيا . وفي أوائل القرن ٢٠ أغلقت هذه الأبواب ، وعندما بدأ تدفق الشعب البنجابي من جديد بعد الحرب العالمية الثانية انبثق من كل من الهند والباكستان ، وكان أغلب أعضائه يهاجرون الى انكلترا ، ولكن أعداد كبيرة ذهبت مرة أخرى الى شمال امريكا ، وكما حدث من قبل كان غالبية كبيرة منهم من الهند من السيخ

من المناطق المتاخمة للساتلوج Satluj الأعلى ، وبحلول ١٩٧٨ كان هناك نحو ٢٥٠,٠٠٠ من السيخ في بريطانيا . (انظر أيضاً : الطوائف Sects وحركة السيخ الاصلاحية) .

* * * * *

تاريخ المسيحية وخصائصها

بعد بعث عيسى المسيح في فلسطين ، انتشرت المسيحية في الامبراطورية الرومانية (Christanity, Early المسيحية الأولى) وبقيت بعد سقوط الامبراطورية الغربية في (٤٧٦ م) واحتوت الغزاة البرابرة الذين تحولوا إلى المسيحية ، وبقيت الامبراطورية الشرقية أي دولة بيزنطة المسيحية حتى سقوطها أمام القوات الاسلامية في ١٤٥٣ م ، وبحلول القرن الحادي عشر انقسمت الكنيسة الأرثوذكسية الغربية والشرقية واسهمت الكنيسة الغربية برئاسة البابوية كثيرا في تطور الحضارة الغربية من جانب من خلال التوحيد Honasticism ، وخاضت أيضا صراعا مع الهراطقة والدولة المسيحية انظر : (هرطقة ـ مسيحية العصور الوسطى ـ المسيحية والدولة) وتحدت حركة المجالس في القرن الخامس عشر Concilar Movement سلطة البابا ، ثم حركة الاصلاح في القرن السادس عشر ، والاصلاح المضاد Reformation & Counter reformation وأدت حركات الاصلاح والاصلاح المضاد إلى تقسيم الكنيسة الغربية : إلى روم كاثوليك Roman Catholicism وبروتستانت Protestnitism ، وانقسمت البروتستانتية بدورها الى كنائس وطوائف عدة . ونشر التوسع الأوروبي والبعثات التبشيرية بدءاً من القرن السادس عشر المسيحية الى الولايات المتحدة ، وأفريقيا ، وآسيا وامريكا اللاتينية ، ولكن الالتزام الديني في اوروبا الغربية تدنى كثيرا في القرن العشرين ، وعلوم المسيحية الأولى والفلسفة النصرانية Scholaticism

تدينان للفلسفة اليونانية كما هما مدينتان للكتاب المقدس . حتى الصوفية كثيرا ما تأثرت بالتأملات الفلسفية .

وتأثر اللاهوت الغربي (خلافا للاهوت الكنيسة الارثوذكسية) كثيرا بالعلوم المدنية والفلسفة لا سيما في البروتستنتنية ، وعلى الرغم من التقاليد الغنية للصوفية والزهد ، أظهرت المسيحية ميلاً للتغيير الفعال في الحياة الاجتماعية والسياسية [انظر : الأخلاق الاجتماعية والمسيحية] . ويتمركز في تعاليمها فكرة الإله كثالوث مقدس Trinity ، وهو الذي خلق العالم وسينقذ البشرية من خلال أعمال الابن الالهي يسوع المسيح . [انظر : المذهب المسيحي Christian Doctrin of الخلاص Salvation ؛ اللاهوت المسيحي Christoldgy] .

وقد أكدت المسيحية ادعاءاتها بالديانة الحقة حصرا ، ولكن هذه لم تعد ملحوظة في العصور الحديثة ، والأرقام المعطاة لعدد الكنائس المختلفة يصعب مقارنتها ، حيث أن بعضها يحسب أمما كاملة في حين أن أخرى حصرت عضويتها ، ولكن لديها كثيرا من التابعين ، ويدعى ان المسيحيين نحو ١٠٠٠ مليون ، وبأنها أكبر ديانة في العالم . وتوحي التقديرات التالية (نحو ١٩٦٠ م) بالحجوم النسبية للهيئات الكبيرة دون تحديد درجة الالتزام :

الانغليكانية	٤٣,٤٤٧,٠٠٠	Anglicanism
المعمدانيون	٢٣,٩٦٧,٠٠٠	Baptists
الكلفانيون	٤٦,٩٤٣,٠٠٠	Caivanism
اللوثريون	٧٩,٤٩١,٠٠٠	Lutheranism
المنهجيون	٢٢,٠٠٠,٠٠٠	Methodism
أرثوذكس	١٤١,٨٧٥,٠٠٠	Orthodox
روم كاثوليك	٥٣٩,٢٢٥,٠٠٠	Roman Catholicism

التأمل Contemplation

جوهر الصلاة في التقاليد المسيحية الرئيسية هو المحبة الواعية للرب، وهي لاتتضمن أي منطق فكري (التأمل المنطقي Discursive Meditation)، وباعتبارها «صلاة هادئة» من الممكن تعلمها كما يمكن تعلم أشكال أخرى من الصلوات والتأملات، والأشكال الأعلى من التأمل هي حالات التصوف، التي يمكن بلوغها فقط بهداية حرة من الرب، ويمكن ان تتضمن حالات من الهياج والنشوة أو الوجد إضافة إلى تطهير «ظلام ليل» الحواس والنفس (Mysticism الصوفية) (التأمل المسيحي الارثوذكسي Hesychasm (Christian).

* * * * *

تأمل راجنيش Rajneesh Meditation

أقيمت مراكز راجنيش للتأمل خلال سبعينات هذا القرن في أماكن مختلفة من الغرب، لتأمين «التأمل المشوش» وتعاليم بهاغوان شري راجنيش Bhagwan Shree Rajneesh وكان مركزه في الهند في بونا Poona ويرتدي أتباعه الدائمون Sannyas ملابس برتقالية، ويعرفون أحياناً باسم «الناس البرتقاليون». وتتألف فلسفة البهاغوان من خليط من تقاليد مختلفة من كل من الشرق والغرب.

* * * * *

التأمل السامي Transcedental Meaning

مع أن مهاريشي ماهش يوغي Mahasrish Mahesh Yogi وصل للمرة الأولى إلى بريطانيا في ١٩٥٨ ، اقتضى الحال حتى تحول «الخنافس Beatles» في نهاية الستينات من هذا القرن، فوقتها أصبح التأمل السامي يمارس على

نطاق واسع في الغرب، ومن ١٩٧٠ وجد علم الذكاء الخلاق لدى كثير من الاشخاص المؤهلين الذين يدعون البرهان العلمي على اتقان التأمل السامي Tm. وترمي الحركة ليس فقط إلى تحسين الممارسة الفردية، بل أيضا حالة المجتمع، والعالم بشكل عام.

ويلقن المتأملون باعطائهم مانترا Mantra سرية. وربما يتقدمون بعد ذلك من خلال سلسلة من المناهج التي يمكن أن تكلفهم قدراً كبيراً من المال.

وقد انتقد TM بشدة من قبل الحركات المعادية للطوائف Anti Cult Movement ليس فقط بسبب الادعاءات الزائفة، بل أيضاً بسبب مازعم من أنه يسبب أضرارا، ولاتخاذ صورة تقنية مجردة، في حين أنه طبقاً لأقوال الناقدين، هو ديانة حقا.

* * * * *

التأمل المتنقل (المنطقي، غير الحدسي)
Discursive Meditation

صورة مسيحية للصلاة العقلية التي تحمل الذكاء والتصور والارادة والانفعالات على تقبل التعاليم الإيمانية، وسيتصور الوسيط أحداثا في حياة يسوع المسيح تعكس أهمية العقائد، وتستمد منها دروساً روحية وأخلاقية، وتعود نحو الرب بالحب والثقة، وهناك طرق رسمية كثيرة لهذا النوع من الصلاة، وأفضل المعروف منها تلك التي توجد في التمارين الروحية للقديس أغناطيوس لويولا (Ignatuis Loyola) (١٤٩١ - ١٥٥٦).

* * * * *

تان Tane

أكثر الآلهة نشاطا (أتوا Atua) في الديانة البولينيزية Polynesian Religion أكره أبويه رانغي Rangi، وبابا Papa (السماء والأرض) على الانفصال، وجلب تان ضوء الشمس واهب الحياة إلى العالم، والغابات هي أطفاله، والطيور والحشرات مبعوثيه. وحفارو الخشب وبناة الزوارق يبجلونه ويقدمون له القرابين من الطعام، ومن أساطير ماروا Maroi أوجد في الحياة امرأة شكلت من الطين، وجعلها أم الجنس البشري، وتمثل التماثيل الذكرية الخشبية أو الحجرية التي تدعى تيكي Tiki قوة تان وتصورها.

* * * * *

تانترا (١) Tantra

بالأصل طراز من النصوص الهندوسية المقدسة، «كتاب طقوس»، ولكنه على الأكثر عمومية يضم نصوصاً متخصصة معينة تعالج الممارسات الجنسية ـ اليوغية والسحرية التي ترتبط بشدة بديانة الشاكتي Shakti، والتي تؤديها جماعات صغيرة من المتلقنين في الأماكن الخاصة أو النائية.

* * * * *

تانترا (٢) Tantra

في التقاليد البوذية يشير اصطلاح تانترا (ويعرف أيضاً باسم ڤاجريانا Vajrayana «المركبة غير القابلة للعطب»، أو المنتريانا Mantryana أي «حركة المانترا») إلى سلسلة من النصوص الطقوسية ألقيت في الأصل كخطب من قبل البوذا، من صور بشرية أو مؤلفة، وتعالج التانترا التضرعات والتوسلات للآلهة، وإحراز القوى السحرية، وبلوغ التنور بوسائل التأمل Mantra، والمودرا Mudra واليوغا Yoga. وطبقاً للتقاليد نقلت إلى السرية النسبية حتى

القرن (٤ أو ٥م)، وانتشرت بعد ذلك الوقت على نطاق واسع في الهند خاصة عن طريق المجموعة الشهيرة من القديسين التانتريين المعروفين باسم الـ«٨٤ كاملا»، (بالسنسكريتية سيدهـا Siddha وبالتبتيـة دربثون Drupthon)، الذين شملوا شخصيات مثل ساراها كريشنكاريا Saraha Krishnacharyaوناروبا Naropa، والنظرية التانترية والممارسة هي في الأساس تطور ضمن المهايانا Mahayana البوذية، وتشارك في أسس أخلاقيات الأخيرة وفلسفتها، وهي تعبر عن مذهب المهايانا في عدم قابلية الانفصال بين السمسرا Samsara والنيرڤانا (نبنانا Nibbana) من فكرة «النهوض المتزامن» (السهاجا Sahaja بالسنسكريتية، وبالتبتية إيهان شك كي با Ihan– Chik Kye– pa) وطبقا لهذا المفهوم بما أن كل الظواهر فارغة في الأساس (شونيا Shunya)، إنها طاهرة بالفعل.

وهكذا فإن السمسرا والنيرڤانا تنهضان في الوقت نفسه من القاعدة نفسها ومعرفة الطبيعة التي تنهض في الوقت نفسه أو التي تبطن الطهارة تحول الدنس الأخلاقي (بالنسسكريتية كليشا Klesha، وبالتبتية نيون مونغ Nyon mong) إلى براجنا Prajna، والمكونات النفسية البدنية (سكندها، Skandha) إلى بوذا Buddhas.

وتعتمد ممارسة التانترات على تسلم التعليمات من الغورو Guru (بالتبتية لاما Lama)، الذي يقف على الخط غير المنقطع لمعلمي هذه التعاليم، ويعطى المعلم التانتري تعاليمه بطرق رئيسية ثلاثة، أولا: من خلال «التفويض» (بالسنسكريتية ابهيشيكا Abhisheka، وبالتبتية وانغ ـ كور Wang– Kur) الذي يمكّن فيه الطالب من التأمل في إله ما، وثانيا «بالنقل النصي» (بالسنسكريتية أغاما Agama وبالتبتية لنغ Lung) التي يمنح فيها بركة النص المتعلق، وثالثا «بالتعليم» (بالسنسكريتية أباديشا Upadesha وبالتبتية خريد Khrid) وفيها تشرح طريقة ممارسة التعاليم المعينة.

(انظر ايضاً شن ين Chen Yen، شنغون Shingon).

تانغاروا Tangaroa

إله المحيط المعروف في كل بولينيزيا (الديانة البولينيزية Polynesian Religion) والمسافرون بالبحر والبحارة والصيادون يتوسلون إليه التماسا لبركاته، ويعيدون إلى البحر، كقربان أول سمكة يصطادونها، وفي ساموا Samoa. وتونغا Tonga، وفي تاهيتي كان تانغاروا يعبد ككائن سام، غير مخلوق ـ أبو الآلهة (اتوا Atua) والبشر، وسواء أكان هذا دور تانغاروا القديم أم أنه تطوراً متأخراً فإن هذا ليس مؤكداً.

* * * * *

تاي شان Tai Shan

كان جبل تاي في إقليم شانتونغ بؤرة للديانة الشعبية منذ عصر شانغ (١٥٢٣ ـ ١٠٢٧ ق.م)، وكان مقر الأضاحي الامبراطورية بين (١١٠ق.م و١٠٠٨م) وإله تاي شان «الحاكم الالهي العظيم للقمة الشرقية» (تنغ يوه تاتي Tung Yueh Tati) هو حفيد الامبراطور جيد Jade(Yuhuang يوهوانغ) في مجمع الآلهة الصيني Chinese Pantheon، وكان يمكنه أن يحدد طول عمر الشخص، وأحد الذين يحاسبون الموتى، ومن ثم فإن إحدى محاكم الجحيم كان مقرها التقليدي في تاي شان.

* * * * *

تبتاكا Tipitaka

اصطلاح بالي للكتابات المقدسة البوذية الخاصة بالشرعية، ويشار إليها بالسنسكريتية بالتريبيتاكا Tripitaka أو المجموعة الثلاثية، وهي موجودة في عدد من المجموعات المختلفة، وهي نواتج مدارس مختلفة للبوذية Buddhism.

وأقربها منالا هو المتعلق بالتيراڤادا Theravada في بالي. ومحتويات المجموعتين (البالية والسنسكريتية) مختلفة ولكنها تتبع ترتيب المواد نفسها:

أولاً ـ الڤينايا ـ بتاكا Vinaya– Pitaka، «السلة»، أو تجمع المواد (Pitaka بتاكا)، التي تتعامل مع النظام البوذي وتاريخه، والأنظمة التأسيسية والقوانين التنظيمية.

ثانياً ـ السوتابتاكا Suttapitaka (بالسنسكريتية سوترا ـ بتاكا Sutra– Pitaka)، مجموعة المقالات المنسوبة إلى غوتاما Gotama ـ البوذا Buddha، والتي تعدّ انها تتكون من الجسم المحدد لتعاليمه أو دهاما Dhamma (بالسنسكريتية دهارما Dharma).

ثالثاً ـ الأبهيدهاما بتاكا Abhidhama Pitaka (بالسنسكريتية Abhidharma– Pitaka).



تبجيل الأسلاف (أفريقيا)

يشغل في أغلبد، وإن لم يكن في كل الديانات الأفريقية (بين المستثناة المساى Massai ، والنوير Nuer والتيڤ Tiv) الأسلاف دوراً كبيراً ، وهم عامة المستقبلون لأكثر الصلوات والأضاحي ، وهذا يعكس الأهمية العميقة للنسب في ترتيب المجتمع ، ويحمي الأسلاف الاحياء ، ولكنهم يصرون أيضاً على حفظ العادات ، ويعاقبون بالمرض أو سوء الحظ كل من يخرقها ، وهناك مع ذلك فروقاً رئيسية كثيرة ليس من الحكمة أن يقام عليها طراز واحد للتفسير ، وبشكل عام ينظر إلى الأسلاف كمسنين يسمّون ويفاتحون بالطريقة نفسها التي تتبع مع المسنين من الأحياء الكبار ، وهم مع ذلك يتمتعون بقوى خفية إضافية ، وبين كثير من الشعوب لهم أسماء مختلفة

إضافية (انظر ميزيمو Mizimu) . وفي كثير من المجتمعات ذات الوعي بالألوهية تجري مفاتحة الاسلاف ببساطة كوسطاء للرب ، ولكن حيث تكون الطقوس بالتوسل وتقديم الأضاحي موجهة بانتظام إلى أرواح الأسلاف دون ـ أو مع قليل من ـ الإشارة للإله ، يبدو أنه من الضلال اللغوي نفي هذه العبادة ـ وهي كلمة تسمح بذاتها بمجال من المعاني . وبين بعض الشعوب هناك تفريق لفظي واضح ومؤكد بين تبجيل الأسلاف وعبادة الرب ، وهكذا تستخدم الجيكويو غوثايثايا gothaithaya (تعبيرهم عن العبادة) للأخيرة ، ولكن ليس للأولى ، في حين يستعمل الزولو Zuluيوكوخونزا Uku Khonz لعبادة الرب ، وكلمة الزولو المعتادة لتوقير الاسلاف هي يوكوثيثا Ukuthetha وتعني حرفياً «التكلم مع» .

وفي بعض الديانات فإن مجالاً واسعاً من الأسلاف الذكور والإناث ـ وربما مجموع الموتى ـ يوقرون ، ولدى آخرين فإن خطاً شرعياً ضيقاً من مالكي السلطة لدى بعض الأسلاف ينظر إليهم بشكل رئيسي (أو فقط) بتقديم الهدايا بشكل مستمر إليهم ، ولدى آخرين وبالاحرى مع السلوك الاجتماعي الأوسع للاحياء ؛ ولدى بعضهم فإن الخصائص الفردية يمكن تذكرها ، ولدى أخرين يبدو ذلك غير وارد . ويدخل الاسلاف بشكل طبيعي في وضع شرعي فقط بعد انجاز مختلف طقوس ما بعد الدفن ، وفي بعض مجتمعات غرب افريقيا ، على سبيل المثال (البنين Benin والايبو Ibo) يمتزج توقير الأسلاف بالاعتقاد بعودتهم للتجسد في الخَلَف .

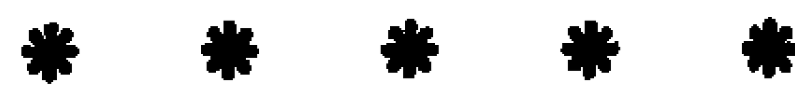
وفي المجتمعات الزراعية التي تفتقر إلى التراكيب السياسية التي تتجاوز رؤوس النسب (على سبيل المثال لغبارا Lugbara والتالنسي Tallensi) تكون عبادة الأسلاف موجودة بوضوح ، وتميل في الممالك الكبيرة لأن تصبح صوراً مختلفة للمشاركة مع الأموات ، في حين كثيراً ما تكون بين الكهنة الرعاة غير موجودة .

* * * * *

التثليث Trinty

على الرغم من تجذر المسيحية في التوحيد اليهودي Monotheism أدى الاعتقاد المسيحي بألوهية يسوع المسيح Jesus chhrist والروح القدس Holyspirt إلى تطور عقيدة التثليث ، وهي تقول إن الإله الواحد يكشف نفسه في الثلاثة «أشخاص» الآب ، والابن (يسوع المسيح) والروح القدس ، وهذه الأشخاص الثلاثة مع ذلك تعدّ وحدة تتشارك في «مادة» واحدة ، وقد حددت العقيدة في النهاية من قبل المجامع الأولى وعلماء اللاهوت (بأشخاص ثلاثة في مادة واحدة) (هومويوسين Homoousian) وكانت هذه محاولة لتأكيد تمييز حقيقي بين الأشخاص (رفضت على سبيل المثال من قبل سابليوس Sabellius الذي نشط في القرن ٣ م) في حين تحافظ على وحدتها وتكافؤها وخلودها (مثل ضد الاريانية Arianism ، في القرن ٤ م) ، وبالنسبة للكنيسة الغربية يأتي الروح القدس من الاب و «الابن» (العبارة الفليوقية Felioque المضافة إلى عقيدة نيقية Nicene) .

وهذا مرفوض من قبل الكنيسة الأرثوذكسية Orthodox church التي ترى أن «إنبثاق» الروح جاء من الآب عبر الابن . وكان تطور هذه العقائد دائماً تحت تأثير التيارات الفلسفية الجارية ، وقد تم تحدي الأفكار الموصوفة هنا كثيراً في الأزمنة الحديثة (مثل من قبل علم الدين العملي Process Theology) . حتى موت الرب Death of god قد أعلن من قبل بعضهم في ستينات هذا القرن ، وكان هناك أيضاً رجوع إلى التقاليد المسيحية في رفض التثليث Unitarianeism (التصور المسيحي للرب Christian concept of god) .



التجريبية Empiricism

المذهب الذي يقول لا معرفة في العالم إلا تلك التي تستمد من التجربة الحسية ، والفلاسفة الذين كانوا تجريبين مثل داڤيد هيوم David Hume ١٧١١ ـ ١٧٧٦، وبرتراند رسل Bertrand Rassel ١٨٧٢ ـ ١٩٧٠ قد شاع اتجاههم إلى التشكك في الدين (الشكوكية Sceptictesm) ، والشكل المتطرف للتجريبية المضادة لقوى ما وراء الطبيعة هو الفلسفة الوضعية Posivitism المنطقية بالمعنى الواسع ، وعلى أي حال فإن التجريبية لم تكن دائماً بأي شكل معادية للأديان ، وقد تبنى كثير من علماء اللاهوت بما فيهم ف . ر . تنانت F.R.Tenaant وجهات نظر بعض التجريبين .

* * * * *

تجورنغا Tjurunga

إصطلاح الأرندا Aranda ، لطراز من الأهداف الدينية في الديانات الاسترالية Austrailan Rerligion ، ويضم الاصطلاح أيضاً المفاهيم المقدسة ، والتقاليد والأعمال المرتبطة بكل هدف خاص ، وهناك عادة لوح طويل بأطراف مدورة أو مدببة ، وأحياناً لوح حجري ، أو صدفة ، أو حتى درنة (مثل البطاطا) هو اللوح المقدس ، ويدل الاسم تجورنغا على إرتباط مع كائن روحي ، وإذا ما استعمل لوح مقدس وهو قطعة خشبية مربوطة بحبل لتحدث صوتاً عند تدويرها في الهواء يسمع صوت الروح الساكنة فيه ، ويمكن أن يطبق هذا الاصطلاح أيضاً على أداة صغيرة تستعمل في الشعوذة لتحدث الموت عن بعد «توجيه العظمة» (انظر بوسن الماليتزي Poisen) .

* * * * *

التحديث الاسلامي Islamic Modernism

تم البدء في التحديث الاسلامي بعد التحدي المادي والفكري للغرب ، والحاجة الملحة لتكيف العقيدة مع الظروف الراهنة ، وعملت شخصيات مثل محمد عبده (١٨٤٩ ـ ١٩٠٥ م) ، مع رئيس الجامعة الأزهرية على تحديث التعليم التقليدي ، وتلميذه رشيد رضا (١٨٦٥ ـ ١٩٣٥ م) وأسس السلفيون (أولئك الذين يرجعون إلى المسلمين الأوائل) صحيفة المنار صوت الاصلاح ، الذي شمل العودة إلى الاسلام الأصلي الاصيل المطهر من الاضافات .

ومن بين هذه الاتجاهات قفز الإخوان المسلمون لحسن البنا (١٩٠٦ ـ ٤٩) الذي أكد على التغيير الاجتماعي ، وأدت حركة التغيير بالعنف ، السياسة المتزايدة لأتباعه ، إلى الشك فيها من قبل كثير من الحكومات الاسلامية .

* * * * *

التحنيط Mummification

طريقة كيميائية استخدمها المصريون من المملكة القديمة حتى العصر المسيحي (نحو ٢٦٠٠ ق م إلى نحو ٤٠٠ م) لحفظ الجثث البشرية ، وقد ميزهيرودوت Herodots (نحو ٤٨٤ ـ ٤٣٠ ق م) ثلاث درجات من التحنيط : الطريقة الأكثر كلفة ، وكانت متوفرة في البداية للملوك ولكن تم تبنيها تدريجياً من قبل الأثرياء ، وتشمل إزالة الأحشاء ، وانتزاع الماء من الأنسجة بواسطة النطرون ، ويلي ذلك الدهون ، وتضميد الجسم ، وكانت التمائم توضع بين طبقات الضماد ، وكان الاعتقاد أنه من الأهمية حفظ الجسم حتى يمكن للروح التي بارحته عند الوفاة العودة إليه لتلقي الطعام المقدم (انظر أيضاً طوائف ديانات الحيوانات Animal Cults) .

* * * * *

التحيات (السيخ) Salutation (Sikh)

التحيه الشائعة لدى السيخ هي : «سات سري أكال» Sat Sri Akal ـ «حقيقي ذلك الخالد الواحد» ، وهي أيضاً تستخدم كصيحة نصر في الإجتماعات السيخية ، حيث ينادي القائد : (جو بول سونيهال : Jo bale so nihal «يبارك كل من يصرخ». . .) ويستجاب له بنداء : «سات سرى أكال» ، وهناك صيحة رسمية أكثر هي Vahi Guruj Ka Khalsa فا هي غوروجي ، كاخلسا ، Siri Vahiguru jikifateh ، سري فاهي غوروجي كي فاته . تحية لغورو والخلسا Khalsa ، تحية لانتصار الغورو Guru . ويستخدم المقطع الأخير بمثابة جواب .

* * * * *

تخت

التخت هو العرش ، ويعني بالنسبة للسيخ مقعد السلطة الدنيوية في البانث Panth ، وأول هذه المؤسسات أقيم في أمرستار من قبل الغوروهارغونبد Guru Hargobind في أوائل القرن ١٧ (Gurs غورو) ، وأصبح الانغماس الدنيوي أمراً لا مفر منه ، والأكال تخت Akal Takht ، الذي يوضع رمزياً بجوار هاريماندير صاحب Harimandir Sahib للخدمة كمركز له (غوردوارا Gurdwara المقرات التاريخية (Historic Locations) وثلاثة أمكنة أخرى كلها مرتبطة بالغورو غوبندسنغ Goru Gobind Singh قد أعلنت بالتالي بأنها تخوت ، هي : (أناندبور Anandpur ، وبتنا Patnu وناندید Nanded) .

ومع ذلك احتفظ تخت أكال بصدارته ، وخلال الحملات السياسية في القرن (٢٠) كما في صراعات القرن (١٨) ، وكان مقراً للمناظرات وإعلان القرارات الكبيرة (غورماتا Gurmatta) ، ووظيفة التخوت الثلاثه الأخرى

كانت أقل وضوحاً ، والمحاولات لإثارة سلطاتها غير المؤكدة ندر أن حدثت . وفي ١٩٦٦ عينت لجنة الشيروماني غوردوارا باربندهاك Shiromani Gurdwara Parbandhak (حركات السيخ الاصلاحية Sikh Reform Movements) دامداما صاحب Dedama Sahib قرب بهاتندا Bhatinda ، تختاً خامساً ، ويحتاج هذا القرار أن يكسب الموافقه العامه في البانث .

* * * * *

الترجوم Targum

ترجمة آرامية لتفسير التوراة Bible ، ففي نهاية حقبة الهيكل الثاني تبنى اليهود الآرامية كلغة أم لهم ، ولم يعد بمكنتهم فهم النص العبري للتوراة (اللغات Languages) .

ولهذا صار أثناء القراءة العلنية للتوراة يصحبها ترجمة مقطعية بالآرامية ، وعلى مر الزمان تم تحقيق هذه التفاسير على شكل ترجمة رسمية ، وأشهرها ترجوم أونكيلوس Targum Onkelos على نص البنتاتوخ ، وهي تتجنب استعمال التجسيم في ترجمتها .

* * * * *

التركيبية Structuralism

في دراسة الأدب ، بحث لتوكيد الصور الباطنة التي يمكن أن تقدم تفسيراً للنماذج الأكثر وضوحاً (مرئي) ، وتكشف مثلاً كيف يبسط ما هو مكتوب أو مذكور ، وتنظم الخبرة المتنوعة عند الذين يستعملون : (يكتب ، يخبر ، يقرأ ، يسمع لا بل حتى يعيش بواسطة) ما يحلل هكذا ، وقد طبقت مثل هذه الطرق على دراسة الكتاب المقدس بما في ذلك التوراة Bible ،

وخاصة على الفكر الأسطوري والطموحي ، وبشكل بارز من قبل علماء أصل الانسان .

* * * * *

تريكستار Trickster

في أساطير هنود أمريكا الشمالية ، كثير ما يمثل التريكستار شكلاً مختلفاً خالي البال ، من الأبطال الحضاريين Cultural Hero وبشكل نموذجي طرازا من القوة الخلاقة التي تستمر بدلاً من أن تستعمل مهمة الخلق (أساطير الخلق Creation Myths) .

وهذه الشخصية الغريبة ترسم خليطا من سمات الشخصيات المتصارعة ، على التعاقب : حكيمة ، ماكرة ، بناءة ، وبشكل عام ذات مواقف ودية بالنسبة للبشرية ، إضافة إلى أنها لا أخلاقية طائشة (لعوب) ، كثيرة المزاح وجنسية بدرجة عالية ، والتريكستار (محول التريكستار أيضاً) ربما تكون حيوانية الشكل [أشكال شائعة الذئب الشمال أمريكي ، والزرياب (أبو زرير) الأزرق ، والأرنب البري ، والغراب الأسود]، وقد تُظهر ملامح بشرية مع أن الأخيرة كثيراً ما يبالغ فيها ، أو تكون سيئة الوضوح ، وأحياناً يعتقد أنها من أصل الهي (مثل الغلوسكاب Glooscap الالغونقويني Algonquian) ، وكثيراً ما يشار إلى التريكستار في الأساطير باسم «العجوز» ، ولكن هذا أقل دلالة على السنوات المتقدمة من كونه بلا زمان ، ومهما يكن الحال قد تشمل تقنياته الخديعة ، والبلاهة والكسل .

والتريكستار كثيراً ما يحقق قصد نتائج تغيير الجنس البشري (مثل تنظيم الفصول وتأليف الحيوانات) أو يصدر التعليمات الضرورية للوجود الانساني (مثل استعمال النار ، وفن الزراعة وممارسة الطب) ووجود

التريكستار في الأساطير والطقوس كثيراً ما يقدم راحة فكاهية تسكن من كآبة هذه الأوضاع .

* * * * *

تزكاتليبوكا Tezcatlipoca

المرآة المدخنة ، وكانت واحدة من الآلهة الخلاقة الأربعة في ديانات وسط أمريكا Mesoamerican Religions ، التي رتبت العالم ووضعت العصور الكونية في حركة خلال حقب المعارك الدورية السماوية التي نجم عنها حقب استقرار تدعى «شموس» (سمنهواك Cemanhuac) .

وكانت تزكاتليبوكا أحياناً منبوذة باعتبارها قوة خارقة معادية لقويتز الكواتل Quetalcoatl ، الاله المرتبط بالابداع الثقافي والنظام المدني والحكمة ، ومع ذلك فإن تزكاتليبوكا كان لها القوى الأكثر هيمنته والشخصية المتقلبة لأي إله من وسط أمريكا ، وصورها العديدة تعكس الشخصية الكلية الابداع والخلق للقوات الإلهية للديانات في أمريكا الوسطى ، وبين صورها المختلفة كان اتيزلي Itzli إله التقويم تيبيولوتل Tepeyollotl ، وهو إله أرض ـ نمر قديم ، ولكسويميلي Lxquimilli ـ وايتزلاكو لوقوي Itzlaco liuhqui إله العقاب ، وأوماكاتل Omacatl ، روح المرح الصاخب . وقد وقفت المرآة المدخنة للقوات المعارضة للحيوية الفتية ، والظلام الشديد جداً ، وطبقا للتقاليدالتولتية Toltec (تولان Tollan) ، استمدت تزكاتليبوكا قوتها الخارقة للطبيعة من عتاده الكبير ، مرآة من السبج (زجاج بركاني أسود عادة) تلقي تأثيراً سحرياً طاغياً على الملك التولتي توبيلتزين كويتز القواتل Topiltzin Quetz Alcoatl مسببة سقوط المملكة وإعادة إدخال الأضاحي البشرية Human sacrifice في الممارسات الاحتفالية .

* * * * *

تزيتزت Tzitzit

حواشي تلبس على حواف لباس ذي أربعة زوايا يلبسه اليهود حسبما أوصي به في التوراة (العدد ١٥/٣٧ ـ ٤١) ، ليذكرهم بوصايا الإله ، وحيث أن الأردية ذات الأربعة أركان لم تعد جزءاً من الرداء اليهودي الطبيعي ، فإن شالا خاصاً للصلاة ذا أربعة أركان (تاليت Tallit) يلبس في صلاة الصبح .

وهناك رداء أصغر ذو أربعة زوايا وأهداب (تاليت كاتان Tallit Katan) يلبسه اليهود التقليديون كصدرية تحتية طوال اليوم ، وليس على النساء أن يرتدين التزيتزت .

* * * * *

التسامح

كثيراً ما أدت ادعاءات المسيحية (أو أي ديانة) بالحقيقة الوحيدة إلى اضطهاد التمزقات الدينية ، (الهرطقة Heresy والإنشقاق) ، وكان هذا التسامح يقوى عندما كانت الدول التي فيها كنائس راسخة تعدّ الهرطقة خيانة ، وشجعت التغييرات السياسية والعقلية أثناء وبعد القرن (١٧) تطور التسامح ، مع أن المنحرفين ، مبدئيا لم يكونوا متمتعين بحقوق مدنية كاملة ، وقد تصلبت المواقف في الكاثوليكية الرومية في عهد بيوس التاسع Pius IX (١٨٤٦ ـ ٧٨) وفيما بعد ضد المحدثين ، ولكن تأكد التسامح من قبل مجمع الفاتيكان الثاني Vatican Council .

* * * * *

التضحية Sacsifice

تقديم طقوسي لهدية ، أو لما يعطى هكذا .

وللقرابين Sacrificial offerings (باللاتيني Sacer Facere = جعله مقدس) مكان في معظم الأديان ، مع أن طبيعة الهدية ، ومعنى العمل ووظيفة الطقس تختلف بدرجة كبيرة ، ويقوم ما يعطى ، وكثيراً ما يكون على شكل طعام أو حيا (طقوس القتل تقديم الحياة) . وقد يجري العمل من أجل الشكر ، أو الكهانة ، كوسيلة لتجديد الحياة أو الاستمرار في الدورة الكونية أو الموسمية ، وضمان العطف أو دفع الشر ، أو إقرار اتفاق (ميثاق Covenant) بين شركاء بشريين وإلهيين ، أو للتعبير عن صلتهما الحميمة . وتقوم علوم الدين Sciences Of Religion باجراء تمييز هام بين العمل المنوي علنا للطقوس مثل تقديم الأضاحي (والهدف منها معروف من المشاركين) وبين وظيفته الكامنة (غير المقصودة) التي يمكن للملتزم أن يستنتج أنها الآثار الفعلية للممارسة (نفسية ، أو اجتماعية أو ثقافية) .

* * * * *

التعليم الديني في المدارس

كانت هناك زيادة ملحوظة في سبعينات هذا القرن في دراسة الأديان في المدارس في البلدان الغربية ، وبشكل ملحوظ أكثر في البلدان التي لديها مواد قانونية تنص على التعليم الديني ، ففي المملكة المتحدة سلف ادخال دراسة مقارنة الأديان (نظام علوم الدين Religions Wissen Schaft) في كثير من مفردات مناهج التعليم الديني ، ولكنها كانت محصورة في مجموعة العمر ما بين ١٦ ـ ١٨ سنة ، وكان ينظر إليها على أنها هامشية بالنسبة للمهمة الرئيسية لاقتسام العقيدة المسيحية مع التلاميذ ، وقد أسهمت ثلاثة عوامل في احتواء الدين بحكم حقه الخاص :

(١) إدراك الأعداد المتزايدة من الأتباع للأديان غير المسيحية ، ممن يعيشون في بريطانيا .

(٢) التحدي من فلاسفة التعليم لتسويغ المنهاج المدرسي على أنه موافق لجميع التلاميذ .

(٣) ظهور أقسام دراسات دينية في الجامعات والكليات المتعلقة بالتعليم . والهدف المفهوم على نطاق واسع للتعليم الديني في مدارس الدولة ، هو أنه يجب مساعدة التلاميذ لفهم طبيعة الدين Religion ، وهذا يشمل الفكرة الرئيسية لطريقة الفهم في السنوات الأولى (أعياد ، أماكن مقدسة ، كتابات مقدسة الخ) . مع دراسة الديانات الفردية في السنوات العليا في التعليم الثانوي .

وهناك كتاب مؤثر في هذا التطور ولو «التعليم المدرسي ومنطق الدين» تأليف نينيان سمارت Ninian Smart الذي أصبح فيما بعد مديراً لمجلس المدارس ، وهو يسلط الأضواء على التعليم الديني في المدارس الثانوية والابتدائية ، ومقر المجلس في جامعة لانكستر Lancaster University ، وهناك مجموعة عمل شاب Shap التي تشكلت في ١٩٦٩ لتطوير دراسة الأديان في المدارس .

وقد نظمت مؤتمرات للمدرسين ، وأصدرت كتيبا ، وأدارت مشروعا للمراسلات ، ونظمت مؤتمرات سنوية أيضاً من قبل المؤتمر القائم لحوار الايمان المتبادل في التعليم (سيف دي Scif de) . وهي حركة مرتبطة بالمجلس العالمي للعقائد ، ويجمع بين الناس المهتمين بالتعليم من الأديان المختلفة ، وقد ضمنت دراسة الأديان في مفردات مناهج الامتحانات العامة ، في مستوى فوق ١٦ وفوق ١٨ .

وفي بعض البلاد الاسكندنافيه (التي لديها أيضاً نصوص قانونية تتعلق بالتعليم الديني) لدى التلاميذ إمكانية دراسة الدين في الدانمرك ، وهناك موضوع يدعى الديانات الأجنبية وأنماط الحياة الأخرى في مستوى فوق ١٦ ،

وفي السويد تدعى دراسة الدين «المعرفة بأمور الدين» ، والأديان العالمية يمكن أن تعلم في أي قسم من النظام المدرسي . وفي الأراضي المنخفضة تتضمن بعض المدارس مقررات في الدين مدعمة بمقارنة بين الأديان ، وقد خصص مركز مستقل للفهم الأكبر لا تباع الأديان الاخرى الذين يعيشون في هولندا .

وفي كثير من البلاد حيث لا يوجد مكان رسمي للتعليم الديني ، فان بعض دراسات الأديان ربما تحتل مكانا في مقررات مثل الدراسات الاجتماعية أو الدراسات الحرة (مثلاً في نيوزيلاندا حيث تشجع دراسة ثقافات شعوب جزر الباسفيك من قبل السلطات التعليمية ، حتى بالنسبة للأطفال الصغار ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية سمح قرار مجلس شمب للقضاء الأعلى Supreme Court Schempp (١٩٦٣) بوضوح بتعليم «أمور الدين» في المدارس العامة ، وعلى أي حال بسبب أن هذا أقل شهرة من صنعة الصلاة والقراءة التعبدية في الكتاب المقدس Bible ، فإن قلة فقط من المدارس تتضمن شيئاً ما من دراسة الأديان ، وقد بذلت عدة محاولات لتغيير هذه الحالة من خلال برامج تعليم المدرسين ، وإعداد مواد المناهج . . الخ . عن طريق ـ مثلاً ـ مركز دراسات التعليم الديني (Perse) الذي كان مركزه فيما مضى في جامعة ولاية رايت Wright ، دايتون ، أوهايو Daiton, Ohaio ، ومن قبل مركز تطوير مناهج الأديان في مينابوليس ، في مينسوتا Minneapolis, Minnesota ، وباتصالات أرغوس Argus Communications

والأمثلة على التغير الجذري تأتي من بابوا Papua في نيوغوايانا New, Guinea حيث في أوائل سبعينات هذا القرن ، أعدت الكنائس المسيحية مفردات منهاج تضمن كلا من الأديان الميلانيزية والعالمية ، ومن جنوب استراليا ، حيث وضع التعليم الديني في المنهاج (بدلاً من التوجيه الديني

الذي نظمته الكنائس) ، مدعما بمناهج بقلم المعلمين ، وتطوير المناهج ذات المواد المكثفة ، بما فيها دراسة الظواهر الدينية والأديان الفردية .

* * * * *

التعميد Baptism (في المسيحية الأولى)

لعل الطقس المسيحي المميز بالتغطيس بالماء قد اقتبس من ممارسة يوحنا المعمدان ، وبات التعميد مسيحيا باضافة كلمات : «باسم يسوع المسيح» . وهو يدل على توبة المتحول وإيمانه بالمسيح ، وكان مصحوباً بتلقي الروح القدس Holy Spirit .

وهو في تعاليم بولس Poul يدل على وحدة المؤمن مع المسيح في موته ، ودفنه وقيامه . وهو علامة الاندماج بجسم المسيح . انظر (المقدسات الكنسية Church Sacraments) .

* * * * *

تفسير العهد الجديد Demythologizing

طريقة تفسير العهد الجديد التي طورها س . بلتمان R.Bultmann (١٨٨٤ ـ ١٩٧٦) مفسر طريقة الصورة النقدية (نقد الكتاب المقدس Biblical Crititism) في تحليل مواد العهد الجديد الشامل ، وحافظ بلتمان على أن العقيدة المسيحية تقوم على «مسيح» الايمان أكثر منها على «يسوع» التاريخ (Jesus Christ) ، وتمسك أيضاً بانه طالما أن طبيعة الله فوق فهم الانسان ، فان علم اللاهوت يجب أن يقصر نفسه على وصف الوجود الانساني كما يواجهه الله ، وبالمقارنة معه ، وبرنامجه للتفسير يقوم على الادعاء بأن العهد الجديد ليس مجرد محتوى لعناصر نوعية خاصة يتعذر الدفاع عنها من قبل الإنسان الحديث ، (مثل مفهوم العالم ذي الثلاث طبقات ، وقصص

المعجزات) بل إن تقديمها للعقيدة المسيحية يفهم بشكل شامل في ضوء فكرة الحقيقة غير المقبولة الآن ، وطبقاً لذلك يجادل بلتمان بأنه إذا تمسك الإنسان الحديث بمحتوياتها فانها يجب أن يعاد تفسير ها بشكل جذري وشامل بتعابير مفاهمية موائمة . وبالنسبة لبلتمان فإن هذه قد تم تقديمها من قبل زمر هيدغر Heidegger الوجودية (Existentialism) .

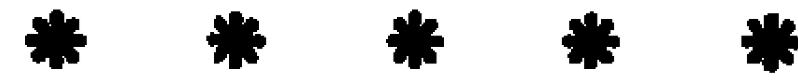
* * * * *

التفسيرات (التأويلات) Hermeneutics

هي نظرية فهم أو تفسير (تأويل) خاصة بالنصوص التوراتية والفلسفية والأدبية . ومع أن المفسرين كانوا لزمان طويل مدركين للحاجة إلى تحديد القواعد الصالحة للتفسير ، إذا كانت المعاني الغريبة غير واضحة المعاني في النصوص ، وقد أضاف تطور الوعي التاريخي من القرن ١٨ وما تلاه بعداً جديداً إلى المشكلة، فأصبح موضع تساؤل: إذا ما كان لشخص ذي ثقافة واحدة أن يدرك المعنى الأصلي للنصوص التي أفرزتها ثقافة مختلفة . وتجادل الاستجابة التفسيرية التقليدية بأن المفسر يمكنه أن يستعيد التجربة العقلية لمؤلف نص ، وهكذا يفهم معنى هذا النص لأن كلا من المؤلف والمفسر يتشاطران الانسانية المشتركة ، وكان هذا المبدأ التفسيري مؤخراً موضع تساؤل على أساس أنه ربما يخفق في أن يعكس بدقة الفروق الأساسية للإدراك التي تفرزها الثقافات المختلفة ، وجادلت دراسات أخرى : إن الفهم فن ، لايمكن افرازه ببساطة بمجرد اتباع القواعد ، وبسبب ما يدعى بدائرة التأويلات أي معرفة أن المعنى الاجمالي لأحد النصوص ومعاني كل من أجزائه ذات علاقة متبادلة ، إذا أن فهم الواحد يعتمد على فهم الآخر .

التفللين Tefillin

صندوقان من الجلد الأسود يلبسان على الذراع الأيسر والرأس من قبل اليهود الذكور البالغين خلال خدمات صباح يوم السبت ، والتفللين معروف بالانكليزية باسم «الحجاب أو التميمة» . وهو يحوي أربعة نصوص من التوراة : (سفر الخروج 16 -11 ,10 -1 :13) ، و(التثنية 21 -13 :11 ,4 -4 :6) التي توصي اليهودي بأن يضع أو يربط كلمات الرب كعلامة على يده وبين عينيه ، وحجاب الذراع يحوي هذه الفقرات على ورق الرق وحجاب الرأس على أربع قطع منفصلة من الرق .



تقاليد ناث Nath Tradition

زهد ناث أو تقاليد الكانفات Kanphat في الهند ، وتضم حفنة من الطوائف اليوغية (Yoga) وكلها يدعي التحرر من الغوراخناث Gorakhnath نصف الاسطورية ، وكلها تعلّم فعالية هاثايوغا Hatha كوسيلة لتحرير الروح . وتشتق معتقدات ناث من المعرفة الباطنية التانترية [تانترا ـ Tantra -2] وهذا التقليد مصور بشكل بارز في التطور القديم للمسيح لسببين .

الأول : بسبب أن حركة سانت Sant (التي كان ناناك فيها ممثلا واضحا ـ انظر غورو Gurus) قد تأثرت بدرجة كبيرة بمُثل ناث Nath (Tradition of North India) ويؤكد مذهب ناث أن التطبيق لهاثايوغا يحرض عملية نفسية بدنية ، في حين صعود الروح إلى النعيم الصوفي ، وقد رفض السانتيون Sants المظاهر البدنية لهاثايوغا لصالح تقنيات التأمل ، ولكنهم قبلوا مفهوم الصعود الروحي إلى النعيم النهائي .

والثاني : أن الناثيين كانوا أيضاً مهمين لبانث Panth المبكرة لأنهم

قدموا بوضوح منافسة قوية ، وتعطي حكايات جانام ساخي Janam - Saki بروزا كبيراً للمناقشات بين معلمي ناث الذين يدعون (السيده Siddhs) وغورو ناناك التقليد الذي ، مع أنه ضعف بشدة ، مازال باقيا .

* * * * *

تقاليد السانت في شمال الهند
North India Sant Tradition

يحدث عادة مزج بين تقاليد السانت Sant الخاصة بشمال الهند و ڤيشناڤابهاكتي Vaishnavabhakti ومع ذلك فهي حركة مميزة ، تنسحب بدرجة كبيرة على أحداث بهاكتي ، ولكنها أيضاً ذات جذور أخرى ، ويمكن تمييز مصدرين رئيسيين ، ڤيشناڤابهاكتي واحد منهما ، وهي بالنسبة لمعظم السانت المصدر المهيمن ، ويجب أن يضاف إليها تقاليد الناث Nath Tradition وهو مصدر واضح بشكل خاص في أعمال كبير (يحتمل أن يكون في نحو ١٤٤٠ ـ ١٥١٨) . وقد يكون للنفوذ الصوفي إسهام في تطوير مثل السانت ، وكأتباع بهاكتي يؤكد السانت على الاخلاص على أنه جوهري لموكتي ساخاند (Sachkhan d) وهما يختلفان في إصرارهما على أن الرب (بلا صورة أو صفة Nirguna) ولا يمكن أن يتجسد أو يمثل في صورة (Saguna) والناث هم بشكل واضح مدينون بتأكيدهم على الديانة الداخلية ويكون وحي الله الوشيك بالتأمل الداخلي ، وكل الصور الخارجية ترفض والممثلان البارزان للتقاليد هما : ناناك غورو (Gurus) وكبير Kabir .

* * * * *

التقاليد السحرية الغربية Western Magic Tradition

نشأت ممارسة السحر الغربية في عصر النهضة ، عندما اندمجت التقاليد الأقدم المتعلقة بالسحر Magic مع الهرمسية Hermiism والكبالا Kabbalah ، والأفلاطونية المحدثة ، Neoplatonism ويقدم هؤلاء نظماً من الاتصالات الرمزية ومن خلال الطقوس كان يمكن للساحر أن يكيف نفسه باعتباره صورة مصغرة للعالم ، مع الدنيا الكبيرة أو العالم الكبير ، ومن ثم مع القوى الالهية والسماية ، ومع أن هذه التقنيات أعارت نفسها للاستعمالات الدنيوية فإن الاهتمام الرئيسي كان في تطهير الخبير الماهر روحياً وجعله موائماً للعمل كقناة واعية لأعمال الله في خليقته ، وأي ممارسة تميل إلى زيادة الكبر أو الغرور كانت تدان على أساس أنها سحر أسود ، وبدءاً من بيكو دلا ميراندولا Pico della Mirandola (١٤٦٣ - ٩٤) ومارسيليو فيسينو Marsilio Ficino (١٤٣٣ - ٩٩) ، نمت التقاليد بالتجربة والتأمل ، وحمل مجددون مهمون التأمل (يمثلون نسبة ضئيلة من المجموع) وبينهم الكاتب الرمزي تريثيميوس Trithemius (١٤٦٢ - ١٥١٦) والكيماوي بارسيلسوس Paracelsus (١٤٦٢-١٥١٦) والرياضي جون دي John Dee (١٥٢٧ - ١٦٠٨) كما وحملت مجموعات غامضة التقاليد عبر أواخر القرنين (١٧ - ١٨) وبدأ احياء سحري خفي للاهتمام الشعبي في أواسط القرن ١٩ وأعيد نشر التقاليد وتطويرها بواسطة اليفاس ليفي Iliphas Lévi (ا . ل . كونستان A.L.Constan ١٨١٠ - ٧٥) تاروت Tarot ، وبواسطة ماك غريغور مازرس Mac Gregor Mathers (غولدن دون Golden Dawn) وبواسطة ي . اليستر كراولي I.A. Aleister Crowley (١٨٧٥ - ١٩٤٧) الذي كسب سلوكه المغامر والعدواني المتوهج سمعة سيئة ، ومازال التقليد يمارس بشكل غير جلي من خلال منظمات في كل أنحاء العالم الغربي .

* * * * *

تقديم الأضاحي (اليونان)

كان تقديم الأضاحي الممارسة الرئيسية التي تؤدى تقريباً في كل مناسبة دينية يونانية ، وقد شملت الذبح الطقوسي للحيوان الذي كان يعقبه تقسيم الذبيحة بين الناس والآلهة ، والصيام ، وكان يتقدم الذبح موكب نحو المذبح ، وموسيقى وغناء ، وغسل طقوسي للأيدي - ورش الضحية ، والصلوات واهراق الشراب ، وكان يعقبه تقدمات محروقة للآلهة ، وكان المتلقي والمناسبة هما المحددان لنمط الضحية ، وكان الالتزام بقوانين التضحية مسؤولية الكاهن ، وكانت الاضاحي على نوعين :

سيثيا Sythia على مذبح يشبه الطاولة (بوموس Bomos)(تيمنوس Temenos) وايناغزما Enagisma ، على مذبح غاطس (Eschara) أو حفرة (Bolhros) حيث كان دم الضحية يسيل فوق - أو في - المذبح ، ومعظم الأضاحي التي تقدم كانت من النوع الأول ، وكان لحم الضحية يؤكل عادة (شويا) من قبل المشتركين في حين تقتسم الآلهة (الدهن والعظم) الذي يحرق . وفي بعض الأضاحي كانت الضحية تحرق كاملة (Holocoust). وهناك بعض الارتباط بين حرق الضحية والمذبح الغاطس ، ولكن ليس هناك تطابق تام .

والاهراق (تقديم النبيذ والحليب والعسل والماء والزيت) : كان يصب على الأرض ، أو على المذبح ، وكان يجري في مناسبات لا حصر لها ، وكانت الآلهة المختلفة تتلقى الثمار الأولى (Qparehai) من المحاصيل ، وكانت الرقصات والمواكب شاملة في الديانة ، وتقدم للآلهة (ديانة الآلهة) .

وكان بعض الراقصين يتقنع ، وكانت طقوس المناسبات الخاصة تشمل طقوس التطهير (التي كانت أيضاً داخلة في ديانة الآلهة) وطقوس المرور وأهمها الولادة ، وتقديم الأطفال للآلهة والزواج Phratry والموت (في أوقات وأماكن معينة كان الاشتراك في الجنازات محصور قانوناً في العائلة) . وفي أزمنة تاريخية كانت طقوس التلقين المعدلة التي تشمل فقط عدداً ممثلاً من المشتركين مرتبطة بديانة الآلهة . وكانت عناصر التلقين مرتبطة بنظام

التعليم ، التي كانت تشمل التدريب العسكري والمدني (ومن الأمثلة Agoge Spartian أغوغ اسبارطة وافيبيا Ephebeia أتك Attic) .

وكانت ديانات معينة ، خاصة ديانة ديونيسيس Dionysus ، تشمل طقوسا تتصف بالقصف والعربدة (مثل الرقصات التي تتصف بالنشوة وأكل اللحم النيء Amophagia) .

* * * * *

التقوية Pietsm

حركة ضمن اللوثرية Lutheranism بقيادة ب . ج سبينر P.J. Spener (١٦٣٥ ـ ١٧٠٥) و ا ـ هـ فرانك A.H.Franke (١٦٦٣ ـ ١٧٠٥) ، وقد شددت على الديانة العملية والداخلية بدلا من العقيدة الدينية ، وكانت قابلة لتضييق المواقف الخلقية ، وقد بقي معظم التقويين ضمن الكنيسة يستخدمون الاجتماعات الخاصة والتعليم ، وكوّن آخرون طوائف Sects . وأثرت التقوية في الاخوة المورافية Moravian Brethren وإحياء الكنيسة الانكليزية (Revivalism) .

* * * * *

التقويم في الإسلام Calendar In Islam

النظام الديني المقدس للتأريخ في الإسلام ، نظام صرف للشهور القمرية ، وعليه فالسنة ٣٥٤ يوماً . ولا ترتبط الشهور بمواسم السنة الشمسية ، وتقابل كل ١٠٣ سنة اسلامية تقريباً ١٠٠ سنة في التقويم الغريغوري Gregorian الشمسي ، ويحسب العصر الإسلامي من هجرة النبي محمد (ﷺ) من مكة إلى المدينة التي تمت في أيلول (٦٢٢ م) مع أن السنة تبدأ في الواقع منذ بدء السنة القمرية التي وقعت فيها الهجرة أعني

١٦ تموز (٦٢٢ م) . وللأغراض العملية ، مثل جمع الضرائب والأعمال الزراعية لم تكن السنة القمرية مناسبة ، ومع مرور القرون تم التكيف بصور مختلفة مع النظام الشمسي مثلاً : السنة المالية العثمانية التركية : (الأسر الإسلامية الحاكمة Islamic Dynasties) والسنة الشمسية الفارسية التي تحسب من الهجرة ، وفي الوقت الراهن تستخدم السنة الهجرية بشكل رئيسي للأغراض الدينية .

* * * * *

تقويم نوما Numa Calender

كان نوما (نحو ٧٠٠ ق . م طبقا للتقاليد) ثاني ملك في روما (بعد المؤسس روميلوس Romulus الذي يؤرخ له تقليديا في سنة ٧٥٤ ق . م)، وكانت كل المؤسسات الدينية الرومانية تنسب إليه ، وكثير منها ينطوي على مفارقات تاريخية ، والتقويم المتطور نسبيا قد يكون قد بلغ الشكل الذي نعرفه بعد زمن نوما بقرن على الأقل ، وأقدم النسخ التي لدينا تعود إلى القرن الأول ق . م ، حيث كان النظام شمسياً تماما ، مع أنه يظهر بقايا من مرحلة شمسية قمرية ، وكان كل يوم يعطى خاصية تحدد طبيعته الدينية والقانونية والسياسية ، والأكثر أهمية لمعلوماتنا عن الديانة القديمة هي نسخ من التقويم تتضمن دائماً أعياداً معينة بحروف كبيرة ، وهذه تشمل الأعياد القديمة الثابتة ، وهذه المجموعة هي التي تعود إلى تاريخ قديم ، وتقدم المعلومات الوحيدة الأكيدة عن الديانة الرومانية القديمة خاصة وأن كثير من هذه الأعياد القديمة التي كانت مادة للتخمين للكتاب القدماء ما زالت باقية حتى الآن ، ولكن التقدم (جزئيا بوسائل مقارنة) قد جرى في اتجاه فهم النمط العام للسنة على الأقل ، وهكذا فان شباط كان شهر التطهر (ويشمل على وجه الاحتمال اللوبركاليا Lupercalia) الذي كان الكهنة العراة يركضون فيه ، في أنحاء

المدينة وهم يضربون المتفرجين بأشرطة من جلد ماعز تمت التضحية به ، وآذار يفتتح موسم الحرب (أسلحة مارس Mars ، اله الحرب ، كانت تستعرض من قبل الكهنة الراقصين ، السالي Salii في ملابس جنود قدماء) ونيسان له طقوس للنمو (تشمل التضحية بالبقر ـ عجل ـ عند الغورديسيديا Fordicidia) ، وأعياد منتصف الصيف تتعلق بحفظ امدادات الماء والطعام المخزون من الحصاد ، والعيد الوحيد الأكثر شهرة ربما كان الستورناليا Saturnalia وهو السلف التقليدي الكلاسيكي لعيد الميلاد ، وكان فيه في الأزمنة التاريخية يقام العيد وتقدم الهدايا ، ويتم تبادل الوظائف .

* * * * *

التقويم اليهودي Jewish Calendar

تتألف السنة في التقويم اليهودي من اثني عشر شهراً قمرياً كل منها من ٢٩ أو ٣٠ يوماً، وفي الزمن القديم كانت الشهور تبدأ عندما يشهد الشهود برؤية القمر الجديد، ومنذ القرن الرابع تقريباً كان التقويم يحسب مقدماً، ولم يعد يؤخذ بشهادة المشاهدة العينية، ومتوسط السنة القمرية وهو ٣٥٤ يوما أقصر من السنة الشمسية بما يزيد قليلاً عن ١١ يوماً، ومن أجل أن تأتي الأعياد (شاجيم Chagim) التي ترتبط بالسنة الزراعية، في أوقاتها المحددة إضافة إلى تاريخها القمري الصحيح كان من الضروري توفيق وضع السنة القمرية مع السنة الشمسية، أقحم شهر قمري إضافي في شباط ـ آذار سبع مرات كل ١٩ سنة، وتبدأ السنة الدينية مع أعياد السنة الجديدة التي تقع حول ايلول ـ تشرين أول، حيث يعتقد أن العالم يحاسب على نشاطاته أثناء السنة السالفة (أنظر أيضاً: صيام).

* * * * *

تلاتواني Tlatoani

كان الحكام الكبار في المجموعات التي تتكلم النهواتلية Nahuatl–Speaking في أمريكا الوسطى يدعون التلاتوان (المتكلمون الرئيسيون) وكانوا يتحكمون في الشؤون المدنية ، والعسكرية والمالية والدينية في المدن الصغيرة والكبيرة. وكان التلاواتاني مسؤولاً عن تأمين الاستقرار وتجديد النظام الكوني، وكان يعدّ الممثل الحي لهويتزيلوبوكتلي Huitzilopochtli «الرب الوطني الأزتيكي» وبين أعماله الطقوسية إعادة توزيع الملابس العسكرية، والأسلحة على المحاربين، الذين كان يقيم لهم مآدب سخية، وفي الأعياد الخاصة كما في التدشين الدوري لتمبلومايور Templomayor كان التلاتواني يعمل ككاهن أعلى يفتتح أضاحي الحشود البشرية Human Sacrifices لأسرة المحاربين (تبوبكسق Teopixque).



تلالوك Tlaloc

الاله الأكثر شهرة وشعبية وانتشاراً في ثقافة أمريكا الوسطى (شاك Chac في الثقافة المهايانية)، وهو إله الخصب والمطر، وكانوا يتصورونه في صور رباعية أو خماسية تدعى Tlaloque كل منها معين لواحد من الاتجاهات المقدسة، ويعطى لوناً مقدساً، وكان هذا النمط يشمل عادة تلالوك مبرز، مع تلالوك شبيه بقزم يسمى مثلاً: أوبكتلي Opchtli، ونباتكهتلي Nappatecuhtli ويوكيم Yauhqueme وتومياً وتيكلي Tomiau htechlti، وكان يعتقد أن التلالوق تسكن في القمم البارزة حيث تظهر سحب المطر من الكهوف لتخصب الأرض من خلال المطر، والأنهار، والبرك، والعواصف، وكانت قوة تلالوك تظهر أيضاً بالرعد والبرق والثلج وأمراض البرد التي تهدد المجتمع، وأحد الجبال يدعى جبل تلالوك، وفي زمن الاستعمار الاسباني بعد

(١٥٢١) كان يعتقد أنه المصدر الأصلي للماء والخضرة التي غذت البشر، والأهمية العليا لهذه الربة تنعكس في حقيقة أن مزارها كان يقع على امتداد هيتزيلوبوكتلي Huitzilopochtli في تمبلومايور templomayor في وسط تينوكتتلان Tenochtitlan وفي الوقت نفسه كان تلالوك إله الحشود الذين عبدوه في كل مجتمع زراعي في الأرض.

وكان هناك إلهان رئيسيان آخران مرتبطان بتلالوك: كالشيوتليكيو Chalchiuhtlicue ربة المياه، واهيكتل Ehecatl اله الريح، وكانت كالشيوتليكيو تشبه آلهة ذرة الأرض، في حين أن اهيكتل كان مظهراً للاله العظيم قوتزالكوتلي Quetzalcoatl وكان يعرف كما في تلكبانكو في تلالوك Tlachpacauhinthlaloque «مكتسح طريق آلهة المطر» ويعني أن وجود أهيكتل القوي يعلن مجيء الأمطار الخصبة، إن أهمية تلالوك العظمى في الخصب تنعكس على جدران تلالوكان Tlalocan جنة إله المطر حيث أرواح حيوانات البحر، والفراشات والرطوبة تختلط معا في عالم من الوفرة، التي تتطلب الأضاحي البشرية Human Sacrifice في صورة أطفال في أعياد تلالوك المختلفة التي تجري في مختلف المدن الصغيرة والكبيرة، وفي أحد الأعياد الاحتفالية الكبيرة كان حكام امبراطورية الأزتك يشاركون بوقار في الاحتفال الخاص لتقديس المياه للسنة الزراعية الآتية.

* * * * *

تلاماتينيم Tlamatinime

«العارفون بالأمور» وكانوا معلمين أو فلاسفة ينقلون التعاليم القديمة الموفرة لثقافة نهوتل Nahuatl في كالميكاس Calmecacs الامبراطورية الأزتكية (ديانات أمريكا الوسطى Mesoamerican Religions) (١٤٢٥ - ١٥٢٠م) وكانوا مسؤولين عن التأليف والرسم، وكانوا يربطون التعاليم الأخلاقية،

والتواريخ المقدسة والمعرفة بالتقاويم والحكمة الباطنية الخاصة التي ورثت عن التولتك (تولان Tollan) للحقبة التقليدية، وكانت تعدّ تجسيداً للمعرفة التي كانوا يعلمونها بطرق تعليميه شفهية تدعى هوهوتلاتولي Huehuetlatolli وأشكال تصويرية لنبلاء المستقبل وحكام المدن الصغيرة والكبيرة، وكانوا يستعملون أشكالا رمزية تدعى «الزهرة والأغنية» لتعكس الطبيعة العابرة للوجود البشري والطبيعة الحقيقية لله، ومصير الحياة البشرية، والخاصية الدقيقة للنظام الكوني، وأحد مجموعات التلاماتينيم اشتهر بنقده في صور شعرية معقدة المواقف الصوفية Mysticomilitaristic للدولة الأزتيكية.

* * * * *

التلمود Talmud

النص الرئيسي لليهودية الربانية، وهو تفسير واسع المجال للميشنا Mishna والتلمود الفلسطيني (أو المقدسي) تمت كتابته في نحو نهاية القرن (٤م) أما التلمود البابلي وهو الأكثر نفوذا وأصالة لدى اليهودية المتأخرة من النسخة الفلسطينية قد تم تحقيقه في نهاية القرن (٥م). وكلا التلمودين بالآرامية، (اللغات اليهودية) والتفسير الباقي للتلمود لايغطى كل المراتب الستة للمشنا، ويفسر التلمود الفلسطيني ٣٩ من البحوث البالغة ٦٣ بحثاً أما البابلي فيشرح ٣٧ ، والتلمود البابلي مع ذلك أطول بكثير، ومناقشته للقضايا واسعة النطاق أكثر من التلمود الفلسطيني، وبشكل عام يكن تقسيم المادة التلمودية إلى هالاخاه Halakah أي: الأمور القانونية والطقوسية، وأغادا Aggadah، أي: الأمور الدينية والأخلاقية والمسائل الشعبية، والهالاخاه في التلمود البابلي حاكمة على كل اليهود التقليديين، وفي حين أن الأغادا غير ملزمة هي رئيسية بالنسبة للديانة اليهودية المتأخرة.

* * * * *

تمبلا Templa

كانت تمبلا الرومانية بالأصل مناطق مستطيلة سواء على الأرض أو من السماء، حددت كذلك بواسطة الكهان العرافون، (ساسـيرودوت Sacerodotes) لتكون القاعدة لتفسير العلامات، سواء من البرق أو طيران الطيور، (الحظ Auspicia)، ويقال إن الأرضي منها، متحرر من القوى الشريرة: Loci effati وبالتالي لم يدشن، وكانت المعابد بمفهومنا عادة (مقدسة Aedes Sacraah) لكن ليس بالضرورة تمبلا، وكانت عبادة الألهة في البداية تقام في المذابح المقامة في الهواء الطلق (Arae)، وكانت هذه تبقى خارج المعبد، بمثابة محيط أساسي للأضاحي (الطقوس Rituals) وكانت الأبنية تضاف لتضم صورة الإله، ولتخزين ممتلكات الديانة والمخصصات التي أوقفها الأفراد نتيجة لنذور خاصة للاله، وفي النهاية أصبحت مستودعات للكنوز الفنية من اليونان المستولى عليها، وكانت بعض الوظائف مقصورة على التمبلا بالمعنى المحدد: ففيها فقط على سبيل المثال كان يمكن أن يحدث اجتماع مجلس الشيوخ.

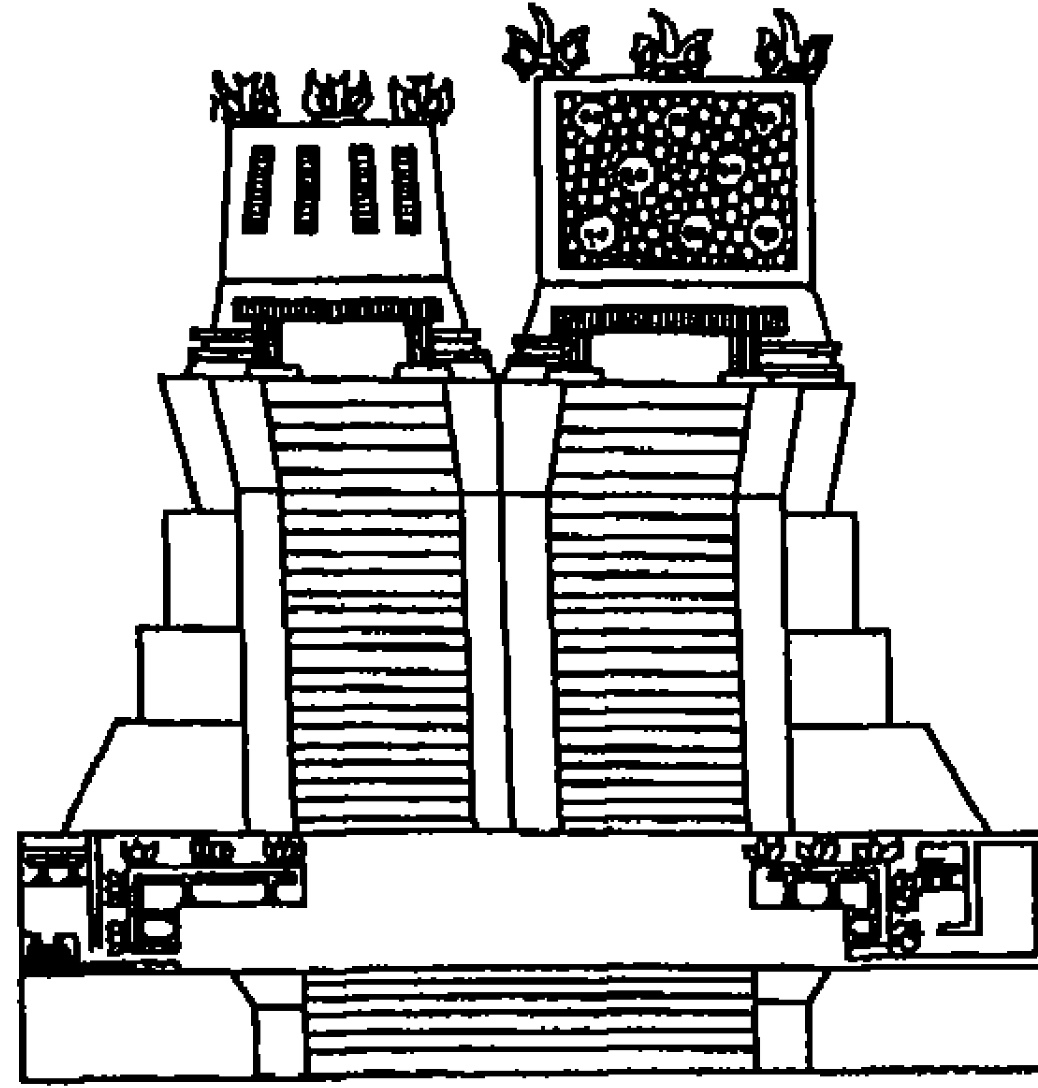
* * * * *

تمبلو مايور Templo Mayor

كان أعظم الأوابد الأزيتكية وأقواها بين المعابد هو مادعاه الاسبان تمبلو مايور (١٣٢٥ ـ ١٥٢١م) وقد قام في مركز العاصمة تنوكتتلان Tenochtitlan، وكان معبداً ضخماً هرميا، يدعى كواتبك Coatepec، (Huitzilopochtli هويتزيلوبوكتلي)، ويعني ثعبان الجبل، يدعم المزارات الكبيرة لهوتيزيلوبوكتلي «إله الشمس والحرب»، وتلالوك Tlaloc «إله المطر والزراعة» الذي تقدم إليه حشود الأضاحي البشرية Human Sacrifice من المحاربين، والنساء والأطفال، وتحيي الصور والتماثيل والأعمال الطقوسية في

تمبلو مايور ذكرى أسطورة مولد هويتزيلوبوكتلي على الجبل الكوني، وتقطيعه أوصال الربة كويولوكسولي Coyolxauhqui التي تمثل القمر وتدميره سنتزون هويتزنهوا Centzon huitzahua، الآلهة الاربعمائة للجنوب التي تمثل النجوم.

* * * * *



The Great Temple of Huitzilopochtli and Tlaloc, Texcoco

التمبلومايور الكبير في هويتزيلوبوكتلي تلالوك - تكسكوكو

تمبونا Tumbuna

اصطلاح جماعي بلهجة ملانيزية مبسطة عن أجداد العشيرة، الذين بينما يسكنون في أرض الأرواح، هم باستمرار على صلة بأبنائهم الأحياء، وتبجل أرواح الموتى حديثاً بالطقوس الجنائزية لضمان دعمها المستمر للأحياء، وتتم مناشدة أرواح الأجداد في طقوس الهوس تامبراران Haus Tambarain وديانة الذكور Malecult والسنغ سنغ Singinesings حيث تتلقى القرابين من الطعام والمال، وهم يظهرون حضورهم من خلال الأحلام، والوسطاء، والعرافين، وفي الأحجار المقدسة، والاقنعة Masks، وأشياء أخرى، والالتزامات تجاه أرواح الأجداد هي أعلى الواجبات الدينية، ويعتقد أنها تمرر قوة المانا Mana من الالهة الخالقة والربات مما يجعل طقوس القبيلة وعاداتها فعالة، وتجلب الصحة والانسجام الاجتماعي، والرخاء المادي (والخلاص بالتعابير الدينية). وإهمال الأرواح يجلب المرض والموت، وسوء المحاصيل وحركات التجديد التي يقودها الأنبياء (تدعى أحيانا ديانة البضائع) قد تشمل محاولات لاسترضاء أرواح الأجداد، التي يعتقد أنها تكبح القوة أو البركات أو تهبها للآخرين.

* * * * *

تن هوانغ Tun- Huang

مجموعة تن هوانغ للمخطوطات التيبتية والصينية، التي اكتشفت في السنوات الأولى من هذا القرن قرب واحة تن هوانغ في تركستان الصينية، وهي هامة للضوء الذي تلقيه على التطور القديم للبوذية في التيبت، ويحتمل أن المخطوطات التيبتية الدينية بالشكل الواسع في محتواها، هي بقايا مركز كهنوتي ازدهر خلال سنوات الاحتلال التيبتي للمنطقة بين نحو (٧٨٠ و٨٥٠م) وتتضمن مخطوطات معينة إشارة إلى القسم الحيوي الذي شغله الملكان التيبتان: سرنغستن غامبو Srongsten Gampo وتريسنغ دتسن Trisong Detsun، في إنشاء البوذية، وأيضاً إلى المعلم التانتري الهندي بادما سبمهافا Padma Sambhava وهي مهمة بشكل خاص في تأمين الأدلة المعاصرة على دور التبشير الأخير، وقد وفرت أيضاً الأدلة حول طبيعة البوذية، وقد جاء فيها ذكر كل من مذهب سوترا Sutra والتانترا (٢) Tantraودائرة آلهة التأمل دورج فوربا Dorje Phurpa ومذهب بارد و Bardo اللذان أصبح كل منهما تعاليم مبجلة لتقاليد نيانغاما.

* * * * *

التنجيم Astrotogy

فن التنبؤ بالمستقبل، أو تفسير الأحداث والحياة البشرية، والشخصية من الأجرام السماوية ونشأ علم التنجيم من الأخذ بالنذر النجمية لأغراض الدولة فيما بين النهرين في الألف الثاني قبل الميلاد (علم التنجيم في الشرق الأدنى القديم Anceint Near Fasterma Astrology)، ومنذ نحو القرن الخامس تطورت هناك، ثم بعد ذلك في العالم الاغريقي (لاسيما في مصر بعد غزو الاسكندر)، إلى الجهاز الفني للتنبؤ بمصائر الأفراد (Horoscope)الذي بقي إلى اليوم، (علم التنجيم في العالم القديم Astrologyin The Anlient

World) وعلى عكس الاعتقاد الشعبي لم تساهم مصر قبل الاغريق في الواقع بشيء، ووصل الفن إلى شكله المحدد في الامبراطورية الرومانية في نحو (١٠٠م). وجرت تنقيحات في الامبراطورية الأخيرة، وفي العصور الوسطى في بيزنطة، وفي الإسلام وفي أوروبا الغربية في عصر النهضة، وفي الازمنة الحديثة (أي تضمين الكواكب المكتشفة منذ القرن الثامن عشر) وعلم التنجيم في الهند، على الرغم من أنه أساسا مستمد من بلاد مابين النهرين ومن المصادر اليونانية، تطور وازدهر في تقليد مستقل، وتطور نظام مستقل تماماً في الصين واعتنى كثيرا بالصلات بين الأحداث السماوية وظروف الامبراطورية.

وكان لعلم التنجيم تاريخيا روابط مع كل من علم النجوم والدين فالبيانات النجومية مكونات ضرورية للنبوءات التنجيمية، وبشكل عام فإن خط الحدود بين علم النجوم وعلم التنجيم كان ضبابيا، وعلى الرغم من أن علم التنجيم يعامل أحياناً بالتشكيك فإن هذا العلم كان حتى القرن الثامن عشر ينظر إليه عادة على أنه فرع مشروع من علم واحد (مثلا كتب بطليموس في القرن الثاني الميلادي، كتب كلا من النصوص الكبيرة من علم النجوم اليوناني الالماجيست Almagestوبحثا في علم التنجيم التترابيبلوس Tetrabiblos، وشجعت في بلاد مابين النهرين، وفيما بعد في العالَمْ الاغريقي ـ الروماني Graeco– Roman . عبادة النجوم نمو نفوذ علم التنجيم.

ومن الناحية المنطقية على أي حال، فإن علم التنجيم مستقل عن الدين، وفي الغرب مع انتصار المسيحية كان مقبولاً أن النجوم لم تكن أكثر من أدلة، وليست عوامل القوة النهائية للمصير، ومع ذلك فإن علم التنجيم كان دائماً يثير أسئلة دينية في ظاهرها، وبشكل بارز حول مشكلة الجبرية:

فإذا كان بالامكان التنبؤ بالمستقبل، فإنه من المفروض أن يكون مقدراً، فما الذي بقي لحرية الارادة؟ وعلى هذا الأساس كان علم التنجيم في

الماضي يهاجم بعنف (يهتم المنجمون الحديثون الآن أكثر بالشخصية الانسانية بدلاً من الأحداث المقبلة وبهذا يتجنبون هذه القضية) ويتركز النقد الحديث أكثر على عدم القابلية العلمية لتصديق التنجيم، ومع أنه ما يزال يتمتع بشعبية ما (الملايين مع مقادير مختلفة من التصديق، تتبع في الصحف اليومية النبوءات مع أنها من ناحية التنجيم ساذجة جداً) وتمارس من قبل خبراء متفرغين قليلين نسبياً، ويتمسك الرأي العام المتعلم في الغرب الآن عموماً بأن التنجيم خارج نطاق الاحترام للحقائق العقلية، وهكذا يكون عديم القيمة، ومؤخراً على أي حال كانت هناك محاولات لإعادة إقامة بعض أجزاء منه على أسس إحصائية تجريبية.

* * * * *

التنجيم (الشرق الأدنى القديم)

كان التنجيم الوسيلة المفضلة للحصول على البشائر والانذارات للأهداف العسكرية والسياسية في بلاد مابين النهرين في الألف الثاني قبل الميلاد، أما مصائر الأفراد فكان بالامكان تحديدها بواسطة المعجزات والبشائر والانذارات من الآلهة، أو يتم التنبؤ بها بواسطة قراءة خريطة الأبراج الهورسكوب Horoscope التي تطورت فيما بعد، وتبنى كل من المصريين واليونانيين بعض أساليب دراستها، ووفقا لملاحم الخلق، كان لكل إله كبير مكان محدد في السماء، وكان كل نجم أو كوكب مخصصا لواحد من هؤلاء الآلهة.

* * * * *

التنجيم في مصر القديمة

أدخلت ممارسة التنجيم إلى مصر من بلاد ما بين النهرين ربما في حقبة الحكم الفارسي (نحو ٥٠٠ ق . م) وكان استخدام الهميرولوجي Hemerology - تحديد الأيام المحظوظة والأيام المنحوسة - مستمداً من الأساطير ، وليس من علم التنجيم . ومع ذلك فإن المصريين كان لهم اهتمام قديم بعلم النجوم فقد كانت هناك السقوف النجمية ، ووجدت خرائط للسماء كانت توضع في المقابر والمعابد كما كانت هناك أيضاً جداول تعطي تحركات النجوم في الليل ، وتقاويم سنوية مبنية على السنة الزراعية ، فهذه كانت قد صممت واستخدمت على الأقل من الأزمنة التاريخية القديمة (نحو ٣١٠٠ ق . م) .

* * * * *

تنداي Tendai

اسم اقتبس من اسم جبل وأطلق على طائفة في إقليم شيكيانغ Chekiang في الصين - تين - تاي T'ien-tai ، وقد أدخل الكاهن سايكو Saicho مفاهيم تنداي إلى ديره ايشيجوشيكان - إن Ichijoshikan-in على جبل هيرى Hieri شمال شرق كيوتو Kyoto عند عودته في (٨٠٥ م) ، وكان كتابه كنكاي رون Kenkai-ron رسالة شرح فيها وصايا المهايانا Mahayana التي تؤدي إلى التلقين ، والقاعدة الفلسفية لتنداي هي السوترا لوتس Iotus Sutra (هوكي كيو Hokke Kyo) حسبما تستعملها طائفة الكيغون Kegon Seet (نانتو روكوشو Nantorokushu) ، والياكوشي بوذا Yaḳashi Buddha هي الآلهة الرئيسية .

(البوذا اليابانية والبودهيساتيفا Japanese puddha and bodhisattiva) .

وقد بنى سايكو أول قاعة لتأمل السوترا لوتس في ٨١٢ م، وكان المبنى الرسمي للممارسة النيمبوتسو nembutsu في ٨٥١ م قد فتح الطريق لتطورات كبيرة في عبادة أميدا Amida worshp ، وأصبح تنداي باطنياً بشكل مميز عندما أدخل انين Ennen الاستعمال التانتري (Tantra تانترا) للمندلا (رمز الكون عند الهندوس والبوذيين) والطقوس المصاحبة وذلك بعد نحو ٢٥ سنة من موت سايكو، وكان يمارس التأمل البسيط من نمط زن Zen، وعلى الرغم من الدعم الامبراطوري فإن نقص قصر الحقوق على الطائفة أبعد كهنة النارا Nara (البوذية في اليابان Buddhism in japan) وأخفق سايكو في حياته في الحصول على لقب لمعبده (كوراي Kurai) وفي أن يفك قبضة كهنه النارا (نانتوشيشيداي ـ جي Nanto shichdaidai- ji) على الترسيم ، وتمت الموافقة عليهما معاً فيما بعد ، وأصبح المعبد الانرياكو ـ جي Enryaku- Ji في ٨٢٣ م (اسم العصر : ٧٨٢ ـ ٨٠٦) . وتدين كل مدارس الكماكورا Kamakura في البوذية بأصولها إلى الرهبان المدربين في تنداي : الأرض الطاهرة ، وزن Zen ونيشيرين Nechiren ، واصطبغ المعبد بصبغة سياسية قوية في العصور الوسطى ، وكان رهبانه المحاربون في نزاع عنيف مع المعابد والمزارات الأخرى ويرهبون مدينة كيوتو في الليل ، وفي النهاية أحرق أودا نوبوناغا Odo Nobunaga (١٥٣٤ ـ ٨٢) الانرياكوجي في ١٥٧١ م وقتل معظم الكهنة وبدد كثيراً من ممتلكاته . وأمر تويوتومي هيديوشي Toyotomihideyashi (١٥٣٦ ـ ٩٨) ببعض عمليات الترميم وإعادة البناء وكذلك فعل توكوغاوا لياسو Tokugewa Leyasa (١٥٤٢ ـ ١٦١٦) الانرياكوجي الآن ثلاثة معابد دنيا منفصلة .

وكان هناك اسهام مذهبي كبير للتنداي في نسبة طبيعة البوذا إلى الرجل العادي ، مؤكداً أن التنّور يعزز بالطرق الأخلاقية ، والتأمل القوي ، وينغمس الكهنة في تدريب تنظيمي صارم ، ويقرأون السوترا أكثر من التفاسير ، ويدرسون الحقيقة الثلاثية للتنداي : (الفراغ Empitiness) .

والآنية (فكرة عدم الدوام . انيكا Anicca) . والطريق الأوسط ، (أنظر أيضاً : تين تاي Tien-tai) .

* * * * *

تنري ـ كيو Tenri-Kyo

طائفة عقيدة إشفاء يابانية يرجع تأسيسها إلى الشامان الأنثي (ميكو Miko) ناكايانا ميكي Nakayana Miki (١٧٩٨ ـ ١٨٨٧) ومقرها المركزي في تنري في ولاية نارا Tenrin Nara .

وقد جعلت طائفة من قبل الرجل الذي يعدّ الآن النظير الروحي لمؤسسه واسمه إيبوري إيزو Iburizu .

ويوقر الاتباع كلاً من إله خالق تنري ـ أو ـ نو ـ ميكوتو Tenr-o-No-Mikoto ، والموقع الذي تم فيه الخلق ، وتتحقق السعادة والرخاء بالسيطرة على الضعف البشري والزلل ، والخدمة والعمل المنسجم يعتقد أنهما يؤديان إلى إعادة التجسد في حالة أفضل ، ورؤساء الطائفة كلهم متحدرون من نكاياما ميكى Nakayama- Miki ، وكل شاغل المناصب الرسمية المرتبطون بالتنظيم القومي الواسع الإنتشار المتجه لتبشيرهم من الأتباع .

* * * * *

التنظيم الكنسي Church Organization

للكنائس (Catholicism, Anglicanism and Orthodoox Church) الكاثوليكية والأنكليكانية والأرثوذكسية تنظيم كهنوتي هرمي ، وبالنسبة للأولين كانت الوحدة الأساسية هي الأبرشية Parish (وتكون عادة على مستوى قرية أومنطقة من مدينة) وتتجمع الأبرشيات تحت أسقفيات

(diaceses) يرأسها أسقف ، وتتجمع الاسقفيات في الأقليم تحت رئاسة رئيس أساقفة كمطران عاصمي . (تستخدم الكنيسة الارثوذكسية اسم الأبرشية بدلاً من الأسقفية والأسقفية للمناطق الذاتية الحكم (Autocephalus) والبطاركة Patriarchs هم رؤساؤها المطلقون ، والكاتدرائية هي الكنيسة الرئيسية للأسقفيات ، وكرسي الأسقفية في الكاتدرائية يحكمه جماعة من الكهنة من رجال الكنيسة (دائماً من القسس) يقودهم «عميد» ولدى الروم الكاثوليك يرأس هذا التركيب البابوية (Papacy) ، ولكن في الكنيسة الأرثوذكسية فإن رئيس الكنيسة ذاتية الحكم يسود ترتيب يختلف عنه في الأنظمة البروتستنتية إلى درجة كبيرة . وللمشيخانية Presbyterianism والمنهجية Methodism أجهزة مركزية نسبياً لهيئات التمثيل المحلية والاقليمية والوطنية ، وبعض الكنائس اللوثرية (Lutherianesm) ، والموراڤيانية Moraviaism والمنهجية Methodism في الولايات المتحدة لها أساقفة، ولكنهم لا يعدون أعلى مرتبة في الكهانة ، وقد أكد الأبرشانيون (Congregatlonalism) والمعمدانيون Baptists تاريخياً استقلال الكنائس المحلية ، وطورت معظم الهيئات الرئيسية البروتستنتية والأنغليكانية هيئات تمثيلية للتشاور (انظر أيضاً : المجامع Councils) .

* * * * *

تواثا دي دانان Tuathade Danann

اسم ايرلندي لمجموعة من الآلهة «شعوب ربات دانو» ، وكانت دانو Danu تخلط مع آنو ، Anu ، وهي ربة محسنة ترتبط مع إقليم مانستر Munster الايرلندي ، وكلاهما يحتمل أنه مستمد من ربة أم كليته (ماترز Matres) وتشمل المجموعة : لوغ Lug ودغدا Dagda ، ونوادا Nuada ذات الذراع الفضي ، وغوبنيو Gobniu الصائغ ، وديان سخت Dian Secht

الطبيب ، وقد تغلبوا على أعداء مختلفين ، ولكن بعد مجيء المسيحية قيل إنهم تراجعوا إلى السيد Sid ، وهي هضاب الدفن القديمة في ايرلندا .

* * * * *

توبيلتزن قوتيزالكواتل Topiltzin Quetzalcatl

أحد التواريخ التي تعلم على نطاق واسع جداً في ثقافة أمريكا الوسطى (مدينة وسط امريكا Mesoamerican city) وكانت تحكي مهنة الملك ـ الكاهن توبلزن قوتيزا الكواتل Topiltzin Quetzalcoatl «أميرنا الشاب الأفعى ذات الريش» ويعرف أيضاً باسم سي أكاتل Ce acatl (قصبة واحدة One Reed) وناكسيتل Naxcitl (ذو الأربع أقدام) وتيبوهقوي Tepeuhqui (القوي) الذي حكم في عصر ذهبي تولان Tollan ، حيث كانت النظم الاحتفالية والوفرة الزراعية ، والانسجام الاجتماعي ، والروعة الفنية تشكل المدينة المقدسة البدائية ، وقد أعاد توبيلتزن ڤويتز الكواتل Topiltzin Quetzalcoatl الذي كان يبجل كنصف اله كاهن ملك ، تأسيس عاصمة القرن (١٠) تولان ، على نظام ديني جديد قائم على ديانة خاصة ونظام ديني مكثف يستبعد الأضاحي البشرية Human sacrifice وكان موهوباً في التقاليد التولتية الشفهية والتصويرية هو الذي اخترع التقويم ـ «الجوهرة العاملة» ـ وكل الفخامة الفنية وكانت المصادر المشتركة ترسم صورة رائعة لمملكته ومهنته المقدسة . وكان لمركزه الاحتفالي أربعة معابد مزينة بالجواهر ترتبط بأربع مناطق كونية (سمنهوك Cemanhuac) ، وكان يقدم أضاحي طقوسية على أربع جبال مقدسة قرب المدينة في مشهد ابتهاج غامر متصل مباشرة برب الثنائية (اوميتوتل Ometeotl) الذي يسكن السماء العليا ، وكان واهب القانون الذي يوزع سلطته من جبل مقدس ، على كل مناطق مملكته ، وفي مدينته الفردوسية جاء مشعوذ معادي ، تزكاتليبوكا Tezcatlipocaالذي أغرت

مرآته السحرية ، وحيله توبلتزن قويتز الكواتل بكسر نذره الكهنوتي وخيانة سلطاته الملكية . وبعد طمر كنوزه هرب توبلتزن كوتيز الكواتل إلى تلابلان ، الشاطىء المقدس حيث في نص بديل ضحى بنفسه على محرقة وأصبح نجمة الصبح (تلاهويز كالبانيتيكوتلي Tlahuizca lpantecuhtli) أو اختفى عبر البحر على رمث من الأفاعي واعداً بالعودة بوريايوما واستعادة مملكته المثالية .

وكان لهذه التقاليد نفوذ كبير على الأزتكين ، وكان كهنته الكبار يدعون Quetzaicoati وكانوا في البداية يشبِّهون الغازي الاسباني كورتس (١٤٨٥ - ١٥٤٧) بالملك التولتي العائد ، الذي سيستعيد عجائب تولان .

* * * * *

التوحيد Montheism

الايمان بوجود إله واحد ، واحد فقط (انظر : الالهة Gods والوحدانية المشوبة أي الايمان بإله واحد دون إنكار لوجود آلهة أخرى Henotheism ، والإيمان بوجود اله أو آلهة Theism) وغالباً ما يستخدم الاصطلاح بشكل أكثر خصوصية (نوعية) للايمان بإله ذاتي سام خالق في اليهودية ، والمسيحية والاسلام ، مع أن عقيدة المسيحية الثالوث هي وحدانية معدلة (أو أكثر من هذا كما تراها اليهودية والاسلام) وقد قوبلت نظريات التطور الدينية التي رأت أن التوحيد جاء من التعددية Polytheism بجدل حول فيما إذا كانت أصيلة أو بدائية ، أو أنها قامت تاريخياً عن طريق الوحي من خلال النبوة Prophecy في مجال الاحتجاج ضد الوثنية .

* * * * *

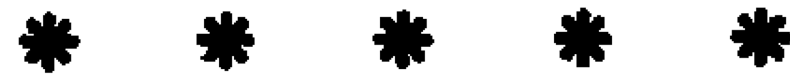
التوراه

تعني حرفياً «تعليم» وهو الاصطلاح الأكثر عمومية في اليهودية Judaism للتعاليم الالهية ، وهي بمعناها الضيق تشير إلى البنتاتوخ أو الكتب الخمسة الأولى من التوراة العبرية Bible : التكوين ، الخروج ، اللاويون ، العدد ، التثنية ، وتستعمل كلمة توراة أيضاً للإشارة إلى كامل التوراة العبري وإلى التعاليم الشفهية لليهودية ، أو بمعناها الأوسع إلى كامل القانون العبري التقليدي والمعرفة ، والترجمة الانكليزية الشائعة «كقانون» لا تمثل تماماً المفهوم ، وتعطي دلالة قانونية للفكرة اليهودية الأكثر اتساعاً للوحي ، والتوراة جزء من نظام مفتوح النهاية ، وهكذا تتطلب الدراسة والتبصر الجديد في كلمة الله، ويجب البحث فيها حتى يمكن أن تطبق على ظروف متنوعة مختلفة ، وترى التوراة في اليهودية كناتج للميثاق Covenant بين الله وإسرائيل كواحدة من بركاته كما تعبر عنها الطقوس : «قد اختارنا من بين كل الأمم وأعطانا توراته» ، وقد أوحي به إلى الاسرائيليين القدامى أثناء هيامهم في التيه بوساطة موسى ، وهو ذو طبيعة مزدوجة : التوراة المكتوبة بالعبرية والتوراة الشفهية التي كتبت في النهاية في الأدب الرباني ، ولفافة البنتاتوخ التي تقرأ علناً في الكنيس Synagogue تدعى سفر توراة Tarah تدعى سفر Sefer أو كتاب التوراة ، واليهودية الأصولية في حين تطبق التعاليم التقليدية على الحالات الجديدة التي أوجدتها التقنية الحديثة تتخذ موقفاً متحفظاً جداً من التوراة : إن تعاليم الإله مقدسة إلى أبعد حد ، ولا يمكن أن تتغير ببساطة أو تترك حسب الرغبة ، ومع ذلك يمكن إعادة تفسيرها من قبل السلطات المتنافسة التي تعكس التبصر الماضي للتوراة لتطبق على الحاضر .

* * * * *

التوفيقية الدينية Syneretism

اندماج الطوائف أو الحركات الدينية . ففي حالات التماس بين الثقافات تميل الديانات الى التفاعل ، سواء بشكل آني أو بالتكيف المقصود ، وهذه العملية هامة جدا لفهم التطور الديني كما في العالم اليوناني ـ الروماني (التوفيقية ـ Syneretism ـ الرومان Roman) ، وفي الهند القديمة ، وبين الحركات الحديثة Modern Movements لا سيما تلك التي في العالم الثالث ، هذا وإن المدى الذي ارتفعت إليه التقاليد الكبرى بالتوفيقية هو أمر يتطلب تحرياً تاريخياً .



التوفيقية (الرومان) الدينية

هي في العالم القديم تكوين ديانة جديدة بمزج عناصر من تقاليد مختلفة ، وبشكل خاص في ظروف الهيمنة السياسية أو الثقافية أو الخضوع ، وقد تبنى الرومان زمناً طويلا آلهة يونانية أو أتروسكية ، أو عدلوا آلهتهم بإدخال طقوس وأساطير وتماثيل (دي دياك Di Deaque) . وقد أخذوا أيضا من اليونان الاعتقاد بأن الشعوب المختلفة تعبد الإله نفسه لكن فقط تحت أسماء مختلفة ، والعملية بدأت بصورة عكسية عندها أدار الرومان مناطق أدنى حضاريا ، (كما رأوها) بالنسبة لهم ، وكانت الآلهة الرومان ـ أو على الأقل اسماؤهم ـ تستعمل على نطاق واسع في كل الغرب ، ومن الصعب تمييز حالات من الاستيراد البسيط للآلهة الرومانية عن الحالات التي بقيت فيها الآلهة المحلية متنكرة تحت اسم روماني ، ثم تمييز كلتا الحالتين عن تلك التي لها منشأ توفيقي ، ففي شمال أفريقيا مثلا ، ظهر الانتشار السريع لساتورن Saturn ـ وهو إله لا يذكر إلاّ قليلا في موطنه في إيطاليا ـ بتبني اسمه لبعل هامون Baal Hammon المحلي ، وقد أدى الدمج أحيانا الى استعمال كل من

الأسماء المحلية والرومانية مثل سوليس منيرڤا Sulis Minerva في باث Bath (انكلترا) . وقد أوجدت الامبراطورية الرومانية أيضا البيئة لعمليات مختلفة في حين أن آلهة مثل ايزيس Isis (من مصر) ، أو سول انفكتس Sol Iavictus (الشمس التي لا تقهر - الميثراوية Mitharism) ، كانت تشبّه بكثير من الآلهة المحليّة ، وبهذا كانت تتحرك في اتجاه إدعاءات أكبر بالتفوق .

* * * * *

تولان Tollan

دولة المدينة المثالية في عصر وسط أمريكا الذهبي ، وكان يحكمها توبلتزن قويتز الكواتل Topiltzin Quetzalcoatl والاله الخالق قويتز الكواتل Quetzalcoatl .

وفي الأساطير والتاريخ المقدس كانت تولان تصور كمكان حيث ترتبط فيه المفاهيم والأعراف المتعلقة بالمدن الكبيرة وتتبلور ، وفي تولان تطورت التقاويم والهندسة الاحتفالية والطب وعلوم التنجيم والحكمة والفنون والطقوس إلى درجة رائعة ، وهذا المعنى الرائع ينعكس في الاصطلاحات ذات العلاقة : توليتكاتل Toltecatl وتعني «الفنان الماهر» ، وتولتيكايوتل Toltecayotl ، وتعني «الخلق الفني» من النوعية الفائقة، وكانت تولان تاريخيا تشبّه بمدينة تولان كسيكوكتلان Tollanxicotitlon (وتدعي أيضا تولا Tula) ، التي ازدهرت بين القرنين (٩ و ١١) ميلادي ، وتولان حرفيا تعني «مكان الحاجات» ولكن الاصطلاح أصبح يعني «مكان الوفرة» ، حيث تجمعات السكان والعاصمة ، والهيبة التي كانت ترتبط بهذا المعنى الرمزي تنعكس على عدد من المدن بينها تولان تيوتيهوا كان Tollan Teotihuacan ، وتولان كهولولان Tollan chololIan (Choloiian) وتولان تينو ختنلان Tollan Tenochtitlan وتولان كالكو Tollan chalco التي كانت تستمد قسماً من

سلطتها من اتحادها مع التقاليد التوليكية لتولان التاريخية الأسطورية العظيمة .

* * * * * *

التوماسية Thomism

مدرسة اللاهوت ، التي تتبع بشكل أساسي التعاليم التي تطورت من قبل توماس الأكويني Thomas Aquinas (نحو ١٢٢٥ ـ ٧٤ م) والتي تمتعت حتى حديثا بموقع رسمي مهيمن في تعاليم اللاهوت لدى الروم الكاثوليك Roman Catholicism ، وكان الاكويني فيلسوفا دومينيكيا ولاهوتياً تأوجت أعماله الكثيرة في السوما كونترا غنتيل Summa Contra Gentiles (وهو كتاب مدرسي تبشيري يحدد فيه اللاهوت الطبيعي Natural Theology) والسوماثيولجيكا Summa theologica الذي لم يكتمل ، وفي هذين الكتابين استعمل الأعمال التي أعيد كشفها حديثا لارسطوطاليس Aristotle ، ليعطي تقديما منظما للاهوت المسيحي ، ونقلا عن الأكويني إن الحقائق المؤكدة حول وجود وطبيعة الله God يمكن أن تحدد بالعقل الطبيعي ، مع أنها أيضا موحى بها بشكل معياري (الجدل حول وجود الله Arguements for the eistence of God) . وعلى أي حال فان بعض الحقائق تقع وراء قدرة العقل (مع أنها لا تتعارض معه) ويمكن معرفتها من خلال الوحي والالهام ، ويرى تأثير أرسطو طاليس بشكل خاص في معالجة الأكويني لصفات الله ، وأفكاره حول الله وبقاؤه ، وصفته المطلقة المجردة قد تكون استمراراً لمبادىء أرسطو طاليس ، ولكنها تلتقي بصعوبة مع الأفكار المسيحية عن الرب كوكيل محبوب .

* * * * *

تونالبهوالي Tonalpohualli

إحصاء الأيام أو التقويم الطقوسي الذي كان يوجه كثيرا من الأحداث الدينية الباذخة في مراكز وسط أمريكا الاحتفالية (مدينة أمريكا الوسطى Mesoamerican city) وكانت أيضا تستعمل من أجل الحسابات المتعلقة بعلم التنجيم ، وصياغة خريطة البروج وتحديد الأيام السعيدة والنحسة ، وكانت تستشار في التونا لاماتلز Tonalamatls (كتب الأيام) ، حول كل حادث عائلي هام ، أوسياسي أو ديني ، أو في الأمور الامبراطورية ، وكانت كتب الأيام تسجل في أشكال مرسومة مدروسة ، ٢٦٠ يوما مسماة ، وكل منها معلم برقم ، وعلامة مأخوذة من نظام دوار من ٢٠ يوما ، و١٣ رقما ، وكانت السنة الطقوسية تتكون من ٢٠ أسبوعا كل منها ١٣ يوما ، وكان كل يوم منها مخصصا بلون مقدس ، وتوجيه رئيسي ، ورب للنهار ورب لليل ، وطائر مقدس . ويظهر النظام التونالبهوالي أن الزمن للانسان في أمريكا الوسطى يفرز خصائص خارقة للطبيعة ونفوذا ، والاختصاصي في التونالبو هواق Tonalpohuaque يعمل بشكل رئيسي ليحدد أيام السعد وأيام النحس من خلال الفحص الدقيق لخصائص خمسة خاصة ترتبط بكل يوم ، ويتشابك هذا النظام التقويمي بالتقويم الشمسي . كسيهوتيل Xihuitl (العشب) ، الذي يتألف من ١٨ شهرا كل منها ٢٠ يوما ، وكل منها يتمم بأيام خمسة لا أسماء لها لتكوين سنة ٣٦٥ يوما ، ويوم السنة الجديدة لكل من هذين التقويمين يتصادف مرة كل ٥٢ سنة (احتفال النار الجديدة New fire ceremony) التي تشمل قرنا أزتكيا زيمولبيلي Xiumolpilli والحقبة الحرجة لتجديد الكون .

* * * * *

توهنغا Tohhunga

اختصاصي في الديانة البولينيزية Polynesian religion والتوهنغا كاهن ، أو وسيط أو مشعوذ ، أو طبيب ، أو نبي . وهو يرأس القداس في الولادات ، والتلقين وطقوس الموت ويقود العبادة في الماري Marae . وهو يحمي شعبه من تأثير انتهاك التابو Tapu الحرام ومن السحر والشر واللعن ماكوتو Makutu ، والمعرفة القبلية والمقدسة (الآتية من السماء العليا بواسطة (تين Tane في ثلاث سلال) كشفها توهنغا للمتلقنين في بيوت التعليم المقدس في (الماأوري Maori هوير مانغا Whare mananga) .

* * * * *

تي ين T'ien

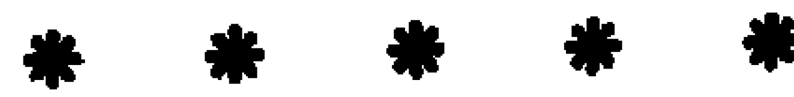
اصطلاح صيني يترجم عادة إلى سماء ، ويشير الى المبدأ المطلق ، أو الكائن الأسمى الذي يحكم العالم ، وكان تي ين يعد من قبل حكام الصين منذ بداية أسرة شو Chau الحاكمة (١٠٢٧ ق م) وما بعدها (شافغ تي Chaivg Ti) . وكرب مجسم عبد تي ين كامبراطور جاد Jade (يوهوانغ Yuhuang) (مجمع الآلهة الصيني Chinese Pantheon) ، ويستعمل تي ين أيضا بمعنى مجرد : كمصير ، أو عملية القوى الطبيعية المحضة ، (هسن ايزو Hsunisu) .

* * * * *

تيتواناان Teteoinnan

كان لدى ديانات أمريكا الوسطى Mesoamerican Religions نظاما غنيا لصفوف من الربات الأم للأرض ، التي كانت صورا لتيتواناان أم الألهة ، وكانت هذه الربات ممثلات للصفات المتمايزة والمتجمعة أحيانا :

للخوف ، والجمال ، والتجديد ، والتدمير . وكانت الربات تعبد في ديانات أم الأرض التي تطورت بشكل خاصة في ثقافة هواكستيكا Huaxteca على شاطىء الخليج وبين الأزتك في وسط المكسيك ، وهذه الديانات كانت بشكل عام معنية بالقوى الكثيرة للأرض ، والنساء والخصوبة ، وكان من بين أبرز الربات : تلازولتيوتل Tlazolteotl وكزو شيكتزال Xochiguetzal ، وكواتليك Coatlicue (Haitztlopochtil هوبيتزيلوبكتلي) ، وكانت تلازو لتيوتل أم الأرض المتعلقة بالقوة الجنسية ، والانفعالات والعفو عن الانتهاكات والآثام والخطايا الجنسية ، ويتخيلونها في صور رباعية أو خماسية مثل لكسكوينام Lxcuiname . وتبرز قوتها أحيانا مع قوى الموت الشريرة المرتبطة بالأرض ، وتقاطع الطرق والأماكن الخطرة ، وكانت الأبعاد الفتية للأم الأرض كزوشيكوتيزال Xochiguetzal ربة الحب والرغبة الجنسية التي تصور بعذراء جذابة صالحة للزواج ترتبط بالأزهار والأعياد والبهجة ، وكانت أيضاً ربة الحمل والولادة والفنون النسوية كالنسيج . وتمثل الربة الشرسة كواتليك Coatlicue ، المرأة الأفعى ، الجبل الكوني الذي حمل كل الكائنات النجمية وافترس كل الكائنات في صورة مميتة منفرة ومثيرة ، وتمثالها (المنحوتات الأزتكية Aztec sculptures) مرصع بقلوب الأضاحي (التضحية البشرية Human sacrifice) ، والجماجم والأيادي والمخالب الضارية ورؤوس الأفاعي الضخمة .



تيرثا تيرثاراج Tirstha Tirtharaj

معناها الحرفي مكان الاستحمام أو المخاضة ، وتيرثا في التقاليد الهندوسية ، هي المكان الذي يحجُّ إليه ، مكان مقدس أو مزار فتير ثياترا Tirthayatra (ياترا = «الذهاب») هي الحج ، وأعظم كل الأمكنة المبرزة

لدى الهندوس التيرثاراما هو براياغا Prayaga (الاسم الحديث هو الله أباد Allahbad) ، عند التقاء (سانغام Sangam) نهري الغانغا Ganga واليامونا Yamuna (أوجومنا Jumna) ، ويعتقد أن ثالث الثاراثواتي Saraswati يجري تحت الأرض لينضم الى هذين النهرين المقدسين الآخرين في براياغا Prayaga ، ومجمع النهرين مشهد لحشد سنوي عظيم (Mela ميلا) من الحجيج وسوق موسمي مشترك ، ومثل هذه الميلات Mellas سمة مألوفة لأماكن الحج المماثلة في كل أنحاء الهند . وتضم الأماكن المقدسة الشهيرة الأخرى من المدن المقدسة : ياثورا Yathura ، وغايا Gaya وبنارس Banars (فارا نازي Varanasi) ومصب الغانغ في ساغار Sagar في البنغال ، والقائمة التي تضم مثل هذه الأماكن تعد بالألوف .

* * * * *

تيرثانكارا Tirthankara

اصطلاح مستمد من تيرثا Tirtha «المخاضة» وكارا Kara صانع فالتيرثانكارا تعني «صانع - المخاضة» وهو اصطلاح يستعمله الجينز Jains للإشارة إلى تقاليدهم ، وكانت عقيدة الجينا Jaina تعلم من قبل ٢٤ من «صانعي المخاضة» ، أي صانعو طريق يمكن أن يسلكه الآخرون عبر جدول الوجود ، من تعاسة الموت وإعادة الولادة المستمر الى الخلاص من عودة الميلاد ، واسم آخر للتيرثانكارا هو جينا Jina أي «ذلك الذي يتغلب» ولقب جينا Jaina مستمد من هذا الاصطلاح .

* * * * *

تيلليش - بول Tillich Paul

(١٨٨٦ - ١٩٦٥) عالم لاهوت درس في برلين ، وتوبنغن Tubingen وهال Halle . وبعد أن درَّس اللاهوت في ماربورغ Marburg ، ودرسدن Dresden وفرانكفورت Frankfort ، كان عليه أن يغادر ألمانيا في ١٩٣٣ بسبب اشتراكيته الدينية ، وأصبح أستاذاً لفلسفة اللاهوت في معهد اللاهوت الاتحادي في نيويورك ، وكان لاهوته متأثراً إلى درجة كبير بالوجودية Existentialism ، وحاول الربط بين العقيدة والثقافة ، وتمسك بأن الله هو الوجود نفسه ، وليس كائناً بين آخرين ، وأن كل الأقوال الأخرى حول الله هي رمزية بشكل أساسي .

* * * * *

تيمنوس Temenos

كان التيمنوس (حرم مقدس) في الديانة اليونانية Greek Religion مكرسا لواحد أو أكثر من الآلهة ، وكان يخدم في مدينة ، أو مجتمعا أصغر ، أو كل اليونانيين (الأمثلة الهلنستية الجامعة في دلفي وأوليمبيا) أو قطاعاتهم . وكان يفصله جدار أو حد حجري عن القطاع المدني ، وكثيرا ما كان يحوي شجرة مقدسة أو نبعا ، مرتبطا بإله ، وتختلف الحرم المقدسة بالشكل والحجم والبهاء إضافة إلى عدد وحجم أبنيتها ، وكانت هذه الأبنية تضم المعبد الأساسي (ناوس Naos) ، والمذبح (هوموس Homos) ، إضافة إلى غرف التخزين ، وغرف الطعام ، والأروقة ، ومناطق الألعاب والأداء الدرامي ، وكانت المناطق ذات الحرمة تشمل أيضاً القرابين المندورة (أناتيماتا Anathemata) ، وبعضها (مثلاً تماثيل) تقف في العراء ، ولم يكن بناء المعبد يستخدم للعبادة الخاصة ، وفي قسمه الرئيسي كان يضم تمثال الديانة ، وكان عادة يوجد صف أعمدة ، مع شرفة أمامية وشرفة خلفية ، وأحيانا غرفة

خلفية (أدياتون Adyaton) وكانت الأضاحي (الطقوس Rites) تقدم على المذبح في الخارج ، وفي بعض المعابد كانت هناك بعض الأنشطة الدينية بالداخل ، وكان الوصول إلى الداخل محظوراً ، وتختلف المعابد في الحجم والفخامة ، وكان بعضها مزينا بسخاء بنقوش أسطورية ، وقد أصبحت مركزاً للاعلان الداخلي للمدينة ، للحث على الوطنية والفخار في الديانة المدنية .

وكان الآلهة يمثلون بأناس مثاليين ، وكان الفن يعكس القيم في ديانة الدولة التي يخدمها (Polike السياسة) وتبنت الصور التعبدية الأخرى هذا الوسط ليوافق متطلباتها .

* * * * *

تين تاي Tien Tai

مدرسة فلسفية لاهوتية انتقائية للبوذية الصينية Chinese Buddhism أسسها هوي سو Hui Ssu(٥١٥ ـ ٧٧ م) وشي ي Chih I (Chih Kai) (٥٣٨ ـ ٩٧) ، وتقوم بشكل رئيسي على سوترا اللوتس Lotus Sutra (سادهارما بندريكا Saddharmapundraika وعلى حاشيتي شي ـ ي ـ Chi - I عليها ، وعلى طريقة التركيز لهوي سو Hui Ssu ، والتبصر في المهايانا (تا شنغ شي كوان فامن Ta Ch'eng Chih Kuan Fa men) . والمذهب الأساسي هو الحقيقة الثلاثية التي تؤكد أن دهارما Dharmas (Dhamma) هي :

(١) فارغة (الفراغ Emptiness) لأنها بدون ذات أو كيان خاص بها .

(٢) الوجود المؤقت بالاعتماد على أسباب وظروف .

(٣) الوسط ، لأنها فارغة وموجودة في الوقت نفسه ، ومن ثم فان الأشياء متميزة ، وأيضاً جزء من كل عضوي موحد .

وقد تطورت هذه الفكرة إلى تعاليم «ألـ ٣,٠٠٠ مملكة في لحظة فكر

واحدة» ، وفي المستويات العشر للوجود (للبوذا Buddhas : بودهيساتيفا Bodhisattvas وبراتيكابودهاPratyekabuddhas ، وأراهات Arahats ، والآلهة والشياطين ، والبشر ، والأشباح الجائعة والحيوانات والكائنات التي في الجحيم Hells) وكل مستوى يشترك بخصائص المستويات الأخرى ، ويعطى ١٠٠ مملكة ، ولكل منها ١٠ خصائص (Tothata تاثاتا) ، تعطي ١٠٠٠ مملكة ، وكل ١٠٠٠ مقسمة إلى كائنات حية ، وعناصر (سكندها Skandha) وفراغ يعطى ٣٠٠٠ ، وكل هذه الممالك الثلاثة آلاف في الوجود تتداخل وتستتبع بعضها بعضاً ، وفي كل لحظة فكر واحدة يكون كل من هذه الممالك ملازها ، وطبقا لهوى سو Hui Ssu ان ذاتية الحقيقة (بوتاتاثاتا Bhutatathata) في كل الممالك ، دهارما Dharmas ، والكائنات يمكن أن تختبر بطريقة التركيز والتبصر وطبقاً لشي ي Chih I كانت كل المذاهب المختلفة والطرائق الموجودة في السوترا البوذية تعلَّم من قبل البوذا ، في حقب مختلفة من حياته لكائنات من مستويات مختلفة من الفهم ، ومن ثم فان كل السوترا يمكن أن تعدّ الكلمة الموثوقة للبوذا ، وهذه الفكرة صنفت في نظرية الحقب الخمس والتعاليم الثمان (تنداي Tendai) .

* * * * *

تيوبكسيق Teopixque

الكهنة من المستويات المختلفة الذين كانوا يوجهون كل المظاهر الاحتفالية والتعليمية في أواسط المكسيك ـ المتأخرة ـ ما قبل الاسبانية (١٣٢٥ ـ ١٥٢١ م) ، وكان لمعظم المعابد كهنة متفرغون مقيمون ، وكان للمعابد الكبيرة متخصصون دينيون من الذكور والاناث سيهواتيو بكسيق ، أو Cihuaeopixque ، وكانوا يعملوْن كوسطاء مبدئيين بين المجتمع والآلهة .

وكان بين المسؤوليات الرئيسية للتيوبكسيق نقل التقاليد الدينية

والتاريخية بصورة شفهية (هويهويتلاتوالي Huehue Tlatolli) ، أو كتب مصوره وكانت تدعى «موكستلا كويلولي Amoxtlacuilolli» وكانوا أيضاً يوجهون جداول الطقوس المفصلة للمعابد ، وانشاء وتجديد المباني الاحتفالية ، وصناعة التماثيل والتضحية بالحيوانات والبشر (Humans Sacrifice التضحية بالبشر) وتعليم النبلاء (كالميكاك Calmecac). وكان يدير الهرم الكهنوتي أعلى الكهنة الثنائيين وكانوا يعرفون باسم قويقوتيز الكاو Quequetzalcao (توبلتزن قوتيز الكواتل Topiltzin Quetzalcoatl) والذين كانوا أيضاً يديرون أنشطة الكهنة غير المتفرغين الدوريين ، وكهنة نذور الكفارة ، وكان الأخيرون يأتون عادة من الطبقات العليا ، وقد أكسبتهم خدماتهم المؤقتة في المعابد عطف الآلهة والهيبة ، وكان كل الكهنة يطلون أنفسهم بالسواد ويمارسون الامتناع عن الجنس ، ويؤدون برنامجاً قوياً من القرابين ، وينفذون تمارين تكفيرية خاصة مثل ترك الدم يسيل من أجزاء خاصة من البدن ، وفي مناسبات احتفالية خاصة كان التلاتوانيون Tlatoanis يأخذون دور الكهنة في قيادة الرقص الاحتفالي ، وتقديم الأضاحي البشرية .

حرف الثـاء

الثالوث الأوزيريسي Osirian Triad
(أوزيريس Osiris ، وايزيس Isis وحورس Horus)

أوزيريس أسطورة بشرية ملكية مصرية ، وهو جالب الحضارة ، وقد قتله أخوه زيث Seth ، وقد أعيد تجميع جثته ثم أنجبت بعد موته ابنها حورس . وانتقاما لأبيه حارب حورس زيث .

وقد وقف القضاة الالهيون إلى جانبه وقضوا لصالحة ، وأصبح ملكا على مصر ، في حين بعث أوزيريس كقاض إله للموتى في العالم السفلي ، وأصبح رمزاً للخلود ، ويلتمس عابدوه البعث الفردي من خلال الحيوات القويمة ، وقد اكتسبت الديانة تأييدا شعبياً من حقبة المملكة الوسطى حتى ١٩٠٠ ق.م .

* * * * *

الثنوية Dualism

(١) كنظرة عالمية هي الاعتقاد بأن الحقيقة من نوعين ، أو تعود إلى قوتين متحكمتين في النهاية . وهكذا فان الثنوية المتعلقة بما وراء الطبيعة (وضدها الوحدانية Monism) ربما تجعل المادة مقابل الروح ، في حين أن الديانات الثنوية تشمل الاعتقاد بمبدأين خالدين متصارعين ، وتتمسك الثنوية المعدلة بأن الرب يتكافأ لديه الخير والشر .

(٢) ومن وجهة نظر الانسان تتألف من مادتين : مادية : اللحم والجسم وعقلية أو روحية : الفكر والنفس والروح .

* * * * *

ثيرافادا Theravada

الاسم الأكثر شيوعاً للبوذية في سيلان (سري لانكا) وجنوب شرق آسيا ، وكانت الثيرافادا (بالسنسكريتية ستاڤيراڤادا Sthaaviravada) ، «مذهب العجائز» ، مدعومه من قبل حزب واحد في الانشقاق البوذي الأول (القرن ٤ ميلادي) ، مع أن بعض العلماء يعتقدون أن المهايانا Mahayana نشأت في النهاية من المهاسانغيكا Mahasanghikas المعارضة ، وأن كل الفروع الباقية من طرق البوذية (سانغا Sangha) مستمدة من هذه الأصول السالفة ، وينطبق هذا الاصطلاح على فرع خاص ، هو نوع من أنواع الڤيهاجاڤادا Vihhajjavoda (بالسنسكريتية ڤبهاجاڤادا Vibhajyavada) «مذهب التحليل» ، الذي أدعى حفظ تعاليم الأصوليين السالفين بصورة موثوقة ، وكانت هذه المدرسة قوية في سيلان القديمة ، وفي الواقع أن التاريخ القديم للثيراڤادا خارج الجزيرة ليس مشهوراً .

وفي القرن الخامس م انتشرت انتشاراً واسعاً في جنوب الهند ، وجنوب شرق آسيا . ولكن المركز الأكثر نفوذاً كان المهاڤيهارا Mahavihara في أنورادهابورا Anuradhapura في سيلان .

وقد أتمت الثيرافادا قانونها الكتابي المقدس (التبيتاكا Tipitaka) في القرن (الأول ق.م) محافظة على استعمال اللغة الهندية الوسيطة (البالية Pali) ، وقد دعم تقليد مقدس أكثر قدما ادعاءهم بأنهم محافظين موثوقين أكثر على التعاليم ، وترسخت الصورة التقليدية لعقيدة الثراڤيدا بين القرنين (٥ و ١٠ م) من قبل سلسلة من الشراح الباليين أبرزهم بودهاغوسا Buoohaghosa ودهامابالا Dhamapala من الأرض الرئيسية إضافة إلى سيلان ، وازدهرت مدرسة متأخرة في القرنين (١٢ ، ١٣) .

وفي هذا الوقت ترسخت الاشعار البالية الفصيحة والأغاني في كثير من الطقوس وأغراض العبادة ، متبعة تقاليد أقدم من الترانيم (باريتا Paritta) ،

للشفاء والشعوذة ، والجمع بين مذاهب المهاڤيهارا الأصولية المذهبية مع الصور التعبدية التي حلت محل الطقوس البراهمانية (براهمان Brahmans) ، والمهايانا Mahayana الطقوسية أثبتت فعالية في البوذية السنهالية Sinhalese Buddhism وفي جنوب شرق آسيا Buddhism In South-East Asia .

وتعترف الثيراڤاد التقليدية بالأهداف الثلاثة البديلة لـ : أراهات Arahat ، وپاكسيكابوذا Paecekabuddha ، (بالسنسكريتية براتيكابوذا Pratyekabuddha) ، والبوذا الكامل اليقظة Buddha ، وهو عادة طريق الحواري (ساڤاكا Savaka بالسنسكريتية شارفاكا Shravaka) إلى أراها تشب Arahatship الذي أعلن، ولكن «بودهيساتا Badhisatta» (وبالسنسكريتية Bodhisattiva) طريق إلى الكمال الروحي في البوذية معروف (انظر باراميتا Paramita) وتختلف الثيراڤادا عن المهايانا في رفض مناسبة دور البودهيساتا Budhisatta للجميع ، وعدم قبول سلطة كتاب المهايانا المقدس . ولا يعد طريق زمالة الاراهات أنانيا ولكنه «نافع للذات وللآخرين» .

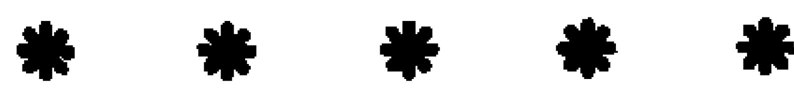
* * * * *

ثـيـوا Theoi

الآلهة .

لقد كانت الالهة اليونانية مجسمة ، تملك الخلود وقوى شديدة ، ومعرفة ، وسعادة وجمالاً ، ولم تكن سامية ولاكلية الوجود ، وكانت تحمي (الأخلاقيات Ethike) ولكنها كانت تغش أحياناً وترتكب الزنا ، وكان لكل منها أساطير Mythos ، وهيئة دينية ، ووظائف معينة ، وتجسد مفاهيم معينة (مثلا أبولو Apollo يمثل النظام) وتطورت الشخصيات الربانية مع الزمن ، واختلفت بين المدن ، ومرة أخرى في الديانة اليونانية الهلنستية الجامعية التي أثرت على المفاهيم المحلية (تيمنوس Temenos) ، وساعدت الالهة . ولكنها

بشكل عام لم تكن تحمل حبا للبشر مع أنها من حين لآخر كانت تظهر الحنان ، والمتعبدون بشكل عام لم يكونوا يشعرون بحب نحو الآلهة أوبصلة حميمة معهم الا بالنسبة لديانات معينة خاصة ميستريا Mysteria وديانات الشفاء ، وتركزت العلاقات البشرية مع الآلهة في إظهار الاحترام لها عن طريق الأضاحي والالتزامات الدينية الأخرى والامتناع عما لا تقبله الآلهة من السلوك ، ولم يكن أي إله سلبيا ، ولكن كان لكل منها جانب خطر ، وكان أعظمها الأوليمبوي Olympio الاثنا عشر التي تسكن على جبل أوليمبوس Olympos وهي عائلة إلهية يرأسها زيوس (العالم Cosmos) والتي تشمل : هيرا Hera وبوسيدون Poseidon ، وأبولون Apollon ، وأرس Ares ، وأثينا Athena ، وأفروديت Aphrodite ، وأرتميس Artemis ، وديميتر Demeter ، وهستيا Hestia (أو ديونيسوس Dionysos) ، وهاديس Hades وبرسيفون Persephone . وآلهة العالم السفلي هي : شثنوا Chthonoi (أرض = Chthan) والتمييز غير مطلق ؛ وكل آلهة زمرة لها جوانب وأديان تتبع الأخرى ، وهناك كثير من الآلهة الأدنى وهي كثيراً ما تجتذب عبادات خاصة (مثل بان Pan ، ونمفي Nymphai (العذارى) وموساي Musai (آلهة الأنهار) ، والتجسد والتشخيص مثل (نيميسيس Nemesis) (الأخلاق Ethike) ، وكان اليونانيون يتلهفون على حماية الآلهة والاتصال الشخصي ، ومن ثم فإن تعدد الآلهة هو الذي أدى بهم إلى ذلك ، مثل ديونيسوس Dionysos ، واسكليبيوس Asklepios والآلهة الشرقية التي أدخلت مجددا ، خاصة إيزيس Isis وسارابيس Sarapis .



ثيوتوا انثروبوا Thnetoi Anthropoi

الناس الفانون (برتوا Brotoi) . ليست هناك أسطورة يونانية ثابتة حول خلق البشر ، هناك فقط قصص مختلفة حول ما يلي : أصل المرأة والعروق العالية القديمة التي خلقها الله (كاكون Kakon) ، والفيضان الذي حول بعده الناجون الوحيدون : «دوكاليون Deukalion وبيرها Pyrrha» (أهل هيلين Hellen ، أجداد اليونان) الأحجار إلى بشـر ، والإله الصغير بروميثيوس Prometheus ، أبو ديوكاليون Deukalion ، بطل الجنس البشري والمحسن الذي خلق البشر من الطين ، وكان وضع الناس في العالم يعدّ متواضعا ، وكان هناك صدع لا يمكن رأبه يفصلهم عن الآلهة (ثيوا Theoi) ، وهناك ميل آخر مهيمن في زمن الهلنستيين يطمس الحدود ، حتى أنه على سبيل المثال يقول إن الناس الاستثنائيون يمكن أن يصبحوا أبطالا Heroes بعد الموت ، وكان الملوك يجري تحديهم (بولتيك ـ السياسة Politike) ونسبت الأورفية Orphism (أورفيوس Orpheus) شرارة إلهية للانسان ، الذي قفز من بين رماد التيتان Titans الذين افترسوا ديونيسوس ـ زاغروس Dionysos-Zagreus . (الكون Cosmos) ، وكان يعتقد أن الالهة تتدخل في حياة البشر ، وقد جدد زيوس Zeus والقدر Fate نوع الأحداث ، ولكن البشر كان يعتقد بأنهم يملكون الارادة الحرة ـ وهو تناقض تحداه التنجيم الهلنستي (علم التنجيم Astrology) والـرواقية (الفلسفـة Philosophia) الحتمية .

* * * * *

ثــور THor

كانت ديانة ثور شعبية جداً في عصر الڤايكنغ Vikings لاسيما في غرب اسكندنافيا ، وكان كثير من الناس والاماكن تسمى باسمه ، وكان كالدونار

الجرماني (لدى الانغلو- ساكسون تونور Thunor) إلهاً سماوياً ، يتحكم بالرياح والعواصف ويرتبط بالبلوط . وكان يومه الخميس ، ومطرقته تمثل البرق ، وكان يحرس ايزير Aesir من الهجوم ، ويحمي عابديه ، ويترأس الجمعية القانونية ، وكانوا يقسمون بخاتمه المقدس ، وكان يصور بشخص ذي لحية حمراء ، وعينين ناريتين ، وشهية هائلة ، وتحمله عربة يجرها الماعز تقرقع عبر السماء مسببة الرعد ، وكانت المطارق الصغيرة تحمل كتعاويذ في أواخر عصر الفايكنغ ، وكانت المطرقة والصليب المعقوف تحفر على أحجار تذكارية كرموز له ، وكانت حكايات كثيرة جادة وهزلية تروى عن مصادماته مع عمالقة الصقيع Frost Giants ، وصيده للأفعى العالمية إيدا Edda . وأنه كاد أن يهلك عندما ذبح الأفعى راغناروك Ragnarok .

* * * * *

ثيوزيس Theosis

التأليه .

في علم اللاهوت للكنائس الارثوذكسية Orthodox Churches إذا تفرغ الانسان يصبح إلها ، ويمكن للانسان بالايمان ، والفضيلة وبالصلاة والاسرار Mysteries الاشتراك في الطاقات الالهية ، التي تؤله ، وتحول ، حتى أن الكائن البشري بينما يبقى تماما كائنا بشرياً يتحد كليا مع الله (الهيسيكازم Hesycasm - التأمل المسيحي الأرثوذكسي) .

* * * * *

الثيوصوفية Theosophy

أي نظام للفكر يعني بالعلاقة بين الله والخليقة ، لا سيما ذلك الذي يرمي إلى مساعدة الانسان على تحقيق الخبرة المباشرة مع الله ، ويمكن أن تعني

الكلمة نظاماً صوفيا واضحاً ، وقد طبق بشكل خاص على الكبالا Kabbalaa ، والأفلاطونية المحدثة ، Neoplatonism ، ونظام يعقوب بوم Jacob Böhme ، وكثيراً ما يشار الآن إلى تعاليم الجمعية الثيوصوفية Theosophicalsociety .

حرف الجيم

جاغرنوت Juggernaut

اللفظ الانكليزي لغاغان ـ ناتا Jagan - Natha ويعني «حامي العالم» ، وهو اسم لاله هندوسي يعادل فيشنو Vishnu يوجد معبده في بيوري Puri في شرق الهند ، وهو مشهور بأعياده السنوية ، عندما تؤخذ «الصورة المالوية» (مورتي Murti) لغاغان ـ ناتا في عربة ضخمة وموكب عبر الشوارع وعلى أكتاف حجيج حماسي ، كثيراً ما يهرسون تحت عجلاته .

* * * * *

الجامعة الإسلامية Pan - Islamism

فكرة ان الرابطة الدينية المشتركة للاسلام يجب أن يكون لها مظهر سياسي . وقد أعلنت هذه الفكرة من قبل المناظر الاصلاحي الإسلامي : جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨ ـ ٩٧) ، وتلقفها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ ـ ١٩٠٩) وأيدها ، وكان قد اتخذ لنفسه صورة حامي جميع المسلمين .

وكان لهذا المفهوم جاذبية خاصة لدى كل الجماعات على محيط الاسلام المهدد بالسيطرة الغربية (مثل أفريقيا ، القوقاز وسط آسيا والهند) ، ولكن تكاثر الدول الوطنية في عرض العالم الإسلامي فيما بعد سنوات ١٩٢٠ م عرقل التحقيق المادي لهذه الفكرة .

جانام ساخيس Janam Sakhis

روايات سيرة حياة ناناك Nanak (انظر غورو Gurus) وشروعاً من قصص طفولة ناناك التي تأخذ القارىء عبر قصة فترة البلوغ في مدينة سلطانبور Sultanpur الى ما كان له من رحلات مكثفة ضمن الهند وخارجها والحقبة الأخيرة للتعليم بعد العودة إلى اقليم البنجاب في كارتربور Kartarpur والصورة المميزة هي الحكاية ساخي (Sakhi) ، ومعظم حكايات الجانام تشكل مجموعة من القصص المرتبة ترتيبا غير مستقر في طراز ترتيبه الزمني . وتتبع هذه الحكايات الأشكال الصوفية الأقدم ، ومن الواضح أنها كانت تنتقل شفهياً قبل تسجيلها ، وبعضها كان ببساطة مستعارا من مصادر هندوسية واسلامية ، وبعضها نتائج مركبة لعمليات نمو ممتدة ضمن البانث Panth ، وقصص التجوال بارزة في كل المجموعة ، وكثير من مخطوطات Janam- Sakhis بقيت من منتصف القرن ١٧ وما بعده ، وهذه يمكن أن تصنف كتقاليد مميزة ، وأكثرها شهرة مجموعة ب ٤٠ جانام ساخي Janam Sakhi ، والأدي ساخيس Adi Sakhis والجانام ساخي لتقاليد البيورتان Puratein والبالا Bala . وقد اتبع طراز مختلف من قبل الميهاربان جانام ـ ساخي Miharban- Janam Sakhi ، وهذه تستخدم شكل البناء القصصي للجانام ساخي ، ولكنها تركز على تفسير أعمال ناناك ، ولغة معظم الجانام ساخي بنجابية (لغات السيخ (Sikh Languages) ، وهناك ممثل متأخر لتقاليد البالا Bala يهيمن على السوق بالنسبة للمنشور من الجانام ساخي .

* * * * *

الجانسينية Jansenism

حركة في الكاثوليكية الرومانية سميت باسم كورنيليوس جانس Corneluis Jansen (١٥٨٥ ـ ١٦٣٨ م) ، أسقف يبرز Ypres ، الذي طور

مذاهب الأوغسطينية Augustinianism المتشددة في نعمة الله وهي الخلاص Salvation ، وكانت ديانتهم الأخلاقية الصارمة (الديانة الأخلاقية Moral Theology) معاكسة للتحايل على نواميس الأخلاق لدى اليسوعيين (التوحيد Monasticism) . وقد أدينت من قبل البابوية (Papacy) في (١٦٥٣) ، وفي (١٧١٣ م) استمر تأثيرها في الصرامة الأخلاقية والمقاومة (السياسية أحيانا) للسلطة البابوية .

* * * * *

جاتاكا Jataka

مجموعات القصص البوذية التي يعتقد أنها تشير الى الوجود القديم للبوذا Buddha ، وكل قصة تتألف من أبيات منظومة وقصة منثورة ، ويعتقد أن الأولى فقط سليمة وثانوية ، ويختلف عدد القصص في المجموعة من بلد بوذي لآخر ، والأقدم ويضم الأكثر اكتمالا بين هذه المجموعات ٥٤٧ قصة ، والخط الأسطوري والمحتوى من القصص يختلف بدرجة كبيرة عن تلك التي تتعلق بتعاليم البوذا ، التي تضمنها النصوص البوذية الأخرى ، لا سيما التيراڤادا Theravada . ومحاولات النقد المقارن للمواد الموجودة في الجاتاكا Jatakas مع تلك التي في نصوص أخرى هي الآن في مراحلها الأولى .

* * * * *

الجاهلية

(زمن الجهل والبربرية) أطلق هذا الاسم فيما بعد الاسلام على الفترة التي مرت بها البشرية قبل بعثة النبي محمد (ﷺ) وإعلان العقيدة الجديدة للإسلام ، ومن ثم فان الجاهلية في القرآن الكريم عصر للعنف وغياب

القانون وعبادة الأصنام ، يقابل نور الاسلام والنظم الأخلاقية في ظل القانون الالهي (الشريعة) وعبادة إله واحد .

* * * * *

الجبال المقدسة Sacred Mountains

غالباً ما مثلت بعض الجبال المخروطية البركانية في اليابان بنساك ذوي أرواح محلية (كامي Kami) ، تدعى غونغن Gongen (Ryobo- Shinto) الشنتو الثنائي المظهر) ، وعليه فقد اجتذبت جماعات من المتسلقين الذين يرغبون في النشاط الروحي ، لا سيما يامابوشمي (Shugendo زهاد الجبال) .

وكان جبل فوجي Fuji (ارتفاعه ٣,٧٧٦ مترا) ـ الذي تم تسلقه منذ القرن ١٧ ، وكانت آخر ثورة له في ١٧٠٧ م ـ يبجل بشكل خاص من قبل الفوزو ـ كيو Fuso- Kyo ، وهي طائفة من الشنتو Shinto كانت تعبد سنغن ديشن Singen Daoshin (الإله العظيم لجبل فوجي) ، ولكنها الآن تقدم بشكل رئيسي الاستجمام الموسمي . وجبل اونتيك Ontake (٣,٠٣٦ مترا وقد سجلت أول ثورة له في ١٩٨٠) ، ويمتد فوق ولايتي غيفو Gifu ونغانو Nagano هو ثاني أكثر الجبال قدسية ، وتبجله أونتيك ـ كيو Ontake- Kyo وهي طائفة تعبد اونتيك اوكامي Ontake- Okami (الالهة العظيمة لأونتيك) .

وقرب جبل هاغورو Haguru في ياماغاتا Yamagata طائفة محلية قالت ان الخلاص يمكن تحقيقه بتجفيف الذات Self- mumifieation من خلال الجوع والاجتفاف . وتضم الجبال المقدسة الأخرى قمم زاو غونغن Zao Gongen العديدة بمزاراتها ، ويتزعمها كيمبوسن Kimbusen ، في ولاية نارا Nara (مع التنوع كنبوزان Kinposan ، كنبوزين Kinpusen ، وجبال ميتيك

Mitake في ولايات أخرى) ، وتاتيام Tateyam في ولاية توياما Toyama وهاكوزان على حدود ولايتي ايشيكاوا Ishikawa وغيفو Gifu .

* * * * *

جبل ميرو Meru, Mount

الجبل الأسطوري في علم نشأة الكون الهندوسي ، الذي يعدّ مركز العالم ، وحوله تدور الشمس والقمر والنجوم ، وعلى جوانب ميرو الأربع ، أربع قارات تفصلها المحيطات عن بعضها بعضاً وتعرف بالأشجار التي تنمو فوقها في النقطة المجاورة للجبل ، وهكذا فالقارة الجنوبية فيها شجرة التفاح الوردي (جامبو Jambu) وكانت تدعى جزيرة (Dvipa) التفاح الوردي (جامبو Jambu dvipa) ، وهذه تحوي جبال هيمالايا والى الجنوب منها الأرض التي تدعى (بهاراتا ڤارشا Bharatavarsha) أرض أبناء بهارات ، السلف الذي يحمل شعب الهند اسمه الذي يشير إليه أيضا (مهابهاراتا Mahabharata)، وهناك رواية أخرى لنشأة الكون موجودة في البورانا Puranas ، (وجمبو دڤيبا) يحيط بميرو ، ويحيط به محيط وقارة أخرى ، مشكلين بذلك دائرة متحدة المركز (أنظر ماندير Mandir) .

* * * * *

الجحيم (في البوذية)

هي في الأدب البوذي إحدى المستويات الستة للوجود (أنظر أزورا Asura) ، وبعض أنواع الجحيم حار ، وبعضها بارد ، وفي كلتا الحالتين هو ليس مصيرا أبديا (فعودة الميلاد مستمرة) ، وهو أكثر شبها بالمظهر (الحاجز بين الجنة والنار) عند الكاثوليك .

* * * * *

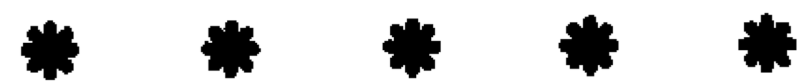
جزيرة الخلق

شرحت كثير من الأساطير المصرية خلق العالم ، والآلهة والبشرية والدين وتجسد كل أسطورة اعتقاد بأن «جزيرة للخلق» قد ظهرت من المياه الابتدائية ، وأصبحت أول بيت للرب ، وبحلول المملكة القديمة (نحو ٢٦٠٠ق م) ، طور آلهة هليوبوليس Heliopolis وممفيس Memphis) ، وهرموبوليس Hermopolis أكثر هذه الأساطير أهمية ، مؤكدين على الدور الأول لإلههم الخاص في الخلق ، وفيما بعد أضيفت نظرية طيبة Thebes لمنشأة الكون (آمون Amun) .



جسر شنوات Chinvat Bridge

شنواتو بيريتو Chinvato Pertu (بالبهلولية Chinvat Puhl) الجسر الفاصل أوجسر الحساب . ففي الزرادشتية إنه لمدة ٤ أيام بعد الموت تتأمل الروح (Urvan أوروان وفي البهلولية ريوان Ruvon) في حياتها قبل أن تتقدم إلى المحاكمة من قبل اليازاتا الثلاثة Yazatas : ميثرا Mithra ، وسراؤوشا Sraosha ، وراشنو Rashnu ، وكل أفكارها وكلماتها الشريرة توزن بالميزان ، فإذا ساد الخير فإنها تقاد من قبل فتاة حسناء ، وهذا تجسيد لضميرها (دينا Daena) عبر الجسر إلى السماء ، وإذا رجح الشر قادها شيطان عجوز بشع وهو يرتعش عبر الجسر الذي يضيق حتى تسقط الروح في الجحيم ، وهذا هو الحساب الأول فالبقاء في السماء أو الجحيم مؤقت من أجل الجزاء أو العقاب المصحح للروح حتى يوم البعث (فراشوكيريتي Frashokereti) حيث تجري محاسبة الشخص بكامله .



الجمعية الثيوصوفية Theosophical Society

تنظيم تأسس في (١٨٧٥) في نيويورك من قبل المستبصرة الروسية (القوى الروحية Psychic Powers) هيلينا بتروفنا بلافتسي Helena Petrovna Blawatsky (١٨٣١ - ٩١ م) وكول هـ . س . أولكوت (١٨٣٢ - ١٩٠٧) H.S.Olcott لتطوير الأخوة العالمية ، ودراسة الديانة المقارنة ، وتحري قوانين الطبيعة غير المفسرة والقوى الكامنة في الانسان . وهي تفسر المذاهب القائمة على الاصطفاء البلافتسكي والكتابات التخيلية التي تؤدي إلى الهندوسية Hinduism والبوذية Buddhism ، وكل الديانات تعدّ تراجم للحقيقة الخاصة ، (علم اللاهوت Theology) ، ويعتقد أن التطور الروحي ترعاه أخوة سرية للمعلمين أو المهاتها Mahatmas الذين يعتقد أنهم يسكنون في التيبت ، ويتألف الكون من سبعة كواكب متداخلة ، وطبقاً لذلك فإن لكل مناسبة أجسام : (إلهي ، روحي ، بدهي ، عقلي ، عاطفي ، أثيري ، مادي) والثلاثة الأولى تشمل : الأنا ، أو الذات العليا ، التي تتناسخ مرات لا حصر لها وتجرب الكارما Karma (السعادة والمعاناة كنتائج للأعمال الطيبة والشريرة) . والتطور تجاه الفردية في التعاون الواعي مع الهدف الالهي . والكون نفسه يتطور على مدى حقب واسعه ، والكواكب تكون سلاسل كوكبية من سبعة كواكب متشابهة متوالية : وأرضنا ـ وهي الأرض الرابعة ـ سيتبعها ثلاثة أخرى في المستقبل ، ودراسة مثل هذه المركبات يشغل دوراً هاماً في الثيوصوفية ، ويشجع الأعضاء على ممارسة التأمل ، ولكن دون أي ممارسة دينية خاصة .

وقد نقل المؤسسون قيادتهم إلى الهند في ١٨٧٧ ، وبعد وفاة الكوت انتقلت الزعامة إلى المصلح الاجتماعي آني بيزنت Annie Besant (١٨٤٧ـ ١٩٢٣) الذي أعلن في ١٩١١ ان ج . كريشنامورتي J.Krishnamurti ، (المولود في ١٨٩٥) هو المعلم العالمي «القادم» ، وهو دور نبذه فيما بعد ، وقد

اختفى نفوذ الجمعية منذ ثلاثينيات هذا القرن ، ولكنها مازالت عاملة في ٦٠ بلداً ، وهي بارزة في الهند ، حيث توجد قياداتها الدولية في أديار مدراس Adyar Madras ، وكانت مهمة تاريخياً في إضفاء الشعبية على الأفكار الدينية الشرقية في الغرب .

* * * * *

الجن

الجن في الإسلام كائنات روحية خلقت في الأصل من النار ، وطبقاً للمذهب الرسمي المستمد من القرآن الكريم فإنهم يكونون خلقاً متوسطاً بين الجنس البشري والملائكة ، وقد يكونون في الاسلام مؤمنين أو كفارا ، والأخيريين هم الشياطين ، (انظر الشيطان Satan) في الاسلام . ويعتقد أن الملك سليمان قد أمر جماعات من الجن ببناء الهيكل ، وحددت الشريعة الاسلامية التقليدية منزلة الجن ، بل حتى نظرت في مسألة التزاوج بين البشر والجن ـ وفي التقاليد الشعبية ، هم يمثلون الأرواح غير الأليفة في الصحراء ، والأماكن الموحشة ، وهم في العادة غير منظورين ، ولكنهم قادرون على اتخاذ هيئات مادية كبشر أو حيوانات ، ويرتبطون بممارسة السحر وخدمات صياغة الطلاسم والتعاويذ .

* * * * *

جنانا يوغا Jnana Yoga

طريقة معروفة واحدة من ثلاث أو أربع طرق متبادلة لتطوير الروح (يوغا Yoga) ، المعروفة على نطاق واسع في الفكر الهندي ، وتتجه الطرق الجديدة في فهم الخبرة الانسانية إلى التوصل إلى نوع من التحول في البواعث ، وأغلب الدرشانات الهندوسية Darshanas إضافة للأشكال الأكثر

اتجاهاً نحو الحكمة في البوذية تقع في هذه الزمرة ، وعادة يمكن للأشكال الأخرى من اليوغا أن يكون لها دور مساعد .

* * * * *

جنتايل Gentiles

إصطلاح جنتايل ترجمة للكلمة العبرية Jai ومعناها عضو في شعب غير يهودي ، وبما أن اليهود يرون أنفسهم أبناء إبراهيم الذي دخل الله معه في ميثاق خاص Covenant ميز بشكل حاد بينهم وبين الأمم الأخرى ، فقد اختلف موقفهم تجاه الجنتايل جزئياً اعتماداً على موقف الجنتايل أنفسهم من تعاليم اليهودية Judaism واليهود .

والجنتايل أو أبناء نوح Noah عليهم طبقاً للتعاليم اليهودية ، أن يحافظوا على تعاليم نوح السبعة : أن يحافظوا على حكم القانون ، وعدم عبادة الأصنام ، والكفر ، والقتل ، واللاخلاقيات الجنسية ، والسرقة ، وأن لا يأكلوا طرفاً قطع من حيوان حي . وكان لتقوى غير اليهود نسبة في العولام ـ ها ـ با Olam ha-Ba أو العالم المنتظر ، وكان رأي الأحبار حول المسلمين هو إنهم موحدين أخلاقيين ، ولكنهم أبدوا تحفظات كبيرة كانت واضحة حول التوحيد المسيحي (Trnity) .

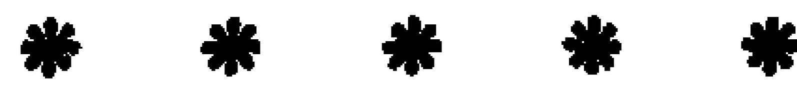
* * * * *

جنغوجي Jinguje

مجموعه من مزارات المعابد اليابانية يطلق عليها أسماء مختلفة مثل : جنيغان جي Jingan-Ji ، وجنغو جي Jingo-Ji ، وجنكوجي Jinkyo-Ji ، وجنغو ـ ان Jingo-in ، وهذه كانت معابد بوذية إما لطائفة التنداي Tendai ، أو الشانغون Shingon ومبنية لحماية مزارات الشنتو Shinto

Shrines ، حيث كان بإمكان الكهنة البوذيين إنشاد السوترا Sutras لتنوير الكامي Kami، وكثيراً ما كانت تبنى ضمن حرم أو فناء المزار نفسه، وكانت آلهتهم روح الجبال (غونغن Gongen) ، وكان كهنتهم يسمون شاسو Shaso (كهنة المزارات) . وأقدمها جنغو- جي Jingu-Je الذي بنى في إيز(Ise Jingu) في (٦٩٨ م) أي بيت شنتو ، وما إن قبل هناك حتى بني المئات في أماكن أخرى .

وبحلول القرن التاسع كان ترتيبها في الأهمية يأتي بعد المعابد الاقليمية ، بالنسبة للأفضليات الامبراطورية ، ولم يسجل أن واحداً منها قد بني بعد (١٦٢٧) ، وقد دمرت جميعاً أو أعيدت تسميتها في عهد حكم ميجي Meiji (١٨٦٨ ـ ١٩١٢ م) لأنه كان يعتقد أنها قد تسبب عاراً لمفهوم الكامي الأصلي لليابان .



جنغي كان Jingi Kan

«مكتب الشؤون الالهية» ، تم إنشاؤه لأول مرة بعد اصلاح التايكا Taika (٦٤٦ م) ثم توقف فيها بعد وتم احياؤه في (١٨٧١ م) من قبل الامبراطور ميجي Meiji من أجل ادارة مزارات الشنتو Shinto Shriney ، وممتلكاتها ، التي وضعت في حينه في نطاق سلطة الدولة أو المقاطعة أو السلطة المحلية ، وجرى تعيين الكهنة كموظفين حكوميين ، والامبراطور هو الرئيس الرسمي لدولة الشنتو (كوكوتاي شنتو Kokutai Shinto) وتعرضت البوذية Buddhism لإضطهاد عنيف ولكن لأمد قصير بين (١٨٦٨ ـ ١٨٧٢) من خلال حركة دعيت هيبتسوكيساكو Haibutsu Kishaku (اطردوا البوذيين) ؛ سببت رد فعل قوي ، وكان من نتيجتها مكتب جديد (١٨٧٧) يخدم كلاً من الشنتو Shinto والبوذية .

وبعد الحرب العالمية الثانية فصل الدستور الياباني ، الشنتو عن الدولة وعزز مبدأ حرية الأديان ، وهي عبارة كانت في الواقع مكتوبة في دستور ١٨٨٩ .

* * * * *

الجهاد

إصطلاح يستعمل في الاسلام للتعبير عن «الحرب المقدسة» وهي الأعمال الحربية ضد الكفار ، والفكرة الضمنية لها أنه طالما أن الاسلام دين عالمي ، فإن القوة يمكن استعمالها عبر حدوده ، ويتوقف الجهاد عندما يوافق الذميون على السلطة السياسية للاسلام ، ولكنه يستمر ضد الوثنين حتى يستسلموا ، وهو واجب مفروض على كل المسلمين ، ومن ثم فانه يعد عادة واحداً من أركان الإسلام، وقد ازداد تفسير الجهاد أيضاً بأنه عمل حربي للدفاع عن الاسلام أو بشكل آخر (خاصة لدى الصوفية) على أنه نضال روحي ضد الشر في النفس .

* * * * *

جوك Jok

جيوك Juak ، هو الاسم النيلي Nilotic القديم لكل من الرب والروح ، والأرواح معاً . وتطور استعماله بصورة مختلفة بين الشعوب النيلية المختلفة . ولدى بعضهم بقي معناه التوحيدي ، كما لدى الشيلوك Shilluk ، ولدى آخريين بقي الأساس التوحيدي ولكن الرب أصبح الآن يعرف باسم آخر مثل : نهيالي Nhialie (دنكا Dinka) ووير Were أو نياساي Nyasaye (في جنوب ليو Luo) ، وفي تلك الحالات حافظ جوك Jok في الواقع على معناه الجنسي : «الروح» ، وعلى العكس استمرت الشعوب

النيلية الوسطية (أكولي Acholi ولانغو Lango) على استعمال كلمة جوك Jok ولكنهم إما فقدوا ، أو لم يكن لديهم أصلاً الخاصة التوحيدية القوية التي لدى النوير Nuer في الشمال والليو Lue في الجنوب ، وبالنسبة لهم يشير الجوك فقط إلى عدة أرواح محدودة ومحلية للأسلاف أو غير ذلك دون أي معنى للتوحيد أو وجود خالق متقدم الوجود .

وبين النوير Nuer والدنكا Dinka والبادولا Padhola أيضاً توحي الشواهد بميل عن الخالق الواحد إلى الأرواح ، مع أن ذلك لا يقارن مع لانغو Lango أو أكولي Acholi .

* * * * *

جون فروم Jon Frum

ديانة الحمولة Cargo Cult المنتشرة في تانا Tanna والجزر المجاورة في نيوهيبريد New Hebrides (وتعرف الآن باسم ڤانواتو Vanuatu) وتظهر بشكل متقطع منذ (١٩٤٠) . وقد تركزت على جون فروم الخفي الذي يعرف أحياناً بأنه رب أعلى جبل في تانا أو (طبقاً لعقد مع القوات الامريكية) على أنه «ملك أمريكا King Of America» ، من حيث ستأتي البضاعة . وكانت الحركة التي استعادت عاداتها التقليدية ، مضادة للبيض وللمبشرين (المشيخانية Presbyterian) ، وفي صراع دائم مع الحكومة ، وكانت ماتزال نشطة عند الاستقلال في (١٩٨٠) .

* * * * *

جونانغ Jonang

أسس تقاليد الجونانغ للبوذية التيبتية دولبوبا شراب غيالتسين Dolpopa Sherab Gyaltsen (١٢٩٢ ـ ١٣٦١ م) وهو فيلسوف قام بنشر

المذهب الجدلي المعروف باسم «فارغ من أي آخر ـ Empty of any other» (بالتيبتية Zhen Tong) وقد كان دولبوبا متأثراً بشكل خاص بفكرة طبيعة البوذا Buddha-nature (بالسنسكريتية تانتا جاتاغاربا Tanthagatagarbha ، وبالتيبتية دشغ نينغبو Desheg Nyingpo المتأصل في كل الكائنات الواعية والذي تم تفصيله في الاتراتنتراشسترا Uttrata Shastra ، وهو عمل فلسفي ينسب إلى الميتريا Maitreya . ونقلاً عن نظرية دولبوبا فإن فكرة البراسنغيكا Prasangika والمدهياميكا Madhiamika : إن الطبيعة الحقيقية للحقيقة هي نفسها خالية (رانغ تونغ Rang Tong) لأنها لا موجودة ولا غير موجودة ، وهي صحيحة فقط في مستوى الصدق النسبي ، وفي الحقيقة النهائية إن الطبيعة الحقيقية خالية،من أي شيء منفصل عنها (زن تونغ Zhentong) وعليه يمكن وصفها بأنها موجودة في النهاية كجوهر أوأساس .

وتقاليد الجونانغ كانت محرمة في القرن ١٧ م من قبل سلطات غيلوغ Gelug ولكن عقائدها قد حفظت من قبل بعض علماء الكاغيو ساكيا Kagyu Sakia ومدارس النينغاما Nyingma .

* * * * *

جونري Junrie

حج ياباني في القرون الوسطى .

حج من كيوتو Kyoto إلى نارا Nara «العاصمة الجنوبية) (البوذية في اليابان (Japan Buddhism) ، وازدادت شعبيته في المابو Mappo (نهاية القانون) (١٠٥٢ في اليابان) وفي القرن ١٣ ، حيث كانت المواقع المقدسة للشنتو والبوذية تزار ، وبشكل خاص المزارات في كومانو Kumano ، ومساقط مياه ناشي Nachi ، وأخيراً مزار إيز (Ise Jingh, Shinto Shrines) ، وقال كاتب معاصر: وكانت الطريق تكتظ بالناس الذين كانوا كالنمل

وشجعت حقبة السلام الداخلي الايدو Edo (١٦١٥ - ١٨٦٨) على إحياء هذا الإجراء وخاصة زيارة الكوبوديشي Kobo Daishi (كوكاي Kukai المرتبطة بـ ٨٨ معبداً لشيكوكو Shikoko والتي تتطلب شهرين ، وبـ ٣٣ معبداً لكانون Kannon في كانسي Kansai والطرقات الأخرى ، والمجهود البدني كان يعتقد أن يحث على مشاركة البوذا Buddha ، وكانت المعالجة تلتمس ، لا بل حتى الموت خلال المرحلة كان يعدّ مرغوباً للمسنين . واليوم تستخدم السيارات والحافلات .

* * * * *

جيش الخلاص Salvation Army

حركة مسيحية تعود إلى القرن ١٩ ، وقام أصل الجيش في الاحيائية Revialism التي أسسها في ١٨٧٨ وليم بوث William Booth (١٨٢٩ - ١٩٠٢) وهو منهجي سالف (Methodism) . وقد تبنت اللباس الرسمي العسكري ، والأشرطة ، والرتب واستعارات لتنظيمها ونشاطاتها . ومنذ ١٨٩٠ أعطي العمل الاجتماعي مكاناً أكبر ، ولكن التبشير بالانجيل استمر كسمة مميزة لهذا الجيش . والاسرار المقدسة Sacraments والكهنوت المرسم Ministry مرفوض . ومركز قيادة الجيش في لندن ولكنه يعمل بصورة مكثفة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعثات التبشير فيما وراء البحار .

* * * * *

الجينز Jains

الجين Jain أو جينا Jaina تقليد ديني هندي مستمد من الجيناز Jinas أو «أؤلئك المتغلبون» ؛ وهناك اسم آخر للتسمية الأخيرة هو تيرتانكراس Tirthankaras . ومع أن التقاليد تشير إلى ٢٤ منها ، فإنه يمكن تعقب طائفة

الجين في الهند رجوعاً إلى حياة وعمل الفاردهامانا Vardhamana الذي يدعى أيضاً المهافيرا Mahavira أي (البطل العظيم) الذي يقال أنه كان أكثر التيرتانكراس حداثة ، ومن شرق الهند (تقريباً بيهار الحديثة) حيث عاش الماهافيرا Mahavira وهاجرت طائفة الجين في القرن الثالث قبل الميلاد (إلى غوجارات Gujarat وراجستان Rajastan في غرب الهند ، ومثل البوذيين ، فإن الجينز الذين كانوا مكرسين بشكل جدي للبحث عن الموكشا Moksha عاشوا في زهد ، مكرسين كل حياتهم للمهمة ، وقد قام قسم بينهم في زمن الهجرة على أمر إلى أي مدى يجب أن يذهب تزمتهم . وتمسك قسم بأنه يجب عدم ارتداء أي ملابس .

وعرف هؤلاء بالديغمبارا Digambars ، الذين «يلبسون السماء أو العراة» ؛ والذين لم يوافقوا على هذه النقطة كانوا يعرفون بالشيتامباراس Shetambaras أو ذوي «الرداء الأبيض» ، لملابسهم البيضاء الناصعة ، وفي الأزمنة الحديثة فإنه حتى القسم الأسبق اعتاد لبس الملابس في الأماكن العامة والعليا ، ولكن القسم التقليدي مازال باقياً مستمراً ، وقد طور كل منها أنظمته وقوانينه وأدبياته التي كان معظمها مكرساً لتفسير نظرية الكارما Karma . ولم تنتشر الطائفة خارج الهند ولكن كان لها تقريباً تاريخ غير منقطع في الهند ، وبخلاف البوذية ، حافظ الجينز على نظام غذائي نباتي صارم وعلى ممارسة الأهيمزا Ahimsa التي يرتبط بها ذلك ، كمذهب أساسي . والمهاتما غاندي نفسه وهو من غوجارات كان تحت تأثير مذهبهم وممارساتهم ، وكان حتى وقت كتابه هذا البحث يوجد نحو ٣,٢٥ مليون جين في الهند وتزايد عددهم بمعدل يزيد قليلاً على معدل النمو السكاني الوطني .

* * * * *

حرف الحاء

حاخام Rabbi

كان هذا بالأصل لقب الحكيم الفلسطيني المكرس في الحقبة الربانية الأولى ويعني «مُعلّمي» ، وفي اليهودية المتأخرة أصبح الاصطلاح العام لسلطة هلاخا (Halakha)أو معلم التوراة الشفهية ، ويشمل التكريس الحالي للأحبار امتحاناً في مواضيع مختارة من القانون اليهودي من قبل حبر مرسم ، يمكنه تكريس المرشح الناجح (Semikhah) ، ويختلف هذا التكريس عما كان يجري في القرون القليلة الأولى للعصر المشترك ، الذي كان يعتقد أنه يعود في سلسلة متصلة إلى موسى .

وفي الواقع إن السلسلة قد انقطعت ، وعليه لا يمنح التكريس اليوم المنزلة الخاصة التي كانت ترتبط بالنمط القديم للتكريس ، والحبر في اليهودية ليس قسا ، بل هو في المقام الأول معلم ومرشد روحي .

* * * * *

الحثيون

كانت قوة الامبراطورية الحثية تعادل قوة مصر ، وبابل ، وآشور ، وذلك لنحو ٢٠٠ سنة في الألف الثاني ق . م (المملكة الحثية القديمة نحو ١٧٤٠ ـ ١٤٦٠ ق م) (الامبراطورية الحثية نحو ١٤٦٠ ـ ١١٩٠ ق م) . وهناك دلالة على وجود رشح هندو ـ أوربي في اللغة والمظهر البدني لبعض السكان ، ولكن الديانة تضمنت بشكل رئيسي عناصر من التقاليد الأصلية ، وكانت مجتمعات المدن المنعزلة موحدة في ظل الملك في حتوزا

Hattusas (الملكية Kingship) ولكنهم كانوا يحافظون على استقلال الديانات المحلية ، وكانت الاهتمامات المدنية والعسكرية متمركزة في حتوزا ، ولكن الملك سمح بالاستقلال الذاتي الحقيقي للدين ، مع أنه كان ينظر إليه ككاهن رئيسي عظيم .

وحدث بعض التوفيق مع ذلك ، ووضعت الدولة والملكية تحت حماية مجموعة من الآلهة الوطنية التي كانت تتلقى طقوساً معقدة (Festivals الأعياد) في حتوزا . وكانت ربة الشمس «ملكة السماء والأرض» الراعية الأسمى للدولة ، وربة الشمس «ملك الآلهة» كان رب الصلاح والعدل ، وكان اله المناخ في هاتى Hatti الرفيق الرسمي لربة الشمس . وكان مزار أرينا Arinna القريب مركزاً هاماً للنحلة وتكشف الأساطير بعض خصائص آلهة الدولة (مثل آلهة العاصفة والقوى الأساسية لما وراء الطبيعة) ، وتظهر الآثار صفاتها البدنية (مثل اللباس) ، والآلهة المحلية أقل توثيقا ، ولكن اله الطقس ظهر في كثير من المدن ، وكان يرمز إليه بالثور (الفن والرمزية Art And Symbolism) والربة المجنحة شوسكا Shuska كانت ربة بارزة أخرى .

وقد أدرج الحثيون مساعدة آلهتهم كشهود وحراس للعقود المبرمة على الأرض ، وتضمنت هذه معاهدات السلام المبرمة مع القوى الاجنبية مثل مصر (نحو ١٢٥٠ ق م) ، وكانت القوانين تنفذ من قبل الناس نيابة عن الآلهة .

وكانت هناك أماكن كثيرة للعبادة بما فيها المقدسات الصخرية في الهواء الطلق والمعابد في بوغاز كوي Boghazkoy (نحو ١٧٤٠ ـ ١٤٦٠ ق م) . وأقام الحثيون مكاناً مقدساً خاصاً في يازليكايا Yazilikaya ، حيث كانت تمثل كل الآلهة ، وكان هذا رمزاً للسلطة السياسية المركزية ، وفي بعض المدن كان المعبد مركزاً للإدارة المدينة ، وكان يضم هيئة كبيرة ، في حين أنه في الأماكن الأخرى كان يتكون من ادارات صغيرة عديدة . والمعبد بيت الاله ، وكان يمثل إما بتمثال أو بشيء ديني آخر مثل حجر هواسي Huwasi ، وكان

كهنته هم الخدم الذين يقومون على احتياجاته اليومية . والآلهة غير مرئية وخالدة ولديها ضعف بشري ممكن أن يؤدي إلى محن وبلايا للبشر (الشر Evil) . وإرادة الإله يمكن أن تؤكد من خلال الكهانة (العرافة) ، (الألوهية Divination) التي ورثها الحثيون عن البابليين . وشغل السحر أيضاً دوراً هاماً في المجتمع .

وعادات الدفن (الآخرة Afterlife) تتضمن حرق الجثمان واللحد ، سواء للحكام أو للعوام منذ زمن قديم . وتتضمن الخرافات والأساطير (ديانات الشرق الأدنى القديم Ancient Near Eastern Religion) القليل من أصل حثي ، وعالجت أسطورة واحدة : «ذبح التنين» شعائر الحرب بين بطل إله وخصمه ، وكانت تمثل في عيد سنوي لتعيد إنعاش الأرض ، ولتؤكد انتصار الخير على الشر .

وكانت الثانية تعالج اختفاء إله الخصب ، والضياع الناجم في وفرة انتاج الأرض الذي لم يكن ليستعاد إلّا بعودة الاله فقط .

* * * * *

الحج (في الاسلام)

يشكل الحج الاسلامي أحد أركان الاسلام ، والاحتفال الحديث في شهر ذي الحجة هو دمج لاحتفالين سابقين كانا يقامان في غرب الجزيرة العربية ، هما الحج والعمرة ، وتركز الحج على مكة ومزارها الكعبة التي تعد ابراهيمية في الأصل (انظر : الحرمين) ، وعلى أعمال شعائريه معينة تجري خارج المدينة . ويتوجب على كل مسلم بالغ أداء الحج على الأقل مرة في حياته . ويرتدي الحجاج رداءً نظيفاً خاصاً بهذه الشعائر (الاحرام) ويلتزم بمحظورات معينة خلال أيام احتفالات الحج ، وكان الحج منذ أمد طويل فرصة لتأكيد الوحدة الإسلامية وتقوية الأخوة ضمن العقيدة ، والمواصلات

الحديثه تعنى أن أعداد كبيرة من المؤمنين يمكنهم الوفاء بهذا الالتزام (انظر : عيد Id) .

* * * * *

الحج المسيحي

إزداد الترحال من أجل العبادة ، والتوبة والشكر أو وفاء النذر ، والشعور بالنعمة الألهية (الخلاص Salvation) قوة بشكل خاص إلى الأماكن التي زارها يسوع المسيح Jesus christ والقديسون Saintsأو مريم العذراء وحيث ظهروا في الرؤى أوحيث تحفظ مخلفاتهم (كفن تورين Turin Shroud) ، وقد انتقدت اساءة استعمال طقوس الحج (الاحتفالية والروحية) من قبل الاصلاحيين ، وقد أبطل الحج (الخلاص من خلال «الاعمال») في البروتستنتية Protestantism . وبقي شعبيا في الكاثولكية الرومية Roman Cathloicism ولدى الكنيسة الأرثوذكسية Orthodox Church ، ولاسيما إلى الإيقونات Icons المقدسة والأديرة ، وتشمل مراكز الحج الرئيسية القدس وروما (حيث استشهد القديس بطرس) والقديس بولس St. Pouls ؛ واللورد Lourdes (حيث ادعيت رؤية مريم العذراء في ١٩٥٨ وحيث يعتقد أن الشفاء يحدث) ؛ وولسينغهام Walsinghan في انكلترا (التي كان يوجد فيها منذ القرن ١٢ حتى الاصلاح Reformation نسخة عن بيت العذراء مريم ، وتم احياؤها كمركز للحج في (١٩٢٠) .

* * * * *

الحجاب في الاسلام

يبدو أن أصل الحجاب كان لحماية زوجات النبي (ﷺ) ، وامتد فيما بعد إلى كل النساء المسلمات الحرات ، ويميز تبنيه الانتقال من الطفولة إلى

البلوغ ، ولم يكن مع ذلك أبداً عملياً جداً للفلاحات والنساء العاملات ، وقد هاجمته حركة التحديث الإسلامي كثيراً كرمز لخضوع المرأة ، ولكن مع البعث الأخير للأصوليين الاسلاميين حدث ضغط على النساء للاحتفاظ به (انظر المرأة) .

* * * * *

الحجج حول وجود الرب

يعتمد في الفكر الغربي ويعتقد عامة أن هناك خمس حجج على وجود الرب :

(١) حجة علم الوجود التي تقدم بها تقليدياً أنسلم Anselm ، ور . ديكارت R. Descartes (١٥٩٦ ـ ١٦٥٠) وأعيد نشرها من قبل هارتشورن Hartshorne (المولود في ١٨٩٧) (اللاهوت العملي Process Theology) . وهي تؤكد بالبرهان أن مفهوم الرب البالغ الكمال يستتبع أن يعدّ موجوداً ـ وبالنسبة لهارتشون هو موجود بالضرورة ـ طالما أنه بخلاف ذلك لا يكون بالغ الكمال ، وقد وجه النقد بشكل رئيسي إلى هذه الحجة بسبب تدخل الحقيقة الخارجة عن المألوف في هذا المفهوم .

(٢) الحجة الكونية التي قدمها الاكويني Aquinas (نحو ١٢٢٥ ـ ٧٤) تقليدياً (التوماسية Thomism) وهي تجادل إنطلاقاً من الشروط الطبيعية المسببة للحقيقة ، في أنه يجب أن يكون لها بالضرورة أساس «مسبب أول» ، يعرف على أنه الرب ، ويجادل الناقدون أن النوعية الشرطية للحقيقة لا تظهر أن هناك منشيء أول مطلق ، أو أن مؤهلات مثل هذا الكيان الأول يجب أن تكون مؤهلات «الرب» .

(٣) الجدل اللاهوتي الذي يوجد بشكل تقليدي لدى و . بالي W.Paley (١٧٤٣ ـ ١٨٠٥) . وهو يجادل انطلاقاً من الشواهد المفترضة من

التصميم والهدف من العالم إلى كونه له إله خالق حكيم ، ويتساءل النقاد إذا ما كان هناك مثل هذه الشواهد ، وإذا ما كانت هناك فهل هي تدل على أن الخلق قد تمّ من قبل كائن كامل ، وأشهر المجادلين للحجج أعلاه هم د . هيوم D.Hume(١٧١١ - ٧٦) و ي . كانت I.Kant (١٧٢٤ - ١٨٠٤) .

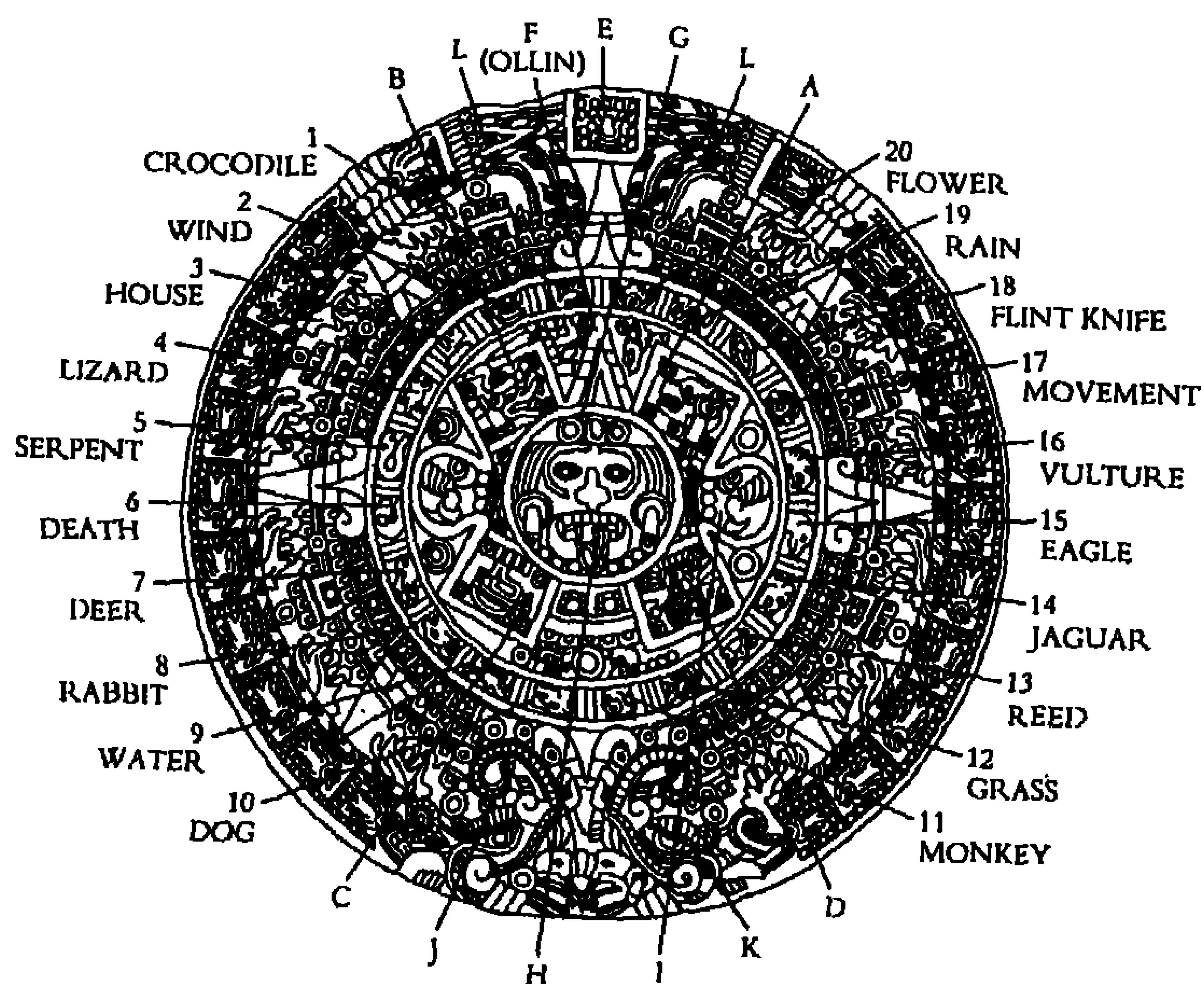
(٤) الجدل الأخلاقي الذي قدمه كانت Kant و هـ . راشدال H.Rashdal (١٨٥٨ - ١٩٢٤) . وهو يؤكد أن الالتزام الاخلاقي لا يكون مفهوماً بشكل كاف إلّا إذا كان مقيداً بالإشارة إلى الرب كمصدر أو تسويغ للاحساس الخلقي ، ويتحرى النقاد هذا التفسير الاخلاقي ويجادلونه .

(٥) الحجة التجريبية كما هي لدى أ . ي تايلور A.E.Taylor (١٨٦٩ - ١٩٤٥) وجون بيلي John Baillie (١٨٨٦ - ١٩٦٠) وهي تقوم على أن حقيقة الرب من الوضوح بحيث تحمل دليلها في ذاتها ، حتى أنها في التفكير لا يمكن الشك فيها بشكل مسوغ ، ويتحدى النقاد تفسير التجربة على أنه ليس مسوغاً ، ولا حتى ذاتي الدلالة .

* * * * *

حجر التقويم Calendar Stone

واحد من أدق القطع في منحوتات الديانة الميزو أمريكية (وسط امريكا) (١٥٠٠ م)، قطره ٣,٥ متراً ويزن ٢٤ طناً مترياً ويسمى بالدقة «حجر الشمس» لأنه صورة لنشأة الكون Cosmogony يتنبأ بالعصور الخمسة أو «الشموس» للعالم (انظر الشكل أدناه) وعلى محيط سلسلة من الدوائر متحدة المركز توجد حيتان عملاقتان من أفاعي النار يلتقي ذنباهما المدببان عند (سهم تاريخ ١٣) لخليقة الشمس الخامسة وتحيط الافعيان بسلسلة رموز نجمية وأشعة شمسية تتصل بعشرين علامة يومية للتقويم الأزتيكي Aztec ،



A Sun of Jaguar.
B Sun of Wind.
C Sun of Fiery Rain.
D Sun of Water.
E Sun of Reed (ritual date 13, or 1011 CE).
F *Ollin* motif (ritual date, 17 Movement) enclosing central figures of the stone.
G Sun-god Tonatiuh.
H Sacrificial knife.
I Claws holding human hearts.
J K Fire serpents.
L Fire-serpent tails.

والقسم المركزي مقسم إلى أربع لوحات مربعة تدل على العصور الأربعة للعالم) شمس النمر الأرقط ، شمس الريح ، شمس المطر الناري وشمس الماء (سمنهواك Cemanahuac) التي تحيط وتحتوي صورة نافرة لعصر الأزتيك ، وشمس الحركة ، والوجه المركزي يحتمل أن يكون إله الشمس توناتيو Tanatiuh ، ولسانه البارز هو سكين التضحية . وعلى كلا جانبي وجهه مخالب النمر تمسك بالقلوب البشرية . والمعنى الرمزي للصورة هو أن الازتيك كانوا يعدون عصرهم العصر الرئيس الذي يدمج كل الفراغ الكوني والزمن في داخله .

* * * * *

الحديث

الحديث هو هيكل السنة في الاسلام ، بمعنى أنه أقوال النبي محمد (ﷺ) ، ورفاقه والأعلام البارزة الأخرى في صدر الاسلام ، ويشكل مجموعها السنة ، وينظر اليها كمصدر للتشريع وتأتي مباشرة بعد القرآن الكريم، وقد قدم أدب الحديث بذلك الارشاد في نواحي الحياة ، والقانون ، حيثما سكت القرآن عن البينة، وصيغة الحديث المفرد بذاته أو متنه تسبقه سلسلة اسناد للرواة الشفهيين كافلو صحة رواية السنة ، وتمت كتابة السنة بعد ذلك في مجموعات ، حيث أنه منذ ذلك التاريخ بدأ تلقين الأحاديث لتسويغ مذاهب طائفية أو سياسية وأصبحت صناعة مزدهرة .

وكان على علماء مثل محمد البخاري (٨١٠ ـ ٧٠) ومسلم (نحو ٨١٧ ـ ٧٥) أن يمحصوا وأن يقوموا تقويما نقدياً مجموعة هائلة من الاحاديث قيل أنها تعدّ ٦٠٠,٠٠٠ ، مختزلاً إياها إلى مجموعة من نحو ٤٠٠٠ حديث لكل منها. ويعرف هذان باسم الصحيحين ، بمعنى المجموعتان الراسختان وقد منحتا التصديق التام وإلى هاتين أضيفت أربعة أخرى تحظى بقابلية أقل للاعتماد عليها ليحقق المجموع منزلة شرعية .

الحرفية Literalism

اصطلاح بمعنيين :

(١) في تفسير الكتاب المقدس : قبول البيانات على الوجه الذي وردت به ، أي بالمعنى الظاهري «حسب منطوقها الحرفي» خلافا للتفسير على الأساس المجازي أو الرمزي .

(٢) في نظريات الدين : طريقة للتفسير بالنسبة لطقوس والأعمال الدينية الأخرى التي أوجدتها المعتقدات بشأن العالم (مثلا الرقص يحدث بسبب أن المشاركين فيه يعتقدون أن الأرواح يمكن أن تحرض بواسطته لاعطاء المطر ، وأنها تعمل كأدوات تحكم في ظروف الحياة بدلا من أن تكون رموزا .

* * * * *

حرق الجثث في اليابان Gremation In Japan

كان أول من أدخل ممارسة طقوس طائفة الهوسو Hosso من الكهنة (نانتو روكشو Nanto Rokushu) الكاهن دوشو Dosho (٦٢٨ ـ ٧٠٠ م) وكان قد درس على يدي سوان تسانغ Hsuan Tsang في الصين ، وهو أول من سُجِّل له أنه أحرق جثث الموتى في اليابان بناء على طلب قدم إلى أتباعه ، وحظي احراق الجثث بعد ذلك بالمصادقة الامبراطورية من قبل الامبراطورة جيتو Jito ، التي أحرقت جثتها في (٧٠٤ م) بعد وفاتها بعام واحد ، وفي القرون التالية انتشر هذا الاجراء اجتماعيا وجغرافيا واستبدلت الجرار الزجاجية وأواني حفظ الرماد البرونزية المحلاة بالذهب فيما بعد بصناديق حجرية وأوعية فخارية ، وبعد انحسار هذا الاجراء في القرون الوسطى ربما بسبب التكاليف ، يتم تنفيذه حاليا على نحو مألوف تحت الرعاية البوذية ، ولكنه معزز قانونيا فقط في المناطق كثيفة السكان .

* * * * *

الحركات الاحيائية (الأمرندية)
Revitalization Movements (Amerinadian)

بذلت محاولات حديثة نسبيا في الجزء الذي سلف دخول تعديلات ثقافية عليه بسبب الاحتكاك مع المجتمعات الأكثر تقدما بالنسبة للمجموعات الأمريندية ، لاستعادة التأكيد من جديد على التقاليد الدينية الأكثر قدما ، وهي كثيرا ما كانت توفيقية (التوفقية Syncretism) من حيث المذهب ، وطقوسية ، تستمد كلا من التشجيع والالهام من الحركات الهندية الشاملة ، ومن القبائل التي تشمل الوامبانوغ Wampanoag ، والناراغانست Narragansett ومجموعات أخرى شرقية من أمريكا الشمالية ، وتعيد تأكيد قيمه بعض الأشكال مثل طقوس التطهر التي كانت تعرف باسم سويت لودج Sweat lodge ، ومسألة الرؤية Vision Quest ، وتقنيات الشفاء ، التقليدية ، والرقص واستخدام الغليون المقدس Calumet . وكثيرا ما تكون جهود الإحياء غير مدعومة ، من قبل كل الهنود وكثيرا ما تسبب شكوك العلماء .

* * * * *

الحركات الحديثة (في الهندوسية)

محور الديانة الهندوسية هو الغورو (المعلم) Guru وهو من دعاه لانوى Lannoy «حلقة الغورو السحرية» وهي التي تقدم المفتاح لفهم العديد من الحركات الدينية الهندوسية سواء في العصور الوسطى أو الحديثة ، وقد استمر بعضها قرناً أو اثنين ، في حين أن بعضها الآخر كان قصير العمر ، ومن الأمثلة على أنواع العصور الوسطى الشيتنايا Chaitanaya والڤيشناڤا البنغالية Vishnu, Vaishnaya ، ومن الأمثلة على أنواع العصور الحديثة تلك المرتبطة مع السري راماكريشنا Sriramokrishan ، والڤيڤكناندا

Vivekananda (١٨٦٣ ـ ١٩٠٢) ، (أيضا في البنغال) التي نشأت فيها بعثة راما كريشنا Rama Krishna Mission . ولها الآن مراكز انعاش دينية وتعليمية في كل الهند وما وراءها ، والبراهما ساماج Brhma Samaj جمعية الإله التي تطورت عن جمعية الموحدين في الهند البريطانية التي تأسست في (١٨٢٧) ، وهي أيضا من أصل بنغالي يرتبط بعائلة طاغور Tagore ، ولديها ميل قوي للتوحيد Unitarianism ، وهي تقريبا ميتة الآن ، والارياساماج Arya Samaj (الجمعية الآرية) ، المؤسسة في غرب الهند في (١٨٧٥) وما زالت نشطة في الأعمال التبشيرية وأنشطة المصلحين الهندوس في الهند وما وراءها ، والفلسفة المتممة لسري أوروبندو Sri Aurobindo (١٨٧٢ ـ ١٩٣٠) الذي تنامى معتزله في بوند شيري Pondi cheray إلى مدينة صغيرة في جنوب الهند ، وناريان غورو Naryar Guru (١٨٥٦ ـ ١٩٢٨) الذي ولد في تريڤاندرم Trivandrumn (كيرالا Kerala)،وحركات الاصلاح (بتعابير المعارضة للطبقات المغلقة والمنبوذة) ، وهي حركة ما زالت تلقى دعما قويا من قبل الهندوس الكيرالانيين في الهند وفي كل مكان ، ويحتمل أن أكثر المصلحين الهندوس شهرة هو المهاتما Mahatma (الروح الكبيرة) موهنداس كرمشاند غاندي Mohandas Karamchand Ghandi (١٨٦٩ ـ ١٩٤٨) وكان يعد سياسيا من المقام الأول . وقال عن نفسه انه قد تنكر في رداء السياسي ولكنه كان في صميمه رجلا دينيا ، ومن المعلمين الهندوس الكثيرين الذين لم يكونوا في كل وقت معروفين على نطاق أوسع من أنصارهم ، حقق القليل منهم شهرة دائمة، ومنذ الحرب العالمية الثانية ظهر منهم الكثير في الهند أو في الغرب (مثل ميهير بابا راجنيش Meher Baba Rajneesh) ومن التهور افتراض أن أيا منهم ، أو الحركات المرتبطة بهم في المرتبة نفسها لأولئك الذين ذكروا هنا .

* * * * *

الحركات الدينية الجديدة في الغرب

بدأت الموجة الحالية للحركات الدينية في الغرب تصبح منظورة للعامة منذ منتصف ستينات هذا القرن على الأغلب كجزء مما يعرف «بالثقافة المضادة» ، ولكنها يمكن أن ترى بشكل خاص في الأشكال الأكثر اتجاها نحو العلوم الدينية ، كظاهرة للسبعينات ، وقد ازدهرت الجماعات في أمريكا الشمالية ولكن بشكل خاص في كاليفورنيا ، وهي أيضا موجودة في نيوزيلندا ، واستراليا وأوروبا ـ لا سيما في انكلترا وألمانيا الغربية والنمسا ، وهي تميل لأن تكون أقل وضوحا ، إن لم تكن غير معروفة ، في اسكندنافيا وبلاد البحر المتوسط ، وتكاد تكون غائبة تماما في أوربا الشرقية . وتعد الحركات التي حدثت بعدة ألوف ولكن لأغلبها قليل جدا من الأعضاء يندر أن يكونوا أكثر من ألفين أو ثلاثة ، وأكثر من ذلك أن يكونوا تحت المائة .

وقدمت أنواع من النظريات في سبيل تفسير القيام الحالي لمثل هذه الحركات ، وقيل إنها تمثل ردة فعل ، أو انعكاس للمجتمع المعاصر ، حتى تواجه الاحتياجات السيكولوجية و ـ أو ـ الروحية للاشخاص غير المتدينين حقا أو المتدينين بصورة غير موائمة ، أو وافية ، حتى أنهم يحققون أي نجاح يذكر فقط من خلال «غسل المخ ، أو الوسائل التقنية للتحكم بالفكر» أو من خلال تيار أكثر تدينا ، أو عالمية ، يبشر ببزوغ فجر عصر جديد كثير النجوم ، أو من الوعي الديني الجديد ، ومع أن الحالة الراهنة تعدّ من قبل الكثيرين حدثا فريدا في الغرب ، يمكن أن تكون المقارنة مفيدة مع اليابان المعاصرة والهند وأفريقيا ، (الحركات الدينية الجديدة في افريقيا وفي المجتمعات البدائية) . وبعد الحقب الأخرى في التاريخ التي رأت تكاثرا للحركات الدينية الجديدة أو انتعاشا (الاحيائية Revivaism) مثل روما في القرن الأول ، والثاني الميلادي ، وشمال ووسط أوروبا في ثلاثينات القرن السادس عشر وانكلترا من ١٦٢٠ الى ١٦٥٠ وفي أمريكا الشمالية والنهضة

الكبرى في أواخر ثلاثينات القرن الثامن عشر التي تبعتها النهضة الكبرى الثانية من (١٨٢٠ - ١٨٦٠) ، والحركات المعاصرة على أي حال تختلف نوعاً ما في أنها تميل الى اجتذاب أتباعها بدرجة كبيرة (مع أنه ليس حصرا بأي حال) من القطاعات الأكثر نجاحا وتعليما في المجتمع .

وكثير من الحركات الجديدة لها قائد يتميز بسحره وطابعه المسائجي ، وكثير منهم يناصر أو يؤمن بالعصر الألفي السعيد والمعتقدات الخيّالية المنادية بالاصلاحات الاجتماعية والسياسية المثالية في المجتمع - أو لدى الفرد المتنور وما يجب التأكيد عليه على أي حال أن هذه المجموعات تختلف كثيرا في معتقداتها وممارساتها ونمط العضوية الّذي تجتذبه ، وكثير من المجموعات يدين بأصوله الدينية والطقوسية للهند ، (مثل أناندا ماركا Ananda Marca ، وبعثة الضوء الإلهي Divine light mission في حين أن حركات أخرى تقوم على (بدرجة كبيرة أو صغيرة من المرونة) التقاليد المسيحية (مثل أطفال الله Children of God ومعبد الشعب Peoplès Temple وكنيسة التوحيد Unification Church والطريق الدولي The Way International ومع ذلك فان حركات أخرى تطورت من معتقدات نظم أكثر دنيوية مصممة لتطوير النمو الشخصي والتطور (مثل الحركة البشرية الكامنة The. Human Potential Movement وعلم العلوم Scientology وهي حركة تدعي القدرة على تخليص الناس من صعوباتهم الشخصية وزيادة الامكانيات الفردية للبشر والاسراع في الشفاء من الأمراض البدنية والفكرية والسنانون Synanon وهي حركة تعمل على شفاء المدمنين على الكحول والمخدرات بالمساعدات الذاتية . وتشمل عضوية بعض الحركات التزاما جزئيا فقط من جماعة صغيرة من الأعضاء الأساسيين ، ولكن حركات أخرى تتطلب التكريس التام كل الوقت ، وقد يطلب كثير من الأعضاء المعيشة في مركز الطائفة ، أو التخلي عن مهنهم وممتلكاتهم الشخصية (مثل هيركريشنا ، وأطفال الله وكنيسة التوحيد) وتلك الحركات الأخيرة قد حظيت بالاهتمام

الأكثر والنقد من وسائط الاعلام ومن الحركات المضادة للديانات Anti Cult [مرشد للاتصال بالجماعات ، وكتب عن الحركات الدينية الجديدة . تقويم نقدي . وانظر أيضا : الحركات الفردية للقراءة الخاصة] .

* * * * *

الحركات الدينية الجديدة في المجتمعات البدائية

لقرون عديدة وبشكل متزايد في القرن العشرين أفرزت الشعوب القبلية للأمريكيتين ، وآسيا ، وأفريقيا والباسفيك عدداً واسعاً من الحركات الدينية الجديدة من خلال تبادل التأثير مع الثقافات والديانات الأكثر تعقيداً وقوة، لاسيما مع المسيحية، وبدرجة أقل وفرة مع الهندوسية والبوذية، ومن حين لآخر فقط مع الاسلام ، وحيث أن هذه الحركات تظهر فروقاً عن التقاليد التي تنسحب منها فانها عادة ترفض من قبل اتباع الديانات المساهمة ، ويستدل على أنواعها بنوع الأسماء المستخدمة لمختلف الحركات : الاهلانية ، والاحيائية ، والألفية الخلاصية ، التوفيقية ، الانفصالية ، التكيف ، النبوئية والحركات الابرائية والكنائس المستقلة أو الطوائف ، وربما يكون هناك أكثر من ١٠٠,٠٠٠ حركة من مثل هذه الحركات يمكن تمييزها في المائة سنة الأخيرة مع ١٢ مليوناً أو أكثر من الأتباع .

ويشيع قيام الحركات بين الشعوب المتفرقة المشوشة التي لا حول لها ، والتي لا تلبي حاجاتها سواء من قبل دياناتها التقليدية أو من قبل العقيدة الجديدة الغازية ، وكثيراً ما يكون المؤسسون شخصيات ساحرة تدعي أن لديها خبرة صوفية في الاتصال بعالم الأرواح ، وأنه قد عهد إليها أن تحمل الدين الجديد إلى شعوبها حتى في الثقافات التي يهيمن عليها مؤسسون كبار، وقد يكونون من الشباب أو الشابات ، وكثيراً ما يحدث رفض درامي لبعض الوسائل التقليدية لاسيما بالنسبة للاعتماد على الاسلاف الشامانات Shamans والرزم الدوائية Medicine bundles أو الأشياء السحرية والطقوس التقليدية

والآلهة ، والعناصر التقليدية الأخرى خاصة الاعتماد على الأحلام كوسيلة للوحي ، وتعدد الزواج ، كثيراً ما يحتفظ بها ، والألوهية الجديدة هي عادة إله عال واحد مشخص يتطلب طريقة مستصلحة للحياة مع الإصرار على السلام والحب ، والتنظيم الجنسي والتصنيع ، وتجنب الكحول والتبغ . وهذه الاخلاقيات الصارمة تحفظها الطقوس والأغاني الجديدة ، وكثيراً ما يكون ذلك مع الطبول أو الرقص ، والرمزيات الجديدة وأشكال العبادة ذات الخلق الكبير ، وتقدم المباركة الدينية النشطة جداً مع المعالجة ، والالهام والقوة من العالم الروحي ، مع الحماية من القوى الشريرة ، والوعد بمرتبة جديدة من الحرية والرخاء ، ومجتمع جديد بدلاً من الرتبة الاجتماعية الممزقة .

والأمل الجديد وإقدام الذات والوقار الذي يسهم في نجاة الشعوب القبلية في مواجهة الغزاة والمجتمع المسيطر وكثير آخر مما يساعد على التوافق طويل الأمد للتحديث والتطور ، وبقدر ما تكون الآمال غير واقعية ونشوة العبادة مهرباً من العمل ، تكون الحركات الجديدة ذات فائدة لكن ليست أكثر من مؤقتة ، لا بل حتى ربما تكون مؤذية وفي كلتا الحالتين إنها أشكال دينية جديدة صرفة ، ذات أبعاد كبيرة وأهمية في عالم الثقافات القبلية .

* * * * *

الحركات الدينية ـ السياسية بين الشعوب القبلية

أثار الاحتكاك بالمجتمعات القوية المعقدة الاضطراب في النظام القبلي ، لاسيما في الحالات الاستعمارية أو من خلال اختمار الأفكار الجديدة التي قدمتها البعثات Missions المسيحية ، وكثيراً ما قام رد فعل عنيف على صورة احتجاج أو ثورة امتزج مع حركات دينية جديدة New Religous Movements، وبشكل خاص في حقب الاحتكاك الأولى وقبل أن تتشكل

قنوات بديلة ، مثل الأحزاب السياسية الوطنية وإتحادات التجارة ، وحدثت في القرن العشرين ثورات قبلية أوفلاحية ذات أبعاد دينية في : بيرو وأندنوسيا وفي الكولورم Colrums للفلبين ، وفي ثورات مسائحية مثل حركة غوڤيند غيري Govindgiri بين البهيل Bhils في الهند في ١٩١٢ وفي شرق أفريقيا كانت هناك قرية الماجي ماجي Maji Maji (الماء) في ١٩٠٥ - ١٩٠٦ في تانغا نيكا Tanaganyika وسلسلة من الديانات الأهلية في كينيا في صدامات متقطعة مع الحكومة ، وقد اشتركت بعثة العناية الإلهية الاقتصادية الصناعية The Providence Industrial Mission وكنيسة أليس لينشينا لومبا Alice Lenshina Lumqa والاسرائيلون في جنوب أفريقيا في صدامات سياسية أوعسكرية كما فعل الراستفارينز Rastafarians وديانات الحمولة Cargo Cults في ميلانيزيا حيث كانت الثورة في وادي باليم Baliem Valley في جاوة الاريانية Java في ١٩٧٠، وكان لمحاولة إنشقاق حركة نغرياميل Nagriamel التي قام بها جيمي ستيفنس Jimmy Stevns في ڤانواتا Vanuata في ١٩٨٠ أبعاداً دينية . وعلى المدى الطويل مالت هذه الحركات لأن تصبح أكثر دينية وأقل سياسية .

* * * * *

حركات السيخ الاصلاحية

واجهت هزيمة ١٨٤٩ السيخ بانث Sikh Panth بمستقبل متوعد (تاريخ السيخ) .

ومع أن البريطانيين المنتصرين قاموا بالتالي بتجنيد كثير من الجنود من السيخ ، فإن مسألة كيان السيخ لا بل حتى بقاؤهم أصبح خطيراً ، وكان رد الفعل النهائي هو السنغ سابها Singh Sabha (حركة اتحاد السيخ) ، وفي ١٨٧٣ تشكلت جمعية سنغ سابها في أرميتسار و أخرى في لاهور بعد ذلك

بست سنوات . وتبع ذلك جمعيات أخرى في مناطق يسكنها السيخ ، وكلها يؤيد سياسة اصلاحية ، مع تأكيد قوي على استعادة قيم السيخ المميزة ، وقد طبقت هذه السياسة من خلال الأدب ، والتعليم والاجتماعات الدينية والوعظ والمناظرات العامة ، وسرعان ما ظهر صدع مع ذلك بين ارميتسار ولاهور ، وأيد كل منهما جماعتها من جمعيات أصغر ، ومع أن تحقيق وحدة مؤقتة تمّ في ١٩٠٢ بتشكيل ديوان الخلسا الرئيسي Chief Khalsa Diwan كمنظمة أم ، فقد أثبت هذا حذراً كبيراً مما يدعى تات خلسا أو «السيخ الجدد» وتحول رأي السيخ المتحمس بصورة متزايدة ضد الحكومة ، ووجد سبباً خاصاً لمعارضة سيطرة الغوردوارا Gurdwaras من خلال الإشراف الموروث (mahants) وأفرز ذلك حركة أكالي AKALI وبدأت حقبة من الهياج القوي في ١٩٢٠ وانهارت الحكومة في النهاية ، وفي ١٩٢٥ نقلت أعمال اشراف الغوردوارا الرئيسية إلى هيئة منتخبة ، هي هيئة : الشيروماني غوردوارا باربندهاك Shiromani Gurdwara Parbandhak أو Sgpc (انظر أيضاً : طوائف Sects ـ السيخ Sikh) .

* * * * *

الحركات الصهيونية (الأفريقية)

إصطلاح عام استعمل في جنوب أفريقيا للحركات الجديدة ، أو للأقل أصولية ، والأنماط الأكثر اقتراباً من عيد الحصاد Pentacostalism التي تتميز عن الكنائس الأثيوبية Ethiopian Churches . ويتماثل الصهيونيون مع الألدوراس Aladuras في نيجيريا Nigeria ، والكنائس الروحية في غانا ، والنمط العام المتعلق بطب النبوة الذي أصبح شائعاً منذ حوالي عشرينات هذا القرن هو أكثر أفريقية في العبادة ونظام الحكم ، وأحياناً هو أكثر توفيقية في المعتقدات ويؤكد سلطة الروح القدس Holyspirit .

حركات ما أوري Maori Movementes

أقدم الحركات (حوالي الثلاثين) في نيوزيلاندا منذ ١٨٣٣ هي رينغاتو Ringatu (اليد المرفوعة) ، التي أسسها تي كوتي Te Kooti في ١٨٦٨ ، مع طقوس شفهية تقوم على الكتابات المقدسة العبرية (Bible) وعبادة يوم السبت وممارسة الايمان الذي يشفي ، وكان أعضاؤها الخمسة آلاف يتحركون في اتجاه مسيحي ، وأكبر حركة هي كنيسه الراتانا Ratana التي صدرت عن ويرموراتانا Wiremuratana (١٨٣٧ ـ ١٩٣٩ م) ، وكان يعالج في ١٩٠٨ م وباء الأنفلونزا ، وهي ترفض الديانة التقليدية وتؤكد وجود الملائكة، والرتانا كوسطاء ، وكان لها ٢٥,٠٠٠ عضواً ونفوذاً سياسياً هائلاً .

* * * * *

الحركة التبشيرية الكامنة

اصطلاح شامل يعطي مجالاً واسعاً من مجموعات الحركات التي ضمت معتقداتهم وممارساتهم لتطوير الكمال والوعي الذاتي ، والتطوير الذاتي وإدراك الذات للأفراد المتنورين ، وترجع جذورها على الأقل إلى غوروجيف Gurojief ، ولكن خلال ستينات هذا القرن وسبعيناته اتسعت الحركة بسرعة في أنحاء الغرب ، وبشكل خاص في كاليفورنيا لتضم العديد من الفنون التي يمكن أن تكون قديمة (مثل أنماط اليوغا المختلفة) ، وغريبة مثل بعض تأملات (المانترا Mantra) أو جديدة تماماً (مثل التغذية الحيوية الارتجاعية) الموجودة ، وتحت هذه المظلة يمكن للمرء أن يجد المساج (التدليك) ، والرقص وفنون الطقوس والقواعد الالهية ، والدراما النفسية ، وعلم النفس البشري ، والعلاج النفسي للأصحاء والأشكال الصوفية للتحليل النفسي ، وكانت مجموعات المجابهة شهيره منذ أواخر ستينات هذا القرن (ومن أبرزها مؤسسة ايزالن Esalen في كاليفورنيا) وفي هذه

المجموعات يفترض في الناس أن يحرروا الانفعالات المكبوتة والتكلم عن المشكلات بمساعدة آخرين ، وهناك اختلافات كبيرة في الطرق المستخدمة لتحقيق مثل هذه الأهداف، وقد أجيز عدد لا يحصى من الامريكيين والأوربيين من «ايست Est» (حلقة ايرهارد الدراسية التدريبية ـ Erhard Seminar Training) ، وهم يحتجزون في نهاية الأسبوع حيث يرشقون بالسباب لتمكينهم من تحقيق النمو الشخصي ، وقد دفعت مبالغ كبيرة من المال من قبل افراد يلتمسون تحرير انفعالاتهم الملتوية بممارسية إعادة تجربة ميلادهم . (في مغطس ماء حار مع اعادة المولد لليونارد أور Leonard Orr ، أو بتعليم إطلاق «الصرخة الأولى» في علاج ارثر جانوف Arthur Janov المبدئي).

ومجال المعاني الروحية والصوفية التي تتضمنها هذه المعالجات لممارستها يعرض كثير من المجموعات للهجوم على اعتبار إنها شبه دينية ، و ـ أو ـ مؤذية وذلك من قبل الحركات المعادية للنحل ، Anticul Movement .

وفي الوقت نفسه فإن كثيراً من التقنيات لاسيما تلك التي تطورت في مجموعات المجابهة تستخدم من قبل بعض رجال الكهنوت المسيحي ، في مشافي القسس وفي التدريب في عدد من المؤسسات المحترمة اجتماعياً . (وصف عام للحركة) (ارشادية للمجموعات المشمولة Giudes for containg groups) .

* * * * *

الحركة الطقوسية Liturgical movement

حركة في الكاثوليكية الرومية Roman Catholicism منذ أوائل القرن العشرين لتشجيع الاسهام في الصلاة الجماعية للحشود بعد حقبة طويلة من اللافاعلية والسلبية ، أو الإنهماك في العبادة الفردية التي أصبحت عادة ، وتتضمن النتائج مشاركة أكثر وتبادل أفكار وخدمات مبسطة وترجمة للقداس

عن اللاتينية ، وبشكل خاص منذ مجمع الڤاتيكان الثاني (١٩٦٣) ، وقد أثرت اهتمامات مماثلة في البروتستنتية وكنائس أخرى ، وتظهر خطط الكنائس الحديثة تأثير الحركة (هندسه Architecture) .

* * * * *

حركة المجالس Conciliar Movement

انتهى الصدع الكبير بين البابوات المتنافسيين (انظر : بابوية) في (١٣٨٨ م) بمجمع كونستانس Constance في (١٤١٧ م) . وكثير من مجالس الإصلاح (التي يشار إليها بشكل جماعي باسم حركة المجالس) تؤيد مذهب أن السلطة النهائية في الكنيسة تكمن في مجمع عام ، وعلى الرغم من الإدانة من قبل البابوية فإن تقليد مناقشة مسألة السلطة النهائية للبابا بقي حتى مجمع الڤاتيكان الأول (١٨٦٩ - ١٨٧٠) .

* * * * *

الحركة المسكونية Ecumenical Movement

حركة نشأت أصلاً بشكل رئيسي في البروتستانتية (Protastantism) لزيادة التفهم ، وفي بعض الأحوال الوحدة - بين الكنائس المسيحية ، وقد أثيرت الحركة الحديثة من قبل مؤتمر البعثات التبشيرية في ايدنبرغ (Edinburgh) في (١٩١٠) . وتمت من خلال المنظمات الخاصة بالمناقشة المذهبية والاجتماعية في عشرينات هذا القرن ، وكان المجمع الكنسي العالمي قد التقى دوريا منذ (١٩٤٨) . وجعله اشتراك الكنيسة الأرثوذوكسية (Orthodox Church) والروم الكاثوليك Romancatholicism وكنائس عيد العنصرة أكثر تمثيلاً لمختلف صور المسيحية ولكن ليس للأصولية (Authority) Pentecostalism ، وكان دعمه الانتخابي الحديث لحركات التحرر

الديني Liberartion Theology مثاراً للجدل ، ومجامع الكنائس شائعة أيضاً على المستوى الوطني والاقليمي ، وقد ميزت المناقشات اللاهوتية المتزايدة والتفهم والتعاون العملي العلاقات بين الكنائس المسيحية الأساسية منذ منتصف القرن العشرين ، وبعض الاتحادات الكنسية قد تم تحقيقه (الهند ـ كندا) ، وأخفق اتحاد مخطط للانغليكانية الانكليزية English Anglicanism والمنهجية Methodism في (١٩٧٢) مع أنه تحقق في الهند ، ويبقى إعادة الاتحاد بين الكنائس الأسقفية البروتستنتية وغير الأسقفية Ministry صعب التحقيق . ويبدو أن التفاؤل بشأن مشاريع إعادة التوحيد التي كانت تتميز بها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا خلال ستينات هذا القرن قد حل محله القلق حول المسائل السياسية والاجتماعية ، وكثيراً ما تشق الانقسامات اللاهوتية اليوم هذه الكنائس المنقسمة تقليدياً ، والانقسامات الآن كثيرة بين الراديكاليين والأصوليين ضمن الكنائس وعبرها أكثر منه بينها .

* * * * *

الحركة المضادة للنحل Anticult Movement

يغطي إصطلاح الحركة المضادة للنحل كثيراً من الحركات الجماعية والفردية . التي تكون حركة ارتداد ضد الحركات الدينية الجديدة ، التي يشار اليها بشكل عام (يشار إليها على سبيل التمييز النوعي بالنحل) على أنها التي انتشرت عبر امريكا الشمالية وأوربا في سبعينات هذا القرن ، وتتألف عضوية الحركة بدرجة كبيرة من أقارب المتحولين إلى الديانات الجديدة ، ولكن توجد أيضاً مكونات قوية من المنتسبين السالفين القلقين للنحل ، وأشخاص معنيون ، متمسكون بحركات دينية أكثر رسوخاً (وبشكل خاص المسيحية البروتستنتية) ومتلهفون لكشف الأخطاء اللاهوتية والمظاهر الضارة المزعومة للنحل ، وكثير من هذه المزاعم شبيه بما اتخذ تاريخياً بالنسبة لأديان تعد الآن

عامة محترمة اجتماعياً [مثال: المسيحية المبكره Christianity (Early) واليهودية Judaism والمنهجية Methodism ، وحركة الكويكر Quaker والروم الكاثوليك (Roman Cathoilcsm)] وغالباً ما تركزت صرامة النقد على النحل المعاصرة ، وتتضمن مزاعم غسل الدماغ وشطر العائلات ، والممارسات الجنسية الشاذة ، وتكديس الثروات الكبيرة للزعماء عن طريق الاتباع المستغلين ، والتهرب من الضرائب ، والتآمر السياسي وكان الانتحار الجماعي في (١٩٧٨) لأعضاء في معبد الشعب سبباً قوياً للقلق للحركة .

وقد نشرت جماعات ضمن الحركة دعايات ضد النحلة عن طريق الرسائل الأخبارية ووسائل الإعلام ، وأمكنهم أيضاً استخدام درجات مختلفة من الإقناع لإخراج أشخاص من النحل ، وكانت هذه تتراوح بين النصيحة غير الرسمية إلى الخطف غير المشروع والقضاء على القيم لدى الضحايا ، وفي الولايات المتحدة كانت هناك محاولات كثيرة (كان بعضها ناجحاً) لإقامة إجراءات قانونية تسمح بإرغام أعضاء من النحل على عدم التعبير عن رغباتهم (على سبيل المثال بأوامر مفعول الوصاية) .

وتضمنت الأهداف الرئيسية للهجوم أطفال الرب Children of God وهاركريشنا Harekrishna الهندوسية ، والسيانتويولوغي Scientology وهي حركة دينية تدعى أنها قادرة على تحرير الناس من الصعوبات الشخصية وزيادة قابليتهم والاسراع في شفاء الأمراض البدنية والعقلية ، والتأمل المتسامي Transcendental Meditation . وكنيسة التوحيد Unificaiton وجرى تفحص معظم الديانات الجديدة بصورة ناقدة من قبل مناهضي النحل مع محاولات مبرمجه للقضاء عليها امتدت إلى تحويلها إلى الكنائس الأسقفية البروتستانتية والكاثوليكية والمعمدانية .

ومنذ أواخر سبعينيات هذا القرن كان هناك تطور أكثر بعداً وبشكل خاص في الولايات المتحدة بقيام حركة مضاده للحركات المضادة للنحل ،

وتضم عضوية هذه الحركات الجديدة بعض أعضاء النحل نفسها ، وهيئات مختلفة وأشخاص معنيين بالحركات المدنية و- أو- الحركات الدينية .

* * * * *

حركة هاريس Harris Movenent

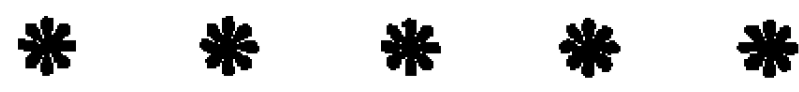
أكبر حركه جماهيريه في اتجاه المسيحية في غرب افريقيا ، وقد أنشأها وليم ويد هاريس William Wade Harris (نحو ١٨٣٠ - ١٩٢٩) وهو معلم شفهي لبعثة تبشيرية في ليبيريا Liberia ، قاد نحو ١٢٠,٠٠٠ من الناس في ساحل العاج وغربي غانا ليهجروا ديانتهم التقليدية ويتبنوا مسيحية أولية بين ١٩١٣ و ١٩١٥ ، حيث تم إعادته نفيا إلى ليبيريا . وتمكن المبشرون المنهجيون البريطانيون الذين اكتشفوا الحركة في ١٩٢٤ من اجتذاب كثير من التابعين لها وبناء الكنيسة المنهجية الكبرى ، ولكن نحو ١٠٠,٠٠٠ من الاتباع استمروا على ممارسة طقوس كنائس هاريس (المنهجيون Methodism) .

* * * * *

حركة يسوع Jesus Movement

حركة يسوع أو «ثورة يسوع» مظلة تعبيرية ، تستخدم لوصف العدد الكبير من المجموعات البروتستنتاتية المسيحية المحافظة ، التي ظهرت في أواخر ستينيات هذا القرن ، وانتشرت عبر شمال أمريكا وأوربا خلال السبعينات ، واصطلاح «نزوات يسوع» كان يستخدم لوصف أعضاء تلك الجماعات الذين كانوا جزئياً كرد فعل للثقافة المضادة في الستينات حيث بينوا علناً «إعادة إكتشاف يسوع» بملصقات يسوع ، وأوراق يسوع اللاصقة «وقمصان يسوع يحبني» .

وجزء كبير من الحركة تم احتواؤه ضمن الفروع الأكبر بروتستنتية ، أو فروع عيد الحصاد Pentecostal للمسيحية التقليدية ، ولكن كثيراً من الجمعيات الجديدة والطوائف تشكلت ، وكان بعضها ينظر إليه بشك بالغ على أنها هرطقات خطيرة ، وذلك من قبل المسيحيين الأكثر أصولية ، ومن قبل الحركة المضادة للنحل ، Anticult Movement (مثل أبناء الله Children Of God) . وكانت جبهة تحرير العالم المسيحي (Cwlf) إحدى الحركات الأصيلة المناضلة بنشاط في كاليفورنيا ، وكان يرتبط بها بعض الحركات ذوات الاتجاه العام مثل التجديد الكاثوليكي السحري ، «واليهود من أجل يسوع» وهي حركة سببت من خلال تنصير بعض الشباب من اليهود بعض القلق بين اليهود الأصوليين .



الحرمان

المدينتان المقدستان في الاسلام في غرب الجزيرة العربية : مكة والمدينة اللتان تلقى فيهما النبي محمد (ﷺ) الوحي الالهي وأقام بنجاح العقيدة الجديدة ، وكانت مكة لزمان طويل مدينة تجارية ذات مزار هام هو الكعبة ، التي طهرها محمد (ﷺ) الآن من الأصنام وجعل منها مركزاً للحج للدين الحنيف (أنظر الحج) ، وكان لها دائماً سياج يحيط بها يمكن فقط اجتيازه في أوقات الحج في حالة من الطهارة الشعائرية (حرم) وهكذا تستمر مكة أهم موقع مقدس لدى المسلمين ، والمدينة هي المدينة التي أقام فيها محمد (ﷺ) قاعدته بعد هجرة عام (٦٢٢ م) ، ولمدة ٣٠ سنة كانت عاصمة الخلافة العربية الجديدة (خليفة Caliph) ودائماً مركزاً للعلم والورع ، وبشكل خاص لدراسة القانون (الشريعة) والحديث ، وتمركز المسجد النبوي وقبر النبي (ﷺ) فيها يجعلها موضعاً للتبجيل، وكثيراً ما يزورها الحجاج ، الذين

قاموا بالحج إلى مكة ، مع أن مسجد المدينة يمكن زيارته في أي وقت . وبقي كلاهما إلى اليوم مغلقان في وجه غير المؤمنين .

* * * * *

الحروب الصليبية Crusades

حملات عسكرية أوروبية لإستعادة الأماكن المسيحية المقدسة في فلسطين من الاسلام ، واستولت الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥ م) على القدس وأقامت دولاً مسيحية ، سقطت في (١٢٩١ م) علىٰ الرغم من المزيد من الحملات ، وكانت بواعث الحملات الصليبية تتضمن الجوع للأرض ، والتجارة ، إضافة إلى الدين . وتحولت الرابعة (١٢٠٢ ـ ٤ م) للإستيلاء على القسطنطينية التي كانت تحت إدارة الكنيسة الأرثوذوكسية Orthodox Church ، وهاجمت حملات أخرى المنشقين (مثلاً الهرطقة البيغنسيانية Albigensians) ، (انظر مسيحية العصور Medievial Christian) وغير المسيحيين في أوروبا ، وأسس الصليبيون أيضاً مراتب رهبانية عسكرية (الرهبانية Monasitcism) مثل الاسبتارية وهم أعضاء منظمة عسكرية دينية أنشئت في القدس في نحو القرن (١١) والداوية Templars فرسان الهيكل التي تم تأسيسها في ١١١٨ م .

* * * * *

الحكايات الرمزية والأمثال Parables

قصص مستمدة عادة من الحياة العادية ، تصور بعض المبادىء الدينية والأخلاقية ، وكثيراً ما توجد في الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية مثل قصة ناثان Nathan والشاة الصغيرة للرجل الفقير التي أحضرت إلى بيت الملك داود . والخطأ الذي فعله بأخذه زوجة أوريا Uriah ، وكثير من الحكايات

الرمزية محفوظة في التعاليم الربانية . وحكايات يسوع المسيح Jesus Christ (مثل البذار والبذرة ، والسامري الطيب والابن المبذر) مشهورة بشكل خاص ، وكل منها تمثل وجهاً لرسالتة حول تعامل الرب مع الكائنات البشرية .

* * * * *

الحكماء المجوس Magi

قبيلة كهنوتية من الميديين القدماء Medes ، أصبح أفرادها الكهنوت الرسمي في غرب إيران وعملوا بذلك كناقلين للزرادشتية Zoroastrianism، مع أن زرداشت Zoroaster وأتباعه المبشريين لم يكونوا جزءاً من التقاليد المجوسية ، وأشار زرادشت إلى نفسه على أن زاؤوتار Zaotar أي الكاهن التام التأهيل ، ومانثران Manthran مؤلف المانثرا Manthra، وفي البستاه Avesta إن الاصطلاح العام للكاهن هو أثوروان Othauavan . ولكن خلال التاريخ المسجل للزرداشتية الغربية يظهر الحكماء في السجلات الرسمية للدولة على أنهم كهنة الدين ، وعلق الكتاب الغربيون (مثل اليونان والرومان) على نظامهم ولباسهم ودراستهم وعبادتهم وأخلاقياتهم وممارساتهم للكهانة والتنبؤ ، وقوانين الطهر عندهم . ومع أن السحر ينسب إليهم لاتوجد ممارسات معروفة للكهنة الايرانيين تسوغ ذلك .

وكان الحكماء جيدي التعليم ويعملون قضاة وكتاباً ومستشارين وأيضاً كهنه في المؤسسات ، وفي الأزمنة الساسانية من القرن ٣ ـ ٧ م كان الموباذان موبذ Mobodan Mobad (الكاهن الأعلى للمجلس الكهنوتي الأعلى) يعين لكل طائفة .

وبين الفرثيين Parsis يدعى الكاهن الأعلى دستور Dastur ، ومنذ القرن ١٦ كان الدستور الأعلى يعد دستوراً للمدينة الكهنوتية ناوساري

Nausari، وكان للبانتاكي مسؤولية إدارية على منطقة معينة «بانتاك»، ويستخدم موبيذين (كهنة) للقيام بالاحتفالات ضمن المنطقة .

وهناك تلقين على مرحلتين في الكهنوت يشمل طقوس النوار Navear والماراتاب Maratab ، والكهنوت الزرادشتي وراثي ، ولكن النسب ينهار إذا أخفقت ثلاثة أجيال متتابعة في أن تأخذ ناوار واحد على الأقل ، والفرد الذي لا يتقدم أبعد من هذا التلقين الأول يعرف بالإرواد Ervad ، والنساء وعامة الناس (بهادين Behadin) لا يمكن أن يصبحوا كهنة ، ومن ناحية وظيفية فإن الكاهن الزرادشتي هو رجل ذو تعليم ديني ، يمكنه القيام بالطقوس ويحافظ على الأخلاقيات الضرورية والطهر في الطقوس للقيام بذلك ، ومن ثم فإن أحد الاصطلاحات الذي يعني كاهناً «يزدا تراجر Yozdathrager» معناه المطهر . وكرجل ذي قوى روحية فإن أعماله وكلماته يمكن أن تقدس أو تكرس الأشياء (منثرا Manthras) ، وقوة الطقوس (أمال Amal) يمكن فقط أن تتحقق في مكان نظيف ، بمعنى محرر من القذارة التي ترتبط بأسلحة الشر والفساد والموت انغرا مانوي Angra Mawyu ، من قبل كاهن صالح يجب أن يتلو في ورع وانتباه ، وفي الأزمنة القديمة مارس الحكماء التضحية بالحيوانات ، وهذا نادر بين الزرادشتيين الجدد في إيران ، ولم يكن جزءاً من الممارسة الفرثية لأكثر من مائة سنة .

* * * * *

الحلول باليهودية Reincarnation jewish

بالعبرية غلغول Gilgul وتعني الـ «دوران» (للدولاب) ، والاعتقاد في عودة التجسد كان محور تعاليم الكبالا Kabbalah حول مصير الروح ، مع أنه رفض من قبل بعض الصوفيين على أنه اعتقاد طائفي غريب على الفكر اليهودي ، واستمر الكباليون في الاعتقاد ببعث الأموات في عصر مقبل

(أولام ـ ها ـ با Olam Ha-Ba)، ولكن رأوا أن على الانسان أن يجتاز أنواعاً مختلفة من إعادة الولادة قبل ذلك من أجل الوفاء بمهامه على الأرض .

* * * * *

حنيف Hanif

(الصفة منها حنفي) اصطلاح كان في صدر الإسلام يطلق على الفرد الذي يتبع ديانة التوحيد الأصلية النقية ، دين ابراهيم والرجال الأوائل ، وتعدّ في القرآن الديانة التي فطر عليها الجنس البشري ، وديانة الفلاح والازدهار الطبيعي .

وهي تتعارض مع الشرك Polytheism ، وعبادة الأصنام Idolatry ، والتوحيد الفاسد لدى اليهود والمسيحيين ، وبالتالي كثيراً ما كان يستعمل مرادفاً لكلمة مسلم ، والإسلام كثيراً ما يدعى «الدين الحنيف» .

* * * * *

حواريو (المسيحية الأولى) Disciples Early Christnity

يجب أن يكون لمؤسس أي مدرسة أتباع ، وتذكر مجموعة الأناجيل حواريي الفريسيين (Pharisees) وحواريي يوحنا المعمدان (John The Baptist) إضافة إلى حواريي يسوع المسيح Jesus Christ. وكان ليسوع حواريون كثيرون إضافة إلى الرسل أو الرواد الذين اختارهم من بين صفوفهم ، وفي إحدى المناسبات أرسل سبعين رسولاً منهم في أزواج في مهمة للتبشير والإبراء ، وكون الحواريون فيما بعد نواة الكنيسة التي أصبح فيها اسم الحواري مرادفاً لاسم مسيحي .

* * * * *

الحوريون Hurians

تحركت الشعوب الحورية التي سكنت المناطق الجبلية جنوب بحر قزوين في حوالي ٢٣٠٠ ق م تدريجياً بإتجاه الجنوب والغرب مشكلة عناصر هامة في ممالك عديدة بينها المملكة الميتانية ، حيث هيمنت عليها طبقة حاكمة مغلقة من الهنود الآريين Indo-Aryars (الهندو- أوروبيون Indo Europeans) . وقد أسهموا أيضاً بشكل جوهري في الامبراطورية الحيثية (Hittites) حيث كانت لغتهم وديانتهم عناصر هامة .

وتبنى علماء الدين في العاصمة الحيثية الآلهة الحورية ودخل بعض آلة ما بين النهرين إلى الحيثين بهذه الطريقة ، وكانت الصخرة المقدسة العظيمة في يازيلكايا Yazilikaya على بعد نحو ٣ كم من بوغازكوي Baghazkoy أثراً تذكارياً للدولة تحمل منحوتات بارزة لا تظهر الآلهة في المملكة الحيثية فقط (الفن والرمزية Art and Symbolusm) بل أيضاً بعض الآلهة الحورية التي كانت مقبولة رسمياً في مجمع الآلهة الحيثي .

وفي المناطق التي كان الحورويون فيها يشكلون العنصر الرئيسي للسكان كان الآلهة الحوريون مثل تشوب Teshub إله المناخ ورفيقه هبات Hebat يعبدان . وكانا بارزين في حلب وساموها Samuha وفي أماكن أخرى مع نفوذ حوري متزايد على دين الدولة . وأصبح هبات في النهاية متطابقاً مع ربة الشمس أرينا Arinna .

وأكثر الأساطير والخرافات تفصيلاً في محفوظات الحيثين كانت أيضاً مستمدة من الديانة الحورية ، مع أن الكثير منها محفوظ جزئياً فقط ، ومن أكثرها أهمية أسطورتان متعلقتان بالرب كوماربي Kumarbi الذي كان أبا للأرباب . وتتحدث الاسطورة الأولى عن الصراع على المملكة الالهية والخلق (علم نشأة الكون) (Cosmology) وقد تمت مقارنتها مع حكاية أصل هسيود Hesiod ، وكان كوماربي في الأصل ملكاً حكيماً وقد «حمل» من آنو Anu الإله العظيم بثلاثة آلهه رهيبة هي : إله المناخ ، وإله الدجلة ،

وتاسميسو Tamisu (وهو تابع لإله المناخ) الذي بصقهم فأخصب بهم الأرض ، فأعطتهم الأرض المولد .

والأسطورة الثانية هي قصة يوليكومي Ulikummi وهي جزئية ولكنها تعالج تآمر كوماربي ضد تشوب ، فقد أنجب كوماربي يوليكومي الذي حارب على الأرض ضد الآلهة والنتيجة (مفقودة الآن) ، كما يحتمل أنها شهدت استعادة تشوب للقوة وهزيمه كوماربي ويوليكومي .

ديانات الشرق الأدنى القديم : (Ancient Near Eastern Religion)

* * * * *

الحيض في اليهودية Menstruation in Judaism

تعدّ المرأة الحائض غير نظيفة بالنسبة للطقوس في التوراة Bible ، وكي تصبح طاهرة لممارسة الرسوم تستحم في حمام ذي ماء حار (ميكفى Mikveh) ، بالعادة ماء نبع أو مطر ، وفي أوقات ما بعد الهيكل Temple لم يكن النجس بالنسبة للطقوس يشغل دوراً كبيراً في الحياة الدينية اليهودية ، ويترابط الحظر الوحيد الباقي بالنسبة للحائض (نيده Niddah) بمنع العلاقات الجنسية مع زوجها حتى تأخذ حماماً طقوسياً بعد توقف الحيض بأسبوع ، وتعرف هذه القوانين بقوانين الطهارة العائلية ، (تهارت ها ـ ميشباخاه Taharatha - Mishpachah ، ومازال اليهود الاصوليون يتمسكون بها إلى اليوم ، مع أن يهود الإصلاح (الإصلاح اليهودي Reform Judaism) لا يلتزمون بها .

وقد شرح حاخامات Rabbis التلمود قوانين الطهارة العائلية لا بالاشارة إلى النجاسة بالنسبة للطقوس ، بل على أنها (أي الطهارة)

ضرورية لمنع الزوج من الاعتقاد بان علاقته الجنسية مع زوجته أمر مسلم به ، وعند استئناف حياتهما الجنسية معا بعد الانفصال بسبب الحيض يصبحان كعروسين مرة أخرى .

* * * * *

حرف الخاء

خالسا Khalsa

نظام عقيدة السيخ التي أسسها غورو غوبند سنغ Guryu Gobin Singh ودشن بإحتفال مؤثر نظم في أناندبور Anandpour في ١٦٩٩ (أنظر غورو Gurus ـ المعلمون) .

والسبب التقليدي المعطى لتأسيس النظام كان قرار الغورو تزويد أتباعه بكيان قتالي سامي المظهر يحتاجونه من أجل رفع معنوياتهم في مواجهة المحاكمات الوشيكة ، ومع أن هذا التفسير مازال ساري المفعول فإنه يجب دعمه ، وقد أظهرت البحوث الحديثة أنه مع أن كلمة خالسا Khalisa مشتقة من العربية الفارسية «خالصة Khalisa» بمعنى (نقية) فإنها ترتبط ذهنياً بمعنى ثانوي ، بمعنى الأراضي التي تحت حكم التاج المباشر ، وكان اهتمام الغورو ينصب على (دحض) هدم نفوذ (الماساند Masands) وهم النواب الذين عينهم الغورو القدامي للإشراف على جماهير الحواريين والاتباع التي تزداد بعثرة ، وقد أصبح الماساند فاسدين ولكسر نفوذهم قام الغورو بدعوة كل السيخ لينضووا تحت إرادته الشخصية المباشرة (خالسا) .

ويخضع الدخول في الخالسا لطقوس التلقين (أمريت ساسكار Omrit Saskar) التي يقوم فيها خمسة من السيخ الاتقياء المخلصين (بانج بير Panj Piarre) بإجراء العماد باستخدام ماء يجري تحريكه بسيف ذي حدين (Kharde di Pahul) . وكل من يتقبل التعميد يجب أن يقسم أن يعيش حسب (الراهيت Rahit) ، قوانين الخالسا ، ويضيف الملقنون من الذكور كلمة Singh سنغ إلى أسمائهم ويضيف النساء كلمة كور Kaur .

الختان في الاسلام

مع أنه يعد شعبياً واحداً من المحطات بالنسبة للمؤمن الحق فإن أياً من ختان الذكور أو الإناث لم يرد له ذكر في القرآن الكريم ، وعلى أي حال لقد كان ممارسة شرق أوسطية قديمة ، سرعان ما اعتمدها المسلمون في تقاليدهم كجزء من السنة ، وقد أصبح ختان الذكور احتفالاً استهلالياً في الجماعة الاسلامية ، ورسماً للدخول في عالم البالغين . وتجري العملية عادة الآن للأطفال إثر ولادتهم بأيام ، وكانت العادة من قبل أن تجري لمن هو فوق سن السابعة أو الثامنة ، وقبل بدء البلوغ ـ وفي المجتمعات الأكثر تقدماً يستخدم التخدير الموضعي ـ ويصحبها احتفال .

* * * * *

الختان في اليهودية Circumcision (Judaism)

يمثل طقس الختان Beritmilah الذي يمارس على ذكور اليهود ، والداخلين في اليهودية علاقة الميثاق Covenant بين الله وبذرة ابراهيم التكوين : ١١/١٧ ويتم الختان في اليوم الثامن بعد الولادة، حتى لو كان يوم سبت أو عيد Chagim ، ولكن ربما لأسباب صحية يمكن تأجيله ، ويوضع الطفل لحظة فوق كرسي موضوع جانباً من أجل النبي اليجا Eligah ، الذي يعتقد أنه يحضر كل حفلة ختان ، ثم على حجر الشخص الذي يمسك بالصبي ، «العراب Sondek» ويقوم بالختان Mohel أو مطهر مدرب وهو يزيل قلفة القضيب بسكين حادة ثم يمزق ويرد إلى الوراء الغشاء المبطن ، ويمتص الدم من الجرح إما بواسطة الفم أو في الأزمنة الحديثة بواسطة أنبوب زجاجي لمنع التلوث ، ويعقب ذلك وليمة احتفالية .

* * * * *

الخروج (في اليهودية Exodus in Judaism)

يعرف تحرير الاسرائيلين القدماء (نحو القرن ١٥ ـ ١٣ ق م) من الاسترقاق في مصر ، باسم الخروج من مصر وبنيت الفكرة الرئيسية في الطقوس اليهودية . والأعياد الرئيسية : الفصح Passover ، وعيد الحصاد Pentecoost ، والظلال (شاغيم Shagim) ، حول أحداث جعلت محيطة ومرتبطة بالخروج .

ويقوم الاعتقاد بعصر المسيح المخلص (Messiah) الذي سيجيء ، على فكرة العتق الالهي ، وهذا يمثل في الشعور اليهودي ، بأعمال الرب في مصر ، (التاريخ العبري وموسى Biblical History Moses) التي بلغت الذروة في الخروج ، في الطريق إلى أرض الميعاد .

* * * * *

الخلاص Salvation

يعني حصراً : الانقاذ أو التحرير من حالة هي شر أو نقص ، فيها كان يعوذ الناجون المنقذون الخير الحقيقي . وهو اصطلاح ديني تقني نشأ من التقاليد اليهودية ـ المسيحية ، ومنح تطبيقاً عاماً ، ودين الخلاص هو الذي يقدم تشخيصاً للحالة البشرية وممرا روحياً للصحة والسلامة (باللاتينية Salvus - Salus سليم ـ جيد) وفي كثير من الحالات ـ لكن ليس بشكل ثابت ـ يكون هذا ممكنا فقط من خلال منقذ (كائن إلهي أو شخصية ـ بطل) والخلاص قد يعني أيضاً الحالة التي يمكن بلوغها هكذا .

* * * * *

الخلق

رأي القرآن وأهل السنة حول الخلق هو أنه أوجد من العدم ، وفي وقت من قبل الله الأزلي ، السابق في الوجود ، الذي خلق السماء والأرض في ستة أيام (الله) .

وتختلف الآثار حول أول ما خُلق هل هو القلم الذي سطر القرار الالهي وكل ما يمكن وجوده ، أو النور والكلام . وقدم بعض علماء الدين من المتأخرين فكرة الخلق المستمر ، وان قدرة الله التي تمد بأسباب الحياة تتطلب عملاً خلاقاً جديداً في كل لحظة من وجود مخلوقاته . وعدّ آخرون ممن تأثروا بالافلاطونية المحدثة Neoplatonism الخلق كعمل من الانبثاق من الله ، تجليا منه حتى أن المخلوقات هي مرآة لروح الله ، وقدمت الشيعة فكرة الخلق السابق للأبدية في أشكال النور ، الذي أصبح ظهوره الزماني المؤقت النبي محمد ﷺ والأئمة . وقد دار جدل ديني هام في العصور الوسطى حول مسألة خلق أو عدم خلق القرآن . وكان رأي أهل السنة الذي ساد أنه أبدي سابق للوجود مع الله نفسه .

* * * * *

الخليفة والخلافة

يعود تاريخ اقامة مؤسسة الخلافة إلى وفاة محمد (ﷺ) في (٦٣٢) عندما كان الخلفاء يختارون لقيادة الأمة ولحفظها ومدّ حدودها (انظر الجهاد) ، ويضمنون اقامة الأمة للصلاة (انظر الصلاة) وتطبيق الشريعة ، وقد استمرت بين الخلفاء الراشدين من ٦٣٢ حتى ٦٦١ م ثم جاء الخلفاء الأمويون (٦٦١ ـ ٧٥٠ م) ثم تلاهم الخلفاء العباسيون (٧٥٠ ـ ١٥١٧ م)

وعلى هذا حكم خلفاء الاسر الإسلامية حتى ١٥١٧ حيث تلاهم السلاطين العثمانيون الاتراك (أو الحكام المدنيون) وقد ادعى هؤلاء بمبادرة منهم الخلافة ، وألغي لقب الخلافة من قبل كمال اتاتورك في ١٩٢٤ م ، وكان الاتجاه السائد لدى السنة أن تعد الخلافة ضرورة مؤقتة حيث لم يوجد شخص موحى إليه من السماء بعد النبي ﷺ ، ولكن الشيعة كان ينظرون إليها على أنها في الواقع وظيفة مقررة من السماء ، أي إمامة ، (انظر إمامة الشيعة) وتحطمت بعد هذا وحدة الخلافة الأصلية بعدما أضعفت بالفعل بالنزاعات الطائفية حول طبيعتها المضبوطة (انظر : فرقه ، وخوارج) ، بحلول القرن العاشر م ، عندما قام خط الفاطميين الشيعي في [افريقية ثم انتقل إلى] مصر وحكم من هناك إلى جانب الخط الرسمي السني في بغداد . ومع ذلك فان مفهومها كمركز للولاء لكل المسلمين استمر حتى القرن العشرين ، مع إغراء خاص لجماعات من المسلمين بعيدا عن قلب العالم الاسلامي (الوحدة الاسلامية Pan Islamism) أعلنت أن ابطالها متسرعاً وبلا جدوى ، ومن هذه الحركات حركة الخلافة التي قامت في العشرينات من هذا القرن ، ونشطت بين مسلمي الهند . وفي مناطق مثل هذه هيمنت أيضاً فكرة العصر الذهبي للخلافة الأولى ، التي يجب استعادة بساطتها وصرامتها . (انظر الإسلام جنوب آسيا Islam in South Asia) .

* * * * *

الخوارج

طائفة قامت في أوائل عصور الاسلام خرجت في (٦٥٧ م) على الغالبية من السنة حول مسألة الزعامة الدينية السياسية في الجماعة ، ومثل

هذه القضايا المتعلقة بعلوم الدين مثل تحديد صفة المؤمن الحق والأهمية النسبية للايمان والعمل ، وقد استخدمت القوة والعنف بتطرف في القرون الأولى للخلافة ، حيث أوجدت تهديداً لاستقرارها ، وهذه النزعة للتغيير بالعنف خفت تدريجياً وتركت فقط خيطا عقلانيا في الفكر الإسلامي ، ومع ذلك فان بعض الجماعات الصغيرة التي نشأت من الخوارج بقيت في الأزمنة الحديثة وأبرزها طوائف الأباضية في أجزاء معينة من شمال أفريقيا والأرض الساحلية في شرق إفريقيا ، وفي عُمان .

* * * * *

حرف الدال

دار الآلـهة Mansion Of The Gods

إصطلاح يدل على المعبد في الديانة المصرية القديمة Ancient Egyptian Religion . وفي دار الآلهة يؤدي الكهنة طقوساً منتظمة ، وتطورت معابد الشمس للأسرة الخامسة ق م (نحو ٢٤٨٠ ق م) (رع Re) وتلك التي بنيت لآتون (الاسرة ١٨ نحو ١٣٦٠ ق م) Atenism من تقليد مختلف ولكن معابد الديانة الملكية الجديدة (للآلهة) ومعابد الدفن (للموتى ـ والملوك المؤلهين) تطورت من نحو ١٥٠٠ ق م وما بعدها من مزارات القصب البدائية ، وترمز إلى جزيرة الخلق Island Of Creantion .

والجدران الداخلية مزينة بسجلات من المشاهد ، تظهر الملك وهو يؤدي الطقوس للإله ، وترانيم الصلاة كانت تنشد بشكل خاص من قبل الكاهن الأعلى . وفي الطقوس اليومية للمعبد يغسل المعبد ويكسى ، وتوضع الرموز ويقدم الطعام للآلهة في حين انه في طقوس الأسلاف الملكيين كان طعام الآلهة يقدم بالتالي للأسلاف من حكام مصر . والطقوس الأخرى (Festivals) كانت تجري دورياً بين الابتهاج الجماهيري ، الذي يصور أحداثاً خاصة في حياة الإله والأساطير ، وبعث أوزيريس Osiris كان يعاد تمثيله سنوياً في ابيدوس Abydos وفي أماكن أخرى ، وتماثيل الألهة الذكور كانت تحمل في المواكب إلى المعابد المجاورة لرفاقهم لحقبة عدة أسابيع . وهذا يؤكد الاعتقاد بآلهة من أطر بشرية تحتاج إلى الطعام واللباس والترفيه .

وكان الكهنه ينهمكون في الطقوس الجنائزية والدفنية وفي العبادة في المعابد ، وكان الكهنوت وراثياً في عائلات معينة ومع أنه كان يتطلب

تعيينات قوية ثابتة فقد كان عادة مهنة فرعية يقوم بها المحامون والأطباء أو الكتاب الذين كانوا يمضون ثلاثة أشهر من كل سنه في المعبد المحلي ، كخدم للآلهة ، ولم يكن لديهم واجبات رعوية وإنما كانوا يؤدون الطقوس للآلهة ويعلمون الصغار في «منزل الحياة» وهي منطقة في المعبد كانت تستخدم للتعليم .

* * * * *

دارشانا Darchana

واحدة من الفلسفات الستة للخلاص في الهندوسية الكلاسيكية والمعنى الحرفي للدارشونا Darshuna هو «الرؤية» وتعني كلاً من «النظر» و«التبصر» ، والنظرة العالمية ضمنياً ، ومعرفتها تضع المرء على الطريق الصحيح . حيث ان الخلاص يأتي من التغلب على خداع الفهم الاساسي أو تجاهله (avidya) ، والمعرفة التامة كخبرة مساوية تماماً للتحرر موكشا (Moksha) ، وعليه فإن الدارشانا لا تعني مجرد تبصر حدسي بل أيضاً نظام الفكر الذي يؤدي إلى ذلك ، وقد استعمل هذا الاصطلاح باتساع أكبر . وفي الجانية Jauinism ، (Jains) ، وهي ديانة هندية تأسست في القرن السادس عشر ، وفي المدارس البوذية ، حتى قواعد اللغة والخيميا ، كانت معروفة على أنها دارشانا ، وفي النهاية أصبحت الفكرة مقبولة حتى أنه كان هناك ستة دارشانا مؤكدة Astika darshana ، في مقابل أولئك الذين ينكرون (الناستيكا Nastika) ، سلطة الفيدا (Veda) (لكن قوائم أخرى بقيت سارية في الدوائر غير البراهمانية) .

ومع أنها تختلف بشكل جوهري في نقاط كثيرة ، فإن الدارشانات الأصوليه القويمة الستة تقبل البنى الاجتماعية والدينية نفسها (Orthopraxy) ،

والصورة العامة نفسها للعالم ، (التقمص في سامسارا Samsara) ، مرتبة حسب الموضوعات هي :

(١) النيايا Nyaya هي بلاغية في الأصل وفي المنطق الجدلي ، ومؤخراً في المنطق ونظرية المعرفة .

(٢) - (فاشيشكا Vaisheshika) أو علم الوجود والميتافيزيك ، وعلم ما وراء الطبيعة .

(٣) السمخيا (Samkhya) : نظرية السحر والروحانيات .

(٤) اليوغا (Yoga) : الممارسة الروحية .

(٥) الميامزا (Mimamsa) : الممارسات الدينية والتفاسير الضرورية للكتب المقدسة .

(٦) الڤيدانتا (Vedantta) : طبيعة الكائن فوق المادي ، وتفسير الكتب السماوية المناسبة . ويختلف الاثنان الأولان بشكل رئيسي من مادة الموضوع ولكنهما يتقاسمان وجهات النظر نفسها والشيء نفسه مع السمخيا واليوغا .

ومن حقبة العصور الوسطى كان ينظر للدارشانات الخمسة على نطاق واسع على أنها الطريق لفهم السادسة ، وينظر إليها أنها مستويات للحقيقة تخدم أهدافاً خاصة .

وقد تم تسوية الدارشنات الستة في نظام ڤيداني واحد غني جداً يتطلب حدة ذهن للتفسير .

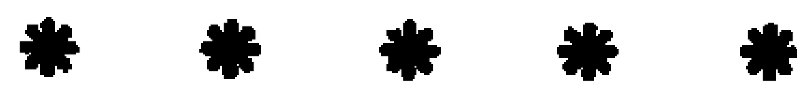
* * * * *

دار الكا Mansion Of The Ka

إصطلاح للقبور فى الديانات المصرية القديمة ، ففي مصر ما قبل الأسر (نحو ٣٤٠٠ ق م) كان كل فرد يدفن في قبر عبارة عن حفرة بسيطة ،

ثم في مقبرة تبنى على شكل مصطبة من القرميد (على شكل مقعد) ، وكانت تعد للملوك والنبلاء العظام (نحو ٣١٠٠) . وأصبحت هذه نموذجاً لقبور النبلاء من المملكة القديمة (نحو ٢٧٠٠ - ٢٣٠٠ ق م) ، وكانت تتجمع حول الهرم الملكي Pyramid وتضم بنى فوقية وبنى تحتية (فوق الأرض وتحتها) ، وسرداب يؤدي إلى حيث يرقد الميت ومصلًّى صغير للقرابين .

ومع تزايد الديمقراطية في المعتقدات الجنائزية بنى نبلاء الأقاليم قبوراً محفورة في الصخور قرب عواصمهم ومع المملكة الجديدة ، كانت الأسر الملكية نفسها تدفن في قبور عميقة في طيبة Thebes (نحو ١٥٧٠ - ١٠٨٧ ق م) تحفر في وديان الملوك والملكات في حين أن قبور نبلائهم كانت مبعثرة حولها في المنطقة نفسها ، وأياً كان التصميم كان القبر- «دارالكا» يعدّ «منزلاً» للمتوفى ، وفي احتفال الدفن كان طقس «فتح الفم» يمارس لإحياء المومياء (Mummieicaton) ، وكل المشاهد الجدارية ومحتويات القبر .



داسام غرانث Dasam Granth

إضافة إلى الكتاب المقدس الابتدائي فإن (الأدي غرانث Adi Granth) مبدأ وحدة الوجود لدى بانت السيخ Sikhbanth يعترف بمجموعة أخرى عنوانها داسام غرانث أوكتاب الغورو العاشر ، ومع أن الأصول النوعية لهذا العمل الجوهري غامضة فإن اتحادها مع (غورو غوبند سينيغ Guru Gobind Singh) راسخ تماماً (عقيدة السيخ Sikhdoctrine) (غورو Gurw) وتتمسك الفكرة التقليدية بان كامل المجموعة تمت كتابتها من قبل الغورو : وهناك تفسير أكثر حذراً وإقناعاً يعزو قسماً صغيراً منه إليه ، والباقي إلى شعراء من حاشيته .

ومن بين الأعمال التي تعزى إلى الغورو نفسه جاب صاحب Jab

Sahib ، والباثيين اكال اوستات Paen Akal Ustat ، وهو عمل سيرة ذاتية عنوانها باشيترا ناتاك Bachitra Natak وظفر ناما Zafar-nama ، وكتلة المجموعة تتألف من إعادة رواية أساطير الكريشنا Krishna ، وسلسلة مطولة من قصص متنوعة تسودها قصص غير أخلاقية تتعلق باغراء النساء ، ومعظم المجموعة مكتوب باللغة البراجية Braji ، مع قليل من البنجابية (لغات السيخ) ، والكتاب المقدس مع ذلك غورموخي Gurmukhi .

* * * * *

داكسما Daxma

(داكهاما ، دوكهاما Dakham, Dakhama) .

معروفة شعبياًباسم (برج الصمت) ، وهو تركيب في الزرادشتية حيث يرقد الموتى لتؤكل لحومهم بواسطة أكلة الجيف . (الجوارح مثلاً) ويبدو أنه في القديم كانت الجثث تترك ببساطة مكشوفة في مكان بعيد بدون غطاء . والموت في المعتقد الزرادشتي هو السلاح الرئيسي «للشيطان» Angra Mainyu أنغرامانوي ، حتى أن مكان جسم الميت يعدّ مكاناً يوجد فيه الشر بقوة ، وحرق أو دفن أو إلقاء الجسم في البحر يدنس المخلوقات المقدسة : الأرض ، والنار ، والماء (انظر اميشاسبنتا Amesha Spentas) ، ومن ثم جاء طقس طرح الجثة بالعراء ، وتوجه التعاليم الدينية الصارمة معاملة الجثث .

وفي الأيام الحالية ينقل الفرثيون Parsis الجثة بسرعة إلى أراضي الداكسما . وهناك تغسل ويصلي عليها كاهن بحضور كلب ، والنار المقدسة لإبقاء قوى الشر بعيدة في الخليج ، ويحمل الجثمان في موكب جنائزي بواسطة حملة الجثث ، الذين يسيرون في أزواج وكذلك المشيعون ، ليحموا أنفسهم من شر (الشيطان)، الذي يتعاظم نفوذه مع الموت، نصره الظاهري، على الأقل حتى البعث (فراشوكيريتي Frashokereti) ، ولا يدخل الداكسما إلاّ

حملة الجثث ويبقى المشيعون في الخارج ، وهو يصلون لأنهم يكونوا في حاله تماس مع عدم طهر الموت ، ويعيش حملة الجثث في معزل . وقبل أن يعودوا إلى الدخول في المجتمع يدخلون في احتفالات للتطهر لمدة تسعة أيام عظيمة Barashnum .

* * * * *

داغدا Dagda

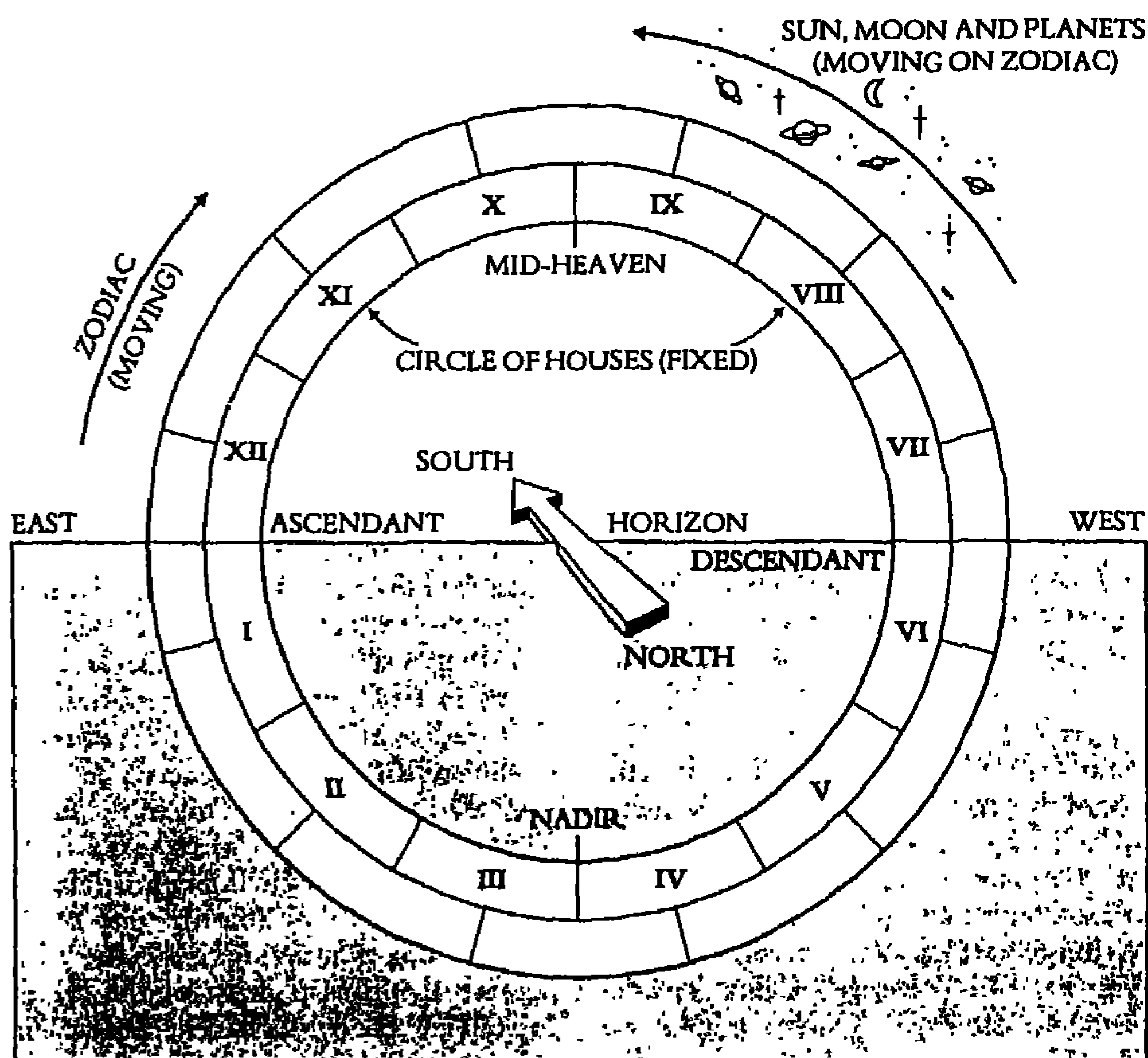
داغدا الايرلندي (الاله الطيب) هو أبو الجميع ، الاله الحامي وعصاه الضخمة مستندة على عجلات يمكنها أن تقتل ، وأن تعيد إلى الحياة ، في حين أن مرجل الغياض يقدم الالهام وإعادة الشباب . وهو شخصية بدائية خشنة له شهية هائلة يشبه الاله الكلتي ـ إله المطرقة ـ سوسيللوس Sucellos والاله الاسكندناڤي ثور Thor . وقد تزاوج مع الموريغان Morrigan الهة الحرب وعدد كبير من ربات الأنهار ، والآلهة الشابة وينغس Oengus وبريغيت Brigit هم أطفاله .

* * * * *

دائرة البروج (الهوروسكوب Horoscop)

في علم التنجيم هو تفسير لمصير فرد (أو مجموعة ، أمة مثلا) ، وشخصيته على أساس مواقع الأجسام السماوية في لحظة خاصة ، عادة الميلاد ولخريطة البروج كاطار أساسي أو مرجع .

(١) دائرة البروج وهي دائرة مؤلفة من اثنتي عشرة علامة هي : الحمل . الثور . الجوزاء . السرطان . الأسد . العذراء . الميزان . العقرب . الجدي . الدلو . القوس . والحوت .


SUN, MOON AND PLANETS
(MOVING ON ZODIAC)
ZODIAC
(MOVING)
X
IX
MID-HEAVEN
XI
VIII
CIRCLE OF HOUSES (FIXED)
XII
VII
SOUTH
EAST
ASCENDANT
HORIZON
WEST
DESCENDANT
I
VI
NORTH
II
V
NADIR
III
IV

تعبرها الشمس ، والقمر والكواكب في حقب تبلغ تقريباً ٢٧ يوماً (للقمر) ، وسنة واحدة (للشمس ، وعطارد ، فينوس) ، وسنتان (للمريخ) و١٢ سنة (للمشتري) ، و٣٠ سنة (لزحل) الخ . . .

(٢) دائرة ثابتة نسبياً ذات منازل مرقمة عددها ١٢ ، يدور عكسها نتيجة لدوران الأرض اليومي ، دائرة البروج كاملة مع الشمس والقمر والكواكب ، فتظهر وكأنها تدور مرة كل ٢٤ ساعة وحساب خريطة البروج هكذا يشبه قراءة عدد من المؤشرات في ساعة تدور هي نفسها سريعاً بعكس منزلة ثانية . وفرق ساعة واحدة لا بل حتى بضع دقائق يمكن أن يحدث تغيراً كبيراً ، علاوة على ذلك فان لكل خريطة بروج نوعية بالنسبة لناحية خاصة .

والبيانات الهامة هي :

(١) مواقع الشمس والقمر والكواكب ضمن الخريطة (مثلاً الشمس في برج الحمل) .

(٢) المظاهر بمعنى المسافات الزاوية للشمس والقمر والكواكب كل منها بالنسبة للآخر (مثلاً في مظهر ربعي أو عامودي °٩٠ مع المريخ) .

(٣) مواقع الشمس والقمر والكواكب والعلامات القابلة لدائرة المنازل ونقاطها الأصلية الأربع لاسيما الصاعد Ascendant ومنصف السماء Mid - heaven (بمعنى أي علامة في الشرق أو تتأوج في الجنوب في لحظة معينة) مثلاً القمر في المنزل السابع ، العقرب يشرق . ولتفسير خريطة البروج عينت تقليديا قيم معينة للكواكب والعلامات والمظاهر والمنازل ، ويرتبط كل منزل بمناطق خاصة من الحياة أو النشاط (مثلاً الثاني يرتبط بربح المال والحادي عشر بالأصدقاء) ، والكواكب بالفعاليات والطبائع (مثلاً ڤينوس بالحب والطباع : التقلب بعطارد ، والمظاهر بالمشاعر المرضية وغير المرضية (مثلاً الكواكب في مواضع متقابله أو متعامدة أو تشكل أرباع قوائم تشير إلى مضامين شريرة) ، وحساب وتفسير خريطة البروج لأكثر من ٢٠٠٠ سنة

مركز علم التنجيم . مع أنه يشك فيه على نطاق واسع خاصة في الغرب ومع هذا إنه فن يتطلب براعة وعناية فائقة وخبرة كبيرة .

* * * * *

الدخول في اليهودية Convertion to Judaism

إذا ما عزم بعضهم على الدخول في اليهودية يثنون عن غرمهم في البداية بواسطة قانون يهودي قضائي تقليدي (Bet - din) . فاذا دأبوا على محاولتهم يتوقع منهم دراسة التعاليم اليهودية وأن يكيفوا أنفسهم مع الممارسة الدينية . وتتضمن احتفالات الدخول في هذه الديانة ، Giyur الختان بالنسبة للذكور والاستحمام (Tervilah) في هام خاص بالطقوس (Mikveh) لكل من الذكور والاناث .

وعندها يعدّون يهود اتماما ، وفي الاصلاح اليهودي Reform ، يشمل الخول في الديانة اليهودية احتفالاً أبسط .

* * * * *

دراسة الرموز الدينية Typology

(١) طرقة تفسير الأدب المقدس ، وفيها تاريخ الشخصيات والأحداث التي كانت من حقب سالفه (مثلاً الكتاب المقدس العبري) ترى على أنها تبشر بوقوع أمر يحدث فيها بعد أو تتصوره قبل حدوثه وتؤذن به ، أو تصف أشخاصاً مثل المسيح Messia أو يسوع المسيح في العهد الجديد (الكتاب المقدس Bible) .

(٢) وفي دراسة الأديان طريقة للتحليل والتصنيف وفقا للنمط الذي كان فيه هنريش تريك Heinriĉhtrick (١٨٩٣ ـ ١٩٥٢) رائد ، وهكذا فان الأديان المؤسسة قد تتعارض مع تلك التي تطورت ، والأديان قد تجمع

كديانات قبلية بدائية أو أهلية أو ديانات عالمية ، أو نبوية ، واسطورية ، وهذه نماذج مثالية [بالمعنى الذي استعمل فيه ماكس ويبر Matweber (١٨٦٤ ـ ١٩٢٠) هذا الاصطلاح] .

* * * * *

الدراما المسيحية Christian Drama

أدانت المسيحية الأولى الدراما بسبب وثنيتها وارتباطها غير الاخلاقي ، حتى تطورت صوفية العصور الوسطى أو تمثيل المعجزات (ظاهرياً من عناصر درامسة في الطقوس) . وهذه أفرغت عملية الخلق في قالب مسرحي وخلطت آلام (معاناة) المسيح وحياة القديسين بعناصر كوميدية شعبية ، مازال بعضها باقيا وبشكل بارز في تمثيلية آلام الأوبيراميرغا Oherammergaa في المانيا . ولم توافق البروتستنتية بشكل عام (Protestantism) (وبشكل ملحوظ البيوريتانية التطهيرية) على الدراما ، ولكن الدراما الدينية تستخدم الآن على نطاق واسع إضافة إلى الرقص Dance ، الذي شغل حتى اليوم دوراً صغيراً في العبادة المسيحية .

* * * * *

الدروز

هي مجموعة طائفية من المسلمين موجودة اليوم في المناطق الجبلية في لبنان وشمال فلسطين وجنوب سوريا واختلفت تقديرات أعدادهم بين ٢٠٠,٠٠٠ و٣٠٠,٠٠٠ ، وهم فرع من طائفة المسلمين الشيعة الاسماعيلية ، تفرع في لقرن الحادي عشر من الحركة الفاطمية (أنظر علي ـ العلويون ـ الأسر الاسلامية الحاكمة Isiamic Dynasiies ـ الشيعة Shiism) وهم من حيث المعتقدات والممارسات منحرفون عن الجسم الرئيسي

للمسلمين ، وينبذون كثيراً من الفروض ودعاوى الشريعة ويركزون مثلاً على التقمص (هجرة الأرواح) . وقد حافظوا على كيانهم من خلال التزاوج بين أفراد الطائفة أو من خلال القيادة الاجتماعية من قبل طبقة زاهدة خبيرة مطلعة على أمور العقيدة أي العُقَّل .

* * * * *

الدوريد Druids

كان الدوريد (يحتمل أن يكون الاسم مشتقات من كلمة تعني البلوط) كهنة ومتعلمين من الكلت والغاليين والبريطانيين ، ويشير كثير من الكتاب الاغريق واللاتين اليهم وخاصة بوسيدينوس Posidonius (القرن الأول الميلادي) ومقلدوه ، وقد علموا الشباب ونظموا الطقوس الدينية بما فيها الأضحيات ، وكانوا مهرة في المعالجة ، وعلم التنجيم والحسابات التقويمية واستشارة الطالع ، وهناك جدل كبير حول نفوذهم وطبيعة وعلومهم التي لم تكن مدونة ، وقد قام الرومان بقمعهم واضطهادهم في القرن الأول الميلادي ، وعاد الاهتمام بالدرويد إلى الانتعاش في القرن السابع عشر وادعى دارس الآثار جون اوبري John Aubrey خطأ أن في ستونهنج Stonehenge ، وكثير من أماكن الحجارة الأثرية الكبيرة كانت توجد معابد للدرويد وبُني الكثير من الصور الصوفية الغامضة الخيالية على احتفالاتهم ، وحكمتهم السرية ، وفي ١٨١٩ ادعى لولو مورغانغ Lolo Morganwg وادوارد ويلمز Edward Williams وجود تحالف مع الايسيتدفود Eistedd - Fod وهو اجتماع يعقد في ويلز Wales يلتقي فيه الشعراء والمغنون والموسيقيون ويتنافسون في نشاطاتهم وأقام ذلك على أدلة مشكوك فيها ، وبدأت الطريقة القديمة للدرويد في (١٧٨١) كجمعية سرية في لندن ، تطورت إلى جمعية صداقة ، ولكنها كانت جماعات ترتدي ملابس غريبة في تصميمها واستمرت

في الاجتماع للاحتفال بالانقلاب الصيفي للشمس في ستونهنج Stonehenge وتورهيل Tower Hill وبريمرور هل Primerose Hill في لندن ومناطق أخرى .

* * * * *

دهارما الهندوسية Dharma Hindu

كلمة سنسكريتية لها عدة معان . تتشكل من جذر Dlr له معنى ابتدائي هو الاعالة الذاتية ، أو الاستقلال الكل سالف متقدم ، ودهارما بذلك «الذي يحفظ كل الكائنات الأخرى» ، وفي الفكر الهندوسي لها معنى القانون الشامل أو القاعدة ، وبهذا المعنى لها تطبيقات عدة كونية اخلاقية ودينية واجتماعية لخ . . . وهي أيضاً تستعمل للاشارة إلى كلية ما يدعى بطريقة أو بأخرى «ديانة» ، والمعنى الخاص لما يسمى في الغرب بالهندوسية ، ومن وجهة نظر قوى ما وراء الطبيعة على الأقل ، هي ساناتانا Sanatana (خالد) ، دهارما .

وبالنسبة للفرد دهارما هي القاعدة الأخلاقية ، وهذه صفة نوعية لمنزلتها الاجتماعية ، ومرحلة الحياة لكل ڤارنا Varna(طبقة) ، وهناك مجموعة قوانين أخلاقية مناسبة لدهارما وفوق ذلك فلكل منها هناك أربع مراحل للحياة (أشراما Ashrama) ، يمر فيها الفرد . ولكل منها أيضاً دهارما المناسبة ، والنظام الكامل لڤارنا وأشراما ـ (دهارما النوعية ـ يشار إليه بناء على ذلك باسم ڤارنا أشراما ـ دهارما .

وكلمة دهارما تستخدم بمعنى آخر ، ويقال إن هناك بشكل عام ثلاث أنماط مميزة للنشاط الانساني : دهارما هي عالم الأخلاق ، أرثا Artha عالم المصالح المادية ، وكاما Kama ، (ويجب عدم الخلط بينها وبين كارما Karma) عالم الماديات الحسية والمسرات الجمالية ، وهذه الثلاثة إذا رتبت

بشكلها الصحيح تؤدي إلى التحرير ، أو موكشا Moksha وكل من هذه العوالم للنشاط الانساني لها طبقتها الخاصة في الأدب المعياري ، دهارما ـ سوترا وكانا ـ سوترا ، ويقوم على هذه نصوص ثانوية ، هي : الدهارما ـ شاستراً ، والارثاشاسترا ، والكاماشاسترا .

(انظر دهاما البوذية) .

* * * * *

دهاما Dhamma (بالية Pali)

(بالسنسكريتية Dharma) (قارن دهارما الهندوسية Dharma Huddha

وهي في مجال Dhamma تشير إما إلى فذهب بوذا Duffha ، المعلن في كل عصر من قبل كل بوذا أو إلى حدث عقلي أو ظاهرة ، وكمذهب بوذي يمكن تلخيصه فيمايلي :

(١) خصائص الوجود الثلاثة بمعنى الأنيكا Anicca ، والدكها Dukkha والاناتا Anatta .

(٢) الحقائق النبيلة الأربعة (الارياساكا ArIyasacca والطريق النبيل ذو الثماني شعب .

والمعنى الكبير الثاني لدهاما في مجال البوذية ، كحدث عقلي أو هدف للفكر يمكن أن تكون له إشارة ماضية ، وحاضرة ، ومستقبلة . ويمكن أن يشير إلى كل من الأهداف الحقيقية والمتخيلة .

وتستعمل الكلمة أيضاً بمعنى عام هو (طبيعة الأشياء) أو «طبقاً للطبيعة» . وهي تقع بهذا المعنى على سبيل المثال في النص البوذي ، الاغانا سوتا Agganna Sutta حيث يوصف التطور المادي للعالم ، ويورد كونز Canzo قوائم بسبعة على الأقل من المعاني المختلفة الهامة لدهاما .

دهامابادا Dhammapada

«مقاطع شعرية حول المذاهب» ، كتاب في شريعة البوذية البالية يتألف من ٤٢٣ بيتا قصيرا من الشعر ، وهذه تعالج مختلف مظاهر التعاليم الأخلاقية البوذية . والحكمة ، وهي مرتبة تحت ٢٦ عنوانا حسب مادة الموضوع ، وتوجد بعض المقاطع الشعرية في نصوص شرائع بالية أخرى ، وقد تم صنع عدد من التراجم الى الانكليزية ، ودهامابادا عموما هي أحد النصوص المعروفة جيدا بين البوذيين في آسيا .

* * * * *

دهامابالا Dhammapala

اسم اثنين من المفسرين الهامين لبوذية ثيرافادا Theravada : دهامابالا (١) (يحتمل أن يكون في القرن السابع الميلادي) وكان المؤلف الهندي الجنوبي لتفسير (أتاهاكاثا Atthakatha) للشرائع المختلفة والأعمال نصف القانونية ، والأفكار البوذية الهندية الشمالية المتكيفة خاصة ما يعود منها إلى اسانغا (Aanga) لتتفق مع تقاليد التيراڤادا ، وكان دمابالا (٢) (يحتمل أن يكون من القرن العاشر الميلادي) ، المؤلف للعديد من التفاسير الفرعية ، والحواشي على التفاسير التيكا (Tika) التي تتمم أعمال البوداغوشا (Buddhaghosha) . ودهامابالا (١) هو بشكل بارز المفسر المؤثر للڤيزيو ديماغا (Visuddhimagga) ، على أن بعض التقاليد المتأخرة والأبحاث الحديثة ذكرت اسم الاثنين .

* * * * *

دهبانا يوغا Dhyana Yoga

طريقة التأمل ، وهي واحدة من أربع طرق رئيسية للترقي الروحي (يوغا Yoga) التي كانت معروفة في الفكر الهندي بشكل واسع النطاق ، وهي تؤكد التطهر وتقطير الفكر عن طريق وسائل تقنية تأملية . والأمثلة المؤثرة لهذه الطريقة هي اليوغا دارشانا التقليدية Yoga Darshana والبهافانا البوذية (Buddhis Bhavana) . والهدف هو تطوير السمادهي Samadhi (الوجد) . وهو نمط من الخبرة التأملية للتشرب اليقظ والتوحد ، وقد درست الدرجات المختلفة وطرز السمادهي بشكل واسع جدا ومفصل في كثير من النظم الدينية ، والدهبانا مرادفة تقريبا ، وتستعمل أحيانا لمرحلة أدنى ، وأحيانا لمستوى أعلى ، وتشمل الدهبانا يوغا عادة تعليمات منظمة مفصلة من معلم (غورو) ، وهو كثيرا ـ ولكن ليس بشكل ثابت ـ مرتبط بنوع من الانسحاب من العلاقات الاجتماعية العامة ، وهو أحيانا مرتبط بتطور القوى النفسية Psychic Powers (Siddhi/ iddhi) (سيدهي / ادهي) .

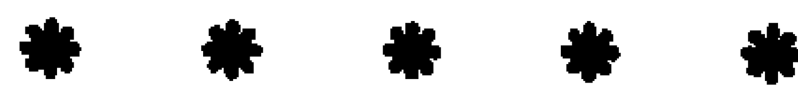
* * * * *

الدورة القديمة الأمرندية Calendar Round (Amerindian)

توجد بين المزارعين المستوطنين في الجنوب الغربي من الشمال الأمريكي طقوس تقويمية ، حققت تطورها التام ، كتأكيد على دور الجهود الجماعية في ضمان الخصوبة والرخاء الاجتماعي ، الذي استأصل تدريجيا الصور الأكثر فردية ، وهكذا فان الاعياد الرئيسية لقبائل البويبلو Pueblo ترتبط ارتباطا حميما بالملاحظات التقويمية ، وبشكل بارز بالتحولات الموسمية الشديدة الحرج بالنسبة لاقتصاديات الزراعة ، فبين الهوبي Hopi مثلا تكون الطقوس التقويمية مركبة بشكل مدروس ، والطراز السنوي للزراعة ، والنمو

والحصاد يمثل باختصار المراحل الأصلية في خلق العالم : قبل الفجر ، والفجر والشروق الكامل للشمس - وهو طراز ينعكس أكثر في الدائرة اليومية (علم الكون Cosmology) .

وأعياد الهوبي الرئيسية لـ «وشيم سويال Wuwuchim Soyal ، وبوامو Powamu» ما زالت تعكس أكثر الطراز الأساسي . وتتضمن هذه الطقوس بشكل نموذجي العناصر التالية : الاعداد من خلال العزل في Kiva الكيڤا (أو الغرف الاحتفالية تحت الأرض) تجنب الطعام والجنس ، وتلاوة قصة الخلق ، واستخدام عصا الصلاة والتبغ (كالوميت Calumet) ، و(الطلاء الجاف) (رسوم الرمل Sand Paintings) وتبلغ الذروة في الرقص العلني العام . والتحولات الحرجة ، والانقلابات الشمسية الصيفية والشتوية والاعتدالين الربيعي والخريفي تحدد هكذا بمحاولات التعاون بين الانسان وقوى ما وراء الطبيعة .



دورغا Durga

تلك التي يصعب التقرب منها أي صعبة المنال ، ودورغا هي الآلهة الأم في التقاليد الهندية . وهي في بعض الحالات شرسة رهيبة ، ذباحة للشياطين الذين تقتلهم بسيفها . ولها اسم بديل هو كاندي Candi ، وهي تعبد بكثرة من قبل الهندوس القرويين الذين يبحثون عن الحماية من الحيوانات المتوحشة ، وهناك ربات أخرى تشبه بالدورنا هي شيتالا Shitala الحامية من الجدري ، ومنازا Manaza التي تقي من لدغ الثعبان ، وتقدم أضاحي الحيوانات إلى دورغا منذ العصور الوسطى مع بعض طلبات من الأضاحي البشرية ، وعيدها السنوي دورغابوجا Duraga Puja يحتفل به في تشرين الأول والثاني لا سيا في البنغال Bengal وشرق الهند ، وفي الأساطير

البراهمانية (Brahmans) ينظر اليها على أنها قرينة شيفا (Shiva) وتعبد أحيانا على أنها العذراء Kanyakumari ، ولها تجل آخر هو كال Kall .

* * * * *

دوكها Dukkha

(كلمة بالية Pali . السنسكريتية Dukkha) .

هي واحدة من الخصائص الثلاث الرئيسية للوجود ، وذلك وفقا للتعاليم البوذية أو دهاما Dhamma ، وتترجم بصور مختلفة «مريض» ، «معاناة» ، «قلق» و«شر» ، والفكرة الرئيسية هي حول كل يتبع أنيكا Anicca (انظر أناتا Anatta) .

* * * * *

دولة اسرائيل State of Israel

الدولة الحديثة التي تأسست في الأرض المقدسة القديمة لليهودية Holyland of Judaism في ١٤ أيار (١٩٤٨) ، وقد بدأت الهجرة الجماعية إلى فلسطين في نهاية القرن ١٩ تحت تأثير المفاهيم الصهيونية Zionism ، وقد وعد اعلان بلفور Balfour الصادر عن الحكومة البريطانية في (١٩١٧) بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين التي كانت في حينه تحت الانتداب البريطاني ، وقد أعطت معاداة السامية النازية Anti- Sematism زخماً جديداً للقومية اليهودية ، وللهجرة (aliyah) إلى فلسطين ، وحددت خطة تقسيم الأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني (١٩٤٧) دولتين في فلسطين ، واحدة عربية ، وواحدة يهودية ، ورفضت الدول العربة قبول فكرة دولة يهودية منفصلة ، وأعلنت الحرب على الدولة اليهودية الوليدة في (١٩٤٨) وتم الاتفاق على هدنة في (١٩٤٩) ، ولكن حالة الحرب استمرت بين اسرائيل

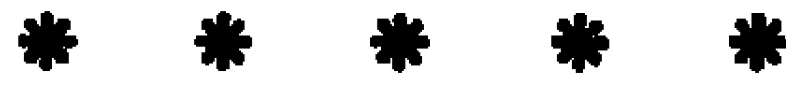
وجيرانها باستثناء مصر ، التي وقعت معاهدة كامب ديفيد للسلام في الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد زيارة الرئيس السادات للقدس في تشرين الثاني (١٩٧٧) ، ولدولة اسرائيل تشريع مختلط ويتم التعامل بمعظم قوانيها في محاكم مدنية ، ولكن قضايا الأحوال الشخصية تدخل تحت سلطة محاكم التشريعات الدينية ، واليهود سواء كانوا متدينين أوعلمانيين عليهم أن يمارسوا الزواج والطلاق تحت ادارة الحاخامية الأصولية (Rabbi) .

* * * * *

دي دييق Di Deaeque

آلهة وإلهات روما . وهذه اختلفت بشكل واسع في خصائصها عن الآلهة العالية ، [مثل جوبتير (Jupiter) رئيس آلهة الدولة ، ومارس (Mars) اله الحرب] من اتجاه نحو الأدنى نحو الآلهة الحامية ، في عمليات معينة مثل في احدى مراحل دورة نمو الذرة ، وكانت أسماء الآلهة هامة بالنسبة للصلاة الناجحة ، ولكنها صيغ مسموح بها لقوى إضافية غير معروفة ، وحتى الآلهة الكبيرة لم يكن لها نسب وقربى ، ولا مغامرين مع قليل من الذاتية والتشخص ، حتى مؤخرا ، ومن قبيل الاستعارة من النظراء الاغريق ، وقد أدى ذلك الى نظريات أن الرومان الأوائل لم تكن لهم آلهة بل أرواح فقط (ميومينا Mumina- Mumen) فيما بعد بتأثير أجنبي ، وتتعارض النظريات مع التراث الروماني (الهندي الأوروبي Indo- European) ولكنها تؤكد بشكل صحيح وجود الأنماط المتعاصرة ، ولم يعترف الرومان بزمر وسيطة بين الناس والآلهة . وحتى الموتى غير متفردين متميزين بل سماويين (Dvui) ، وكانت هناك وسائل مختلفة تتزايد بها أعداد الآلهة والالهات ، وربما كانوا يستدعون من مدن معادية بالاستغاثة (مثل جونو Juno من المدينة الاتروسكية ڤيي ، Veii) ، أو تزّكى من قبل كتب الكهانة لتجلب من الخارج Sibylline Books

(مثل أبولو Apollo) أو يعترف بها مثل حالة الأفكار التجريدية ، النصر ، الوئام ، أو الورع ، وهذا الاستعداد لتقبل الجديد يبقى واضحا في الزمن الامبراطوي ، عندما قبلت نحل من آسيا الصغرى وسورية ، وأجزاء أخرى من الشرق (Syncretism) . التوافق ولم يكن يعتقد الا نادرا أن الهة الرومان يتكلمون أو يتدخلون مباشرة ، ولكن مفاوضات معقدة كانت تتبع من خلال الصلوات والنذور بشكل خاص ، هي التي كانت تجدد شروط الوفاء بدقة على نحو شبه قانوني ، وكان يعتقد ان الاستجابة تأتي في شكل آيات ، ومعجزات بروديغيا Prodigia ، ولكن ما هو أكثر أهمية من خلال النجاح والنصر .



ديانات أمريكا الوسطى Mesoamerican Religios

تشمل ديانات أمريكا الوسطى التقاليد الدينية التي تطورت في وسط جنوب المكسيك ، وشبه جزيرة اليوكاتان Yucatan ، والسلفادور Elsalvador ، وغواتيمالا Guatimala وأجزاء من هندوراس Honduras ، ونيكاراغوا Nicaragua وكوستاريكا Costarica بين ٢٣٠٠ ق م و ١٥٢١ م ، وتقاسمت ديانات مثل التولتية Toltec والمايان Mayan (المايا التقليدية Classic Maya) ، (والهواستيك Huastec) ، (والميكستك Mixtec ، (والأزتيك Aztec) الثقافات والديانات (مثل : مراكز الاحتفالات التذكارية) ، (المدينة في أمريكا الوسطى Mesoamerican City) والتقاويم الطقوسية والشمسية المركبة (حجر التقويم Calendar Stone توناپهوال Tonaipohuali Calendar) التي تشابكت لتوجد دائرة ـ ٥٢ سنة (New Fire Ceremony احتفال النار الجديدة) والكتابة (مخطوط أمريكا الوسطى Codex Mesoamerican) والأضاحي البشرية Human Sacrifice ، وعلم الكون

الموصوف بتعابير الاتجاهات الأصلية الأربعة ، والمركز (سيمانهواك Cemanahuac) الذي تستقر فيه مجمعات الالهة (هوتيزيلو بوكتلي Huitzilopochtli ، أوميتيوتي Ometeoti ، تيتوانان Tetonnan ، تيزكاتليبوكا Tezcatlipoca ، تلالوك Tlaloc) . وقد ازدهرت هذه التقاليد الدينية في المدن الكبيرة مثل (تيوتيهواكان Teotihuacan) ، و(التاجين Eltajin) ، (وتيكال Tikal) ، (ومونت البان Monte Alban) ، (وكولولان Chololan) ، (وتولا Tula) و(تولان Tollan) ، (وشيشن إيتزا Chichen Itza) (وتينوكتتلان Tenochtitan) حيث الكهنوت المنظم (توبكسيك Teopixque) . والحكام الآلهة (تلاتوان Tlatoani) كانوا ينظمون الحياة الاجتماعية والدينية حول المراكز الاحتفالية العظيمة التي كانت تربط الطائفة بعالم القوى الخارقة وتعطي الشرعية لسلطة جماعات الصفوة ، وبشكل عام كانت هذه المراكز الاحتفالية تتكون من المعابد الهرمية ، والقصور ، وباحات الاحتفالات ، وأماكن الأسواق ، وباحات الحفلات ملعب بال Ball Courts ، ومنصات الخطابة ، وطقوس التقويم البارزة التي تتأوج كثيراً بالأضاحي البشرية من الآخرين ، أو التضحية بالذات ، وكانت تجري ضمن المنشآت الاحتفالية المتاخمة .

* * * * *

ديانات أوروبا القديمة

كانت الديانات الرئيسية قبل المسيحية ، المعروفة بالنسبة لنا خارج اليونان وروما ، ديانات الشعوب الجرمانية Germanic ، والكلتية Celtic ، وإننا نعرف القليل جداً عن معتقدات السلاف Slavs والبلت Balts .

وكان الكلتيون والألمان على اتصال في أزمنة الرومان ومرة أخرى في جزر البريطانية في عصر الفايكنغ Viking ، وقد تحول الكلت عن ديانتهم

عام (٥٠٠ ق م) ، ولكن الديانة القديمة بقيت حتى القرن الحادي عشر في سكندنافيا ، وأثرت الأساطير القديمة على الادب الآيسلندي والايرلندي ، وكانت الكتابة محصورة في الثقافات ما قبل المسيحية في الرون Runes في الكتابات الأولى ، وهكذا نعتمد فى معلوماتنا عن هذا الموضوع على المكتشفات الأثرية والحضارات والكتابات اليونانية والرومانية والمبشرون الأوائل والمواد المسجلة بعد التحول إلى المسيحية هي مجرد عبارات مخطوطة تعرف الآلهة بالنسبية لنظرائهم عند الرومان ، وتذكر أسماء الأشخاص والأماكن والالهة . وفي حين أن هذه الأديان لم تتمركز فإن خط الحدود الرئيسية يمكن تمييزه ، وهناك رب في السماء ، ومخلوقات غريبة تحمل عصياً ومطارقاً : [بيركنز Perkunas وداغدا Dagda (أنظر بلتز Balts) ، بيرون Perun (أنظر Slavs) ؛ ثور Thor إله البلاغة والسحر والموق ، (ولوغ Lug و أودين Odin) آلهة الخصب ، (وبريغيت Brigit وڤانير Vanir) وهو شخصية لعوب و(بريكروي Bricriu) (ولوكي Luki)] ، والأرواح الانثوية للحرب (ڤالكري Valkyries) . ولا يعرف إلا القليل عن رجال الكهنوت الجرمان ، ولكن الدرويدز Druids ساعدوا في المحافظة على التقاليد الكلتية وكانت الأماكن المقدسة في الغابات ، وعلى التلال ، وفي الجزر وقرب البحيرات والينابيع وعند أماكن الدفن .

وكانت الاعياد تنظم بانتظام (سمهان Samhan) وكانت نذور القرابين تقدم من أجل الخصب والنصر (Votive Offrings) ، وكانت هناك معابد بسيطة وحرم مقدس كلتي للشفاء .

وكان التأليه يمارس على نطاق واسع كما ولو كانت هناك رموز جنائزية (السفينة الجنائزية Ship-Funeral) .

وأساطير الخلق ونهاية العالم (راجناروك Ragnarok) قصص إكتشاف الآلهة والرحلات إلى عوالم ماوراء الطبيعة (أرض الشباب Land of Youth) التي استمرت حية في الأدب التالي .

ديانات الباسفيك Pacific Religions

الديانات القديمة لأوسيانيا Oceania وجزيرة جنوب شرق آسيا ، وعلى مدى أكثر من ٣٠,٠٠٠ سنة ماضية وبالهجرة التدريجية جاء أجداد ميلانيزي اليوم من جنوب آسيا عبر شبه الجزيرة المالية وأندنوسيا إلى غينيا الجديدة وأستراليا ، وتحركت الشعوب المنغولية من شمال الصين فيما بعد باتجاه الجنوب لتحل محل الاسترلويدين Australoidsفي الأرض الرئيسية للبلاد جنوب شرق آسيا وأندنوسيا ، وفي حقبة أحدث وقعت هجرات أكثر بالبحر من الشعوب المنغولية (والقوقازية) من ساحل الصين الجنوبي مسافرة عن طريق الفلبيين وميلانيزيا المحيطة ، واستوطنت في جزر تونغان Tongan وساموان Samaon في نحو (١٥٠٠ ق م) ، ومن رحلاتهم البعيدة توزعوا نحو الخارج إلى جزر سوسيتي Society ومرقيزز Marqesas ، وهاواي ونيوزيلندا وكل مكان لتنشر لغة وثقافة وديانة مشتركة في كل بولنيزيا .

وفي وقت مبكر من العصر المسيحي تبنى الحكام الاندنوسين بتأثير التجارة والحضارة الهندية والصينية الهندوسية والبوذية ، وهذه العقائد ، وقد امتصت الكثير من الديانات المحلية ، وازدهرت في الامبراطوريات الكبيرة في جاوة في العصور الوسطى وسومطرة ، ومن القرن (١٣) انتشر الاسلام Isiam في كل جنوب شرق آسيا مرة أخرى دون إزاحة الديانات المحلية القديمة . وبدأت نصرنة الباسفيك مع الاوروبيين الذين وصلوا في القرن (١٦) ليرسموا خريطة البحر الجنوبي ويطرحوا الادعاء بهذا البحر [وقد سمي الباسفيك (الهادىء) من قبل ماجلان Magellan في ١٥٢٠] وشهد القرن التاسع عشر وأوائل العشرين نشاطاً تبشيرياً مكثفاً للبروتستانت والروم الكاثوليك Protestantism, Roman Catholicism .

وانتشرت الكنائس المتنوعة ، ومثل الديانات الهندية ، والاسلام في أندنوسيا ، عدلت المسيحية في الباسفيك من ذاتها ، وذلك تماشياً مع رغبة السكان الأصليين المتحولين إلى تلك الديانة في جعلها عقيدة خاصة بهم

(داياك Dayak ، باتاك Batak ، بالينزية Balinese ، استرالية Austrailan) مالينزيه Melanisian ، جاوية Javanese ، فيجية Fijian ، وبولينزية (Philipines and Polynesian Religions) .

* * * * *

ديانات بويبلو Pueblo Religion

إصطلاح يستخدم بشكل عام ليحدد مجموعة كبيرة من الأمرنديين ، وبشكل رئيسي خبراء الزراعة في مختلف العائلات اللغوية ، التي تعيش في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية وتسكن في مساكن مجتمعات متميزة من الطين النيء (قرميد غير محروق ومجفف في الشمس) . والمجموعة تشمل شعوب : التموان Tamoan ، وكيريسان Keresan ، وزوينان Zunian ، والهوبي Hopi . وتتضمن السمات الدينية الرئيسية أسطورة كونية من طرازٍ ناشيء (أسطورة الخلق Creation Myth) تقود فيها الجدة العنكبوت (أو شخصية مشابهة) الشعب البدائي خارجاً إلى سطح الأرض وعبر متاهات مختلفة إلى موطنه الجديد وتتطلب صيانة الاقتصاد الرزاعي تعاوناً مدعماً بين القوى الخارقة للطبيعة (الأب ـ السماء ، والأم ـ الأرض) والأم الذُرَة الكاشيناز (Kachinas) ، والجنس البشري ، ويصف التقويم الديني ـ الزراعي (Calendar Round) أداء رقصات خاصة ، لاسيما رقصات الذرة والأفعى لضمان الخصوبة والرخاء الاجتماعي ، مع جمعيات سرية تأخذ أدواراً هامة ، ومفهوم الآخرة كثيراً ما يكون غامضاً ، والروح يعتقد أنها تمكث مدّة قصيرة في هذا العالم بعد الموت ، ثم تعود عبر مكان النشوء إلى العالم السفلي .

* * * * *

ديانات التيبت Tibetan Relgions

ظهر تقليدان دينيان رئيسيان في التاريخ التيبيتي المسجل : البون Bon والبوذية Buddhism . ومع أن تقاليد البون تمثل الصور الأقدم للديانة التيبتية ، فقد تحورت مع مرور الزمن بدرجة كبيرة ، إلى النقطة التي أصبحت فيها الآن تمثل طائفة بوذية ، وكان دخول البوذية تدريجياً ، وجرى عبر أربعة قرون (من القرن ٧ إلى ١١ م) بدرجة كبيرة من خلال وساطة المعلمين الهنود من مثل بادما سمبهافا Padmasembhava وأتيشا Atisha ، وعلماء التيبت مثل ماربا لوتسافا Marpa Lotsava ، وهكذا وبتعابير عامة تمثل البوذية التيبتية على الرغم من تأثير معين من الصين China ووسط آسيا Centra Asia نظرية البوذية وممارستها كما تطورت في الهند على مدى الـ ١٥٠٠ سنة الأولى من وجودها .

وقد هيمنت أربع طوائف كبيرة على البوذية في التيبت : كاغيو Kagyu ، وساكيا Sakya ، ونينغاما Ningma ، وغيلوك Geluk ، وكل طائفة تملك الخط الخاص بها والمميز لها من الطقوس والتأمل والتعاليم الفلسفية والتنظيم المتعلق بالرهبنة ، ومع ذلك فإن الجميع يشتركون في التقسيم الثلاثي للعقيدة والتطبيق في اليانات Yanas الثلاثة «المركبات» (الثغ با Theg-pa بالتيبتية) لـ : هنايانا Hinayana ، و ماهيانا Mahayana وتانترايانا Tantrayana . (وتانترا ٢ Tantra 2) .

* * * * *

الديانات السرية Mystery Cult

الولاء لرب واحد أو لربة واحدة ، تتخذ لعبادته [أو عبادتها] طقوس سرية Rituals ، وتكثر الأمثلة من المجتمعات الدينية في عالم البحر المتوسط

القديم ، بعيداً عن الديانة الرسمية أو المدنية ، التي تمنح أسرارها للمبتدئين فقط .

وكثيراً ما يشمل التلقين طقوس التطهر ، والالهام الإلهي الذي كثيراً ما يتم في مشهد مقدس ، وكان من أكبر الأسرار اليونانية : الديونيزية Dionysion (فيما بعد الأورفية Orphic) والاليوزية Elusinan (المستريا Mysteria) ؛ وفي الامبراطورية الرومانية القديمة : الميثراوية (Mithran) ومن مصر : ديانات ايزيس Isis وأوزيريس (الديانات السرية الرومانية Roman-Mystery Cults) ومن الشرق الأقصى ما تعلق بأتيس Attis وبسيبل Cyble وبسابازيوس Sabazius .

وتوجد ديانات مشابهة حتى عصرنا (مثل الماسونية Freemasonry ، والروزيكروشيانية وهي جمعية سرية اشتهرت في القرنين ١٧ ، ١٨ وزعمت أنها تملك معرفة سرية للطبيعة والدين Rosicrucianism) ويكّون كثير منها مثلاً للحركات التوفيقية Syncretism ،وقد شغلت طقوسها والأساطير المرتبطة بها ، وربما مازالت تشغل دوراً هاماً في الديانة الشخصية ، لاسيما عندما تخفق الديانات الرسمية والراسخة في إشباع الاحتياجات الفردية ، وليس هناك بالضرورة ارتباطات بين مثل هذه الديانات والمذاهب الباطنية والتصوف Mysticism ولكن كثيراً منها يمكن تصنيفه كديانات عتق (الخلاص Salvation) من نوع سري مقدس ذو أثر روحي (الأسرار المقدسة Sacraments) .

* * * * *

الديانات السرية (الرومانية) Roman Mystery

كانت الديانات السرية في العالم الروماني تفهم دائماً على أنها داخلة من الشرق ، ولكنها في الواقع إغريقية أو اغريقية شرقية في الأصل ، وأقدمها

كانت ديانة الباكوشوس Bacchus التي انتشرت انتشاراً واسعاً في ايطاليا في القرنين (٣ ، ٢ ق م) . إلى أن قمعت بوحشية من قبل السلطات في (١٨٦) ، وقد أظهرت الديانات السرية مشكلات جديدة للسلطات التي كانت معتادة على التعامل مع الجماعات التي تنهض بأعباء المآدب وجنائز الأعضاء ، ولكن الاضطهاد كان منقطعاً وقصير الأمد . وأهم الديانات : (الباكشوس من اليونان ، إيزيس من مصر ، وأتيس Attis من آسيا الصغرى - انظر أيضاً ميثرا Mithras ، والميثرائية Mithraism) ، ولها مشابهات تركيبية ، وقد منحت كلها نفسها كجماعات نظامية سلطة ذاتية قائمة على أساس الرسوم والطقوس التي يتم بها ادخال شخص في عضويتها وإطلاعه على أسرارها ، وكلها كانت تدعي أنها تقدم معرفة سرية من خلال طقوس مختلفة وأساطير ، وتوجد تراكيب قائمة على نقض أو تحوير الأفكار المنقولة حول الحقيقة والاخلاقيات والحياة والموت .

وعلى أي حال فقد تواءمت الديانات السرية بشكل متوازن مع العالم الوثني ، وقد بولغ في مراعاتها واهتماماتها بالحياة الآخرة في الدراسات الحديثة ، بسبب التهلف للعثور على ثوقعات للمسيحية ، ولكنها قامت بالتمهيد ، على الأقل للغرب ، لإمكانية قيام المجموعات على الاختيار الشخصي ، ومن ثم أدت إلى تكثيف الالتزام والتجربة الدينية .

* * * * *

ديانات الشرق الأدنى القديم

كانت بلاد ما بين النهرين : الدجلة والفرات مهداً لديانات الشرق الأوسط القديمة ، ومع أنها كانت مأهولة على التعاقب بشعوب جديدة جلبت معها لغاتها وأفكارها ومعتقداتها الدينية : (الآشوريون Assyrians والبابليون Babylonians والسومريون Sumerians) ، ولقد كانت هناك مدنية مستمرة

نقلت التقاليد القديمة . وفي المركز من هذا كله كانت دولة المدينة وكان لكل دولة مدينة آلهتها الخاصة ، ومعبدها الذي كان له مركز رئيسي في الهيئة الإجتماعية ، يقدم الدليل على قيمته وغناه . ولكنها كانت في البداية مجتمعه دون تماسك في عصبة (السومريون Sumerians) ، واعترفت المدن في النهاية برب أعلى متعال ، وطور الأكاديون Akkadians والآشوريون Assyrians مفهوم الحكم الجامع ، وأوجدوا الهياكل المقدسة لتأكيد الوحدة الوطنية ، واستمرت الآلهة المحلية في الوجود إلى جانب الآلهة العظيمة .

وكانت الحقبة البابلية القديمة هامة ، حيث ظهر أدب مكثف مكتوب (ملحمة غلغامش عن مردوك Galgamish epic of marduk) وفيها حفظت العناصر السومرية والاسهام وخصائص الآلهة ، والأساطير والخرافات والكهانة (Divination التأليه والسحر) ، ثم نقلت أخيراً إلى الآشوريين وعبر الحوريين Hurriansإلى الحيثين Hittiies ، وهكذا توفرت القاعدة لمعظم الديانات البدائية في الشرق الأدنى ، وتضخم العاديات الأثرية والأختام معارفنا عن هذه الآلهة ومعابدها .

وكان من المقبول بشكل عام أن البشر خلقوا بمفردهم لخدمة الآلهة وتزويدها باحتياجاتها الأساسية : الطعام والشراب والمأوى (المعابد) ، وقدم السومريون مذهب القوة الخالقة لكلمة الاله ، وأصبح هذا مقبولاً بصورة واسعة وبشكل متماثل في الشرق الأدنى ، وأخذت معظم المجتمعات بالملكية كصورة للإله ، والملك على ,أنه رئيس الكهنة لإله الدولة العظيم .

وبالمقارنة فإن اهتماماً أقل قد أعطي لما بعد الحياة (الفلستيون Philistines والفنيقيون Phoenicians) ، ومع أن بعض المواد المقبرية والأشياء المفصلة قد اكتشفت ، فإن مفهوم الخلود الفردي كان مهملاً في تلك الأديان .

وفي المصادر النصية الرئيسية للمعرفة المتعلقة بالأديان يوجد الأدب المكثف حول الحقبة البابلية القديمة ، عندما سجلت كتابة الخرافات والملاحم

المتعلقة بنشوء الآلهة والانسان في الأزمنة المبكرة بالسومرية ، والترانيم والمزامير الموجهة إلى الآلهة والملوك ، والرقى والصلوات التي تتلى من قبل أناس معينين أو كهنة لتسكين المرض والحزن (السحر) .

ويتضمن الأدب الحيثي الأعمال العلمية البابلية إضافة إلى ملاحم الخلق والبعث مثل خرافة ذبح التنين اليويانكس Illuyankas ، والإله المختفي ، وقلة الأدلة المكتوبة عن المجتمعات الأخرى : العيلاميون Elamites والفلستينيون Phlistines ، والفينيقيون Phoenicians تحدد فهمنا للمعتقدات الأخرى .

والخرافات والأساطير المرتبطة بتاريخ الآلهة منذ بداية الخلق ، وتحاول أعمال الأبطال القدامى ، (ملاحم غلغامش لدى السومريين) أن تفسر الكون (Cosmology) ، ثم تعود إلى المواضيع الجارية لانتصار الخير على الشر ، ذبح التنين ، السنة البابلية الجديدة ، الأساطير الحيثية . أعياد مردوك ، واختفاء وعودة إله النباتات . الذي يحرم الأرض من الخصوبة ثم يعيدها .

* * * * *

ديانات ما قبل التاريخ

ممارسات الكائنات العاقلة ، والمتعقلين ، والعقلاء المتطورين Homo erectu, Homo Sapiens, من قبل التاريخ المدون الذي توحي الأدله من بقايا الثقافات أنها كانت دينية ، والمعتقدات التخمينية المرتبطة ، وطالما أنه ليس هناك على وجه التحديد سجل مكتوب لما قبل التاريخ . فإن النظريات حول سلوك الانسان القديم وفكره يجب أن تقوم على إعادة التركيب والاستخلاص من المستحاثات والعظام ومصنوعات الانسان ، ويتطلب استخدام الطرق التاريخية ـ والثقافية المقارنة الحذر ، وتفترض كثير من النظريات حول المعتقدات الوحدة النفسية لكل الجنس البشري ، وإن أجزاء من الجماجم

والفكوك وشظايا العظام من أقدم الحقب (القديم الأدنى من أماكن مثل ترنيفين Ternifine في الجزائر ، وموير Mauer قرب هايدلبرغ Heidelberg ومجاري الترينيل Trinil beds في جاوة وشوكوتين Choukoutien قرب بكين) توحي «بديانة للجماجم» ، وبإعطاء بعض الاهتمام والتبجيل للموتى ، وربما بعض طقوس أكل اللحوم البشرية ، وتعطي بقايا الدفن البشري من قبل الكائنات العاقلة من العصرين القديم المتأخر والأوسط (النياندرتال Neanderthal في أرض الراين ، ومستحاثات مماثلة من إهرنغسدورف Ehring sdorf، وساكوباستور Saccopastore، ونواح من شمال أفريقيا، والشرق الأوسط ، وأوزبكستان ، وزمبابوي ، وجاوة ، تعطي مرة أخرى دلالات على طقوس تتمثل بوضع الهياكل ووقفتها ، والتموين بسلع المقابر واستعمال المغرة الحمراء ـ أكسيد الحديد ـ في طلي الجثث .

والمرحلة الرئيسية الثانية تبدأ مع شعوب الصيادين التي كانت تستخدم أدوات صوانية أكثر تخصصاً ، (منذ ٤٠٠٠٠ إلى ٣٥٠٠٠ سنة مضت) ، وإنه في النشاط الفني للبشر الأوائل من الطراز الحديث (مثل الرسوم على جدران الكهوف من الثقافات الغرافيتيانيه Gravettian ، والسولوترينية Solutrean والمغدالنيانية Magdalenian في نواح من شمال اسبانيا ، وجنوب غرب فرنسا ، مثل التاميرا Altamira ، ولاسكو Lascoux ، وماس دازيل Mas dazil ، ونيوكس Niaux وأيضاً في إيطاليا ، صقلية والأورال) ، قد يوجد المفتاح للديانة الأوربية في العصر الجليدي الأخير .

كما هي مركزة على خصوبة الانسان والحيوان ، مع أن التفسيرات الأخرى ممكنة ، ويحيط كثير من الجدل أيضاً حول دلالة ما يدعى (تماثيل فينوس الصغيرة ، من العاج ، والحجر والخزف ، التي وجدت من البيرنيه Pyrenees ، إلى جنوب الاتحاد السوفيتي USSR السابق) .

ومع الثورة الاقتصادية للهولوسين Holocene الأكثر دفئاً (حقبة العصر الحجري في أوروبا) وبشكل خاص بحلول الزراعة ، يكتسب موضوع

الخصوبة بروزاً (مثلاً البشر وبشكل خاص من النساء ، والتماثيل الصغيرة وتمثيلات الحيوانات من منطقة الدانوب) ، ويلحظ الاستيطان باستخدام المزارات الثابتة والمعابد (كما في مالطة وغوزو Gozo) .

وقبور المغليث (الأحجار غير المنحوتة التي كانت تستخدم في الآثار الراقية قبل التاريخ) . والنصب والآثار الباقية المبعثرة في كل أوربا . (أي قبل ١٥٠٠ ق م) وتوحي فنون الصخور ، ورؤوس الحيوانات وأسلحة الصيادين وصائدي الأسماك في شمال أوراسيا Eurasia بتطور الشامانية Shamanism في المنطقة حول القطبية .

وهناك مجموعة منتشرة في كل أنحاء العالم من الأدله الأثرية القديمة المتزايدة ، من أفريقيا ، والهند ، والصين ، والشرق الأقصى ، واستراليا ، والمحيط الهادي والعالم الجديد ، وكلها جعلت من المستحيل تصور أنه كان هناك نظام واحد من المعتقدات والممارسات التي يمكن أن يعتقد بدرجة كافية أنها كانت «ديانة بدائية قديمة» وبدرجة أقل أيضاً وجود شيء يدعى «ديانة ما قبل التاريخ» .

* * * * *

الديانة الاشتونية Chthonion Religion

هي الولاء لآلهة الأرض (بالإغريقية القديمة Chthon) على أنها مقابل تلك التي في السماء . وكثيراً ما يستعمل هذا التعبير مع إشارة خاصة إلى العالم السفلي (انظر : عبادة الاسلاف Ancetor-Worship) والطوائف التي تركزت على الأرض خصوبتها يمكن أيضاً أن تسمى أشتونية من قبيل المعارضة مع الأوليمبية Olympian في الديانة الإغريقية القديمة .

* * * * *

الديانة الاغريقية Greek Religion

بدأ التاريخ الديني لليونان في القرن الثامن قبل الميلاد . وكان العصر المظلم السالف قد بدأ عندما انهارت الحضارة الإيجية المسينية القديمة في جنوب اليونان (نحو ١١٠٠) حيث أعاد تشكيل الديانة المتقدمة وشجع الانحرافات المحلية ، وفي القرن الثامن أصبحت المقدسات اليونانية (Temenos) وملاحم هوميروس Homer وهسيود Hesiod وسائل لبلورة وتنظيم الاعتقاد ، وشاعت ديانات هيلينية موحدة تتجاوز الخلافات المحلية ، وتواتر ذلك دون إخماد الإختلافات المحلية (Theoi) ولم يكن لليونان نص قانوني مقبول للإيمان أو أسطورة ، ولم تكن هناك تراكيب لدعمها ولا كهنة أو نصوص مكتوبة إلّا بالنسبة لطوائف أورفيوس Orpheus وميستريا Mysteria ، وقليل من الطوائف كان لها كهنة محترفون ، ومعظم الكهنة والكاهنات كانوا مواطنين عاديين ينتخبون لمدة سنة أو لمدى الحياة ، وأحياناً من داخل مؤسسات (Instituition) لها حقوق كهنوتية في الطائفة، وكانت الأساطير Myths (Mythos) يعاد تشكيلها بإستمرار من قبل الشعراء ، وكان يعبر عن الورع في المقام الأول في الطوائف (الاعياد الدينية Heortal ، والمؤسسات Instituitions، والطقوس Rites) التي يتعدى بعضها المجموعات المدنية (مستريا ، بعض الطوائف النسائية وخاصة طوائف ديونوسيوس إله الخمر). وطوائف الشفاء وطوائف النبوة التي تتضمن عبادات خاصة، وقد خلقت فتوحات الاسكندر الشرقية ظروفاً جديدة انعكست في الديانة الهلنستية (٣٢٣ - ٣١ ق م) . وعكست شعبية طائفة Tyche تيش (الثروة) الاعتقاد بعدم قابلية التنبؤ ، وغالباً فإن الميول التي بدأت في وقت متقدم قد تقوت ، واستمرت الطوائف المدنية ، وكثيراً ما كانت تتوافق مع احتياجات جديدة كما فعلت طائفة الثروة ، وكثيراً ما كانت الأعياد تستورد الأفكار من عبادة النجوم Star-Worship ، وقد أحرزت الآلهة ألقاباً تعبر عن الخير - و- أو الحماية . وحافظت الأماكن النائية والريفية على تقاليد الورع ، وكانت

طائفة الحاكم هامة (بوليتيك Politike) ، لأن العبادة المليئة بالتقوى كانت شخصية ، وازدهرت الجمعيات الطائفية الطوعية ، وكان بعضها يتضمن مستريا التي ازدهرت في الأزمنة الهلنستية عندما تمتعت الطوائف التقليدية بالانتعاش . وتكيفت (الثيوا Theoi الالهة اليونانية) مع الاحتياجات اليونانية (وهو توافق سطحي يربطهم مع الآلهة اليونانية) ، وكان الايمان بالآخرة شاغل الناس في الحقبة الهلَنستية المتأخرة . وأثمرت هذه الميول في ظل الامبراطورية الرومانية .

* * * * *

الديانة الأوسترالية Austrlian Religion

توجد لدى السكان الأصليين في اوستراليا واحدة من أقدم الديانات الباقية في العالم ، مع أن الغزوات المسيحية والغربية في الأزمنة الحديثة كانت مخربة لها إلى درجة كبيرة ، وتسبب الفروق الكبيرة عبر القارة الواسعة صعوبة في الوصف العام ، ولعل الأراندا Aranda في وسط استراليا نظام نموذجي ، يقوم على «طموطية الأسلاف ومخلوقات القوى الخارقة للطبيعة Altjiranga ngambakala» «المولودة من الأبدية» (انظر آلهة ديما وندجيينا (Wondjina Dema deities) ، الذين شكلوا الصورة الطبيعية للأرض إلى مكان قابل للسكن ، تملؤه حيواناتهم المقدسة المختلفة ، والنباتات والظواهر الطبيعية ، ومفهوم الزمن المقدس أو الأبدية التيجرانغا (Altjiranga) التي يعبر عنها في الاساطير المقدسة ، والطقوس والأشياء (التجورانغا Tjurunga) وكل كائن بشري هو السيد لأحد أولئك الأسلاف (فقد دخلت الروح إلى الجنين عندما مرت الأم الحامل بالبقعة المقدسة حيث ينام السلف الطمومي) .

ويستمر السلف في هجعته على الرغم من أنه عاد إلى التجسد ، وفي الواقع في أكثر من طفل في وقت واحد .

ويتلقى الشخص طوطمه من سلفه الخاص (سواء أكان هذا الطوطم حيوانياً أو نباتياً أو جسماً سماوياً مثل الشمس) وهو شخص بهيئة الكنغرو الذكر مثلاً بعد أن يكون قد استهل تلقينه في عشيرته ، بطقوس معينة ويلتزم بأداء «زيادة الطقوس» ليضمن الامداد المستمر بلحم الكنغرو لطائفته . وللنساء وطقوسهن وتقاليدهن السرية ، ولكن الأقارب الذكور يقومون بالطقوس الطوطمية من أجلهن . ويتم تلقين الأولاد فوق سن البلوغ عن طريق المحن البدنية مثل الختان ، وقطع مجرى البول (Subincision) وخلع سن .

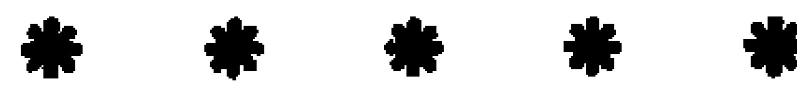
وكل شخص من ناحية ما قسيس نفسه أو نفسها ، ولكن رجل الطب لديه قوى ألوهية خاصة . في الشفاء والشعوذة (مثلاً طقوس ـ الموت بعظام الاموات (انظر : تجورنغا Tjurunga) ، وتأتي قوته من خلال تجارب الرؤى للأسلاف الطوطميين وغرسهم لبلورات الكوارتز Quartz في جسده ، ولكل شخص روحان : احداهما بشرية وخالدة من الآباء الطبيعيين ، والثانية خالدة وأبدية تعود إلى الطوطم السلفي عند الموت ، وعلى الرغم من أن وجود الكائنات السماوية والأب السماوي معروف على نطاق واسع ، فإنهم يعدّون فاقدي السيطرة على الجنس البشري ، والأسلاف الطوطميون الأرضيون والمجموعة الاجتماعية هي القوة الفعالة المؤثرة في الكائن البشري .

* * * * *

ديانة الباتاك Patak Religion

الباتاك مجموعة قبلية أندنوسية في شمال سومطرة ، انتشرت فيها المسيحية الآن على نطاق واسع مع أقلية مسلمة ، وهي معروفة دولياً منذ زمان طويل بأنها تأكل لحوم البشر Anthropophagous ، وقد كتبوا نصوصاً

وديانة تأثرت جزئياً بالهند (مثلاً الاله Debata) . ويعتقد التوباباتاك Toba Battks بعالم من ثلاث طبقات : الناس في عالم الوسط والتنين المقيد ناغابادوها Naga Padoha في العالم السفلي ، والآلهة في العالم العلوي ، وأبرزها الخالق مولى جادي Mula Jadi وأبناؤه الثلاثة باتراغورو Batara Guru ، وسوريبادا Soriopada ، ومانغالابولان Mangalabulan وأحيط الخلق بصراع بين العالمين العلوي والسفلي . وشجرة مولى جادي المسماة جامبوبارس Jambubarus ذات أوراق منقوش عليها الأقدار (مثلاً الفقر ، الغنى ، الحزن) ، وكل روح Tandi أخذت ورقة هي قدرها ، والساهالا (قوة الروح) تشبه المانا Mana ، فهي يمكن أن تتزايد بالشعور بأرواح الاشخاص الآخرين في طقوس أكل لحم البشر Cannibalism ولدى الكاهن (Datu) كتب سحرية ، ويمارس إبراء المرضى والعرافة .



الديانة البالينيزية Balinese Religion

ديانة بالي Bali (وهي جزيرة في أندونيسيا) الرسمية هي الهندوسية ، ولكن هذا يمتزج بممارسات أهلية ومعتقدات يطلق عليها البالينيزيون اسم أغاماتيرثا Agamatirtha (ديانة الماء المقدس) ، دلالة على أهمية الماء المقدس في طقوسهم ، وتجري مباركة المياه من قبل كاهن برهماني (Pedanda بدندا) الذي يتلو تعاويذ سنسكريتية ، (مانترا Mantra) ، وهو من اتباع شيفا Shiva أو (في حالات قليلة) بوذا ، ولا تستبعد النساء تماما عن هذا الدور ، وهناك كاهن آخر سنغهو Sangguha له علاقة خاصة مع فيشنو Vishnu وهو معني بالعالم السفلي . ويرأس كاهن القرية بيمانغ كو Pemang Ku مراسم الصلاة في المعبد ، ويتلقى التقدمات من الطعام والزهور للآلهة والنشوة «أو الوجد» من الوسائل المعروفة للاتصال بالأسلاف والأرواح والآلهة ، ويعمل موظف

خاص (ذكر بالي أو انثى) كوسيط للنشوة للوحي الإلهي ، وتدور أعياد موسمية حول زراعة الأرز على مساطب مروية ، والمعبد البالينيزي مسور ولكنه غير مسقوف ، وتمثل معارك طقوسية هناك بين قوى الخير (يقودها بارونغ Barong ـ أسد)، والشر (رانغدا Rangda ـ الساحر)، تنتهي عادة بتسوية متوازية ، وتحرق الجثث عادة بعد عملية دفن مؤقتة ، تلك هي الطقوس المعتادة ، وهي فرصة لاحتفالات كبيرة .

* * * * *

ديانة البانتو Bantu Religion

ان الغالبية العظمى لشعوب جنوب وسط افريقيا يمكن أن تصنف على أسس لغوية (استعمال الجذر نتو Ntu في الكلمة تعبيراً عن شخص) وبالنسبة للبانتو (أنظر مواد : ديانات غاندا Ganda ، لڤيدو Lovedo ، شونا Shona وزولو Zulu) .

وفي حين أن ديانة البانتو ذات تنوع كثير ، كما تظهر المواد ، فان ملامحها واسعة الانتشار كما يلي : اهتمام كبير بأرواح الاجداد التي تشكل الحراس الرئيسين للاخلاقيات ، (حتى أن بعضهم يصف طبيعتها السائدة بالسلفية) وخوف من السحر وايمان بإله سام واحد ، نادراً ما يلقى الوصف الحق ، لأنه لا نفع منه «Otiose» ولا يكاد يتلقي أبدا عبادة علنية (أنظر ايروڤا Iruva ، كاتوندا Katonda ، ليزا Leza ، موديمو Modimo ، مولنغو Mulungu ، ونزامبي Nzanbi) والمشاركة الواسعة للمعتقدات الدينية والممارسات بين شعوب البانتو المختلفة ظاهرة ليس فقط بالاستخدام المتبادل بين القبائل لمثل هذه الأسماء للآلهة مثل نزامبي وليزا ، ولكن بما هو أوسع انتشاراً ، من التعابير الدينية الأخرى الأساسية مثل نغانغا Nganga وميزيمو Mizimu .

* * * * *

ديانة البحيرة الجميلة Handsome lake Religion

وتعرف أيضاً باسم ديانة لونغهوس Longhouse أو غوي ويو Gui Wiio (الرسالة الطيبة) . وقد أسسها سكير ، هو رئيس السينكا Seneca، غانيودا يو Ganioda'yo ، (البحيرة الجميلة) ، (١٧٣٥ - ١٨١٥ م) الذي أصلحه الوحي السماوي في (١٧٩٩) ، مع السينكا الفاسدين ، وكانت معتقداته معتقدات الكويكر Quaker beliefs (الصخابون) مجتمعة مع الطقوس التقليدية ، والتزمت والاخلاق المجردة ، وانتشرت الحركة بين قبائل الايروكوا Iroquois Tribes ، ومازال وعاظ مخولون بشرح قوانين البحيرة الجميلة يعملون في خدمة نحو ٥٠٠٠ من التابعين في نيويورك العليا ، وأونتاريو Ontario وفي كويبك ، ويحتفظون بكيانهم الهندي .

* * * * *

الديانة البولينيزية Polynesian Religion

المعتقدات التقليدية للبولينيزيين ، (ديانات الباسفيك Pacific Religions)، وأساطيرهم التي تتحدث عن ظهور العالم من فراغ أصيل (Kore) وأعطى ظلام أولي (Po) تدريجيا مكانه للشمس والقمر والنجوم ، والآلهة (Atua) ، والطبيعة ، ثم ظهر الجنس البشري ، وساهم الكل في دراما الخلق . وترك المصدر غير المخلوق (Tumu) دون وصف ، أو شخص على أنه الإله الخالق تانغروا Tangaroa في ديانة ماأوري Maori ، وفي نيوزلندا إن الكائن الأسمي هو (Io ايو) ، وفي المقام الأول في الخلق الأبوان الأوليان : رانغي Rangi (أو أتيا Atea - السماء) وبابا Papa (الأرض) وابنهما الإله تان Tane الذي صنع أول كائن بشري ، وبطل الثقافة موي Maui (وأنواع من هذه الأسماء توجد بين مجموعات الجزر المختلفة) .

وهناك أتوا أخرى تشمل الآلهة ذات الأنشطة المميزة (تو Tu إله

الحرب ، رونغو Rongo إله زراعة الأغذية ، وهرو Whiro إله العالم السفلي) وهناك آلهة صغرى وأرواح خيرة وشريرة مصورة في القصص والعادات المحلية .

والآلهة الشهيرة ربما تمثل شهرة الأسلاف ، والزعماء الذين قادوا الهجرات القديمة عبر الباسفيك ، واستوطنت في المجموعة الرئيسية للجزر ، وتنبع القوى الروحية والسلطة مانا Mana من الآلهة عبر أسلاف القبائل إلى الزعماء الأحياء والناس . وهم أنفسهم يبجلون بدرجة عالية . ويقوم الكهنة بخدمة الزعماء (Tohunga توهنغا) والأنبياء المهرة في الشفاء والكهانة ، وحاملوا المعرفة السرية للطقوس والتعاويذ للتحكم في القوى الروحية القوية ، والعوام يحميهم من الآثار الخطرة للمانا Mana ، نظم صارمة من المحرمات تابو (Tabu) ، وتتم الصلوات والتضحيات في المعابد المقدسة وأماكن التجمع (ماري Marae) وتشترك الآلهة والأرواح في معظم شؤون الحياة ، وتقدم لها أول ثمار المحصول ، والصيد أو المعارك ، وتتم مناشدتها بالأغاني في المناسبات الهامة (الولادة، والحرب، وبناء القوارب، وقطع الأشجار) وتمجد في الأعياد واحتفالات شرب الكاڤا Kava ، وترسل الطقوس الجنائزية أرواح الموتى (في ماأوري ويروا Wairua) في رحلتها إلى «رينغا Reinga» ـ بوابة العالم السفلي ، ومن ثم إلى هوويكي Hawaiki ـ الموطن الأسطوري .

* * * * *

الديانة الجاوية Javanes Religion

ديانة جاوة (جزيرة في اندونيسيا) رسميا هي الإسلام (السنة Sunna) وفق المدرسة الشافعية ، ولكن آثاراً من الهندوسية القديمة والبوذية يمكن كشفها مع سمات أهلية ترتبط بالزراعة والأرواح المحلية ، وهناك مواد موثوقة

تذكر بالعصر الهندي لتاريخ الديانة الجاوية ، وهي الآثار الحجرية في وسط جاوة (القرن ٨/٩) . وأبرزها بوروبودور Borobudur (وهو مبنى ضخم عديد الطبقات (مهايانا Mahayana وستوبا Stupa Buddhist) ومجموعة من ثلاثة معابد في برامبانان Prambanan (مكرسة للثلاثي الهندوسي : براهما Brahma وفيشنو Vishnu وشيڤا Shiva) ، رسم عليها مناظر لا حصر لها من حياة البوذا وملحمة راما Rama (الرامايانا Ramayana) على التوالي ، وقبل أن يسبب الاسلام سقوط امبراطورية ماجاپهيت Majapehit في جاوة في القرن السادس عشر كان شيڤا Shiva وبوذا يعبران جنباً إلى جنب أو بصورة مشتركة على أنهما بهاريڤا Bahairava وبوذا ، وبقي إلهاً الهندوس لا كشيمي Lakshmii وفيشنو في صورة سري Sri وسادونو Sadono في احتفالات الخصوبة لزراعة الأرز .

ومحور ديانة جاوة هو عيد اقليمي بسيط يحتفل به في مناسبات مثل الولادات ، والختان ، والزواج يعرف باسم سلاميتان Slametan . وهدفه تماسك الأمة (كلمة سلاميت Slamet من الكلمة العربية سلأم) وهناك صلاة اسلامية لله Allah ، ولكن الاعتقاد أيضاً بأن البخور يساعد في استرضاء الأرواح ، والدوكون Dukun ممارسة موظفة للشفاء ، والعرافة ، والشعوذة ، والصوفية واسعة الانتشار وتكون أحياناً صوفيا Sufi وأحياناً جاويا (يدين بالكثير للهندوسية والبوذية القديمة) .

* * * * *

الديانة الجرمانية Germanic Religion

المعلومات حول ديانة الشعب الجرماني ، في المنطقة المحدودة بالراين Rhine والڤستولا Vistula والدانوب Danube ، تأتي من يوليوس قيصر Julius Caesar (القرن الأول ق . م) وتاسيتوس Tacitus (القرن الأول

الميلادي) وكثير من الكتاب اللاتين المتفاوتين في امكانية الاعتماد عليهم واستقرت انكترا الانكلو/ساكونية في القرن الخامس م ودخلت في المسيحية في القرن السابع م ، ولم تلحق بها اسكندناڤيا قبل القرن العاشر م . والأدلة من البعثات التبشيرية، وأسماء الأماكن وأدوات الطقوس والتمائم وبضائع القبور والمكتشفات الأثرية الأخرى (السفينة الجنائزية ، ساتن هو Ship-Funeral,Sutton Hoo) تضاف إلى معلوماتنا ، واحتفظ الايسلنديون باهتمامهم بالأساطير القديمة ، والايدا Edda الشعرية والنثرية الخاصة بها هي أغنى المصادر عنها وذلك إلى جانب الشعر الاسكالدي القديم (نسبة إلى الشاعر Scald الاسكندنافي .

وفي عصر الڤايكنغ القرون ٩ ـ ١١ ميلادي كان هناك أربعة آلهة رئيسية هي : أودين Odin (بالجرمانية Wodan) وكان اله السحر ، والشعر والمال ، والموتى ، وحاكم ڤالهالا Valhalla . وثور Thor (بالجرمانية دونار Donar) ، المسلح بمطرقته ، وكان يعدّ على نطاق واسع كإله السماء الذي يتحكم في الطقس ويحمي القانون والمجتمع ، وفريير Freyr وفريجا Freyja ، وكانا إلهي الخصوبة ، مع كثير من الأسماء المختلفة (Vanir فانير، إلهة الخصوبة) ، ويمكن تذكر الآلهة الأقدم كآلهة أصغر مثل تير Tyr ، الجرمانية Tiwaz،وهناك أسماء كثيرة لكائنات خارقة للطبيعة (مثل عمالقة الصقيع Frost Giants وفيلجا Fyligja) محفوظة في شعر الأساطير الايسلندي ، وكان هناك نظام مفصل من تسع عوالم من البشر وكائنات أخرى حول شجرة العالم World-Tree (يغدرازيل Yggdrasil) قضي عليهم بالدمار في راغناروك Ragnarok ، وكان من الرموز الدينية القوية في الشعور والفن : الحصان ، والخنزير البري ، والذئب ، والنسر ، والغراب الأسود إلى جانب السفينة والحربة والمطرقة ، وشراب الالهام المقدم للآلهة .

* * * * *

ديانة الدايك Dayak Religion

«دايك» اسم عام لمختلف الشعوب القبلية في بورنيو Borneo ، وبشكل بارز الناغاجو (Nagaju) في الجنوب (في اندونيسيا) والايبان Iban ، أو الدايك البحريون في الشمال في ماليزيا Malaysia ، ولبورنيو ـ أوKalimantan ـ كاليمانتان تاريخ طويل في الممالك الهندوسية، والبوذية والاسلامية (مثلاً سلطنة بروناي Brunei) ؛ ومثل هذا النفوذ يمكن مشاهدته في الكلمة الايبانية التي تدل على الرب أو الروح ، «بتارا Petara» (بالهندية ، Batara = الرب) واسم المهم الخالق Raja Entala راجا انتالا (بالهندية راجا = ملك) ، إضافة الى التسمية الاسلامية الله . وبشكل مشابه إن الالهين الكبيرين آلهة ناغاجو هما : (ذكور العالم العلوي) ماهاتالا Mahatala (خليط هندي اسلامي ؟) ، و(إناث العالم السفلي) الجاتا Jata ، (هندي) ، ويحكم العالم هالات Halat (ناغوجو) أو آدات Adat (ايبان Iban) من الكلمة العربية «عادات» ، واتباعها يضمن بعض الانسجام الكوني والاجتماعي . والايبان البالي أو الڤالوجو البالي هو المعادل للتابو Tapu الحظر (TABU) البولينيزي (Polynesian) . وكما في البالي Bali (الديانة البالينية Balinese Religion) إن الاحتفال الناغاجوي الباذخ هو الجنازة الثانية التي تجري بعد بضع سنوات من الدفن ، ولكن هنا توسد الجثة في ضريح العائلة بدلا من أن تحرق ، وهناك نمط من الشامان (Shaman) والناغاجو البالي هو (العاهرة ، الانثى للطقوس) والبازير Basir (ذكر يرتدي ثياب الأنثى) ، والمانانغ الايباني (ذكر أو أنثى كل منهما يرتدي لباس الجنس الآخر) ، وهم يجلبون الشفاء بمساعدة الأرواح المألوفة لهم .

* * * * *

ديانة الدنكا Dinka Religion

الدنكا شعب نيلي Nilottc في جنوب السودان ومن بين جيرانهم النوير Nuer والشيلوك Shilluk . والنهيالك Nhialic (ومعناها الحرفي السماء) وهو الاسم الذي تطلقه الدنكا على الرب ويقابلها لدى النوير كوث Kwath وهو يجابه بصورة أكبر من خلال تجارب مع الأرواح القوية (جوك Jok) وأهمها دنغ (Deng) ، وغرانغ (Garang) وأبوك (Abuk) ومكارديت (Macardit) وهي معروفة بشكل خاص من خلال الاستحواذ ، وأسماء الدنغ والغارانغ والأبول مؤنثة وهي أسماء دنكا الأولى ، وهي باقية على شيوعها الكبير اليوم ، ولكن الأرواح تتميز عن الأجداد الأولى لدنكا ، ولمكارويت (الأسود العظيم) وهو كائن مفرد في كونه شرير تماما ومؤذ ، وتجري التضحية بالثيران التي يجب أن تكون سوداء لاسترضاء مكارديت .

ويعلو دنغ كثيرا فوق الآخرين جميعا حتى ليبدو كأنه تقريبا يتخذ خصائص نهيالك Nhialic وهو مرتبط بالمطر والبرق والرعد . والمهم في تعريف دنغ ونهيالك أن المزار العظيم القديم المعروف لدى النوير باسم «لواك كوث» (Luak Kwoth) يدعى لدى الدنكا (Luak Deng) «لواك دنغ» .

وتحترم الدنكا أيضا الأرواح الطوطمية التي يذكر من بينها رنغ (Ring) (اللحم) وروح العشائر الكهنوتية وسادة حرية الصيد ، وهي متجسدة بينهم ، وديانة الدنكا كديانة النوير تركز على التضحية بالثيران ، ولكن التضحية هنا أكثر تدينا من جهة وأكثر كهنوتية . وهي عادة تنفذ بواسطة سادة الحربة ، وقوة سادة الحربة مستمدة من الأساطير الغنية لأويل لونغار (Aiwel Longar) بطل المعجزات ، الذي قاد الدنكا إلى وطنهم الحالي . (انظر Yikang ينكانغ عند الشيلوك) وكان مختبئا في النهر وقاد شعبه عبره ، ولكنه كثيرا ما يوزع الموت مثلما يوزع الحياة .

ويرمز لصحة ورخاء الشعب ويبدو أنها تعتمد على حياة سادة الحربة ، والرنغ يمكنهم علاوة على ذلك قيادة الشعب والتحدث بطلاقة وصدق ، فوق

كل شيء ، عند مناشدة التضحية . وعندما يهرم سيد الحربة يختار الموت طواعية ، ويدفن حيا بعد أن يعطي النصيحة الأخيرة لشعبه .

* * * * *

ديانة الدوغون Dogon Religion

لدى الدوغون في فولتا العليا علم لنشأة الكون ديني معقد ، وأغلبه غريب ، ويمثل واحداً من أكثر المجتمعات الافريقية تديناً تعقيداً . والمعتقد الأساسي هو ازدواج الأما (Amma) أي الرب الخالق ، والنومو Nommo ، وهو الكلمة الشاملة للعالم ، وهو في الأصل موجود بداخل بيضة هائلة ، وهناك اقتران أساس ذكري / أنثوي في علاقة الأما والنومو ، وأبدا يرمز اليه في العلاقات التالية ضمن النومو ، والصورة التامة للنومو هي بناء على ذلك قرينان من جنسين مختلفين ، والأسلاف الأصليين للدوغون كانوا أربعة أزواج من الأقران يشكلون ثمانية في عدد هام بشكل خاص في نظام عددي (Numerology) عظيم التعقيد . والتطور المنظم للعالم كان في البداية معوقا بسبب التفجر المتصاعد لليورغو المخادع أو الثعلب الأبيض ، الطرف التام الذكورة في النومو الأصلي ، ويرتبط اليوروغو بالموت والليل ، ولكن أيضا بالعرافة ، ويبقى العنصر الذي لا يمكن التنبؤ به في الحياة : وفي بعض الأحيان يكون شرا ظاهرياً ، وفي أخرى يكون ملهما . وتمت استعادة النظام من خلال تضحية ليب (Lebe) الانسان الأول .

وكل الرعاية للحياة الاجتماعية وبناء القرى وهندستها والمنازل وبشكل خاص حياة رئيس كل قرية ترتب بحيث ترمز الى تعقيدات المعتقدات المتعلقة بنشأة الكون ، فالقرى تبنى في أزواج ، وثمانية غرف للتخزين تحفظ ثمانية أنواع من الدخن ، ويحتوى بيت الهوغون Hogon الحي ثمانية أحجار عن ثمانية هوغونات في الماضي ، وثمانية عن هوغونات المستقبل . والهوغون

الكاهن الأعلى للأما وخليفة الليب يتحكم في كل جوانب الحياة من خلال وجوده الديني ، ويقف كرمز بشري للنومو العالمي الشامل .

* * * * *

ديانة الذكور في ميلانيزيا Male Cults Melanesia

تميز الدخول في مرحلة البلوغ في المجتمع الميلانيزي بطقوس شاقة مؤلمة (الختان ، نزف الدم ، والوشم) لتطهير الشباب من الأثر المضعف من الاتصال بالأمهات والنساء الأخريات خلال مرحلة الطفولة . ومثل هذه الطقوس المتعلقة بالبلوغ تترافق مع تلقين سري في ديانات الذكور خلالها يكشف عن المعارف القبلية التقليدية والطقوس تدريجيا ، ويتم غسل الداخلين الجدد في سلك الرهبنة في احتفال معزول عن النساء والأطفال ثم يصومون أو يقدم لهم طعام خاص ويستثارون ويضربون من قبل كبارهم ، ويجري كل ذلك لكسب موافقة أرواح الأجداد ، التي تسكن مع الناس من الرجال في بيت الطائفة المقدس (Haustambaran هوستمباران) وتناشد بالأناشيد والصلوات حيث تجعل نفسها منظورة ومسموعة من خلال الأقنعة Masks ، والمزامير والطبول وخوار الثيران ووسائل الاعلام المقدسة الأخرى .

وترافق الطقوس في ديانة الذكور : الولادات ، والتلقين والزواج والجنازات ، ويرتب الاختصاصيون في الطائفة مبادلات البضائع الاحتفالية والثروات ، مثل البابوان كولا Papuan Kula ودوائر الهيري Hiri وأعياد الخنازير في الأرض المرتفعة في غينيا الجديدة New Guinea Highlands والرقص الطقوسي Singsing ، واضافة الى الديانات الشائعة بالنسبة للبالغين من الذكور ، كانت هناك أيضا جمعيات العازبين وديانات المشعوذين وجمعيات سرية أخرى .

* * * * *

الديانة الرومانية Roman Religion

استمدت ديانة الرومان القدماء عناصرها على الأقل عبادة الآلهة ـ من ميراثها الهندو ـ أوروبي ، وعلى أي حال وبمعزل عن بعض الطقوس الظاهرة جدا . فإن أقدم ديانة لدينا أي فهم عنها هي ديانة القرن السادس قبل الميلاد أي الحقبة الملكية (٧٥٤ ـ ٥٠٩ ق م) (تقويم نوما Calendar of Numa) وعندما كانت التقاليد الأهلية جارية بالفعل حدثت تحورات من خلال الاحتكاك مع الأتروسكينين Etruscans واليونان من جنوب ايطاليا .

ورأت الحقبة الجمهورية (٥٠٩ ـ ٣١ ق م) مجالا واسعا ومتزايدا بصورة دائمة من الألوهية (Dideaeque) وبقيت عبادتها مصونة إما من قبل الدولة أو العشائر والعائلات والمجموعات الأخرى ، وكلا النمطين كائن تحت مراقبة الكهنة ساكدودوت (Sacerdotes) . وقد دخلت نظم منفصلة من الطقوس والقواعد في كل المعاملات والاجراءات ، وهكذا فان الالهة كان لها مكانها في كل مظاهر الحياة (بروديجيا أوسبشيا Auspicia, Prodigia) . وقد رأت الحقبة الجمهورية المتأخرة تغيرات هامة : أولا ظهور ديانات قائمة على العضوية التطوعية مع بنية سلطوية خاصة ، وتقديم الخبرة الدينية الشخصية ثانيا طموح الزعماء الارستقراطيين المتنافسين الى ادعاء رعاية الهية خاصة Felicitas ، وامتيازات ومجالات فخر تميل باتجاه التعظيم لدرجة العبادة أو التأليه ، وبايجاد النظام الجديد للامبراطورية الذي تلبس أوغسطس (٣١ ق م) تحت مظهر احياء الديانات القديمة المنسية ، تم تحويل كثيرا من المؤسسات الى خدمة الملكية الجديدة ، في حين أن الخطوات الأولى قد اتخذت في اتجاه قيام عبادة الامبراطور Emperor Worship ووسمت عقيدة الامبراطور في كل الأقاليم ، والآلهة الرومانية في الأقاليم الناطقة باللاتينية (التوفيقية Syncretism) حقبة الامبراطورية ، وأظهرت الوثنية قوة مستمرة في الامبراطورية المتأخرة كما أظهر تطور النظم الجديدة (ـ ميثرا ـ والميثراوية ـ والديانات السرية Mithras, Mithraism, Mystery) . وكان انحسار

الثالث الميلادي جزءا من التحول في حياة المدينة ،.بدلا من أن يكون دليلا على تغير ديني على وجه التخصيص . وأدى التنافس مع المسيحية ـ وليس المزيد من التردي الداخلي ـ الى الانهيار النهائي .

* * * * *

ديانة زاند Zande Religion

يعيش الأزاند (= الشعب والصفة زاند) في شمال شرق زائير Zaire ، وجنوب ـ غرب السوذان ، وهم دينيون بدرجة عالية ، ولكنهم مجتمع تقليدي يقدر اللطف والكياسة ، وحسن التقدير ، والمرح ، والكرم والشكوكية ، وكان ملوكهم يحترمون بدرجة كبيرة ، ولكن ليس لأسباب دينية ، ووجود مبوري Mbori ، الملك الأسمى خالق كل شيء الذي يعتقد أنه يسكن عند رؤوس الجداول ليس موضع جدال ، ولكنه لا يثير اهتماما كبيرا ، ولا ديانة منتظمة باستثناء بعض الصلوات القليلة ، وليس هناك اهتمام كبير في ـ أو ـ طقوس مكرسة لكائنات روحية أخرى .

وتفسير الزاند لسوء الحظ ، وخاصة الموت هو باصطلاحات الكهانة (مانغو Mangu) ، والسحر السيء بمعنى السحر الضار (غيبغبير نغوا Gb'egbere ngua) ، ونظرية هؤلاء أخلاقية جزئيا (سوء رغبة الناس الأشرار) ، وجزئيا مادية ، وهي ليست موضوع وكالة لكائنات روحية ، ولكنها قوى مادية خفية معينة تعمل في الناس والأشياء ، وهكذا فان الساحر له مادة محددة في جسمه تزوده بالقوة ، ويمكن كشف عمله من خلال العرافة أو من خلال استخدام الوسطاء (سوروكا Soroka) ـ والذي يعتمد عليه أكثر منهم هو وسيط البواسن (إعطاء مادة تدعى البنج للطيور) أو من خلال أنشطة وسيطة للأطباء السحرة (ابنزا Abinza) ويتألف التلقين الأخير مرة

أخرى بشكل رئيسي عن معرفة ما تقدمه الأشجار والأعشاب من أدوية صحيحة تكشف السحر .

وتكمن قوة الوسيط في البنج نفسه ، وليس في أي وسيط روحي خلفه . وقد يجري من قبل أي كان . وتكمن سلطة الساحر في استعمال الأدوية العدوانية ، التي يمكن أن تواجه بسحر آخر طيب ، والسحر (نغوا Ngua) ماديا متماثل ، سواء أكان طيبا أوشريرا ، والتمييز يستمد من الأهداف الأخلاقية البشرية التي تستخدمه ، وتظهر المانغو نغوا والسوروكا Soroka كنظريات علمية أكثر منها دين ، وهي قوية في المجتمعات الدنيوية حيث المعتقدات الدينية والطقوس في الحدود الدنيا .

* * * * *

ديانة الزولو Zulu Religion

تعرض الزولو للمسيحية لزمن طويل وتضرر نظامهم السياسي الملكي في القرن ١٩ حتى انه من الصعوبة الآن بشكل خاص وصف ديانتهم التقليدية ككل ، ونفى كثير من مراقبي القرن ١٩ أن يكون الزولو كانوا يعتقدون في إله خالق واحد ، وتركز الجدل على كلمة أنكو لنكولو Unku Lunkulu وتعني الأقدم ، أو الأول ، أو الأكثر تبجيلا ، وهو بالتأكيد اسم حمد لله ، ولكنه على الأقل يستعمل بالكثرة نفسها للأجداد .

واللقب الرئيسي المحدد للرب هو إنكوزي يابهي زولو Inkosi Yaphe zulu ـ إله السماء ، وأمفيلنغقوانغي Wmvelingqangi . ويعني الأخير: أول من ظهر ولكن مع إيحاء ضمني بين الأقران ، وقرين السماء هو الأرض ، وأمفيلنغقوانغي ذكر ، والأرض أنثى ، وهما معا يجلبان العالم الانساني وأنكو لنكولو Unkulunkulu الاله ليس أنكولنكولو الاجداد ، الذين هم تحت الأرض ، بدلا من السماء ، والرعد والبرق هما من أعمال الله ، في حين أن

المرض والمتاعب الأخرى في الحياة ربما تنجم عن الأجداد ، الإيدلوزي Idlozi أو ابافانزي Abaphansi (أولئك الذين تحت الأرض) ، والأجداد يحمون الأحياء ، ويطلبون الطعام ، ويسرون بالطقوس والأضاحي ، ويعاقبون على الإهمال ويستحوذون على العرافين (انيانغا Inyanga) ومعظم انيانغا من النساء ، وتكشف العرافة فكر الأجداد ، وتحارب السحر ، وغالباً ما تعمل كعشّابة ، والعمل الأخير هو دورها الرئيسي .

* * * * *

ديانة شونا Shona Religion

تتألف شونا زيمبابوي كما يروى عن عدد من الناس ، دياناتهم التقليدية غير متشابهة ولا ثابتة . وفي القرن ١٧ نقلا عن المراقبين البرتغال كان موتاباشونا Mutapashona يعتقدون بإله واحد يدعى مولنغو Mulungu أو أمبِ Umbe ، وفي أرواح الأجداد ميدزيما Midzima (Mizimu الميزيمو) ، وخاصة الأكثر قوة من الملوك الموتى ، وليس النمط الحديث غير مماثل ، والاله يدعى الآن مواري Mwari (من أصل غير مؤكد) ، ودياناته أكثر شهرة بكثير في الجنوب ، حول المزار ـ الكهفي الرئيسي في ماتونجيني Matonjeni ، في الشمال ، وصلوات الشونا العاديين توجه عادة إلى أسلافهم الموتى الميدزيمو Midzimu ، الذين يمكن أن يوصلوهم الى الله ، ربما عن طريق أرواح القبيلة (مهو ندورو Mhondoro) . وكلمة مهوندورو حرفيا تعني (أسد) وهي ربما كانت أكثر المميزات لديانة الشونا لا سيما في الشمال ، فهي ديانة هرمية الترتيب من أرواح الأجداد ذات السلطة بالغة القوة ، انها ارواح الملوك والزعماء الموتى (وعلى قمة الهرم شامينوكا Chaminuka وزيفاغورو Dzivaguru) . ولكل منهما ديار خاصة وديانة خاصة ووسيط . واسم الروح يأخذه الوسيط ، حتى يمكن التمييز بين الاثنين في التقاليد الشعبية ، وهما

صانعا المطر ، وكل منهما يرتبط ببركة مقدسة ، وأقرب للموازي Mwasi التي يتقاسمون خصائصهم . بقدر كبير ، وهكذا فان Dzivagaro زيفاغورو (البركة العظيمة) هو اسم الحمد المفضل لدى المواري في ماتونجيني Matonjeni ومهندورو Mhondoro الرئيسي في الشمال الشرقي .

والمظاهر الأخرى لديانة شونا تشمل الاعتقاد في السحر ، وفي الشرور المختلفة أو الأرواح الخطرة (التي تدعى شافي Shavi ونغوزي Ngozi وفي مساعدة النغانغا Naganga .

* * * * *

ديانة الشيلوك Shiluk Religion

شعب نيلي صغير مستقر ، يعيش على الضفة الغربية للنيل حول فاشودة Fashoda ، قدم مثلا شهيرا للملكية الالهية ـ جوك Jok ، خالق الكون وكل الناس . وتتم مناشدته من حين لآخر ، ولكن الشخصية الرئيسية في ديانة الشيلوك هي نيكانغ Nykang ، البطل الذي قادهم في هجرتهم الى موطنهم الحالي وأسس مملكة الشيلوك وعاداتها ، ومع أنه يتحدر من جوك ، فان نيكانغ كان رجلا ، في حين أن أمه نياكايا Nyakaya كانت مخلوقا نهريا مثل التمساح ، ونيكانغ فاعل كل الأعمال الرائعة ، قاد شعبه عبر النهر ، وحارب الشمس ، ولم يمت أبداً ، وهو على صلة وثيقة بجوك ، وهو يعيش في كل (ريث Reth) ـ ملك مقدس ، عليه يعتمد نظام ورخاء الشيلوك .

وهناك مزارات لنيكانغ في كل أراضي الشيلوك . وفي منصبه المهيب استحوذت على الملك صورة نيكانغ في معركة وهمية ، ثم استحوذت عليها روحه ، وهو الكاهن الرئيسي للمطر وللنصر في الحرب ، وعليه يلقى اللوم في كل سوء حظ وطني ، وتقليديا اذا ضعفت قواه يمكن أن يخنق بأيدي

زوجاته أو أن يقتله منافس . لذلك فان نيكانغ يمكن أن يملك تجسدا أقوى من جديد ، والصفات الأخلاقية التي يتصف بها الملك ويقدرها الشيلوك هي الشجاعة والفوز العسكري والمهارة والعاطفة .

* * * * *

الديانة الطبيعية Natural Religion

استجابة دينية عفوية لم تخضع للمناقشة ، للعالم أو للتدين الذي يتطور من خلال التجربة الانسانية دونما تعلم .

وهكذا فانه يتعارض مع الديانات الايجابية كتقاليد خاصة نوعية ، والنظم التي تدعي السلطة لمذاهبها . وفي أوروبا القرن (١٨) تدل الديانة الطبيعية (كما في حوار داڤيد هيوم David Hume مباشرة) على المعتقدات التي يفترض فيها الشيوع بين كل الجنس البشري ، أو انها قابلة لأن يبلغها العقل البشري (أحد أشكال الإيمان بالله Deism بدون ديانات منزلة) . وهو المعنى الذي من أجله أصبح اصطلاح علم الدين الطبيعي Natural Theology مقبولا على نطاق واسع .

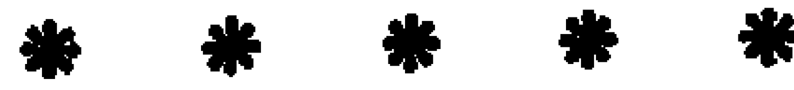
* * * * *

ديانة غاندا Ganda Religion

يعيش الباغندا في شمال غرب بحيرة ڤيكتوريا في يوغندا Uganda، وقد شكلوا لقرون واحدة من أقوى الممالك في منطقة البحيرات العظمى ، وفي حين ان المؤسسات الدينية كان يديرها الملك (كاباكا Kabaka) عن قرب، شأنها شأن كل جوانب الحياة الأخرى. وكان الملوك الموتى يبجلون كل في المزار الذي يضم قبره ، ولم تكن ديانة غاندا تتركز فكرياً على الملكية حيث أنها نفسها دنيوية أكثر منها مؤسسة دينية .

وتشاطر ديانة غاندا البانتو Bantu الشائعة خصائصها الكاتندا Katonda الاله الخالق، والميزيمو Mizimu روح الأجداد، (والمايمب Mayembe قرون البقر أو الجاموس)، أشياء ذات قوى سحرية (نكسي Nkisi، والموسيزي Musezi، ساحرة الليل). ومع ذلك فإن السحر والعرافة تبدو أقل أهمية منها بين كثير من الناس، ويظهر كثير من الأمثال قوة وقدم المعتقدات في الكاتوندا Katonda الواحد الأسمى، ومن حيث الممارسة فإن ديانة غاندا المنظمة جاءت لتبدي قلة اهتمام بالكاتندا، وكانت متميزة تماماً بعبادة اللوباآل Lubaale وهو مجمع آلهة مكتظ بأبطال الطبيعة، يشبه الكويزي Cuezi لدى النيورو Nyoro المجاورة. وفي هذا تتعارض مع الاعتقاد التوحيدي المؤكد (في ايمانا Imana)، وفي ملكيتان أخريان مجاورتان: رواندا Rwanda وبورندي Burundi.

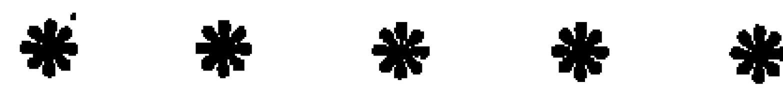
وأكثر اللوبالي Lubaale قوة كانت الموكاسا Mukasa (إله البحر)، والكيبوكا (إله الحرب) والموكاسا إله الماء والخصوبة والشفاء، الذي دعم الحياة في كل أشكالها، وكان طيباً تماماً. وفي تضاد ملحوظ كان كيبوكا كثيراً مايطلب الأضاحي البشرية. ولكل اللوبال معابد رئيسية وثانوية (كيغوا Kiggwa) ولكل كاهن (موكاهونا Mukahona) ووسيط Mmandwa وكان للمقابر الملكية (المازيرو Masiro) وسيط (ماماندوا)، ولكن لم يكن لها موكاهونا Mukahona (كاهن) والكاباكا الميت يبدو أنه يقف في مكان ما بين الميزومو Mizimu واللوبال Lubaale، أي بين الآلهة وروح الأجداد.



ديانة الفلبين Philipines Religion

الفلبين هي الأمة المسيحية الوحيدة في جنوب شرق آسيا مع أقلية إسلامية في الجنوب، وشعوب قبلية في التلال، والفلبينيون روم كاثوليك

Roman Catholicism في أغلبهم، نصّرهم الأسبان بعد (١٥٧٠م) عندما أخذوا مانيلا من المسلمين، وكما في أندونوسيا فإن الديانات الهندية سبقت الإسلام Islam، ومع أن تغلغلها لم يكن قط بالعمق نفسه كما في جاوة أو بالي فإن الكلمات المستعارة من السنسكريتية بقيت في اللغة الوطنية، تاغالوغ Tagalog، وهكذا فإن تعبير ديڤاتا Divata (بالسنسكريتية Devata «الكائنات الالهية» «الالوهية») موجود في كثير من اللهجات التي يتكلمها التاساداي Tasaday وهم مجموعة صغيرة من شعوب «العصر الحجري» اكتشفت في جنوب منداناو Mindanao في (١٩٧١م) والذين يبدو أن لديهم ديانة وثقافة بسيطتين، ويقسم الايفوغاو Ifugao في شمال لوزون Luzon على وجه التضاد العالم إلى خمسة أقسام ويؤصلونه بمئات من الالهة أو الكائنات الروحية، وكل منها له قسم (مثل الريح، والمطر، والحرب، والصيد والنسيج) وكل من أسمائها يجب أن يعلم من قبل الكهنة.



ديانة الفون Fon Religion

كان الشعب الأصلي لداهومي (الآن جمهورية بنين الشعبية Peoples Republic of Bennin) منظماً تحت الحكم الملكي القوي لأبومي Abomey الذي تطور بعد القرن السادس عشر، وقد استعارت ديانته الاستثنائية التعقيد الكثير، من المجتمعات المجاورة (وبشكل خاص اليوروبا Yoruba) دون أن يتم تمثل المواد المستعارة تماما، بحيث بقيت الفروق كبيرة في مختلف أجزاء المملكة وفي المراكز الطائفية، وتأثرت الملكية المتأخرة نسبياً، ولكنها لم تكن بالغة التأثير في ديانة الفون، التي بقيت من هذه الناحية ومن نواح أخرى يمكن أن تقارن مع الغاندا Ganda.

ويكمن أكثر خصائصها إثارة للدهشة في الازدواجية الجنسية. فالرب

الخالق يرى مزدوجا ـ ماوو و ليزاMawu And Lisa ومع أن خلف ذلك يمكن أن يلمح ظل نانا بولوكو Nana Buluku الذي يعترف به ولكنه نادراً ـ ما يذكر، والماوو أنثى يرمز إليها بالقمر والليل، وهي تمثل المرحلة الأولى من خلق العالم والراحة ـ والخصب، وليزا الشريك المذكر، ويرمز له بالشمس والنهار وبحالة العمل،والمرحلة الثانية من الخلق وتنظيمه، (بين الايوي Ewe، وهي الشعوب الواقعة غربي الفون، وماوي ذكر وليزا هي نوع من المديح الماوي قليل الاستعمال).

وقد ساعد ماوي في عملية الخلق دا Da وهو قوة خلاقة يرمز إليها بقوس قزح وبالأفعى، ويساعد ليزا غو Gu الحداد السماوي، وهذان اثنان فقط من مجموعة الآلهة، والڤودون Vodon وهو من ذرية ماوي ـ ليزا في التسلسل الهرمي، وهو مسؤول عن كل مظاهر التنظيم في العالم، والنموذج الأساسي للازواج والاقران من الجنسين المتخالفين يسير عبر التسلسل الهرمي السماوي الذي يعد الظرف البشري المثالي، و«فا Fa» كلمة ماوي ورمز المصير، وهو راعي نظام معقد للألوهية (إيڤا عند اليوروبا Ifa To the Yoruba).

ويقسم الفون إلى عشائر لكل منها إله مؤسس، التهوييو Tohwiyo وتتضمن عبادة الفون معابد لماوي ـ ليزا وايضاً نظام رائع لدير التلقين.

* * * * *

الديانة الفيجية Fijiqn Religion

في جزر فيجي خليط من السكان من:

(١) هجرات هندية (هندوسي بشكل رئيسي ولكن ايضاً مسلمين ومسيحيين) و

(٢) الفيجيون الوطنيون (وأغلبهم من المسيحيين: المنهجيين بشكل خاص).

ويقال أن الفيجيين ودينهم يظهران خليطاً من مظاهر الحياة الميلانيزية والبولينيزية (Me (anesian And Polynesian) (تقف فيجي على الحد الفاصل بين الديانتين، وكان لها علاقات تجارية مع تونغا Tonga) وكان الرب السامي هو ندنجي Ndengei)الأفعى هي السمة الميلانيزية)، الذي يعيش في كهف على الطرف الشمالي الشرقي لجزيرة ڤيتيليڤي Vitilevu، وكانت الهزات الأرضية تحدث كلما تقلب، وكان يتلقى القرابين من الطعام، ويجيب المطالب التي يتقدم بها الكهنة إليه، وكان بعض الكهنة مستحوذاً عليهم من قبل آلهة أخرى (كالو Kalou)، وفي الغيبوبة يعطونهم الوحي حول الحرب والطقس، والشفاء (كما في بولينيزيا). وكانت طوائف الذكور Male Cults المرتبطة بالأسلاف (كما في ميلانيزيا) تتجمع في إطار حجري (حافل بالذكريات المارية marae البولينيزية) وكانت أحياناً بعض طقوس أكل لحوم البشر تمارس ضد الأعداء (أنظر مانا Mana) وكانت (Mburu مبورو) هي عالم الآخرة تحت البحر.

* * * * *

الديانة الكلتية Celtic Religion

لقد ظهر الكلت في وسط أوروبا في عام (٥٠٠م) كقبائل بدوية محاربة. وتحركوا نحو الشرق في آسيا الصغرى حيث عرفوا بالغالاتيان Galatians، ونحو الغرب في بلاد الغال Gaul، وأسبانيا وبريطانيا، ويحتفظ أدب ويلز القديم وكذلك الأدب الايرلندي القديم بالأساطير الكلتية.

ووصفت ممارساتهم الدينية من قبل البوسيدونس Posidonius (نحو ١٣٥ ـ ٥٠ ق.م) والكتاب الكلاسيكيين الآخرين ويقدم الفن وعلم آثار الحضارة القديمة أيضاً أدلة على البخل والرموز الدينية، وكانت هناك اختلافات دينية محلية كثيرة، ولكن الطبقة المهنية المنظمة من الغرب من

الدرويدين Druods علّموا وحافظوا على التقاليد الدينية، ويذكر الكتاب الرومان ان تيوتيتس Teutates وإيزيس Esisوتاراتيس Taranis (الرعد) قد تلقوا أضحيات بشرية في بلاد الغال، وكانت هناك إلهة معادلة لمنيرفا minerva اسمها (بريغيت Brigit)، وكثير من ربات الخصوبة (ماتريس matris) وآلهة المعارك فالكاري (Valkyries)وكانت الالوهية كثيراً ما تمثل في مجموعات ثلاثة، والآلهة الرئيسية التي بقيت وتذكر في إيرلندا كانت داغدا Dagda، وهي شخصية بدائية مع رجل وهراوة، ولوغ Lugالاله المقاتل الماهر في كثير من الحرف ومانان Manannan إله البحر، مع كثير من الربات القوية مع كل من المظاهر الخيرة والشرسة، وتمثالا أو ثلاثة إضافة إلى وجود رؤوس ذات قرون (نحلة الرؤوس Headcul). وكانت هناك معايير محلية وأخرى أكثر تفصيلاً تحت تأثير النفوذ اليوناني والروماني، وكثير من الأماكن المقدسة على التلال أو إلى جانب المياه. (تقدمات النذور Votive Offerings) وكانت هناك أربع أعياد رئيسية مع التضحية عند أرباع السنة (سمهاين Samhain)، وأعياد احتفالية تشغل دوراً هاماً، وعالم ما وراء الطبيعة كان مرتبطاً بعمق الارض أو البحر أو الجزر البعيدة، أرض الشباب (Land of Youth). والطيور والحيوانات خاصة الخنزير البري، والثور والحصان، والبجعة، والغداف (الغراب الأسود) كانت رموزاً للقوة الالهية.

* * * * *

ديانة اللوڤيدو Lovedu Religion

تتمركز ديانة اللوڤيدو الذين يعيشون في الترانسفال Transval في الموجاجي Mujaji (ملكتهم المتألهة)، وأرواح الأسلاف وليس لديهم اهتمام في أساطير نشأة الكون أو اعتقاد في خزوان Khuzwan، والخالق ضبابي. فهم لا يصلون له ولا هم يرون أسلافهم كوسطاء، والتحكم في الطبيعة خاصة

المطر، وحياة المجتمع بكامله تعتمد بشكل رئيسي على الملكة وصحتها البدنية وسعادتها العاطفية. وهي نفسها لاتعتمد فقط على قدرتها الداخلية الإلهية، بل أيضاً على أدوية خاصة بالمطر وأرواح الأجداد. وتتطلب قدسية الملكة العزلة والموت في النهاية بيديها هي، ولكن حياتها ليست كلها طقوسية. ويعقب وفاتها حقبة من الاضطراب الطبيعي (الاجتماعي).

وفي كل مجتمع اللوفيدو للنساء أهمية. وهن يدرن كثيراً من الطقوس وأي روح للأجداد ليس أقوى من أم أي أم. ويرمز المطر للحياة الطيبة، والبرودة والاثمار، والاعتدال والتسويات الاجتماعية، ويرمز الحر إلى كل ما هو شر، والشعوذة والسحر والانفعال والقتال.

* * * * *

ديانة المصريين القدماء

أثرت العوامل الجغرافية بعمق على تطور الديانات في مصر، وكون تعدد الآلهة القبلية الموجود قبل توحيد مصر (نحو ٣١٠٠ ق.م) الأساس للمجمع Pantheon الذي تكون من آلهة الدولة (بشكل رئيسي آلهة عالمية مع بعض الآلهة المحلية عالية المستوى) وآلهة محليون (وكان لكل مدينة آلهتها). ولهذه الآلهة معابد (دار الآلهة) وكان لها نحلة ولكن غالبية الناس كانت تعبد رب الأرباب في مزارات القرية، وفي المملكة القديمة (نحو ٢٦٠٠ ق.م) حاول الكهنة تسويغ تعدد الآلهة، وكان بعضها مجتمعا في «عائلات» وأكثرها شهرة الانيادات الكبيرة والصغيرة Enneads (الالهة التسعة) في هليوبوليس Heliobolis والاغدواد Ogdoad (الآلهة الثمانية) من هرموبوليس Hremooplis وفيما بعد أقيم الرباعي الالهي (آمون Amun وأوزيوريان Osirian وترياد Triad وسيث Seth).

وتشكل القوى التوأم للنيل والشمس والممارسات الدفينة والمعتقدات، وقد أحيت الفيضانات السنوية الأرض الظمأى والخضرة في دورة تعكس الحياة والموت، وبعث أوزيريس Osiris إله الخضرة، وبالشكل نفسه تموت الشمس تموت كل ليلة لتجدد ميلادها عند الفجر، وأوحي بالمفهوم المصري للوجود البشري (الحياة، والموت وعودة الميلاد ـ انظر آخرة Afterlife) من قبل النموذج الدوار الواضح في هذه الظواهر الطبيعية.

وقد أطلق المصريون على بلادهم اسم Kemet (الأرض السوداء)، مشيرين إلى الطين الأسود المتوضع على شاطىء النهر بفعل الفيضانات مع ندرة سقوط المطر، مع أن الري يشمل فقط مساحة محدودة قابلة للزراعة. وفي الأزمنة الأولى (قبل فترة الأسر حوالي ٣٤٠٠ ق.م) كان الموتى يدفنون خارج هذه المنطقة في الصحراء حيث كانت الحرارة وجفاف الرمال تحلل بصورة طبيعية الجثث، وأدى ذلك بالمصريين إلى النظر في الحفظ الصناعي للجسم التحنيط لأنه حيوي من أجل استمرار الوجود للشخص.

وكان التوفيق بين المعتقدات Syncretism سمة هامة في الديانة المصرية القديمة. وفي حقب ماقبل الأسر عكس التطور الديني المبكر الأحداث السياسية، ومع تمازج الفئات الاجتماعية إثر الصراعات القبلية وتشكيل الوحدات السياسية الأكبر، نجد أن السمات الخاصة مع مراكز نحل الآلهة للقبائل المهزومة قد امتصت من قبل آلهة المنتصرين. وأيضاً من الممكن أن الآلهة العالمية قد تبنت السمات المعزوة، والمراكز الأقدم لآلهة القبائل. وفيما بعد فان آلهة الأجانب المجاورين أو الشعوب المهزومة كانت أحيانا تندمج في مجمع الآلهة المصري.

* * * * *

ديانة المند Mende Religion

يعتقد المند في سيراليون Sierraleone وليبيريا Liberia في نغيوو Ngewo خالق الكون وكل الأرواح، ومعنى الكلمة غير مؤكد، وكان هناك اسم قديم هو ليف Leve، «الأعلى»، وتوصف الأرض أحياناً على أنها زوجته، وفي الطوارىء يناشد نغيوو مباشرة، ولكن في الأحوال الطبيعية من خلال الأجداد، والقريب والمعروف منها (الكيكيني Kekeni)، ومن خلالها البعيدين (ندبلا Ndebla). ويمارس المند ديانة أسلاف معقدة تتضمن طقوس ـ ما بعد الجنازة ـ القبر ـ وبعدها تقديم قرابين روتينية، وتقدم أضاحي خاصة في الأوقات العصيبة، وعلى أي حال يرتبط كثيراً من ديانة المند بالجمعيات السرية الكبيرة التي تتحكم في مناحي مختلفة من الحياة، «والبورو Poro» تلقين الذكور والتقدم السياسي، و«الساند Snade» تلقين الاناث، والولادة، والحفاظ على عفة المرأة، والهموا Humoi، قوانين الزواج والعلاقات الجنسية، ولكل طقوسها، وتلقينها وأضاحيها، وتتميز ديانة المند بتوازن بين ديانة الأسلاف والمجتمع السري، وكلاهما تابع (لنغوو Ngewo) البعيد ولكنه لايغيب أبداً.

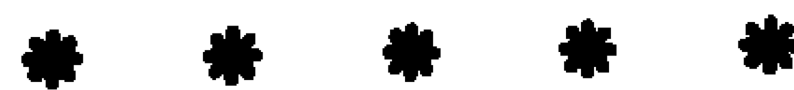
* * * * *

الديانة الميلانيزية Melanesian Religion

تضم ميلانيزيا: إيريان جايا Irian Jaye وبابو نيو غينيا Papua New Guinea وجزر سلمون Soloman Islands، وفانوآتو Vanuotu (من قبل نيو هبريدز New Hebrides) ونيو كاليدونيا New Caledonia، وعلى الرغم من التنوع الاقليمي الكبير، يوجد تماثل ديني عام، ويمكن اظهاره بأمثلة من بابوا نيو غينيا، وتحتفظ التقاليد الشفهية بقصص وأغاني حول الخالقين للثقافات المحلية وجالبي المعرفة والمهارات (آلهة الديما Dema Deities) وما هو أكثر

أهمية بشكل عام أسلاف القبائل (تمبونا Tunbuna) وأرواح الأرض العديدة (مسالي Masalai) التي تسكن الجداول، والأشجار أو الحيوانات، والتي تنظم القوى الروحية (مانا Mana) ضمن أراضي القبيلة وخلال الأحلام، والتلبس، والوسطاء والأنبياء، ويبقى الأحياء في تماس مع آلهتهم وأسلافهم، مكونين جماعة مستمرة. والعلاقة الصحيحة، وحفظ الحياة والرخاء ممكن ترسيخها من خلال الطقوس، ومحور هذه الأمور ديانة الذكور malecults، والتلقين والتطهير الذي يرتبط بالمزارات وبيوت الأرواح (هوس تامباران Haus Tambaran). والميلاد والزواج ومراسم الجنائز التي تؤمن السلام والأمن. والأعياد المعقدة.

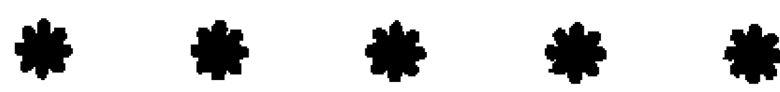
والرقص الطقوسي (سنغ سنغ Sing Sing) وتجدد المبادلات التجارية المركبة، الروابط مع أرواح الأجداد ومع جماعات اجتماعية أخرى بين الأحياء. وتتخذ الطيور، والسحالي والأفاعي، وسمك القرش ونباتات معينة كرموز معترف بها في العادات المحلية والفنون الشعبية Folklore، وتفيد في توحيد المجموعات العشائرية مع بيئتها الطبيعية. وتقنيات العلاج السرية والسحر والشعوذة (بواسن Poisen) متوفرة للاستعمالات الخيرة والضارة، ويعتقد أن القوى الروحية تظهر نفسها في المناسبات الطقوسية، وفي الأقنعة المقدسة، والطبول والمزامير ومصنوعات أخرى، وبفعل التأثير التبشيري الواسع خلال هذا القرن، تراجعت المعتقدات التقليدية والممارسات بدرجة كبيرة، ومع ذلك فإنها مازالت كثيراً تكمن تحت المسيحية الميلانيزية، وتعود إلى الظهور من وقت لآخر في حركات نبوئية وفيما يدعى بديانات الحمولة Cargo Cults.



ديانة النوير Nuer Religion

النوير شعب نيلوتي Nilotic رعوي يعيش في جنوب السودان، وليس لديه أي تركيب كهنوتي سياسي. وسعادة النوير وغناهم يكمنان في ماشيتهم، ويشغل ديانة النوير الكووث Kwoth (وهو الاله أو الروح). ويعتقد أن الكووث قد خلق كل شيء، وهو بعيد ومع ذلك قريب، وهو الأب القوي الكبير، أساسي وحارس للاخلاقيات، وفيما مضى يبدو أن النوير كانوا يعتقدون فقط في الكووث والأرواح الكلويكية Colwic، (وهم الناس الذين يقتلهم البرق ويأخذهم كووث) ولكن مؤخراً جداً دخلت أرواح أخرى مثل الدنغ Deng، والبك Buk (الأبك Abuk بين الدنكا Dinka) إلى حياة النوير عن طريق الدنكا، وتبقى مع الأرواح الطوطمية (الوثنية) بشكل أساسي الخرافات عن الكورث الواحد الذي يناشد في كل من الأضاحي وكثيراً في الحياة الخاصة في شفاعة مختصرة.

والعمل الديني الرئيسي لدى النوير هو التضحية بثور من أجل الكووث، سواء في المناسبات الاجتماعية أو للتكفير عن الذنب (ولكن ليس للتأثير على عمليات الطبيعة: فليس لدى النوير مصلحة في الاستسقاء بالمطر). فإذا لم يتوفر ثور، فإنه يمكن استبداله بالقثاء، بالموافقة الضمنية من كووث. وكل فرد هو قسيس نفسه وليس هناك وقت أو مكان مخصص لهذا العمل والثور الذي يمثل روحيا الانسان مقدس، ويناشد كووث مطولاً ويضحي بالثور بواسطة ضربة حربة، والنوير ينهجون منهجاً فكرياً مستقلاً ويتعلقون بالمساواة، ولكنهم أمام كووث هم «مثل النمل» متواضعين ومتقبلين.



الديانة النيلوتية Nilotic Religion

النيلوتيون جماعة من الشعوب تمتد من الشيلوك Shilluk في الشمال إلى النوير Nuer، والدنكا Dinka والأنواك Anuak أيضاً في السودان عبر الأكولي Acholi، واللنغو Lango والبادولا Padhola في يوغندا Uganda، إلى اللاو Luo في غرب كينيا، ولهذه المجموعات الصغيرة نسبياً من الشعوب تاريخ مشترك، وثيق الاتصال، ولكن دياناتها تظهر بعض التضاد المدهش، والجذر المشترك قد يستقر في أصل رعوي قوي وديمقراطي توحيدي يذكر ببني إسرائيل القدماء، وربما يتمثل ذلك بأفضل صورة في النوير، ومع ذلك فالأكولي Acholi يمثلون أحد أوضح الأمثلة الأفريقية على ديانة يبدو أنها بلا إله (Jok جوك)، في حين أن النسب الالهي للشيلوك يتضاد بشكل مدهش مع الخاصة غير الكهنوتية لديانة النوير، والأقرب من نموذج النوير ربما كان الأبعد مسافة وهم اللاو الكينيون بعبادتهم التوحيدية للنياساي Nyasaye الخالق والحامي.

* * * * *

ديانة يوروبا Yoruba Religion

اليوروبا شعب يبلغ تعداده حوالي عشرة ملايين في غرب نيجيريا، وله ديانة تختلف كثيراً حسب كل مدينة ومقاطعة، ولهذا لائق أن توصف كديانات كثيرة، وما هو مشترك هو المعتقد بالباطني المعبر عنه في صورة إله واحد ـ أولورن Olorun (رب السماوات) أو أولودومير olodumare (ويعني غير الواضح).

وأولويته في الأساطير، والأمثال، والصلاة الشخصية الدورية واضحة، مع أن ديانة يوروبا الحديثة تتميز بتأثرها بأولودومير بدرجة أقل من تأثرها بحشود أوريشا Orisha مع حشد المزارات الخاصة بهم، والكهنة

والأعياد والأضاحي، وليس هناك الآن تقريباً عبادة علنية لأولودومير أو ذكر له في أوريكي Oriki التابع لعبادة أوريشا Orisha لذلك تظهر ديانة يوروبا ديانة متعددة الآلهة، مع أن كل أوريشا واحد يعامل في العبادة بشكل توحيدي، أن النظام المعقد لعراقة ايفا Ifa هو عامل موحد بفعالية عبر الأديان وهو هام جداً.

وديانة يوروبا هي من بين الأكثر ازدهاراً في أفريقيا اليوم، وعراقة ديانة أوريشا والجمعيات السرية قد تكيفت تماما مع المجتمعات المدنية والصناعية، والجدير بالملاحظة رعاية أوغن Ogun للميكانيكيين وسائقي الباصات وشعبية المزارات والاعياد من أوشوغو shogho التي جددتها سوزان وينغر Susanne Wenger التي تحولت إلى أوريشا في سبعينات هذا القرن.

* * * * *

ديبا ڤمزا Dipavamsa

إحدى الدوليات البالية (Vamsa) (كولافامزا Culavamsa) التي ترتبط بالتاريخ البوذي لجزيرة (ديبا Dipa) في سري لانكا (Srilanka) وتعالج الديبا ڤمزا حقبة تمتد حتى القرن الرابع ميلادي، ويحتمل أنه تم تأليفها خلال المائة سنة التالية، ولكنها تندمج مع تقاليد تاريخية أقدم بكثير. وهي حصيلة قدر كبير من الأعمال السالفة، وكلها كانت أعمال جماعات أو مدارس أكثر منها أعمال مؤلفين فرادى.

* * * * *

ديبا نكارا Dioankara

بودا عصر مضى التقى به شكيا موني بودا Shakyamuni Buddha أو البوذا غوتاما Gotama The Buddha، بوذا العصر الراهن (في الحياة الماضية)

وقرر أنه بعد أن شرَّف ديبانكارا فإنه هو نفسه سيصبح البوذا، وبتقريره ذلك أصبح بناء عليه بودهى ساتفا Bodha Sattva ولكن كان مايزال عليه أن يمر من خلال حيوات متتابعة لاحصر لها (بعضها قصص جاتاكا Jataka التي قيل إنها مرتبطة) قبل دخول سماء التوزيتا Tusita (الرابعة من بين السماوات الستة في عوالم ديفا Deva) في علوم الكون الهندية، حيث يعادل اليوم ٤٠٠ سنة من حياة البشر، قبل مولده الأخير (في لومبيني Lumbini) كبوذا.

* * * * *

ديتثي Ditthi

بالية Pali بالسنسكريتية (darshti دراشتي) «أفكار» أو «أفكار خاطئة» . وتشير في البوذية الأولى إلى المواقف وحيدة الجانب أو المحرفة ، التي تبطن الآراء المتصلبة . ويرى أن هذا راجع إلى قوة نفسية خاصة ـ دوافع أو تلهف أو «تنها Tanha» تشمل نوعاً من الفهم الجزئي أو غير التام الذي يتبع فقدان الميزان العقلي ، والفكرتين المتطرفتين للسرمدية (Eternalism) والعدم (Annihilationism) تعطيا نوعاً من الإيمان بالحياة الأبدية أو العدم بعد الموت على التوالي ، وتتضمن طرز أخرى من «الديتهي» أي الهلاك (Fatalisim) والمادية (Materialism) والتوحيديه (الايمان باله واحد) (Theism) والأفكار القائمة على الحاجة لتأكيد النفس ، والأقل استعمالاً هو استعمال الديتهي للإشارة إلى «النظرة الصائبة» كجزء من الطريق ذي الثمان شعب . وتذكر مستويات مختلفة من التفهم . والجوهري هو المعرفة الأساسية لقانون العمل (كاما Kamma وبالسنسكريتية Karma كارما) ، والنتيجة التي تسمح وحدة بالمسؤولية الأخلاقية الحقيقية ، وفي الأعلى درجات مختلفة للتبصر ، تبلغ الذروة في التسامي فوق الوجود المادي (لوكيوتارا Lokuttara) . والفكرة الصحيحة المستمدة من توازن عقلي دائم والتماس مع المطلق .

ديڤا Deva

في الاساطير البوذية «كائن سماوي» ومعناها الحرفي «الفرد الذي يشع» . وتشكل الديڤا طبقة من الكائنات في مقابل الأزورا (asuras) ، ويعتقد بأنها تعيش في سعادة . وهي على أي حال موضوع لإعادة الميلاد ، والهرم ، والموت ، ويمكنها فقط أن تجد الخلاص من ذلك بإعادة الولادة كبشر ، وهكذا فإنها في النهاية تكتسب النيرڤانا Nirvana (النيبانا Nibbana) .

* * * * *

ديغانيكايا Digha Nikaya

أحدى المجموعات الرئيسية للمقالات البوذية البالية Pali وجزء من السوتابيتاكا Sutta-Bitka والمجموعة المتعلقة بالمقالات السنسكريتية هي الديرغاما Dirghagama (اغاما Agama) .

ويفيد العنوان أنها مجموعة (Nikayan) من مقالات (ديغا Dgha) الطويلة أو الحوار ، وهي في مجموعها ٣٤ تتضمن أطول وأهم الماها ـ بارنيبانا سوتا Maha Parinibbana Sutta (السنسكرتية باربنيرڤانا سوترا Parinirvana Sutra) .

* * * * *

ديمون ، ديمونس Daímon, Daimones

اسم جنس اغريقي يعني القوة الالهية ، وقد استعملت الكلمة أيضاً لتدل على إلهة فردية وهي بشكل أضيق أكثر تعني كائن وسيط بين الناس ، والآلهة ، والمصير الإنساني ، وكان لبعض الديمونات طوائف ، وهناك إشارة واحدة في القرن الخامس إلى الديمون على أنه روح شريرة ، ولكن كان تلميذ أفلاطون زينوقراط Zenocrates (نحو ٣٩٥ ـ ٣١٤) هو الذي طور مفهوم

الديمن (الشيطان) كما يرى في دراسة الشياطين الشعبية الهلنستية ، حيث التقى التخمين الفلسفي بالخرافات المنتشرة .

* * * * *

الدين Religion

أياً كان ما يضم ، أوما تنطوي عليه أغلب الإصطلاحات في هذا المعجم ، فلن يكفي هنا تعريف واحد أو بسيط ، وكثيراً ما تكون التعاريف المعجمية (مثل : «المعرفة الإنسانية بالقوى الخارقة» ، «والاعتقاد في الله» و«أي نظام للعقيدة والعبادة») غير مباشرة أو متحيزة أو عامة إلى درجة تجعلها عديمة الجدوى (البدائل الدنيوية للدين Secular Alternatives To Religion) .

١ ـ الدين : واحد من مجموعة من النظم المعترف بها (أو القابلة للإعتراف) من العقائد والممارسات لها شبه عائلي ، والمجموعة ليس لها حدود واضحة ، ونقطة البدء ربما تكون ، شيئاً مقبولاً كدين بين هذه والنظم المشابهة لها (مثل الاسلام واليهودية) وقد اختيرت كتعريف لمجموعة «أديان» ، ثم بالاستقرار أصبحت بإضافة عدد من ياءات النسبة «Isms» (البوذية Buddhism ، والهندوسية Hinduism الخ) تصنف كأديان ، ولكن العملية اعتباطية كيفية وصناعية ، ويؤيد بعض العلماء استبدال الأسماء المجردة لما يدعى بأديان (وهو إجراء لم يكن شائعاً قبل القرن التاسع عشر بإصطلاح «ديانة كذا» (شعب أو منطقة حضارية) .

(٢) قد يدلل الإصطلاح المجرد «دين» على :

(أ) على شريحة كل الأديان .

(ب) الروح المشتركة المفترضة لكل الظواهر الدينية الأصيلة .

(جـ) المثل التي عدّت كل الأديان الفعلية إظهاراً ناقصاً لها .

(د) التدين البشري ، الذي لم يعبر عنه فقط بالنظم والتقاليد (الدين الواضح) بل أيضاً بطرق المعيشة التي يختفي فيها (ضمناً) من أجل :

(أ) التحديد الظاهري قد يكفي ، ومن أجل الاستعمالات الأخرى ، تتجه التحديدات لأن تكون تقويمية أو قائمة على الالتزام ، وغالباً ما تستخدم علوم الدين The Seiences Of Religion تحديداً وظيفياً (المذهب العملي (Functionalism) وقد عرف ج . م. ينغر J.M.Yinger (على سبيل المثال) الدين بأنه مستودع العقائد والممارسات التي بواسطتها تصارع مجموعة من الناس مع المشكلات النهائية للحياة البشرية ، ويميل رافضوا الدين إلى خطأ أضفاء الصفة المادية (تصلب في غير موضعه) فمن المفيد أن نتذكر أن تكون متديناً هو أمر يتعلق بالأشخاص ، ولكن ليس بالضرورة بالذين يعلنون معتقداتهم الدينية ، أو ينهمكون في ممارسات دينية .

* * * * *

الدين (في الاسلام)

إصطلاح يستخدم في الاسلام بمثابة المقابل لكلمة Religion بشكل عام ، وهذا يشمل الدين الإسلامي والأديان التي كانت قبل الوحي بالعقيدة ، ويتضمن الإصطلاح دلالة على الديونية والالتزام بمعنى واجبات المؤمن تجاه الله في علوم الدين الإسلامي ، ويشمل الدين كلاً من عقيدة الإيمان والعمل ، أي ممارسة مفاهيم الشريعة . وكثيراً ما يقابل بتعبير الدنيا أي مجال الحياة الدنيوية .

* * * * *


Bibliotheca Alexandrina
0281096


دار
أخبار اليوم
قطاع الثقافة